

بلادها وأنسابها وأخبارها

تأليف

عبد العزيز بن إبراهيم الأحيدب

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الاحيدب ،عبد العزيز بن ابراهيم

بنو حنيفة بلادها وانسابها واخبارها./ عبد العزيز بن ابراهيم الاحيدب .- الرياض، ١٤٣٠

٢٨٨ ص ١٧×٢٤ سم

ردمك: ٩-٢٥١٦-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

١-بنو حنيفة (قبيلة) ٢- القبائل العربية- السعودية ٣ - الأنساب والأعراق - السعودية أ. العنوان

ديوي ٩٢٩,٢ ٢٩٧٤-١٤٣٠

رقم الايداع: ٢٩٧٤-١٤٣٠

ردمك ٩-٢٥١٦-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

الصدق في القول..

والإخلاص في العمل...

صفتان تلازمان صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز الذي يعرفه القاصي والداني بحبه لوطنه واعتزازه بتاريخه... هذا التاريخ الذي يشهد بارتقاء الدولة السعودية إلى مصاف الدول المتقدمة من خلال تحول حضاري لم يشهد العالم له مثيلا، فمن صحراء قاحلة إلى جنة وارفة... ومن قبائل متناحرة إلى وحدة متماسكة... ومن جهل إلى أمة متعلمة في ظل دوله قامت على اساس كتاب الله وسنة رسوله...

إلى صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض ورئيس مجلس إدارة دارة الملك عبدالعزيز الذي ألف بين القلوب فألفته... أهدي هذا العمل.



مقدمة

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له.والصلاة والسلام على محمد رسول الله خاتم الأنبياء والرسل وبعد:

إن الوسط الجغرافي في أي قطر من الأقطار هو مركز التحكم والسيطرة لأن الأطراف تكون في أغلب الأحيان معرضة لسهولة غزوها من قبل الأعداء. وهذا الأمر ينطبق على منطقة نجد وجغرافيتها حيث تعد نجد وسط الجزيرة العربية، واليمامة هي وسط نجد، لذا كان لاختيار قبيلة بني حنيفة، التي ترجع إلى بكر بن وائل ثم إلى ربيعة بن نزار، للاستيطان في اليمامة تحقيقاً لهذا الهدف الاستراتيجي. وبالتالي كان لهذه القبيلة الدور الأساس في نجد منذ العصر الجاهلي وما بعده. و كان مركزها ومنطلقها منطقة اليمامة، بحيث أصبحت اليمامة وحنيفة متلازمتان لا تذكر اليمامة إلا وتذكر حنيفة ولا تذكر حنيفة إلا وتذكر اليمامة. ويدلك على ذلك أن الوادي الذي سكنت فيه قبيلة حنيفة لا يزال على اسمها حتى اليوم.

وكانت بداية هذه القبيلة استيطان عبيد بن ثعلبة الحنفي لمنطقة اليمامة هو وأولاده وقومه بنو حنيفة وبطون من ربيعة، ثم ما كان من ظهور هوذة بن علي الحنفي، وهو أول رجل من معد يطلق عليه ملك في الجاهلية. و بعد ظهور الإسلام تعرضت هذه القبيلة لأحداث كبيرة، ولكنها تغلبت عليها وقامت من جديد بدءاً من حركة مسيلمة التي وضعتها في مواجهة دولة الخلافة الراشدة حيث انتهى الأمر بإضعافها. بعد ذلك قامت من جديد بقيادة نجدة بن عامر الحنفي الذي ضم أغلب مناطق الجزيرة العربية وكاد أن ينجح في إقامة دولة مترامية الأطراف لولا تآمر من وثق بهم فغدروا به و قتلوه ليحلوا محله. و قامت من جديد بقيادة المهير بن سلمى الحنفي في أواخر الدولة الأموية، ولكنه توفي بعد فترة قصيرة من قيام حركته ولم يكن الذين بعده قوة موحدة بدءاً من عبد الله بن النعمان الحنفي، ثم المندلس بن إدريس الحنفي، ثم عمر بن الوازع الحنفي ثم آخرهم وهو عبيد الله بن مسلم الحنفي الذي قتله الوالي العباسي السري بن عبد الله. و أعقب ذلك سيطرة بني الأخيضر على اليمامة حيث كانت دولتهم وبالاً على سكان اليمامة خاصة وعلى نجد عامة. فهاجر من هاجر خارج الجزيرة العربية وتفرق الباقون داخلها ومنهم أغلب بني حنيفة باستثناء بعضهم ممن بقوا في مناطقهم، وورد ذلك في عدة مصادر أشارت إلى وجودهم خلال القرون السادس و السابع والثامن .و بعد زوال دولة بني الأخيضر تولى

المردة، وهم من بني حنيفة، بلد الدرعية خلال القرن التاسع الهجري وكان أولهم مانع المريدي الحنفي ثم من بعده ذريته الذين منهم الأسرة الحاكمة آل سعود الذين أقاموا دولة قوية مترامية الأطراف خلال أدوار هذه الدولة الثلاثة وشملت أغلب مناطق الجزيرة العربية و سميت في الدور الثالث المملكة العربية السعودية.

وهذا الكتاب يستعرض أدوار قبيلة حنيفة من العصر الجاهلي حتى زمننا هذا.وفي الفصل الأول يشير إلى الأقوام التي سكنت اليمامة قبل قدوم ربيعة وبني حنيفة إليها، والفصل الثاني يتطرق إلى قدوم ربيعة ومن ضمنها بنو حنيفة إلى اليمامة واستيطانهم فيها. والفصل الثالث يعرج على ما ذكرته المصادر القديمة عن منازل بني حنيفة والفصل الرابع يذكر إلماحة عن ربيعة بن نزار وتفرعاته وهو الجذم الذي ينتمي بنو حنيفة إليه. والفصل الخامس يذكر إلماحة أيضاً عن بكر بن وائل وتفرعاته الذي يتفرع منه بنو حنيفة . الفصل السادس يذكر مسمى حنيفة وما قيل عنها . الفصل السابع يذكر أنساب المشاهير من بني حنيفة وأخبارهم حسب الترتيب الذي وضعه الكلبي بداية من أولاد الدول بن حنيفة إلى أولاد عامر بن حنيفة ثم إلى أولاد عدي بن حنيفة. الفصل الثامن يتطرق بعد ذلك إلى أهم الأحداث التي وقعت لبني حنيفة خلال العصور الإسلامية حتى استيلاء بني الأخيضر على اليمامة. الفصل التاسع يذكر ماورد عن بني حنيفة في القرن السادس والسابع والثامن الهجري ، الفصل العاشر يذكر ما ورد عن آل يزيد والمزايدة الحنفيين الفصل الحادي عشر يذكر أنساب وأخبار الدروع و المردة الحنفيون ومن ضمن ذلك نسب الأسرة المالكة السعودية أدام الله عزها ووجودها وكذلك بعض الأسر التي ذكرتهم بعض المصادر التي تيسر الاطلاع عليها ونسبتهم إلى بني حنيفة .

وقد كان لتشجيع صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض ورئيس مجلس إدارة دارة الملك عبد العزبز ومساندة معالي د/ فهد عبد الله السماري الأمين العام لدارة الملك عبد العزيز الأثر الكبير في إنجاز هذا الكتاب.

وختاما: أسأل الله التوفيق والعون وأن ينفع بهذا العمل وأن يسدد خطوتنا وأن يرشدنا إلى ما فيه الخير فهو نعم المولى، ونعم النصير .

المؤلف

الفصل الأول

الأقوام التي سكنت اليمامة قبل قدوم ربيعة وبني حنيفة

ما رواه الطبري عن هذه الأقوام:

قال: إن طسماً وجديساً كانا من ساكني اليمامة، وهي إذاك من أخصب البلاد وأعمرها وأكثرها خيراً ، لهم فيها صنوف الثمار ومعجبات الحدائق والقصور الشامخة وكان عليهم ملك من طسم ظلوم غشوم لا ينهاه شيء عن هواه يقال له عملوق مضراً بجديس مستذلاً لهم .

وكان مما لقوا من ظلمه واستذلاله أنه أمر بألا تهدى بكر من جديس إلى زوجها حتى تدخل عليه فيفترعها فقال رجل من جديس يقال له الأسود بن عفار لرؤساء قومه قد ترون ما نحن فيه من العار والذل الذي ينبغي للكلاب أن تعافه وتمتعض منه فأطيعوني فإني أدعوكم إلى عز الدهر ونفي الذل قالوا: وما ذاك؟ قال: إني صانع للملك ولقومه طعاماً فإذا جاؤوا نهضنا إليهم بأسيافنا وانفردت به فقتلته وأجهز كل رجل منكم على جليسه فأجابوه إلى ذلك وأجمع رأيهم عليه فأعد طعاماً وأمر قومه فانتضوا سيوفهم ودفنوها في الرمل وقال : إذا أتاكم القوم يرفلون في حللهم فخذوا سيوفهم ثم شدوا عليهم قبل أن يأخذوا مجالسهم ثم اقتلوا الرؤساء فإنكم إذا قتلتموهم لم تكن السفلة شيئاً. وحضر الملك فقتل وقتل الرؤساء فشدوا على العامة منهم فأفنوهم فهرب رجل من طسم يقال له رياح بن مرة حتى أتى حسان بن تبع فاستغاث به فخرج حسان في حمير فلما كان من اليمامة على ثلاث قال له رياح أبيت اللعن إن لي أختاً متزوجة في جديس يقال لها اليمامة ليس على وجه الأرض أبصر منها إنها لتبصر الراكب من مسيرة ثلاث وإني أخاف أن تنذر القوم بك فمر أصحابك فليقطع كل رجل منهم شجرة فيجعلها أمامه ويسير وهي في يده فأمرهم حسان بذلك ففعلوا ثم سار فنظرت اليمامة فأبصرتهم فقالت لجديس: لقد سارت حمير فقالوا وما الذي ترين؟ قالت: أرى رجلاً في شجرة ومعه كتف يتعرقها أو نعل يخصفها فكذبوها وكان كما قالت وصبحهم حسان فأبادهم وأخرب بلادهم وهدم قصورهم وحصونهم. وكانت اليمامة تسمى إذ ذاك جو القرية وأتي حسان باليمامة ابنة مرة فأمر بها ففقئت عيناها فإذا فيها عروق سود فقال لها: ما هذا السواد في

عروق عينيك؟ قالت: حجير أسود يقال له الإثمد كنت أكتحل به وكانت فيما ذكروا أول من اكتحل بالإثمد فأمر حسان بأن تسمى جو اليمامة. وقد قالت الشعراء من العرب في حسان ومسيره هذا فمن ذلك قول الأعشى:

كوني كمثل الذي غاب وافدها	أهدت له من بعيد نظرة جزعا
ما نظرت ذات أشفار كنظرتها	حقاً كما صدق الذئبي إذ سجعا
إذ قلبت مقلة ليست بمقرفة	إذ يرفع الآل رأس الكلب فارتفعا
قالت أرى رجلاً في كفه كتف	أو يخصف النعل لهفى أيةً صنعا
فكذبوها بما قالت فصبحهم	ذو آل حسان يزجي الموت والشرعا
فاستنزلوا أهل جو من مساكنهم	وهدموا شاخص البنيان فاتضعا

وحسان بن تبع الذي أوقع بجديس[1] هو ذو معاهر وهو تبع بن تبع تبان أسعد أبي كرب بن ملكيكرب بن تبع بن أقرن [2].

رواية الدينوري:

قال الدينوري[3] : كان بعمان والبحرين واليمامة بشر كثير من ولد طسم

---

(١) ورد في معلقة الحارث بن حلزة اليشكري البكري في مجلس عمرو بن هند إشارة إلى طسم في البيت الخمسين بقوله:

أم علينا جرى إياد كما قيل لطسم: أخوكم الأبـــــــاء

قال الأصمعي: كان جديس وطسم أخوين فكسرت جديس على الملك خراجها فأخذت طسم بذنب جديس يقول: فتريدون أن تحملوا علينا ذنوب الناس كما قيل لطسم: إن أخاكم كسر الخراج فنحن نأخذكم بذنبه يقول الشيخ حمد الجاسر: أن ما ذكره الاصمعي هو الصحيح حول ما ذكر من اخبار حول طسم وجديس وان التعليل لغزو الملك اليمني لقبيلة طسم فإن جديسا لما امتنعت عن دفع الخراج غزا الملك (طسما) لأنها هي القوية فلما هزمها سهل عليه هزيمة اختها، لا أنه غزا الأولى انتصار للثانية/ . انظر: الأنبارى، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ص ٤٨٢-٤٨٤. وانظر: الجاسر، حمد. مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ، ٣١ .

(٢) وردت الأبيات وخبرها في تاريخ الأمم والملوك للطبري م١ ص ٣٧٠-٣٧١ ومن ضمن ديوان الأعشى ص ١٦١-١٦٢ .

(٣) هو أبو حنيفة أحمد بن داوود بن ونند من مواليد دينور من مدن أيران وهو عالم في العلوم اللسانية والعقلية وله كتب في النحو واللغة والهندسة والجغرافيا والحساب والأدب والشعر فقد أكثرها واختلف في تاريخ وفاته ولكنهم أجمعوا تقريبا على أن سنة ٢٨٢هـ هي السنة التي مات فيها.

وجديس[1] ابني إرم بن سام وكانوا من العرب العاربة وكان ملكهم رجلاً من طسم يسمى عمليقاً وكان جائراً ظلوماً وبلغ من عتوه أن أمر ألا تزف امرأة من جديس إلى زوجها إلا بدؤوه بها فمكثوا بذلك دهراً طويلاً .

خبر عفيرة بنت غفار من جديس :

وإن رجلا من جديس تزوج عفيرة بنت غفار أخت الأسود بن غفار عظيم جديس وسيدها فلما أردوا إهداءها أدخلت على الملك فافترعها[2] ثم خلى سبيلها فخرجت إلى قومها في دمائها رافعة ثوبها عن عورتها وهي تقول :

أيصلح ما يؤتى إلى فتياتكم	وأنتم رجال ثورة عدد النمل
فلو أننا كنا رجالا وكنتم	نساء لكنا لا نقر على الذل
فبعد لبعل ليس فيه حمية	ويختال يمشي مشية الرجل الفحل

جديس تبيد طسم :

فحميت من ذلك جديس فاغتالوا عمليقاً فقتلوه على غرة وإمامهم الأسود بن غفار يرتجز ، ويقول :

ياليلة ما ليلة العروس	جاءت تمشي بدم جمس
يا طسم ما لا قيت من جديس	إحدى لياليك فهيس هيس[3]

فأبادوا طسماً فلم يفلت منهم إلا رجل يقال له رياح بن مرة.

(١) ذكرجواد علي: انه ورد في نص يوناني عثر عليه في صلخد يعود تاريخه ٣٢٢م جملة (أنعم طسم) وقد علق على ذلك جواد علي بقوله: فلا يستبعد أن يأتي اليوم الذي نقرأ فيه نصوصا تعود إلى طسم وحول جديس ذكر جواد علي: وانه ورد في جغرفيا بطليموس ذكرلجديس وانهم كانوا معروفين في حوالي سنة ١٢٠ م ثم أضاف جواد بقوله: وقد نسب أهل الأخبار أماكن عديدة إلى طسم وجديس وهي قرى ومدن ذكر أنها كانت عامرة آهلة بالسكان ذات مزارع وقد بقي بعضها في الإسلام ووصفه أهل الأخبار. وأضاف ربما يعثر على كتابات في هذه المواضع تكشف اللثام عن حقيقة أصحاب هذه المواضع وهوية الأقوام التي عاشت فيها . انظر: جواد، على. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام م١، ص ٣٣٥و٣٣٩.

(٢) افترعها: أزال بكارتها.

(٣) هيس كلمة تقال في الغارة إذا استبيحت قرية أو قبيلة فاستؤصلت، فيقولون: هيس هيس.

ملك اليمن يغزو جديس :

مضى (رياح بن مرة) على وجهه حتى أتى جيشان[(١)] وهو معسكر في جنوده بنجران فمثل بين يديه ثم قال:

أنك لم تسمع بيوم ولا ترى	كيوم أباد الحي طسماً به المكر
أتيناهم في أزرنا ونعالنا	علينا الملاء الحمروالحلل الخضر
فصرنا لحوماً بالعراء وطعمة	تنازعها ذيب الوشيمة والنمر
فدونك قوماً ليس لله فيهم	ولا لهم منه حجاب ولا ستر

فقال الملك: كم بيننا وبينهم؟ قال: ثلاث. فقال من حضره كذب، أيها الملك، بينك وبين القوم عشرون ليلة فأمر جنوده بالمسير نحو اليمامة ففي مسيرهم وقصة الزرقاء يقول الأعشى بعد ذلك بدهر طويل:

قالت أرى رجلا في كفه كتف	أو يخصف النعل لهفى أية صنعا
فكذبوها بما قالت فصبحهم	ذو جيشان يزجي الموت والشرعا
فاستنزلوا أهل جو من مساكنهم	وهدموا مشرف البنيان فاتضعا

فأم جديس واستأصلهم [(٢)].



(١) صحة الاسم حسان وإنما الخطأ من ناسخ مخطوطة كتاب الأخبار الطوال أو من المحقق.
(٢) الدينوري، أحمد بن داود. الأخبار الطوال للعلامة أبي حنيفة ، ١٩- ٢٢ .

الفصل الثاني

قدوم ربيعة ومن ضمنها بنو حنيفة إلى اليمامة

قدوم قبيلة عنزة إلى اليمامة :

قال الدينوري: وبقيت اليمامة والبحرين بعد قتل جديس ليس بها أحد إلى أن كثرت ربيعة وانتشرت وتفرقت في البلاد فسارت عنزة بن أسد بن ربيعة تتبع مواقع الغيث وتقدمها عبد العزى بن عمرو العنزي حتى هجم على اليمامة فرأى بلاداً واسعة ونخلاً وقصوراً وإذا هو بشيخ قاعد تحت نخلة سحوق يرتجز ويقول :

تقاصري أجن جناك قاعداً   إني أرى حملك ينمي صاعدا

فقال له عبد العزى من أنت أيها الشيخ قال: أنا من هزان الضراغمة الأقران غزانا ذو جيشان الملك القرم اليمان فأعمل فيها المران فلم يبق بهذا المكان غيري وإني لفان فقال عبد العزى: ومن هزان؟ قال: هزان بن طسم أخو النهى والحزم وابن الشجاع القرم.

فأقام عبد العزى أياماً ثم برم بمكانه[1] فمضى سائراً حتى سقط إلى البحرين فرأى بلاداً أوسع من اليمامة وبها من وقع إليها من ولد كهلان حين هربوا من سيل العرم[2] فأقام معهم.[3]

قدوم قبيلة بنو حنيفة إلى اليمامة :

أولاً: رواية الدينوري:

وسارت بنو حنيفة [4] على ذلك السمت[5] يتبعون مواقع الغيث وتقدمهم عبيد ابن يربوع وكان سيدهم فنزل قريبا منها [6] فمضى غلام له ذات يوم حتى هجم على

---

(١) كيف يترك بلاداً واسعة ونخلاً وقصوراً ويمضي إلى البحرين وفيه من حل فيه قبله من ولد كهلان الأمر غير هذا بل أن المرجح أنه أقام في اليمامة مع قومه ربيعة .

(٢) العرم: المطر الشديد والمراد بالسيل العرم الذي جاء ذكره في الآية (فأرسلنا عليهم السيل العرم) (القرآن الكريم، سورة سبأ، الآية: ١٦) .

(٣) الدينوري، أحمد بن داود. الأخبار الطوال للعلامة أبي حنيفة، ٢١.

(٤) لما ذكر قوم عاد وثمود قال المسعودي: ولما دثرت هذه الأمم من العرب والقبائل خلت منهم الديار فسكنها غيرهم من الناس فنزل قوم من بني حنيفة اليمامة واستوطنوها وقد كانوا نزلوا بلاد الجحفة بين مكة والمدينة وقطنوها. انظر: المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، م٢ ص ١٢٧.

(٥) السمت: الطريق والمحجة (والمقصود الطريق الذي سارت عليه عنزة) .

(٦) يقصد قريب من اليمامة .

اليمامة فرأى نخلاً وريفاً وإذا هو بشيء من تمر قد تناثر تحت النخل فأخذه وأتى به عبيد فأكل منه فقال : وأبيك إن هذا الطعام طيب فارتفع حتى أتى اليمامة فدفع فرسه فخط على ثلاثين داراً وثلاثين حديقة فسمى ذلك المكان حجراً فهو اليوم قصبة اليمامة وموضع ولاتها وسوقها وتسامعت بنو حنيفة بما أصاب عبيد بن يربوع فأقبلوا حتى أتوا اليمامة فعقبهم بها إلى اليوم.(١)

ثانيا :رواية السهيلي:

أما طسم وجديس فأفنى بعضهم بعضا، قتلت طسم جديسا لسوء ملكتهم إياهم وجورهم فيهم، فأفلت معهم رجل اسمه: رباح بن مرة، فاستصرخ بتبع، وهو حسان بن تبان أسعد وكانت أخته اليمامة، واسمها: عنز، ناكحا في طسم وكان هواها معهم، فأنذرتهم فلم يقبلوا، فصبحتهم جنود تبع فأفنوهم قتلا، وصلبوا اليمامة الزرقاء بباب جو وهي المدينة، فسميت جو باليمامة من هناك إلى اليوم، وذلك في أيام ملوك الطوائف، وبقيت بعد طسم يبابا لا يأكل ثمرها إلا عوافي الطير والسباع حتى وقع عليها عبيد بن ثعلبة الحنفي وكان رائدا لقومه في البلاد، فلما أكل الثمر قال: إن هذا لطعام وحجر بعصاه على موضع قصبة اليمامة، فسميت حجر، وهي منازل حنيفة إلى اليوم(٢)

ثالثا: رواية الكلبي :

قال الكلبي: وسعدانة بن العاتك بن المخارق بن حمار بن سعد بن وائل بن هزان بن صباح بن عتيك بن أسلم بن يذكر بن عنزة وهو الذي أدركه عبيد بن يربوع بن ثعلبة الحنفي وهو جالس تحت نخلة سحوق يخرف رطبها وهو قاعد يقول :

تقاصري أجن جناك قاعداً   إني أرى حملك ينمي صاعدا

فأهوى له بالرمح ليقتله فقال: لا تقتلني ولكني أحالفك وأكون معك فدلهم على ما أرادوا وصار فيهم إلى اليوم (٣).

---

(١) الدينوري، أحمد بن داود. الأخبار الطوال للعلامة أبي حنيفة ٢١-٢٢ .

(٢) السهيلي، الروض الانف، م١ ، ص ٤٨ .

(٣) ابن الكلبي، جمهرة النسب ، م٣ ، ص ٣٤٠-٣٤١ .

التعليق على ما سبق :

أرجح أن ربيعة بعد نزولها من تهامة كان طريقها على عالية نجد ومن عالية نجد إلى اليمامة ولوجود المياه تبع ذلك إنشاء المزارع وكان هناك استقرار وتحضر لجزء كبير منهم ولكن لكثرة عددهم كان هناك احتياج إلى مناطق جديدة فمنهم من اتجه من اليمامة إلى الشرق جهات البحرين ومنهم من اتجه إلى الشمال ثم إلى منطقه الجزيرة بين العراق والشام ويدلك على ذلك خبر نزول عبدالعزى العنزي مع قومه اليمامة ثم بعد فترة يتركها ويذهب إلى البحرين ويقيم بها على أساس أنها أوسع وأحسن من اليمامة ثم بعد فترة ينزل اليمامة عبيد الحنفي ويجدها بلاداً طيبة ثم يقيم فيها ثم لاحظ التكرار في خبر هزان ونفس القصيدة التي قيلت في الحالتين هذا الأمر يبين أن هناك اضطراباً فيما روي من هذه الأخبار بسبب أن هذه الأحداث لم تدون في وقتها وإنما بعد زمن طويل من حدوثها وكانت محفوظة على ألسنة الرواة ثم في زمن التدوين في العصر الإسلامي وتحديداً زمن الدولة العباسية أخذ الكتبة يدونون الروايات من أفواه رواة العرب سواء في النسب أو الحروب أو سكنى البلاد. والإشكال هنا أن بعض الرواة يروي الخبر غير ما يرويه الراوية الآخر وسبب ذلك أن الذاكرة البشرية محدودة وهذه الأخبار متناقلة من الأجداد والأجداد أخذوها ممن كان قبلهم فيعتري الأمر سقط في هذه الاخبار.

لذا لابد أن نستنتج من هذه الروايات ثم نضع تصوراً للأحداث حسب الآتي:

١ – قدوم عبد العزى العنزي إلى اليمامة يقود ربيعة مع بطونها واستقراره فيها في الزمن الذي كانت الرئاسة لعنزة واستقرارهم في اليمامة بعد نزوحهم من تهامة وكان من ضمن بطون ربيعة بكر بن وائل ومن ضمن بكر بنو حنيفة ابن لجيم.

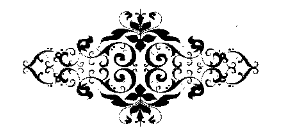
٢- وجد قوم من أهلها وهم من طسم ممن بقي بعد غزو الملك اليماني وكانوا في حالة ضعف فكانت السيطرة لربيعة على هذه البلاد.

٣- تكاثر ربيعة على مر الزمن واحتياجهم إلى مناطق أخرى فكان هناك نزوح

من قبائلها إلى مواضع في نجد وكذلك إلى بلاد البحرين أو ريف العراق ولكن بعد زمن طويل.

٤- استقرار بني حنيفة في اليمامة وكان اتجاههم إلى فلاحة الأرض مما أدى أن تكون لهم الكثرة في اليمامة ومعهم جزء من قومهم أما الآخرون من ربيعة فكان الغالب عليهم بادية امتدت ديارها من اليمامة إلى بر العراق.

٥- لم يكن هناك انقطاع بين قبائل ربيعة سواء كان في اليمامة أو غيرها إلا بعد ظهور الإسلام وحركة الردة وما تبعها من حروب اليمامة مما أدى إلى نزوح الكثير من بادية ربيعة الموجودة في المناطق النجدية إلى إخوتهم الموجودين سابقاً في ريف العراق.



الفصل الثالث

ما ذكر في المصادر القديمة عن منازل بني حنيفة

ما ذكره ياقوت عن هذه المنازل:

١ - اليمامة :

قال ياقوت: واليمامة في الإقليم الثاني طولها من جهة الغرب إحدى وسبعون درجة وخمس وأربعون دقيقة وعرضها من جهة الجنوب إحدى وعشرون درجة وثلاثون دقيقة وفي كتاب العزيزي: إنها في الإقليم الثالث وعرضها خمس وثلاثون درجة وكان فتحها وقتل مسيلمة في أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه سنة ١٢ للهجرة وفتحها خالد بن الوليد عنوة ثم صولحوا. وبين اليمامة والبحرين عشرة أيام وهي معدودة من نجد وقاعدتها حجر وتسمى اليمامة جواً والعروض بفتح العين وكان اسمها قديماً جواً فسميت اليمامة باليمامة بنت سهم بن طسم .[١]

٢ - حجر :

قال ياقوت: حجر: بالفتح يقال: حجرت عليه حجراً إذا منعته فهو محجور والحجر بالكسر بمعنى واحد. وحجر: هي مدينة اليمامة وأم قراها وبها ينزل الوالي، وهي شركة إلا الأصل لحنيفة[٢] وهي بمنزلة البصرة والكوفة لكل قوم منهم خطة إلا أن العدد فيه لبني عبيد من بني حنيفة، وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى: خرجت بنو حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل يتبعون الريف ويرتادون الكلأ حتى قاربوا اليمامة على السمت الذي كانت عبد القيس سلكته لما قدمت البحرين فخرج عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة منتجعاً بأهله وماله يتبع مواقع القطر حتى هجم على اليمامة فنزل موضعاً يقال له قارات الحبل وهو من حجر على يوم وليلة فأقام بها أياماً ومعه جار من اليمن من سعد العشيرة ثم من بني زبيد فخرج راعي عبيد حتى أتى قاع حجر فرأى القصور والنخل وأرضاً عرف أن لها شأناً وهي التي كانت لطسم وجديس فبادوا كما يذكر إن شاء الله تعالى في اليمامة[٣] فرجع الراعي حتى أتى عبيد فقال: والله إني رأيت آطاماً طوالاً وأشجاراً حساناً هذا

---

(١) الحموي، ياقوت. معجم البلدان ، م ٥ ، ص ٤٤٢ .

(٢) المعنى أنه يشترك في سكنى حجر بنو حنيفة ومعهم غيرهم ولكن الأصل في سكنى حجر لبني حنيفة

(٣) في حديث ياقوت عن اليمامة أورد خبر طسم وجديس بشكل مطول مع أشعار كثيرة منسوبة إلى طسم وحيث سبق أن أوردنا عن خبر طسم وجديس من عدة مصادر فلم نر إيراد ما ذكره ياقوت.

حملها وأتى بالتمر معه مما وجده منتثراً تحت النخل فتناول منه عبيد وأكل وقال: هذا والله طعام طيب وأصبح فأمر بجزور فنحرت ثم قال لبنيه وغلمانه اجتزروا حتى آتيكم وركب فرسه وأردف الغلام خلفه وأخذ رمحه حتى أتى حجراً فلما رآها لم يحل عنها وعرف أنها أرض لها شأن فوضع رمحه في الأرض ثم دفع الفرس واحتجر ثلاثين قصراً وثلاثين حديقة وسماها حجراً وكانت تسمى اليمامة ثم ركز رمحه في وسطها ورجع إلى أهله فاحتملهم حتى أنزلهم بها فلما رأى جاره الزبيدي ذلك قال: يا عبيد الشرك قال: لا بل الرضا فقال: ما بعد الرضا إلا السخط فقال عبيد: عليك بتلك القرية فانزلها، القرية بناحية حجر على نصف فرسخ منها فأقام بها الزبيدي أياماً ثم غرض فأتى عبيد فقال له: عوضني شيئاً فإني خارج وتارك ما ههنا فأعطاه ثلاثين بكرة فخرج ولحق بقومه وتسامعت بنو حنيفة ومن كان معهم من بكر بن وائل بما أصاب عبيد بن ثعلبة فأقبلوا فنزلوا قرى اليمامة وأقبل زيد بن يربوع عم عبيد حتى أتى عبيداً فقال: أنزلني معك حجراً فقال عبيد: (والله لا ينزلها إلا من كان من صلبي)[1] فلم يسكنها إلا ولده وليس بها إلا عبيدي وقال لعمه: عليك بتلك القرية التي خرج منها الزبيدي فانزلها فنزلها في أخبية الشعر وعبيد وولده في القصور بحجر فكان عبيد يمكث الأيام ثم يقول لبنيه: انطلقوا إلى باديتنا يريد عمه فيمضون يتحدثون هنالك ثم يرجعون فمن سميت البادية وهي منازل زيد وحبيب وقطن ولبيد بني يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة ثم جعل عبيد يفسل النخل فيغرسها فتخرج ولا[2] تخلف ففعل أهل اليمامة كلهم ذلك فهذا سبب تسميتها حجر [3].

٣- شط:

قال ياقوت: شطّ بفتح أوله وتشديد ثانيه والشط جانب النهر: قرية في حجر اليمامة قبلتها بين الوتر والعرض قد اكتنفها حجر اليمامة. وشط الوتر باليمامة وهو كان منزل عبيد بن ثعلبة وحصن معتق من بناء جديس وبه تحصن عبيد بن ثعلبة حين اختط حجراً .[4]

---

(١) جرى التصرف في النص الأصلي بنفس المعنى.

(٢) الصحيح وتخلف.

(٣) الحموي، ياقوت. معجم البلدان، م ٢ ، ص ٢٢١-٢٢٢ .

(٤) الحموي، ياقوت. معجم البلدان، م٣ ، ص ٣٤٤ .

٤- مجدل :

قال ياقوت: مجدل حصن لبني السمين من بني حنيفة يقال له واسط . [١]

٥- الوالجة :

قال ياقوت: الوالجة من قرى اليمامة وهي نخيلات لبني عبيد بن ثعلبة من بني حنيفة وهي من حجر اليمامة .[٢]

٦-المحرقة :

قال ياقوت : المحرقة[٣] : بالضم وتشديد الراء والقاف اسم المفعول من حرقة إذا بالغ في إحراقه بالنار: من قرى اليمامة قال ابن السكيت: هي قران وقال غيره: المحرقة قرية باليمامة من جهة مهب الشمال من حجر اليمامة والعرض في مهب الجنوب عنه فالمحرقة في قبلة العرض والعرض في قبلة حجر اليمامة وحجر في قبلة الشط بين الوتر والعرض وهي للبادية وهم بنو زيد ولبيد وقطن بني يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة وهم على شفير الوتر .[٤]

٧- الخربة :

قال ياقوت: الخربة قال الحفصي: إذا خرجت من حجر وطئت السلي فأول ما تطأ موضع يقال له الخربة وهو جبل فيه خرق[٥] نافذ بالنبك .[٦]

٨- هيت :

قال بعد أن ذكر هيت العراق: هيت[٧] أيضاً دحل تحت عارض جبل باليمامة[٨]

---

(١) الحموي، ياقوت. معجم البلدان، م٥ ، ص ٣٥١ .

(٢) الحموي، ياقوت. معجم البلدان، م٥ ، ص ٣٥٥ .

(٣) سميت محرقة بعد أن أحرقها أرقم بن عبيد بن ثعلبة الحنفي انتقام من إخوته لأن إخوته اقتسموا ميراث أبيهم في أراضي حجر ولم يعطوه منها شيئاً وكان وقتها عند وفاة أبيه عند أخواله عنزة بن أسد بن ربيعة.

(٤) الحموي، ياقوت. معجم البلدان، م ٥ ، ص ٦١ .

(٥) يسمى حالياً أبو مخروق واقع من ضمن مدينة الرياض حي الملز شارع الستين .

(٦) الحموي، ياقوت. معجم البلدان، م ٢ ، ص ٣٥٥ .

(٧) هيت لا يزال على اسمه القديم حتى اليوم وهو مورد ماء وقد ورد اسمه في القصيدة المنسوبة لجلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله.

(٨) الحموي، ياقوت. معجم البلدان، م٥ ، ص ٤٢١ .

٩-القرية :

قال ياقوت: والقرية: من أشهر قرى اليمامة لم تدخل في صلح خالد بن الوليد يوم قتل مسيلمة الكذاب وقال الحفصي: قرية بني سدوس باليمامة بها قصر بناه الجن لسليمان بن دواد عليه السلام وهو من صخر كله قال الحطيئة:

إن اليمامة شر ساكنها ... أهل القرية من بني ذهل
قوم أباد الله غابرهم ... فجميعهم كالحمر الطحل [١]

١٠- قران وملهم:

قال ياقوت: ملهم وقران[٢] قريتان لبني سحيم بن مرة بن الدول بن حنيفة[٣].

١١- العقير:

قال ياقوت: العقير قرية على شاطئ البحر بحذاء حجر، والعقير باليمامة نخل لبني ذهل بن الدول بن حنيفة وبها قبر الشيخ إبراهيم بن عربي الذي كان والي اليمامة في أيام بني أمية. والعقير أيضاً: نخل لبني عامر بن حنيفة باليمامة، كلاهما عن الحفصي.[٤]

١٢- الهدار :

قال ياقوت: الهدار من نواحي اليمامة بها كان مولد مسيلمة بن حبيب الكذاب وقال الحفصي: الهدار قرية لبني ذهل بن الدول(بن حنيفة) ولبني الأعرج بن كعب بن سعد(بن زيد مناة بن تميم)، قال موسى بن جابر العبيدي[٥] :

(١) الحموي، ياقوت. معجم البلدان، م٤ ، ص ٣٤١ .

(٢) قران هي التي يطلق عليها القرينة.

(٣) الحموي، ياقوت. معجم البلدان ، م٤ ، ص ٣١٨-٣١٩ .

(٤) الحموي، ياقوت. معجم البلدان ، م٤ ، ص ١٣٨ .

(٥) قال الشيخ حمد الجاسر: موقع الهدار في أعلى الوادي وبقي من اسمه (الهديدير) من الشعاب التي تسيل في الوادي وكذا أباض شعب من روافد الوادي قريب الهدار، أما أباض المذكور في النصوص فهو (عرض) أي واد ذو زروع وسكان، كما نقل صاحب لسان العرب عن أبي حنيفة الدنيوري- ويفيض الشعبان في رحبة واسعة أعلاها كانت تقع فيه بلدة الهدار، وأسفلها تقع بلدة أباض. وكنتا مشهورتين بكثرة النخل وفي خبر اخر قال : ورحبة الهدار : لا شك أنها هي التي يفضي إليها سيل الوادي المعروف الآن باسم (الهديدير) تصغير هدار في أعلى العيينة وفي هذه الرحبة كانت تقع بلدة (أباض) التي اتخذها نجدة بن عامر الحنفي قاعدة له والخارج من رحبة الهدار هذه يمر بالعيينة وتعرف قديما باسم العيين لبني عامر بن حنيفة ويبدو أنها كانت امتداد لبلدة (أباض) وستمر عمرانها بعد خراب (أباض) انظر كتاب ابن عربي تأليف حمد الجاسر ص ٤٢-١٤٢.

فلا يغرنك فيما مضى جخيف قريش وإكثارها
غداة علا عرضنا خالد وسالت أباض وهدارها[1]

١٣- ظبية:

قال ياقوت: ظبية ماءة لبني سحيم وبني عجل باليمامة[٢].

١٤- لبن:

قال ياقوت نقلاً عن الحفصي: لبن[٣] من أرض اليمامة وهو واد فيه نخل لبني عبيد بن ثعلبة .[٤]

١٥- الجبيل:

قال ياقوت: الجبيل[٥] ماء لبني زيد بن عبيد بن ثعلبة الحنفيين باليمامة[٦].

١٦- الأيسن:

قال ياقوت: الأيسن[٧] اسم لبطن واد باليمامة لبني عبيد بن ثعلبة من بني حنيفة[٨].

١٧- أثال: قال ياقوت: أثال من أرض اليمامة لبني حنيفة[٩].

---

(١) الحموي، ياقوت. معجم البلدان، م٥ ، ص ٣٩٤ .
(٢) الحموي، ياقوت. معجم البلدان، م٤ ،ص٥٨ .
(٣) وادي لبن لايزال على اسمه القديم لم يتغير وهو غرب مدينة الرياض وعليه الجسر المعلق بين ظهرة العريجاء وظهرة لبن .
(٤) الحموي، ياقوت. معجم البلدان، م٥ ، ص ١٢ .
(٥) علق الشيخ حمد الجاسر رحمه الله على قول ياقوت بقوله: ولا أستبعد الصلة بين الجبيل هذا وبين الجبيلة التي أصبحت الآن قرية فهي في بلاد حنيفة وقد سميت العين التي من بلادهم أيضا بقرب الجبيلة العيينة الآن. انظر: الحازمي، كتاب الأماكن، تحقيق حمد الجاسر، ص ١٨٨ .
(٦) الحموي، ياقوت. معجم البلدان، م ٢ ، ص ١١٠ .
(٧) قال الشيخ حمد الجاسر:الأيسن: هذا الوادي لايزال معروفاً، وقد أصبح الآن داخل عمران مدينة الرياض، يقع في غربيها في الطريق إلى الدرعية بين قصر الملك خالد بن عبد العزيز رحمه الله وقصر خادم الحرمين فهد بن عبدالعزيز (رحمه الله) ، وهو واد قصير يأتي من الشمال حتى يفيض في وادي حنيفة. انظر: الحازمي، كتاب الأماكن، تحقيق حمد الجاسر، ص ٧٥ .
(٨) الحموي، ياقوت. معجم البلدان ، م١ ، ص ٢٩٠ .
(٩) الحموي، ياقوت. معجم البلدان، م١ ،ص ٩٠ .

ما ذكره الحازمي عن منازل بني حنيفة :

١ـ الخشيبة :

قال الحازمي: الخشيبة أرض من ناحية اليمامة كانت بها وقعة بين تميم وحنيفة ولها ذكر في أشعارهم .(١)

٢- سحيمة :

قال الحازمي: سحيمة موضع لبني سحيم من نواحي اليمامة(٢).

ما ذكره نصر عن منازل بني حنيفة :

١ـ الحبل :

قال نصر: الحبل من أرض اليمامة روى أبو عبيد أن رسول الله ﷺ أقطع مجاعة ابن مرارة بن سلمى الغورة وغرابة والحبل وبين الحبل وحجر نحو خمسة فراسخ وقيل هو جبل (٣).

ما ذكره المبارك بن محمد المعروف بابن الأثير:

ذو أراط :

قال : هو واد ينبت الأرطى والثمام وذو أراطي وقيل ماء وكان به يوم من أيام العرب بين بني حنيفة وحلفائها من بني جعدة وبني تميم (٤)

ما ذكره ابن الفقيه عن منازل بني حنيفة :

قال: اليمامة واديان يصبان من مهب الشمال ويفرغان في مهب الجنوب وعيون

---

(١) انظر: الحازمي، كتاب الأماكن، تحقيق حمد الجاسر،ص ٣٤٩ .

(٢) انظر: الحازمي، كتاب الأماكن، تحقيق حمد الجاسر،ص ٥٥١ .

(٣) الإسكندري، نصر. كتاب الأمكنة والمياه ، تحقيق حمد الجاسر، م١ ، ص ٣٣٥ .

(٤) المرصع تحقيق د ابراهيم السمرائي ص ٧٨ وفي كتاب نصر م ١ تحقيق حمد الجاسر قال : ذو أراط واد في ديار بني جعفر بن كلاب واراط واد لبني اسد عند لغاط وذو أراط بحمى الضرية وذو أراط واد ينبت الثمام والعلجان بالوضح وذو أراط واد في بلاد بني اسد وأراط أيضا: باليمامة .

اليمامة كثيرة فيها عين يقال لها الخضراء وعين يقال لها الهيت [1] وعين بجو تجري من جبل يقال له (الرام) وهو جبل معترض مطلع اليمامة يحول بينها وبين يبرين والبحرين والدو والدهناء. وبجو عين يقال لها الهجرة ولا يُشرب ماؤها لخبثه وبالمجازة نهران وبأسفلها نهر يقال له سيح الغمر وبأعلاها قرية يقال لها نعام وبها نهر يقال له سيح نعام وأول ديار ربيعة باليمامة مبدؤها من أعلاها أولها دار هزان قال: واليمامة لبني حنيفة والبحرين لعبد القيس والجزيرة لبني تغلب وذات النسوع قصر باليمامة والمشقر فيما بين نجران والبحرين، وبتيل حجر عليه قصر مشيد عجيب من بناء طسم ومعتق قصر عبيد بن ثعلبة وهو أشهر قصور اليمامة من بناء طسم على أكمة مرتفعة والثرملية حصن من حصون طسم ويقول أهل اليمامة: غلبنا أهل الأرض شرقها وغربها بخمس خصال: ليس في الدنيا أحسن ألواناً من نسائنا ولا أطيب من حنطتنا ولا أشد حلاوة من تمرنا ولا أطيب مضغة من لحمنا ولا أعذب من ما ئنا فأما قولهم في نسائهم فإنهن دريات الألوان كما قال ذو الرمة:

كأنها فضة مسها ذهب

---

(١) في كتاب مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ ص ٢١ علق الشيخ حمد الجاسر على موقع هيت بقوله: تقع شرق الرياض سلسلة من الجبال تمتد من الشمال إلى الجنوب تسمى (العرمة) ويفصل بينهما وبين المنمبسط وادي (السلي) الوادي الذي ورد في الشعر القديم كشعر الأعشى وغيره وفي الطرف الجنوبي من تلك السلسلة الجبلية يوجد منهل (هيت) وهو عبارة عن فوهة في الجبل يصعد اليها بضعة أمتار ثم ينزل في تلك الفوهة إلى مستنقع عظيم من الماء مظلم لا تشاهد أطرافه ويلاحظ فيه أن الماء هناك غير راكد ولا يدري إلى أين يتجه. وقد يكون في القديم عين جارية إلى الأرض الواقعة جنوبه تحت الجبل وفيها رياض صالحة للزاعة. وهيت المذكور من أشهر مناهل تلك الناحية ومما ينسب للإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل – رحمه الله – من الشعر العامي قوله:

وردوهن (هيت) واخطاه الدليله ... والموراد غير (هيت) مقضبات
روحن قبل العشـاء يم الثميلة ... ضمر تضفي عليهـن العبـاة
واهني الترف منسـوع الجديلة ... مـا ضواه الليل دون (مغرزات)

يصف – رحمه الله – ركباً اتجهوا إلى الرياض فعلموا أن الموراد غير (هيت) قد حماها الأعداء فاتجه الركب لورود (هيت) فأخطأه (الدليل) وذلك أنه في شعب من شعاب الجبل غير واضح لكثرة شعاب الجبل ويصف إبل ذلك الركب بأنها اتجهت إلى (الثميلة) وهي المورد القليل الماء لما لم يقدروا على ورود الماء وإن تلك الإبل من الظمأ ضامرة منضم بعضها إلى بعض بحيث لو وضعت فوقها عباءة لضفت عليها وغطتها. ثم يقول: هنيئاً للمحبوب الناعم (الترف) ذي الغديرة المسترسلة (منسوع الجديلة) ما جنه الليل وهو خارج المدينة (دون مغرزات) بل بات آمناً مستقراً. و (مغرزات) سلسلة من القور تقع شمال الرياض.

وكقول امريء القيس:

كبكر المقاناة البياض بصفرة

وذلك أحسن الألوان ويقال لا تبلغ مولدة ألف درهم إلا يمامية وأما حنطتهم فتسمى بيضاء اليمامة وهي عدي لا سقي يحمل منه إلى الخلفاء وأما تمره فلو لم يعرف فضله إلا التمر ينادى عليه بين المسجدين: يمامي اليمامة يمامي اليمامة فيباع كل تمر ليس من جنسه بسعر اليمامي وبها أصناف التمور وبها نخلة تسمى العمرة ويقال إنها نخلة مريم وجمعها العمر والجدامية تمر ينفع من البواسير والصفرقان – تمرة سوداء طيبة- والحضري(1) والهجنة والبردي والصفراء والقعقاعي واللصف والصفر والصفايا والتعضوض والعماني والجعاب والمري وخرائف بني مسعود والصرفان والزغري والصنغانة و٠٠٠ رباح يقال في المثل: ألذ من زبد ٠٠٠ وصرفان جلاجل والخيل هذه كلها تمور اليمامة ألوان ملونة قالوا: وأجود تمر اليمامة: البردي والزرقاء والجدامية وأما لحم اليمامة فإنه يطيب لطيب مراعيهم وماؤهم نمير يجلوا البلغم وينقي الصدر وفيه قالت الشعراء: أرق من ماء اليمامة واليمامة صرة نجد ومدينة حجر . (إصاد: من أودية العلاة من أرض اليمامة) (الخضارم: حجر مصر اليمامة ثم جو وهي الخضرمة وهي من حجر على يوم وليلة وبها بنو سحيم وبنو ثمامة من حنيفة)(2) .

ما ذكره لغدة(3) عن منازل بني حنيفة :

قال: وموسوم لقوم من حنيفة وهو بالفقء ثم القارة وهي لرجل من أهل اليمامة(4) قال: إذا خرجت من حجر اليمامة تريد البصرة فأول ماء يلقاك وردته أو لم ترده: الحرملية وهي ماءة في قف شعبة عليه نخلات يكون فيه موال لبني مسلمة (5) يقال لهم أحمر (6) قال: ثم تجزع وادي بنبان وهو واد يفرغ في رياض يقال لها

(١) قد تكون الخضري.
(٢) كتاب البلدان لأحمد بن محمد الهمذاني (المعروف بابن الفقيه) تحقيق يوسف الهادي ص ٨٦-٨٨.
(٣) هو الحسن بن عبد الله الأصفهاني المعروف بلغدة من أهل القرن الثالث الهجري .
(٤) بلاد العرب للغدة ص ٢٦٣ .
(٥) هم بنو مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة وبنو أحمر موال لبني مسلمة.
(٦) بلاد العرب ص ٣٠١-٣٠٢ .

السلي. وتدع رياض السلي عن يمينك وأنت جازع وادي بنبان تريد البصرة. فأول ما يسقي وادي بنبان من رياض السلي: روضة يقال لها سويس فيها قبتان مبنيتان يسكنها الزراعون. ثم تخرج من سويس فتصير إلى روضة يقال لها البديع. ثم من وراء البديع روضة الطنب. ومن وراء الطنب روضة يقال لها الجرداء. وهي تشرب من وادي جراف يفضي فيها ذو جراف. وجميع هذه الرياض من السلي تدعها يمينك إذا جزعت وادي بنبان تريد البصرة من اليمامة وهي مزارع أعذاء لبني حنيفة [1].

قال عمل اليمامة: جابيها يجبي بجوف المربد مربد البصرة. وجابيها يجبي بركبة وبينها وبين قرن ليلة وبين قرن ومكة ليلة. وجابيها يجبي برمال اليمن قريباً من صنعاء. وجابيها يجبي البحرين. قال: ومنبر الأحساء هجر يدعى عليه لصاحب اليمامة وواليها من قبل عامل اليمامة. وهو من هذا الوجه يجبي بجبلي طيء قريباً من جار البحر[2] عند وادي القرى. وذلك أن جميع قيس جابيتها إلى اليمامة ما خلا بني كلاب فإن جبايتهم إلى المدينة. فأما عقيل والعجلان وقشير ونمير ونهم[3] وباهلة وكل قيس فإلى اليمامة. وأما جميع بني سعد وضبة والرباب والحزن حزن بني يربوع وغير بني يربوع فإن جبايتهم إلى اليمامة. قال: جابيها يرد لينة وهي ماءة لبني غاضرة أسد بينها وبين زبالة ليلة قال: وإذا خرجت من حجر تريد الكوفة فأول ماء ترده يقال له الحبل. وهو في ناحية القف وهو ماء لراعية اليمامة. وبينه وبين حجر نحو خمسة فراسخ. ثم تخرج منه فترد القف وهي أرض خشنة ظاهرة حتى تأخذ بين بنبان[4] والعرض تدع بنبان يميناً والعرض يساراً ثم تمضي حتى ترد البالدية بالدية بني غبر [5] وهي قرية فيها نخيل ومزارع وبين البالدية وحجر ليلتان.

---

(١) بلاد العرب ص ٣٠٥ .

(٢) علق الشيخ حمد الجاسر بقوله: جار البحر. والعبارة غير واضحة فأي وجه يعني؟ وجار البحر أو الجار مرفأ المدينة بعيد عن جبلي طيء وعن وادي القرى ويظهر أن في الكلام نقصاً، لبعد جبلي طيء عن الجار المعروف الان باسم الرايس، غرب بلدة بدر، جنوب ينبع.

(٣) نهم هم بنو عمر ابن عبد الله بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وفدوا على رسول الله ﷺ فقال: من أنتم فقالوا بنو نهم، فقال: إنما نهم شيطان أنتم بنو عبد الله. واخوتهم العجلان ابن عبدالله واعمامهم عقيل وقشير وجعدة والحريش وحبيب ابناء كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة جمهرة النسب لابن الكلبي، م٢، تحقيق محمود العظم، ص ٥٠.

(٤) تعليق حمد الجاسر محقق كتاب بلاد العرب ص ٣٠٣ و ٣٢٧ قال: بنبان واد لا يزال معروفاً فيه قرية ونخل تقع شمال الرياض ويقصد بالعرض عرض بني حنيفة ويسمى (الباطن) باطن الرياض.

(٥) بنو غبر من بني يشكر بن بكر بن وائل من ربيعة بن نزار.

فإذا خرجت من البالدية وردت ماءاً يقال له الغميم لبني سعد إن وردته. وإلا طويته حتى تجزع بطن واد يقال له العتك وهو لبني سعد وهو واد يجي أعلاه من ناحية الفقء ثم يشق حتى ينتهي إلى ناحية الغميم وليس لسعد عن يمينه ولا عن يساره شيء إنما لهم بطن الوادي. أما إذا كنت مصعداً فيه كأنك تريد الفقء فإن ما عن يمينك وما عن يسارك لعدي والتيم وبني سحيم [١].

قال: حجر سرة اليمامة[٢] وهي منزل السلطان والجماعة ومنبرها أحد المنابر الأولية: مكة، والمدينة، واليمن، ودمشق، واليمامة، والبحرين، والكوفة. وجل أهلها بنو عبيد[٣] وبها من كل القبائل وبها بنو سيار بن عبيد. منهم قوم يقال لهم الشياطين وهم ولد الحوفزان بن عمرو بن خزيمة بن عمرو بن شيبان بن عبيد. ووبرة واد بين صدي جبل فيه نخيل ومنازل، وهو لبني سيار بن عبيد، أكثره، وبين وبرة وبين السوق نحو من ثلاثة اميال. قال: إذا خرجت من السوق، فأدنى ماء ينسب من النخيل المنسوبة: السوق المختبية، وهي منازل لبني جبيرة بن عبيد من بني سيار. قال: ثم تصعد مستقبلاً المغرب فأول ماء يستقبلك ياية وهي لأخلاط الناس فيها من آل سويد [٤] وهم من طي. ثم عن يمين ياية بحذائها القري قري آل كرمان وهم موال لبني سلمة[٥] قرية بين الواديين في جزيرة من الوادي أهلها بنو تغلب. ثم

---

(١) بلاد العرب ص ٣٢٥-٣٢٩ عدي والتيم من الرباب وبنو سحيم من بني حنيفة .

(٢) قال الشيخ حمد الجاسر: ويفهم من كلام المتقدمين أن مدينة (حجر) تشمل قصوراً متفرقة (محلات) تتخلها حدائق النخيل وأنها كانت تمتد على ضفاف وادي (الوتر) من الشمال إلى الجنوب باتجاه الوادي وتنتشر فيما بينه وبين وادي (العرض) ويروي المتقدمين أن عبيد بن ثعلبة الحنفي لما نزلها نزل منها في (الشط) قرية كانت في قبلة (حجر) بين (الوتر) و(العرض) قد اكتنفها (حجر) وفيها حصن (معتق) الذي تحصن فيه عبيد الحنفي لما نزل (حجر) . و(الوتر) بضم الواو واسكان (تسكين) التاء – هو الوادي المعروف الآن باسم (البطحاء) الذي يخترق مدينة الرياض كما كان يخترق مدينة (حجر) في الماضي – من الشمال إلى الجنوب. و(العرض) هو الوادي المعروف باسم (وادي حنيفة) وباسم (الباطن) أيضا. ومدينة (حجر) كانت تقع بين هذين الواديين إلا أنها تنتشر على جوانب (البطحاء) شرقاً وغرباً وتمتد بامتداد الوادي في الربوات التي تنخفض عن التلال الصخرية. وترتفع عن مجري السيول فيما بين الجبل المعروف باسم (الخربة) وحديثاً باسم (أبو مخروق) حتى تقترب من بلدة (منفوحة) حيث يتسع أسفل الوادي قبل التقائه بوادي (العرض) المرجع كتاب مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ بقلم حمد الجاسر ص ١٥-١٦ .

(٣) هم بنو عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة .

(٤) السويد من بني ثعل من طي منهم مدلج بن سويد مجير الجراد .

(٥) هم آل سلمة بن مجمع بن زيد بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة .

عن يسار ذلك منصباً من بطن العرض محرقة وهي قرية آل المهير[١]. ثم أسفل منها عن يسارها جليجلة فيها من كل. ثم عن يسار ذلك أسفل من ذلك منحدر مع الوادي إذا استقبلت الجنوب نميلة. ونمار وهو بطن واد فمه يفرغ في العرض، وأعلاه يذهب مغرباً وفيه من كل. وأكثر نميلة لبني قيس بن ثعلبة[٢]وقال: أتت بنو قيس بن ثعلبة عبيداً[٣]، فقالوا له : انفح لنا مما أصبت أي هب لنا فجعل لهم قرية، فسميت منفوحة من أجل قولهم انفح، وهي بين حجر ومهب الجنوب على طريق جو من حجر. وهي من سوق حجر على ميلين قال: هذا طريق يختصره الناس يأخذه أهل العرض والوشم وربما أخذه أهل حجر. وبين الكوفة وحجر أربع وعشرون ليلة. وإذا خرجت من حجر تريد مكة وتركت المنار وأخذت الطريق الأيمن فإنك آخذ بطن العرض فإذا خرجت من العرض وأقصى العرض سيح آل إبراهيم بن عربي[٤]. فإذا نصلت من العرض وصلت إلى موضع يقال له الراحة وهي قاع لمراتع اليمامة. ثم تصير إلى ثنية الأحيسي وهي ماءة عليها نخيل لولد الشماخ مولى أمير المؤمنين. ثم تجوز فتقع في ناحية من قرقرى اليمامة[٥]. فترد ماءة يقال لها المنفطرة وهي لبني عدي بن حنيفة[٦] .

ما ذكره الهمداني[٧] عن منازل بني حنيفة :

قال: النعف نعف محجر بناحية العرمة، وأما السلي فواد عظيم وهو الذي ذكره الأعشى بقوله:

عجزاء ترزق بالسلي عيالها

---

(١) ينتسب بنو المهير إلى المهيربن سلمي بن المهير بن هليل بن عمير بن سلمي بن عمرو بن مجمع بن زيد بن يربوع بن ثعلبة ابن الدول بن حنيفة الذي استولى على اليمامة سنة ١٢٦هـ.

(٢) هم بنو قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل رهط الشاعر الأعشى.

(٣) هو عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة الذي بنى حجر اليمامة .

(٤) إبراهيم بن عربي الكناني أشهر ولاة اليمامة لبني أمية من عهد عبد الملك إلى عهد هشام وهو مولى لقبيلة كنانة.

(٥) تعليق الجاسر : قرقرى هي رياض أو سهل ممتد بمحاذاة جبل العارض غربه ويعرف الآن باسم البطين وفيه قرى كثيرة من أشهرها ضرمى (قرماء قديماً) والبرة وغيرها بلاد العرب ص ٣٦٢.

(٦) بلاد العرب للحسن بن عبد الله الأصفهاني تحقيق حمد الجاسر ص ٣٥٧-٣٦٢ .

(٧) هو الحسن بن يعقوب الهمداني وهو من أهل القرن الرابع الهجري .

ففرع السلي من دون قارات الحبل من عن يمين حجر من قصد مطلع الشمس يلب خنزير بينه وبين برقة السخال فيه الحفيرة العليا والحفيرة السفلى وهما ماءان دفانان وفي وسط السلي من تحت خنزير هيت النجدية[1] ثم يدفع الوادي لأسفل البراشيع وهي شباك ولروضة القرح ثم يعارض العرض من وسط الفضاء عن يساره الفرزة[2] ويقابل العرمة غار المغرة وغار الطين الذي يأكل الناس ومقابل لهما من مطلع الشمس رحا إبل ورحا غنم وقد ذكر الأعشى أكثر هذه المواضع فقال:

قالوا نمار فبطن الخال جادهما فالعسجدية فلأبلاء فالرجل
فالسفح يجري فخنزير فبرقته حتى تتابع فيه الوتر والحبل

الوتر: واد يدخل في وادي حجر وكان منزل الأعشى من منفوحتين بدرنا هذه المواضع باليمامة[3].

قال: ثم ترد الخضرمة جو الخضارم مدينة وقرى وسوق فيها بنو الأخيضر بن يوسف وهي دار بني عدي بن حنيفة ودار عامر بن حنيفة ودار عجل بن لجيم وديار السحيمي الحنفي وهي أول اليمامة من قصد البحرين وعن يمين ذلك واد من الدام يقال له الروحان والدام قف بظهره البياض وفيه مياه منها الخويرات والثلماء والأكبشة ثم ينحدر في نخل جو وحصونه منها الغبيب وذو الأراكة والأقعس والريان والعيون والظبية ومن عن يسار ذلك العين التي يخرج منها السيح الكبير ومن عن يمينه المنصف وهو حصن لبني عامر بن حنيفة ثم المنيصف[4] وهو يسقيه المنخرق منخرق نساح ثم أسفل من ذلك القرى من اليمامة الضبيعة[5] والملحاء والخرج وهو في قنع الرمل والقنع مفضى القاع والرملة فالرملة في أصل الدام وهي تسمى رملة المغسل وبين الدام وبين الرملة اللوى وهي سكة بين القف والرمل وفي

(١) ليفرق بينها وبين هيت التي في العراق .
(٢) والفرزة في طرف العرمة الجنوبي غرب الخرج ومنها عين تعرف الآن باسم (فرزان) وأصبحت قرية.
(٣) صفة جزيرة العرب للهمداني تحقيق الأكوع وأشرف عليه حمد الجاسر ص ٢٨٠- ٢٨١ .
(٤) المنيصف لازال يحمل اسمه القديم وهو من ضمن الخرج.
(٥) الضبيعة بلده عامرة في الوقت الحاضر من ضمن محافظة الخرج وقد جمع تاريخها قديما وحديثا في كتاب الضبيعة بين التاريخ ومسيرة التعليم جمع واعداد الاستاذ/ خالد بن زيد بن سعود المانع .

اللوى ماء يقال له السويدية في مدفع وادي المغسل وهو واد يجري من قطمان ومن جوجان ومن الشعنة بسفل الجبانة جبانة الخرج وهذه اليمامة حصون متفرقة ونخل ورياض وقف عن يمينها بينها وبين نساح يقال لها أكلب[١] وهي منازل بني قيس بن ثعلبة وكانت قبل لبني سعد زيد مناة فغلبوا عليها والخرج قاع مثل يدك وحصون ويدفع فيه من الأودية نعام وبرك ووادي المجازة وهذه الأودية مفضاها واحد مفضى في بطن السوط الأبرك النعام فإنه يفضي في ذات نصب وهو من ديار جرم وجله في أسفل المجازة والعرمة وأسفل وادي نعام وهما جرميتان وكل هذه الأودية فيها نخل وزروع وساكن وهي تسمى الثنايا ثنايا العارض وهو قف مستطيل أدناه بحضرموت وأقصاه بالجزائر في غربيه الدهناء وفي شرقيه تسايره وقف العارض مرة تركبه الرمال فما انخفض ومرة يستطيل فينيف وهذه الأعراض تجيء منه وهي تدفع جميعاً إلى قرارها بالروضة من جو الخضارم ثم تخرج من جو فتفلق العرمة فلقاً ثم الدهناء فلقاً ثم تخرج حتى تصب في البحر وبرك يحدر فيه بطن الركاء ومسيرة رأس الركاء من ديار بني عقيل خمس أو ست ومن ميامين أودية اليمامة نساح وملك ولحا والعرض في كلها قرى ميتة وحية ومن فراعها قرقرى والهزمة والنهي ومياه السباعة والمحضة وقراها والبرثين والديار كلها ربيعة وهي بين بطن قف العارض وبين رملة الوركة إلى أقصى الوشوم فهي من عويند بني خديج فالرغام فرملة الحصادة فمنفوح فالبردان فثرمدا فذات غسل فالشقراء وأشيقر فراجعاً قصد الفروع فإلى مرآة فإلى بطن الأزرقة فإلى توضح فمارد غربهن وهو قفيف منقطع ممدود مد الحبل بلاد بني تميم فيها النخيل والقرى والزروع والبئار ثم ترجع في بطن العرض عرض بني عدي فأولها القرى قرى بني يشكر ثم القلتين لبني يشكر وعن يسار ذلك الشعبتان وهما لبني ضور من قيس بن ثعلبة عن يسارهما وادي لحا أسفله لبني يشكر وأعلاه لضور[٢] من قيس بن ثعلبة فمصعداً ثم ترجع إلى بطن العرض فالفارعة فالموصل لبني يشكر ثم المصانع لضور ثم منفوحتان وهما المنافيح لبني قيس بن ثعلبة ثم محرقة لبني زيد بن يربوع وهم البادية وكان سيدهم

(١) كذا في الأصل: أكلب والمعروف الكلب: جبل يشاهد من الخرج رأي العين غرب قرية السيح ورد في شعر الأعشى.

(٢) بنو ضور من بني هزان من عنزة بن أسد بن ربيعة .

يومئذ قائد الجرباء عمير بن سلمى وهو الذي وفد على النبي عليه السلام من بني يربوع وتغلب على اليمامة في أيام الفتنة بين بني هاشم وبني عبد شمس ثم القرية الخضراء خضراء حجر التي التقطها عبيد بن ثعلبة بن الدول ولم يشرك فيها أحداً وهي حضور طسم وجديس وفيها آثارهم وحصونهم وبتلهم الواحد بتيل وهو هن مربع مثل الصومعة مستطيل في السماء من طين قال أبو مالك: لحقت منها بناء طوله مائتا ذراع في السماء قال وقيل كان منها ما طوله خمسمائة ذراع من أحدهما نظرت زرقاء اليمامة إلى من نزل من جوجان من رأس الدام مسيرة يومين وليلتين وكانت جديس تسكن الخضرمة وكانت طسم تسكن الخضراء ثم تخرج من حجر مصعداً في العرض فأول واد من العرض وهو واد يجمع ثلاثمائة واد فأول ما يلقاك عن يمينك ففيشان والروضة تسمى حزنة ثم تخرج إلى قرية بني عدي النقب ثم أباض والجعاد وعقربا وبها قتل جيش خالد بن الوليد يوم مسيلمة بن حبيب الحنفي ثم ظفر خالد وخربها آخر النهار وهي عدوية أيضاء ثم الهدار وهي ذهلية من ذهل بن الدول والهدار حصون ونخول وقصور عادية ثم تمضي بعرع[١] العرض والعيين وهي لبني عامر[٢] وعن يسارها ثنية الأحيسى ثم تمضي في رأس العارض ويحبس عليك العرض فترد القرية من وراء الأبكين وهما قرنان جبيلان – قرية بني سدوس بن ذهل بن ثعلبة وهي قرية جيدة وفيها قصر سليمان بن داود عليه السلام مبني بصخر منحوت عجيب خراب وبقيت القصبة ثم تطلع منه إلى نقيل قران وريمان مكان وأودية ووتر فقران ريمان لبني سحيم بن الدول بن حنيفة ووتر لبني غبر وهي نخيل وحصون عادية وغير عادية ثم تطلع نقيلاً من النقل فتهبط على بئر بني سحيم فيها النخيل والحصون وأسفلها مدافع في قابل العرمة ومنها إلى الغميم وإلى رعن الصوابة وإلى البقائع وإلى سارع وإلى رملة كتلة فإلى خنزير فإلى السخال وذا كله من وراء حجر ومن دونها جو[٣].

(١) في كتاب صفة جزيرة العرب تحقيق محمد بن بلهيد ص ١٦٦ (ثم تمضي بفرع العرض) وهذا هو الصحيح.

(٢) العيين لبني عامر بن حنيفة وهي العيينة في الوقت الحاضر والتي كانت تحت حكم ال معمر من بني تميم وكان لها شهره وكتب عنها الشيخ/ عبدالله ابن خميس بشكل موسع انظر معجم اليمامة م٢ ص ١٩٨-٢٠٥.

(٣) صفة جزيرة العرب للهمداني تحقيق الأكوع إشراف حمد الجاسر ص ٢٨٠-٢٨٥.

الفصل الرابع

إلماحة عن ربيعة الجذم الذي تنتمي اليه حنيفة بن لجيم

الربيعة في اللغة :

الربيعة الحجر المرفوع وقيل: الذي يشال. والربيعة بيضة السلاح الحديد. وربيعة الفرس: أبو قبيلة، وهو ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، وإنما سمي ربيعة الفرس لأنه أعطي من مال أبيه الخيل وأعطي أخوه الذهب، فسمي مضر الحمراء والنسبة إليهم ربعي، بالتحريك .(١)

مدح الرسول ﷺ لربيعة :

ما روي أن رسول الله ﷺ مر بعير، فقال: (ما أشبه هذه العير بعير ربيعة، عرضت عليهم نفسي فأبوا ألا يقبلوني، لا تزال العرب بعز ما عزت ربيعة، اللهم أعززهم ولا تذللهم) ففي هذا الحديث تنبيه على رفعتهم وارتقاء درجتهم حيث دعا لهم النبي ﷺ بالإعزاز وعدم الإذلال، وناهيك بدعائه المقبول في سائر الأحوال .(٢)

أول مساكن ربيعة :

قال البكري: وصار لربيعة بن نزار مهبط الجبل من غمر ذي كندة(٣) وبطن ذات عرق(٤) وما صاقبها من بلاد نجد إلى الغور من تهامة، فنزلوا ما أصابهم لمساكنهم ومراعي أنعامهم من السهل والجبل. (٥)

الحرب بين أولاد معد بن عدنان :

قال البكري: فلم تزل أولاد معد في منازلهم هذه كأنهم قبيلة واحدة في اجتماع كلمتهم وائتلاف أهوائهم تضمهم المجامع، وتجمعهم المواسم، وهم على يد على

---

(١) لسان العرب لابن منظور م٥ ص ١١٥-١٢٠-١٢٢ .

(٢) الآثار الرفيعة في مآثر بني ربيعة لمحمد الربعي تحقيق د عبد العزيز الهلابي ص ٢٥ .

(٣) معجم ما استعجم م٣ ص ٢٥٦ الغمر موضع ماء وفي معجم البلدان م٤ ص ٢١١-٢١٢ قال ياقوت: وغمر ذي كندة موضع وراء وجرة بينه وبين مكة مسيرة يومين قال عمر بن أبي ربيعة:

إذا سلكت غمر ذي كندة ... مع الركب قصد لها الفرقد
هناك إمـــا تعزى الهوى ... وإما على إثـــرهـم تكمـــد

(٤) العرب م٧ ص ٨٢٦-٨٢٧ قال الشيخ حمد الجاسر: وذا ت عرق تعرف الآن باسم الضريبة والحنو ومنها يحرم حجاج شمالي نجد قبل إصلاح طريق السيارت المار الآن بـ (قرن المنازل) السيل.

(٥) معجم ما استعجم م١ ص ٢٠-٢١.

من سواهم حتى وقعت الحرب بينهم، فتفرقت جماعتهم وتباينت مساكنهم.قال مهلهل يذكر اجتماع ولد معد في دارهم بتهامة وما وقع بينهم من الحرب:

غنيت دارنا تهامة في الدهر وفيها بنو معد حلولا
فتساقوا كأساً أمرت عليهم بينهم يقتل العزيز الذليلا[1]

فأول حرب وقعت بينهم أن خزيمة بن نهد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة كان يتعشق فاطمة بنت يذكر بن عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار وكان اجتماعهم في محلة واحدة وتفرقهم النجع فيظعنون فقال خزيمة:

إذا الجوزاء أردفت الثريا ظننت بآل فاطمة الظنونا
ظننت بها وظن المرء حوب وإن أوفى وإن سكن الحجونا[2]
أرى ابنة يذكر ظعنت فحلت جنوب الحزن[3] يا شحطاً مبينا

فبلغ شعره ربيعة، فرصدوه حتى أخذوه، فضربوه، ثم التقى خزيمة ويذكر، وهما ينتحيان القرظ فوثب خزيمة على يذكر، فقتله، فلما فقد يذكر قيل لخزيمة أين يذكر قال: فارقني فلست أدري أين سلك فاتهمته ربيعة: وكان بينهم وبين قضاعة فيه شر ولم يتحقق أمر فيؤخذ به حتى قال خزيمة:

فتاة كأن رضاب العصير بفيها يعل به الزنجبيل
قتلت أباها على حبها فتبخل إن بخلت أو تنيل

فاجتمعت نزار بن معد على قضاعة وأعانتهم كندة واجتمعت قضاعة وأعانتهم عك والأشعرون، فاقتتل الفريقان، فقهرت قضاعة وأجلوا عن منازلهم وظعنوا منجدين[4].

---

(١) معجم ما استعجم للبكري، م١، ص ٢٠-٢١.
(٢) في معجم البلدان م٢ ص ٢٢٥: الحجون جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها .
(٣) في معجم البلدان م٢ ص ٢٥٤ : الحزن والحزم الغليظ من الأرض .
(٤) معجم ما استعجم للبكري المتوفى سنة ٤٨٧هـ، م١، ص ٢١-٢٣.

تعاقب الرئاسة في ربيعة:

رواية ابن الأثير:

يقول ابن الأثير: كان لواء ربيعة بن نزار للأكبر فالأكبر من ولده، فكان اللواء في عنزة بن أسد بن ربيعة، وكانت سنتهم أنهم يوفرون لحاهم ويقصون شواربهم فلا يفعل ذلك من ربيعة إلا من يخالفهم ويريد حربهم، ثم تحول اللواء في عبد القيس بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار وكانت سنتهم إذا شتموا لطموا من شتمهم وإذا لُطموا قتلوا من لطمهم، ثم تحول اللواء في النمر بن قاسط بن هنب وكان لهم غير سنة من تقدمهم، ثم تحول اللواء إلى بكر ابن وائل فساؤوا غيرهم في فرخ طائر كانوا يوثقون الفرخ بقارعة الطريق فإذا علم بمكانه لم يسلك أحد ذلك الطريق ويسلك من يريد الذهاب والمجيء عن يمينه، ويساره ثم تحول اللواء إلى تغلب بن وائل[١] (حتى وقعت حرب البسوس).

رواية ابن عبد البر:

ولكن ابن عبد البر ينقل عن هشام بن محمد الكلبي: (أن أول بيت كان في ربيعة ابن نزار كانت فيه الرياسة والحكومة والمرباع - والمرباع ربع الغنيمة من الغزو تعطى لرئيس القوم يكون ذلك كابراً عن كابر ويتوارثونه ولا ينازعون فيه- في ضبيعة بن ربيعة بن نزار، ثم تحولت الرياسة والحكومة من ضبيعة بن ربيعة [٢]إلى عنزة بن أسد بن ربيعة). [٣]

رواية الأصفهاني:

قال أبو الفرج: وكان العز والشرف والرئاسة على ربيعة في ضبيعة أضجم، وكان سيدها الحارث بن الأضجم وبه سميت ضبيعة أضجم، وكان يقال للحارث حارث الخير بن عبدالله بن دوفن بن حرب، وإنما لقب بذلك لأنه أصابته لقوة فصار أضجم ولقب بذلك ولقبت به قبيلته. ثم انتقلت الرئاسة عن بني ضبيعة فصارت في

(١) الكامل في التاريخ لابن الأثير م١ ص ٤٧٢.

(٢) هذا يتفق مع قاعدة الأكبر فالأكبر، حيث أن ضبيعة هو ابن ربيعة وعم عنزة.

(٣) الإنباه على قبائل الرواة لابن عبد البر؛ ضمن مجموعة الرسائل الكمالية، م٨ ص ١٠١.

عنزة بن أسد، وهو عامر بن أسد بن ربيعة بن نزار ، وكان يلي ذلك منهم أي عنزة القدّار أحد بني الحارث بن الدول بن صباح بن عتيك بن أسلم بن يذكر بن عنزة. ثم انتقلت الرئاسة عنهم فصارت في عبد القيس، فكان يليها فيهم الأفكل وهو عمرو.

هنا انقطع ما ذكره الأصفهاني رحمه الله.

رواية أبو عبيدة :

وروى أبو عبيدة وغيره هذا الخبر على نص ما مضى عن ابن حبيب .

قال: الأفكل ، هو عمرو بن الجعيد بن صبرة بن الديل بن شن بن أفصى[1] بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة، ثم انتقل الأمر إلى النمر بن قاسط، فكان يلي ذلك منهم عامر الضحيان بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر، وإنما سمي الضحيان لأنه كان يقعد بهم في الضحى فيقضي بينهم. ثم انتقل الأمر إلى بني يشكر بن بكر بن وائل، فكان يلي ذلك منهم الحارث بن غبر بن غنم بن حبيب بن كعب بن يشكر. ثم انتقل الأمر إلى بني تغلب فصار يليه ربيعة بن مرة بن الحارث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب، ثم وليه بعده ابنه كليب فكان من أمره في البسوس ما كان، فاختلفت أمورهم وذهبت رياستهم.[2]

أول حرب في ربيعة :

قال البكري: إن أول حرب وقعت بين بني ربيعة كانت بين عبد القيس والنمر بن قاسط، وأنهم اقتتلوا قتالاً شديداً؛ فكان الفناء والهلاك في النمر. وخرجت الرياسة عنهم فصارت في بني يشكر [3] (من بني بكر بن وائل).

تفرق قبائل ربيعة :

فتفرقت ربيعة في تلك الحرب وتمايزت، فارتحلت عبد القيس وشن بن أفصى

---

(١) الصحيح أفصى بن عبد القيس بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة.
(٢) الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني، الجزء الرابع والعشرون، ص ٢١٦/٢١٧.
(٣) معجم ما استعجم للبكري م١ ص ٧٣ .

ومن معهم وبعثوا الرواد مرتادين، فاختاروا البحرين[1] وهجر،[2] وضاموا من بها من إياد والأزد وشدوا خيلهم بكرانيف النخل فقالت إياد: أترضون أن توثق عبد القيس خيلها بنخلكم فقال قائل: عرف النخل أهله، فذهبت مثلاً. وأجلت عبد القيس إياد عن تلك البلاد، فساروا نحو العراق وتبعتهم شن بن أفصى وعطفت عليهم إياد فكاد القوم يتفانون وبادت قبائل من شن، وكانت إياد يقال لها الطبق لشدتهم ونجدةٍ كانت فيهم ولإطباقهم على الناس بعُرامهم وشرهم فقال الشاعر:

لقيت شن إياداً بالقنا   طبقاً وافق شن طبقه

وقال كاهن فيهم:

وافق شن طبقه   وافقه فاعتنقه

وقال عمرو بن أسوى الليثي من عبد القيس بعد ذلك بزمان:

ألا بلغا عمرو بن قيس رسالة   فلا تجزعنَّ من نائب الدهر واصبر
شحطنا إياداً عن وقاعٍ فقلصت   وبكراً نفينا عن حياضِ المشقّر

(١) البحرين اسم قديم للمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية حالياً ويرى الشيخ حمد رحمه الله أن سبب تسميتها بالبحرين يعود لكثرة المياه من العيون الجارية في واحتها القريبة من البحر كواحة الأحساء وواحة القطيف وواحة وادي المياه، ثم تقلص اسم البحرين حتى انحصر إطلاقه على جزيرة كانت تعرف قديماً باسم(أوال) انظر المعجم الجغرافي للمنطقة الشرقية، تأليف حمد الجاسر م١ ص٣١.

(٢) في معجم المنطقة الشرقية، م ٤ ص ١٨٣٠ -١٨٣١ قال الشيخ /حمد الجاسر: هجر اسم البلدة التي كانت قاعدة لبلاد البحرين، وينقل عن الهمداني قوله: مدينة البحرين العظمى هجر، وينقل عن البكري قوله: أن هجر مدينة البحرين، وينقل عن ياقوت قوله: هجر مدينة وهي قاعدة البحرين ويرى الشيخ حمد الجاسر رحمه الله أن الاسم أطلق أولاً على البلدة، ثم شمل مع كثرة الاستعمال الناحية كلها حتى كان الساحل يسمى ساحل هجر، وينقل عن المسعودي قوله: وجزيرة أوال وفيها بنو معن وبنو مسمار وخلائق كثيرة من العرب وبينها وبين مدن ساحل البحرين نحو يوم بل أقل من ذلك وفي ذلك الساحل مدينة الزارة والقطيف من ساحل هجر، ثم يستطرد الشيخ حمد بقوله: وفي عهدنا هذا يقصد بهجر ما يرادف كلمة الأحساء بحيث لا يشمل سوى منطقة الأحساء ولا يدخل فيه الخط الذي قاعدته القطيف ولا نواحي البحرين الأخرى.

فغلبت عبد القيس على البحرين واقتسموها بينهم، فنزلت جذيمة بن عوف بن بكر بن عوف بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس الخط[١] وأعناءها ونزلت شن بن أفصى بن عبد القيس طرفها وأدناها إلى العراق، ونزلت نكرة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس وسط القطيف[٢] وما حوله. قال ابن شبة: نزلت نكرة بن لكيز الشفار[٣]

---

(١) الخط هو ساحل القطيف قال ابن المقرب الأحسائي:

أخذوا الحساء من الكثيب إلى محا	ديث العيون إلى نقـــا حلوان
والخط من صفواء حازوها فمــــا	أبقوا بها شبرا إلى الظهران

وفي شرحه: الخط هي القطيف وصفواء طرفها الشمالي والظهران طرفها الجنوبي، فمدينة الخط هي القطيف والخط إذا قصد به مدينة انطبق عليها والخطي رماح نسبتها إلى الخط معجم الشرقية ،م٢ ص٦١٤-٦١٥.

(٢) القطيف ويطلق عليها الخط ورد ذكرها سنة ١١هـ عندما خرج فيها الحطم بن ضبيعة البكري من بكر بن وائل ضد الخلافة الراشدة في عهد أبو بكر الصديق رضي الله عنه ومع الحطم من اتبعه من بكر بن وائل من ربيعة وعنزة بن أسد بن ربيعة واستغوى من فيها من الزط والسيايجة، وكان سكانها من عبد القيس من ربيعة أخوة بكر مع المسلمين ضد الحطم وأرسل له أبو بكر العلا بن الحضرمي لقتاله، فانتصر عليه وقتله، انظر تاريخ الطبري، م٢ ص٢٨٥، وانظر المعجم الجغرافي للمنطقة الشرقية، تأليف حمد الجاسر، القسم الرابع ص١٤٤٥-١٤٧٩ وفيه بحث مطول عن القطيف.

(٣) صحة الاسم الستار والتصحيح من قبل الشيخ حمد الجاسر ، وفي كتاب بلاد العرب للغدة الأصفهاني المتوفى عام ٣١٠هـ قال: فإذا خرجت من الأحساء أتيت الأجواف وهي قرى ومياه، ثم تصير إلى بطن غر وهو بطن فيه مياه وقرى وعيون فيها ماءة يقال لها ثبا آت وماءة يقال لها كنهل قال الشاعر:

تجانف عن شرائــع بطن غر	وحدثه عن السيف الكراع

وقال في كنهل:

إن لهــــا بكنهل الكناهـــل	حوضاً يرد ركب النواهل

ثم تخرج من بطن غر فتقع في الستار وفيه لهم أكثر من مئة قرية لأفناء سعد ولامرئ القيس بن زيد، ومن قراها ثاج وبها سوق قال ذو الرمة:

نحاها لثــــاج نحيــة ثم أنه	توخى بها العينين عيني متالع

وعينا متالع منها وقرية يقال لها ملج وقرية يقال لها نطاع قال العجاج:

إن تك دهنا ظعنت عن دارها	عامـدة لملج أو ستارهـــا
فقد تصيد القلب بأحورهـــا	وكفل ينصار بانصيارها

فإن خرجت من الستار وقعت في أرض لهم يقال لها القاعة فيها مياه كثيرة، وماء يقال له العتيد وفيه يقول الشاعر:

يــــا حبذا عتيـد ومــــاؤه	فكل مــــاء حوله فـــداؤه

وما يقال له الطريفة لبني مالك بن سعد اقتتلوا فيها هم وبنو عوف بن كعب، فصارت لبني مالك وبها حصن يغزوهم فيها الكدل..انظر معجم الشرقية لحمد الجاسر ،م٢ ص ٨٣٣، وانظر بلاد العرب للغدة ص ٣٤٥ .

والظهران[١] إلى الرمل وما بين هجر إلى قطر[٢] وبينونة،[٣] وإنما سميت بينونة لأنها وسط بين البحرين وعمان،[٤] فصارت بينهما. ونزلت عـامر بن الحـارث بن أنمـار بن عمرو بن وديعـة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس والعمـور، وهم بنو الديل بن عمرو ومحارب بن عمرو وعجل بن عمرو ابن وديعة بن لكيـز بن أفصى ومعهم عميرة بن أسد بن ربيعـة حلفـاء لهم الجوف[٥] والعيـون[٦]

---

(١) الظهران التي ذكرها البكري هي الظهران المدينة المعروفة حالياً، وفي معجم البلدان: الظهران قرية بالبحرين لبني عامر من عبد القيس وقد أورد الشيخ حمد الجاسر رحمه الله بحث مطول عن الظهران، انظر معجم الشرقية، حمد الجاسر القسم الثالث ص١١٠٠.

(٢) قال البكري قطر موضع بين البحرين وعمان تنسب إليه الإبل الجياد قال جرير:

لدى قطريات إذا مـا تغولت	بنا البيدا غاولن الحزوم القياقيا

وقطر هذه أكثر بلاد البحرين خمراً وقال عبدة بن الطيب:

تذكـر سادتنـا أهلـهـم	وخـافوا عمـان وخـافوا قطر
وخافوا الرواطي إذا عرضت	مـلاحس أولادهـن البقـر

يقولها في غزوة بني سعد عمان قال المثقب العبدي :

كل يـوم كـان عنـا جـللاً	غير يوم الحنو في جنبي قطـر
ضـربت دوسر فينـا ضـربةً	أثبتت أوتـاد ملك فاستقـر

انظر معجم ما استعجم للبكري، م٣ ص٣١٩.

(٣) للشيخ حمد الجاسر بحث حول بينونة أورد كل ما قيل عنها قديماً خلص فيها أن بينونة اسم أطلق على موضعين الموضع الأول بينونة القصوى يطلق على صحراء واسعة تمتد على شاطئ الخليج جنوب بلاد قطر وشمال أبو ظبي داخلة في حدود المملكة وهي أرض رملية مرتفعة عن سطح البحر وفيها آبار لقبيلة المناصير التي تعتبر بينونة من بلادها والموضع الثاني بينونة الدنيا فهي ما يعرف بالجافورة وقد ورد في المعجم خارطة لكلا الموضعين انظر معجم الشرقية، حمد الجاسر م١ص٢٧٦-٢٨١.

(٤) قال ياقوت الحموي: عمان اسم كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند وعمان في الإقليم الأول في شرقي هجر تشتمل على بلدان كثيرة ذات نخل وزرع، معجم ياقوت م٤ ص١٦٩. وعمان في الوقت الحاضر ثالث دولة من حيث المساحة والسكان في الجزيرة العربية بعد السعودية واليمن وتشرف سواحلها على الخليج العربي وبحر العرب.

(٥) أورد الشيخ حمد الجاسر ما ورد عن الجوف الذي يقع في المنطقة الشرقية من أخبار وأشعار قديمة قيلت فيه ثم قال: والجوف لا يزال معروفاً وكان يسمى الأجواف وكان في القديم من منازل بني عامر من عبدالقيس الذين عرفوا فيما بعد بالعمور، وبالعماير ولا يزال لهم بقية وهم ينتسبون إلى بني خالد ويقع الجوف في الشمال الغربي من بقيق وقد اتخذ فيه بنو هاجر هجراً لهم ،ومن هجر الجوف يكرب والشهيلاء وصلاصل وفودة وعين دار. انظر معجم الشرقية، للجاسر م١ ص ٤٣٩-٤٤١ .

(٦) في معجم الشرقية للجاسر ق٣ ص١٢٤٨-١٢٥٢ العيون جمع عين، العيون واحة صغيرة في منطقة الأحساء وفيها قرى من أقدم قرى المنطقة وينسب إليها العيونيون الذين أزالوا حكم القرامطة في القرن الخامس الهجري وامتد حكمهم حتى منتصف القرن السابع، وهم من عبدالقيس ومنهم الشاعر المشهور علي بن المقرب العيوني وله ديوان شعر مطبوع .

والأحساء،[١] حذاء طرف الدهناء،[٢] وخالطوا أهل هجر في دارهم[٣] .

ودخلت قبائل من عبد القيس فيهم ـ وهم بنو زاكية بن وابلة بن دهن بن وديعة ابن لكيز بن أفصى بن عبد القيس وعمرو بن وديعة بن لكيز والعوقة وعوف ابن الديل وعائش بن الديل بن عمرو بن وديعة وعمرو بن نكرة بن لكيز بن أفصى جوف عمان فصاروا شركاء للأزد بها في بلادهم وهم الأتلاد، أتلاد عمان ومعهم من الأتلاد من كان من بها من بلقين وجرم ونهد وناجية ومن لحق بهم من بني عبشمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم، وبنو مالك بن سعد، وعوف بن سعد بن زيد مناة بن تميم .[٤] وتيامنت قبائل من ربيعة إلى بلاد اليمن، فحالفت أهله وبقوا على أنسابهم منهم أكلب بن ربيعة بن نزار نزلت ناحية تثليث من اليمن وما والاها، فجاورت خثعم وحالفوهم، وصاروا يداً واحدةً معهم على من سواهم، وقال رجل من خثعم ثم من شهران ينفي أكلب بن ربيعة:

ما أكلب منا ولا نحن منهم	وما خثعم يوم الفخار وأكلب
قبيلة سوء من ربيعة أصلها	وليس لها عم لدينا ولا أب

فأجابه الأكلبي:

إني من القوم الذين نسبتني	إليهم كريم الجد والعم والأب
فلو كنت ذا علم بهم ما نفيتني	إليهم ترى أني بذلك أثلب
فألا يكن عمّاي حلفاً وناهساً	فإني امرؤٌ عماي بكر وتغلب

---

(١) في كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ص٨٨. للمقدسي البشاري المتوفى سنة ٣٨٠هـ قال: الأحساء قصبة هجر وتسمى البحرين كبيرة كثيرة النخل عامرة آهلة وبها مستقر القرامطة من آل أبي سعيد. انظر معجم الشرقية، للجاسر ق١ ص١٢٠-١٣١ .

(٢) الدهناء صحراء واسعة من صحارى الجزيرة العربية، حددها الشيخ / عبدالله بن خميس في معجم اليمامة ج١ ص٤٣٦ بأنها تنطلق من عرض الربع الخالي من تحت الأفلاج شرقاً وتذهب مشملة آخذة ما بين الصلب شرقاً والعرمة غرباً حتى تجتاز جبلي طي، ولهجر قديماً طرق داخل الدهناء قال أعشى همدان يصف لصوصاً :

يمرون بالدهنا خفافاً عيابهم	ويرجعون من دارين بجر الحقائب

(٣) معجم ما استعجم، م١ ص ٧٣-٧٤.

(٤) معجم ما استعجم، م١ ص ٧٤.

أبونا[1] الذي لم تركب الخيل قبله ولـم يـدر مـرءُ قبله كيـف يركب

وتيامنت عنز أيضاً فصارت حلفاء لخثعم وعنز: هو عبد الله بن وائل بن قاسط وإنما سمي عنزاً لأنه كان يشبه رأسه رأس العنز وكان محدد الرأس[2].

قال: وظعنت بنو حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل يتبعون الكلأ والماء وينتجعون مواقع القطر والغيث على السمت الذي كانت عبد القيس سلكت، فخرج منهم عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة منتجعاً بأهله وماله حتى هجم على اليمامة، فنزل بموضع يقال له قارات وهي من حجر على ليلة، فأقام بها أياماً ومعه جار له من اليمن من سعد العشيرة ثم من بني زبيد، ثم أن راعياً لعبيد خرج حتى أتى حجرًا فرأى القصور والنخل وأرضاً عرف أن لها شأناً، فرجع حتى أتى عبيداً فأخبره وقال: رأيت آطاماً طوالاً وشجراً حساناً وهذا حمله « وجاء بتمر وجده تحت النخل، فأكل منه عبيد فقال: هذا والله الطعام» وأصبح فأمر بجزور، فنحرت ثم قال لبنيه وغلمانه والزبيدي: اجترزوا حتى آتيكم فركب فرسه وأردف الغلام خلفه، وأخذ رمحه حتى أتى حجراً، فلما رآها عرف أنها أرض لها شأن، فوضع رمحه في الأرض ثم دفع الفرس، فاحتجر على ثلاثين داراً وثلاثين حديقة، فسميت حجيرته حجراً فهي حجر اليمامة، وقال في ذلك شعراً:

حللنا بـدار كـان فيـهـا أنيسها فبادوا وخلوا ذات شيد حصونها
فصـاروا قطينـا للفلاة بغربة رميماً وصرنا في الديار قطينها
فسوف يليها بعدنا من يحلها ويسكن عوض سهلها وحزونها

ثم ركز عبيد رمحه في وسطها ثم رجع إلى أهله، فاحتملهم ووضعهم بها، فلما رآه جاره الزبيدي قال: (يا عبيد الشرك). قال: (بل الرضا). قال: (ما بعد الرضا إلا السخط) فقال عبيد للزبيدي: (عليك بتلك القرية) على نصف فرسخ من حجر، فمكث الزبيدي أيامًا ثم غرض فأتى عبيداً وقال: (عوضني شيئاً فإني خارج وتارك ما هاهنا)، فأعطاه عبيد ثلاثين بكراً، ثم خرج الزبيدي ولحق بأهله فتسامعت بنو

(١) أبونا الذي لم تركب الخيل قبله يقصد بذلك ربيعة بن نزار حيث كان قسمه من الميراث الخيل .
(٢) معجم ما استعجم، م١ ص ٧٤-٧٥.

حنيفة ومن كان معهم من بكر بن وائل بما أصاب عبيد بن ثعلبة، فأقبلوا حتى نزلوا قرى اليمامة قال: يقبل زيد بن ثعلبة بن يربوع[١] حتى يأتي عبيداً أخاه فقال له: أنزلني معك في حجر. قال: (لا ينزلها معي إلا من كان من صلبي)[٢] ولكن عليك بتلك القرية التي خرج منها الزبيدي، فانطلق فنزلها في الفساطيط والأخبية وعبيد وولده في القصور بحجر. قال: فجعل يمكث الأيام ثم يقول لبنيه: (انطلقوا بنا إلى باديتنا فنتحدث إليهم ثم يرجع)، فمن هنا سميت البادية زيد بن يربوع، وحبيب بن يربوع، وقطن بن يربوع، ومعاوية بن يربوع[٣] هؤلاء الذين يقال لهم البادية من بني حنيفة قال: وجعل زيد يقتصل جثيث النخل وهي أولادها ثم يغرسها فتخرج على مهلها قال: وصنع ذلك أهل البادية كلها، فأرض اليمامة هي حجر وهي مصرها ووسطها ومنزل الأمر اء فيها وإليها تجلب الأشياء.[٤]

وأقامت سائر ربيعة من بكر وتغلب وغفيلة وعنزة وضبيعة في بلادهم من ظواهر نجد والحجاز وأطراف تهامة وما والاها من البلاد، وانتشروا فيها فكانوا بالذنائب، وواردات والأحص وشبيث، وبطن الجريب، والتغلمين، وما بينها وحولها من المنازل، حتى وقعت الحرب بينهم في قتل جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان كليب بن ربيعة، وانضمت النمر وغفيلة إلى بني تغلب، فصاروا معهم ولحقت عنزة وضبيعة ببكر ابن وائل فلم تزل الحرب والوقائع تنقلهم من بلد إلى بلد وتنفيهم من أرض إلى أرض وتغلب في كل ظاهرة على بكر حتى التقوا يوم قِضَة، وقِضَة: عقبة في عارض اليمامة وعارض جبل، وقضة من اليمامة على ثلاث ليال، وذلك يوم التحالق، فكانت الدبرة لبكر على تغلب فتفرقوا على ذلك اليوم وتلك الوقعة، وانتشرت بكر بن وائل وعنزة وضبيعة باليمامة فيما بينها وبين البحرين إلى أطراف سواد العراق ومناظرها وناحية الأُبُلّه إلى هيت وما والاها من البلاد. وانحازت النمر وغفيلة إلى أطراف الجزيرة وعانات وما دونها إلى بلاد بكر بن وائل وما خلفها من بلاد قضاعة

---

(١) هو زيد بن يربوع عم عبيد أما ثعلبة فهو أخ لزيد وأب لعبيد .
(٢) جرى التصرف في النص الأصلي بنفس المعنى.
(٣) هؤلاء أعمام عبيد وليسوا إخوته .
(٤) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع م١ ص ٧٥-٧٦ .

من مشارق الأرض.[1] قال الأخنس بن شهاب التغلبي وكان رئيساً شاعراً يذكر منازل القبائل:

لكل أناس من معد عمارة	عروض إليها يلجئون وجانب
لكيز لها البحران والسيف كله	وإن يغشها بأس من الهند كارب
تطاير على أعجاز حوش كأنها	جهام أراق ماءه فهو آئب
وبكر لها بر العراق وإن تشأ	يحل دونها من اليمامة حاجب
وصارت تميم بين قف ورملةٍ	لها من حبالٍ منتأىً ومذاهب
وكلب لها خبت ورملة عالج	إلى الحرة الرجلاء حيث تحارب
وبهراء حيٌّ قد علمنا مكانهم	لهم شركٌ حول الرصافة لاحب
وغارت إيادُ بالسواد ودونها	برازيق عجم تبتغي من تضارب
ونحن أناس لا حجاز بأرضنا	مع الغيث ما نلقى ومن هو عازب[2]

أولاد ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان:

(عائشة، مكلبة، كلاب،أكلب، أسد، ضبيعة، عمرو، عامر، آمِر)، وبذلك يكون عددهم تسعة، أما الذين درجوا وليس لهم عقب فهم: (مكلبة، كلاب، عمرو، عامر، آمِر). وعددهم خمسة وبذلك يكون الذين لهم عقب من ربيعة أربعة وهم:(عائشة، ضبيعة، أكلب، أسد) .[3] أما عائشة وهم باليمن وأمهم أم الأسبع بنت الحاف بن قضاعة وعند ابن حزم عائشة بن ربيعة وبنوه باليمن.[4] وعند ابن عبد ربه وعائشة وهم باليمن في مراد.[5] أما أكلب فقد دخل في خثعم وهم رهط أنس بن مدرك الشاعر وعند ابن حزم دخل بنوه في خثعم[6]. لذا يبقى ضبيعة وأسد من ضمن ربيعة. أما ضبيعة فقد كان فيه البيت والعدد وعند البكري ولحقت ضبيعة ببكر بن وائل.

(١) معجم ما استعجم، م١، ص ٦٦-٧٧.
(٢) معجم ما استعجم، م١ ص ٧٧- ٧٨ .
(٣) جمهرة الكلبي تحقيق محمود العظم م٢ ص ١٩٢.
(٤) جمهرة ابن حزم، ص٢٩٢.
(٥) العقد الفرد، م٣، ص ٣٥٧.
(٦) جمهرة ابن حزم، ص ٢٩٢.

أولاد أسد بن ربيعة بن نزار:

١- جديلة وأمه مزيهة بنت عمران بن الحاف بن قضاعة .

٢- عميرة دخلت في عبد القيس .

٣- عمرو بن أسد وهو عنزة[١] .

وعنزة وعميرة أشقاء أمهم وبرة بنت قيس عيلان بن مضر بن نزار.

أولاد جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار:

١- دعمي.

٢ – جدي.

٣- جدان.

أما جدي بن جديلة فقد دخلت بطونهم في بني شيبان من بكر بن وائل، أما جدان بن جديلة فقد دخلت بعض بطونهم في بني زهير بن جشم من تغلب بن وائل والبعض الآخر في النمر بن قاسط، والباقي في بني شيبان من بكر بن وائل أمهم بنت دعمي بن إياد .

أولاد دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة :

١- أفصى.

٢- أشيب.

أمهما بنت أفصى بن دعمي بن إياد بن نزار .

أولاد أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة :

١- هنب.

٢- شن.

٣- لكيز.

٤- ناشم.

---

(١) عند الكلبي في الجمهرة م٢ ص ١٩٢ / أن عنزة هو عمرو بن أسد بن ربيعة وفي الاشتقاق لابن دريد ص ٣٢٠ أن عنزة هو عامر بن أسد بن ربيعة.

٥- جشم.

٦- عبد القيس.

ناشم بن أفصى دخلوا في بني زهير من بني تغلب، وجشم دخلت بطونه في عبد القيس. أمهم مليكة بنت يقدم بن أفصى بن دعمي بن إياد.

أولاد هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة :

١- قاسط.

٢- دهن.

أمهما النوار بنت قاسط بن بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعة .

أولاد قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة :

١- وائل.

٢- عامر وهو غفيلة.

٣- علقمة ليس له عقب.

٤- معاوية.

٥- النمر.

أمهم كلهم ما عدا النمر أسماء بنت القين بن أهوذ بن بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعة، أما النمر بن قاسط فأمه المسك بنت قسي وهو ثقيف بن منبه. أما عامر وهو غفيلة فقد دخلت بطونهم في تغلب بن وائل بن قاسط. أما معاوية فقد دخلت بطونهم في عاملة، وعاملة هم بنو الحارث بن عدي من عريب من كهلان من قحطان أمهم عاملة بنت مالك بن وديعة بن الحاف بن قضاعة من قحطان.[١]

أولاد وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة :

١- بكر.

٢- تغلب وهو دثار.

---

(١) جمهرة ابن الكلبي م٢ ص ١٩٣ .

٣- عنز وهو عبد الله.

٤- الشخيص.

٥- الحارث.

أما بكر ودثار (تغلب) والحارث فأمهم هند بنت مر بن أود بن طابخة، وأما الحارث بن وائل فقد دخلت بطونهم في بني عائش بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة من بني بكر بن وائل، والشخيص بن وائل دخلوا في بني تغلب، أما عنز بن وائل فهم مع خثعم بن أنمار بن إراش بن عمرو بن الغوث من كهلان من قحطان في المنازل مع بقائهم على نسبهم في ربيعة.

سبب تسمية وائل بن قاسط لأولاده:

قال ابن الكلبي: حدثنا خراش. قال سمعت أشياخاً لبكر بن وائل يقولون: خرج وائل بن قاسط وامرأته تمخض، وهو يريد أن يرى شيئاً يسمي به، فإذا هو ببكر قد أشرف فرجع فولد له غلام، فسماه بكراً، ثم خرج مرةً أخرى وهي تمخض فإذا هو بعنز من الظباء، فرجع فولدت له غلاماً، فسماه عنزاً، ثم خرج مرةً أخرى فإذا هو بشخيص قد ارتفع له، فرجع فولدت له غلاماً، فسماه شخيصاً، ثم خرج مرةً أخرى وهو يريد أن يرى شيئاً فغلبه فرجع، فولدت له غلاماً، فسماه تغلب.[1]



(١) جمهرة ابن الكلبي م٢ ص١٩٢-١٩٣.

الفصل الخامس

إلماحة عن بكر بن وائل والذي تتفرع منه قبيلة بنو حنيفة

بكر بن وائل:

بكر في اللغة:

بكر: اسم وحكى سيبويه في جمعه أبكر وبكور وبكير وبكار ومبكر: أسماء وبنو بكر: حي منهم، وقوله:

إن الذئاب قد اخضرت براثنها   وأناس كلهم بكر إذا شبعوا(1)

أراد إذا شبعوا تعادوا وتغاوروا لأن بكراً كذا فعلها: وبنو بكر في العرب قبيلتان: إحداهما بنو بكر بن عبد مناف بن كنانة والأخرى بكر ابن وائل بن قاسط.(2)

فضل بكر بن وائل:

روى الطبراني أنه ﷺ نظر إلى كبكبة فقالوا بكر بن وائل فقال: (اللهم اجبر

(1) وحول هذا الشعر قال أبو علي القالي :وأصل اللحن أن تريد الشيئ فتوري عنه بقول آخر كقول رجل من بني العنبر(من تميم) كان أسيرا في بكر بن وائل فسألهم رسولا إلى قومه فقالوا له لا ترسل الا بحضرتنا لانهم كانوا أزمعوا غزو قومه فخافوا أن ينذر عليهم فجيء بعبد أسود فقال له أتعقل قال نعم إني لعاقل قال ما أراك عاقلا ثم قال ما هذا وأشار بيده إلى الليل فقال هذا الليل فقال أراك عاقلا ثم ملأ كفيه من الرمل فقال كم هذا فقال لا أدري وإنه لكثير فقال أيما أكثر النجوم أو النيران فقال كل كثير فقال أبلغ قومي التحية وقل لهم ليكرموا فلانا يعني أسيرا كان في أيديهم من بكر بن وائل فان قومه لي مكرمون وقال لهم ان العرفج قد أدبى وقد شكت النساء وأمرهم أن يعروا ناقتي الحمراء فقد أطالوا ركوبها وأن يركبوا جملي الأصهب بآية ما أكلت معكم حيسا واسألوا الحرث عن خبري فلما أدى العبد الرسالة اليهم قالوا لقد جن الأعور والله ما نعرف له ناقة حمراء و لا جملا أصهب ثم سرحوا العبد ودعوا الحرث فقصوا عليه القصة فقال قد أنذركم أما قوله قد أدبى العرفج فانه يريد أن الرجال قد استلأموا أي لبسوا الدروع وقوله شكت النساء أي اتخذن الشكاء للسفر وقوله ناقتي الحمراء أي ارتحلوا عن الدهناء واركبوا الصمان وهو الجمل الأصهب. وقوله بآية ما أكلت معكم حيسا يريد أخلاطا من الناس قد غزوكم لان الحيس يجمع التمر والسمن والأقط فامتثلوا ما قال وعرفوا فحوى كلامه وأخذ هذا المعنى أيضا رجل من بني تميم كان أسيرا فكتب إلى قومه :

حلوا عن الناقه الحمراء أرحلكم   والبازل الأصهب المعقول فاصطنعوا
إن الذئاب قد اخضرت براثنها   والناس كلهم بكر اذا شبعوا

يريد أن الناس كلهم اذا أخصبوا عدو لكم كبكر بن وائل . انتهى ما ذكره القالي . ثم عقب على كلام القالي الامام البكري بقوله : لم يريد الشاعر هذا المعنى، لأن الناس كلهم لم يكونوا عدوا لبني تميم ولا اقلهم وإنما يريد أن الناس إذا شبعوا هاجت أضغانهم وطلبوا الطوائل والترات في أعدائهم، فكانوا لهم كبكر بن وائل لبني تميم انتهى ما ذكره البكري انظر كتاب الامالي لابي علي القالي م١ ص ٨ وكتاب التنبية على اوهام أبي علي في اماليه للامام البكري ص ١٨ .

(2) لسان العرب لابن منظور م١ ص ٤٧٢-٤٧٣ .

كسيرهم وآوي طريدهم ولا ترني فيهم سائلاً[1]) كتب معاوية إلى زياد أن رسول الله ﷺ قال: (إن العدو لا يظهر على قوم لواؤهم – أو قال : رايتهم – مع رجل من بني بكر بن وائل[2])[3] .

بكر جمجمة :

قال ابن عبد ربه الأندلسي: تغلب ليس لها بطون تنتسب إليها كما تنتسب إلى بطون بكر بن وائل لأن بكراً جمجمة وتغلب غير جمجمة.[4]

بكر بن وائل من أرحاء العرب :

ارحاء العرب هم قبائل تكون لكل قبيلة منهم أرض تحلها وتحميها ومياه تردها، تستدير بتلك البلاد ولا تظعن عنها في شتاء ولا صيف ،((والأرحاء)) في ما ذكر أبو عبيدة ست ، اثنتان في مضر وهما كنانة بن خزيمة وتميم بن مر واثنتان في ربيعة هما بكر بن وائل [5]وعبدالقيس بن أفصى واثنتان في اليمن هما طيء بن أدد وكلب بن وبرة.[6]

أو لاد بكر بن وائل بن قاسط:

١- بدن ٢-علي ٣- يشكر[7]

(١) أخرجه ابن قانع في معجم الصحابة ورواه الطبراني في الأوسط و الكبير وقال الهيثمي في مجمع الزوائد وفيه سليمان بن داود الشاذكوني وهو ضعيف.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير وقال الهيثمي في المجمع (ورجاله ثقات).

(٣) كتاب محجة القرب إلى محبة العرب تأليف الحافظ زين الدين العراقي ص ٣٣٨-٣٣٩ وكتاب مبلغ فخر العرب للهيتمي ص ٦١ .

(٤) العقد الفريد، م٣، ص ٣٦٢، (المعنى إن بطون بكر بن وائل تسمت بأسماء دون بكر بن وائل مثال: بنو شيبان، بنو حنيفة، بنو عجل بنو قيس بن ثعلبة، بنو يشكر، بنو سدوس، فإذا سئل أحدهم عن نسبه قال شيباني أو حنفي أو عجلي أو سدوسي أو يشكري أو قيسي قيس بن ثعلبة أما تغلب فليس لها بطون مستقلة عنها فكل واحد من تغلب يقول عندما يسأل عن نسبه أنه تغلبي).

(٥) هذا الأمر ينطبق على بنو حنيفة بن لجيم من بكر بن وائل والبطون البكرية الاخرى في اليمامة .

(٦) ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي م٣ ص ١١٥ تحقيق محمد عبده عزام الناشر دار المعارف القاهرة الطبعة الرابعة .

(٧) بنو يشكر قبيلة كبيرة من قبائل بكر بن وائل منهم الحارث بن حلزة اليشكري صاحب المعلقة المشهورة و منهم بنو غبر ومنهم بنو الأسود اليشكريين أصحاب النخل باليمامة الذي يصرم في السنة مرتين دعا لهم النبي ﷺ ومنهم الحارث بن غبر صاحب الفرخ ومنهم أعلام وقادة ومنهم قسم مع بني حنيفة في اليمامة .

أولاد علي بن بكر بن وائل:

١- صعب

٢-خالد

٣- دهر

٤- شهر

أو لاد صعب بن بكر بن وائل:

١- معاوية

٢- عمرو

٣- مالك[1]

٤- عكابة

٥- الشاهد

٦- نجم

٧- لجيم

أولاد زمان بن مالك بن صعب بن بكر:

١- ربيعة

٢- صعصعة

أولاد عكابة بن صعب بن بكر:

١- قيس

٢- ثعلبة

٣- عامر

أولاد ثعلبة بن عكابة بن صعب بن بكر:

١- مالك

---

(١) اولاد مالك بن صعب زمان بن مالك وهم قبيل صغير مع بني حنيفة في اليمامة وعدادهم في بني حنيفة منهم الفند الزماني الذي أرسلته بنو حنيفه مساندة لبني شيبان في حربها مع بني جشم التغلبيين .

٢- قيس[١]

٣- ذهل

٤- الحارث

٥- عائذ (تيم الله)

٦- شيبان[٢]

٧- ضنة

أولاد لجيم بن صعب بن بكر بن وائل:

١- حنيفة

٢- عجل[٣]

٣- الأوقص

٤- لهيم

---

(١) بنو قيس بن ثعلبة قبيلة من قبائل بكر ومنهم بنو جحدر ومن بني جحدر المسامعة لهم شهرة في البصرة ومن المسامعة مالك بن مسمع شيخ بكر بن وائل وربيعة في البصرة ومنهم الحارث بن عباد اشترك في حرب البسوس والمرقش الأكبر والمرقش الأصغر والحطم وطرفة بن العبد ومنهم قسم مع بني حنيفة في اليمامة وهم اهل منفوحة منهم الأعشى وهو ميمون بن قيس .

(٢) بنو شيبان قبيلة كبيرة من قبائل بكر منهم هاني بن مسعود كان على بكر بن وائل يوم ذي قار ومنهم المثنى بن حارثة من قادة الفتح الإسلامي ومنهم معن بن زائدة وابن اخيه يزيد بن مزيد وهما من قادة الدولة العباسية ولهم شهرة ومنهم بنو نفيع في اليمامة.

(٣) بنو عجل بن لجيم اخوه حنيفة بن لجيم وهم قبيل كبير من بكر بن وائل منهم مقطع الوضين حنظلة بن ثعلبة والوضين بطان الناقة ليمنع الناس من الهرب وذلك في حرب ذي قار مع الفرس والذي وصف في حرب ذي قار بسيد بكر بن وائل ومنهم القاسم بن عيسى أبو دلف من قادة الدوله العباسية الذي مدحه الشاعر علي بن جبلة ومن ذريته الأمير ابن ما كولا له مؤلفات قيمة منها ١- الاكمال ٢- تهذيب مستمر الاوهام٣- كتاب الوزراء ٤- مفاخرة القلم والسيف والدينار ومنهم الشاعر أبو النجم له ديوان .

الفصل السادس

مسمى حنيفة وما قيل عنها

معنى حنيفة فى اللغة :

قال ابن منظور: الحنف في القدمين إقبال كل واحدة منهما على الأخرى بإبهامهما وقيل: ميل في صدر القدم ورجل أحنف وبه سمي الأحنف بن قيس واسمه صخر لحنف كان في رجله. والأحنف هو الذي يمشي على ظهر قدمه من شقها الذي يلي خنصرها. يقال: ضربت فلاناً على رجله فحنفتها . وبنو حنيفة: حي من ربيعة وحنيفة: أبو حي من العرب وهو حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل(١).

سبب تسميته حنيفة :

قال الميداني: كانت تحت لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل امرأة من عنزة بن أسد بن ربيعة يقال لها حذام بنت العتيك بن أسلم بن يذكر بن عنزة بن أسد بن ربيعة فولدت له عجل بن لجيم والأوقص بن لجيم ثم تزوج بعد حذام صفية بنت كاهل بن أسد بن خزيمة فولدت له حنيفة بن لجيم ثم إنه وقع بين امرأتيه تنازع فقال لجيم:

إذا قالت حذام فصدقوها ... فإن القول ما قالت حذام

فذهبت مثلاً ، ثم إن عجل بن لجيم تزوج الماشرية بنت نهسر بن بدر بن بكر بن وائل وكانت قبله عند الأحرز بن عون العبدي فطلقها وهى نسء لأشهر فقالت لعجل حين تزوجها اِحفظ علي ولدي قال نعم فلما ولدت سماه عجل سعداً وشب الغلام فخرج عجل به ليدفعه إلى الأحرز بن عون وينصرف، وأقبل حنيفة بن لجيم من سفر فتلقاه بنو أخيه عجل فلم ير فيهم سعداً فسألهم عنه فقالوا: انطلق به عجل إلى أبيه ليدفعه إليه فسار فى طلبه فوجده راجعاً قد دفعه إلى أبيه فقال: ما صنعت يا

(١) لسان العرب م٣ ص ٣٦٢- ٣٦٣ .

عشمة[1] وهل للغلام أب غيرك؟ وجمع إليه بني أخيه وسار إلى الأحرز ليأخذ سعداً فوجده مع أبيه ومولى له، فاقتتلوا فخذله مولاه بالتنحى عنه، فقال له الأحرز: يا بني ألا تعينني على حنيفة؟ فكع الغلام عنه، فقال الأحرز: (ابنك ابن بوحك الذي يشرب من صبوحك)، فذهبت مثلاً، فضرب حنيفة الأحرز فيومئذ سمي جذيمة[2]، وضرب الأحرز حنيفة على رجلة فحنفها، فسمى حنيفة وكان اسمه آثال بن لجيم، فلما رأى مولى الأحرز ما أصاب الأحرز وقع عليه الضراط فمات، فقال حنيفة: هذا هو المنزوف ضرطاً، فذهبت مثلاً، وأخذ أبو[3] حنيفة سعداً[4] فرده إلى عجل فإلى اليوم ينسب إلى عجل .[5]

ما قاله الجاحظ عن بني حنيفة :

قال الجاحظ: وبنو حنيفة مع كثرة عددهم، وشدة بأسهم،وكثرة وقائعهم، وحسد العرب لهم على دارهم وتخومهم وسط أعدائهم، حتى كأنهم وحدهم يعدلون بكراً كلها- ومع ذلك لم نر قبيلة أقل شعراً منهم. وفي إخوتهم عجل قصيد ورجز،وشعراء ورجازون . [6]

---

(١) فى لسان العرب م٩ ص٢٢٤ قال: رجل عشمة وهو الرجل الكبير الهرم اليابس وقيل هو الذي تقارب خطوه وانحنى ظهره وفي حديث المغيرة: أن امرأة شكت إلية بعلها فقالت: فرق بيني وبينه فوالله ما هو إلا عشمة من العشم.

(٢) بنو جذيمة بن عوف هم أشراف عبد القيس منهم الجارود العبدي الذى وفد على رسول الله ﷺ .

(٣) الصحيح حنيفة وليس أبو حنيفة.

(٤) فى الجمهرة م٢ ص ٢٧٥ بنو سعد بطن كبير في عجل بن لجيم منهم بنو صعب بن سعد بن عجل وهم فى عنس من مذحج باليمن وسبب ذلك أن سعداً نفد شرابه فرهن ابنه عندهم فجعل يصيح فقال سعد وكان شرب:

صيح صياحك في الحانوت متكئاً ... إنا إذا ما صحونا سوف نفديكا

ولم يفده فبقى باليمن.

(٥) مجمع الأمثال للميداني م١ ص ٣٢٣-٣٢٤ .

(٦) الحيوان للجاحظ م٤ ص ٣٨٠ .

ما قاله أبي عبيدة عن بني حنيفة :

قال : اللقاح[١] قريش ، وهوازن ، وتيم ، والرباب ، وحنيفة[٢] ، وإنما سموا لقاحا، لأنهم لم يدينوا للملوك .[٣]

قول طفيل بن علي بن عمرو الحنفي في بني حنيفة :

سبقت حنيفة بالمكارم والعلى ... أهل البحور وبادي الأعراب
والمطعمون إذا السنون تتابعت ... في المحل كل معصب قرضاب
وجيادهم تحت الحديد عوابس ... قب البطون ذوابل الأقراب
يخرجن من خلل الغبار حوانياً ... مس الضراء لدعوة الكلاب[٤]

قول الكروس بن سليم اليشكري ثم العنزي في بني حنيفة [٥]:

حنيفة عز ما ينال قديمه ... به شرفت فوق البناء قصورها
هم في الذرى من فرع بكر بن وا ئل ... وهم عند إظلام الأمور بدورها

---

(١) في لسان العرب م١٢ ص ٣١١ قال : قوم لقاح وحي لقاح لم يدينوا للملوك ولم يملكوا ولم يصبهم في الجاهاية سباء.

(٢) ورد في قصيدة سعد بن مالك بن ضبيعة البكري جد الشاعر طرفة العبد التي قالها يعرض بالحارث بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة البكري وبطون من بكر اعتزلت حرب البسوس ولم تشترك فيها منها حنيفة ويشكر وهي خمسه عشر بيتا من ذلك قوله :

يا بوس للحرب التي ... وضعت أراهط فاستراحوا
انا وإخوتنا غدا ... كثمود حجر يوم طاحوا
بئس الخلائف بعدنا ... أولاد يشكر واللقاح
من صد عن نيرانها ... فأنا ابن قيس لا براح
الموت غايتنا فلا ... قصر ولا عنه جماح

وقال البغدادي في شرحه للقصيده . أي إذا ذهبنا وبقيت يشكر وحنيفة فبئس الخلائف وكانت حنيفة تلقب : اللقاح، لأنهم لم يدينوا لملك ، يقال حي لقاح بفتح اللام، إذا لم يكن في طاعة ملك . انظر خزانه الادب لعبدالقادر البغدادي م١ ص٤٧١ وشرح ديوان الحماسة لابي تمام للخطيب التبريزي م١ ص ٣٥٩ وذيل الامالي والنوادر لابي علي القالي ص ٢٦ .

(٣) كتاب الديباج لابي عبيدة ص ١١٨.

(٤) المؤتلف والمختلف للآمدي ص ١٩٠ .

(٥) قال الآمدي : ومنهم الكروس بن سليم اليشكري ثم العنزي شاعر يقول في قصيدة يمدح فيها بني حنيفة بن لجيم وأظنه حليفاً لهم.

يطيب تراب الأرض إن نزلوا بها	وأطيب منه في الممات قبورها
إذا أخمد النيران من حذر القرى	هـدى الضيف يوماً في حنيفة نورها

قال يوماً ولم يقل ليلاً ومن شأن النار أن تكون ليلاً فلم يرد بقوله يوماً النهار وإنما أراد حيناً أو وقتاً، قال النابغة: يوماً بأجود منه سيب نافلة فلم يرد الأيام دون الليالي[1].

ما قاله الفرزدق في بنو حنيفة :

أبـنـي لـجـيـم إنـكـم ألجمتم	فـلـمـن يـجـاريكم أشـد زحـام
فلأمـدحـن بـنـي حـنـيـفـة مـدحـة	بـالـحـق أهـل رواجـح الأحـلام
سبقوا إذا استبقت معد بالتي	سمقت مكارمها على الأقـوام
فبنوا حنيفة يمنعون نساءهم	بسيوف مهتضم العداة كرام
قـوم وأمـك مـا تـسـل سيوفهم	إلا لـيـوم مـنـيـة وحـمـام
الـقـاتـلـون مـلـوك كـل قـبـيـلـة	والـجـوع قـد قـتـلـوه بـالإطـعـام
والضاربون الكبش يبرق بيضه	والـمـثـبـتـون مـواطـيء الأقـدام
فلوا أنـه مطر السماء لعصبة	بالمجد قد سبقوا بكل غمام

وقال أيضا:

فـلـسـت بـواجـد قـومـا إذا ما	أجـادوا لـلـوفـاء كـأهـل حجر
هـم الأثـرون والأعـلـون لما	تـأمـرت الـقـبـائـل كـل أمـر
أبـو أن يـغـدروا وأبـى أبـوهـم	حـنـيـفـة أن يـوازن يـوم فخر
ومـا تـدعـوا حنيفة حين تلقى	إذا احـمـر الـجـلاد بـآل بكر
ولـكـن يـنـتـمـون إلـى أبـيـهـم	حـنـيـفـة يـوم مـلـحـمـة وصبر

وقال الفرزدق من بيت أخر:

لـعـمـري لـقـد سـلـت حـنـيـفـة سـلـة	سيوف أبت يوم الوغي أن تعيرا
سـيـوف بـهـا كـانـت حـنـيـفـة تـبـتـنـي	مـكـارم أيـام تـشـيـب الـحـزورا

(١) المؤتلف والمختلف للإمام الآمدي المتوفي سنة ٣٧٠هـ ص٢٢٦ .

وقال في قصيده أخرى :

رأيـــت حـنـيـفـة يـوم لاقـوا ... وقد جشأ النفوس عن التراقي
يـفـرج عنهم الـغـمـرات ضرب ... إذا قامت على قدم وساق
إذا سل السيوف بنو لجيم ... فليس لهن حين يقعن واق

وله أيضا يمدح الورد الحنفي وقومه حنيفة:

نمتك قروم من حنيفة جلة ... إلى عيصها الأعلى الذي لا يشذب
وجرثومة العز التي لا يرومها ... عدو ولا يسطيعها المتوثب
وما قايست حيا حنيفة سوقة ... ولو جهدوا إلا حنيفة أطيب
دعا كل منحوب حنيفة فالتقت ... عجاجة موت والدماء تصبب
وجاؤوا بورد من حنيفة صادق ... تطاعن عن أحسابها وتذبب
مصاليت نزالون في حومة الوغاء ... تخوض المنايا والرماح تخضب[1]

(١) ديوان الفرزدق شرح الاستاذ على فاعور دار الكتب العلمية ص ٦٧-٧٠ و٢٠٠ و٥٩٧ و٤٠٧ و٣٠٢.

الفصل السابع

أنساب المشاهير من بني حنيفة وأخبارهم

أولاد حنيفة[1] بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل :

١- الدول.

٢- عدي.

٣- عامر.

٤- زيد مناة.[2]

٥- حجر.

٦- عبد عمرو.

أمهم بنت الحارث بن الدول بن صباح بن عتيك بن أسلم بن يذكر ابن عنزة بن أسد بن ربيعة عدا عبد عمرو أمه مارية بنت الجعيد بن صبرة بن الديل بن شن بن أفصى بن عبد القيس بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة[3] .

أولاد الدول بن حنيفة :

١- مرة.

٢- عبد الله.

٣- ذهل.

٤- ثعلبة.

٥- الحارث.

أمهم عبلة بنت سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل عداء الخامس.

أولاد مرة بن الدول بن حنيفة :

١- سحيم.

٢- قيس.

---

(١) في جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٣٠٩ قال: بنو حنيفة وهم أهل اليمامة وهم أصحاب نخل وزرع فولد حنيفة بن لجيم: الدول وفيه الثروة من بني حنيفة والعدد وعدي وعامر.

(٢) في المعارف لابن قتيبة ص ٩٧ ورد ان اسمه عبد مناة بن حنيفة ثم ذكر أن عددهم في بنو حنيفة قليل.

(٣) جمهرة النسب لابن الكلبي م٢ ص ٢٦٣ تحقيق محمود العظم.

أولاد سحيم بن مرة بن الدول بن حنيفة :

١- عبد العزى.
٢- سعد .
٣- الحارث.

أولاد عمرو[١] بن عبد الله بن عمرو بن عبد العزى بن سحيم :

١- شيبان.
٢- ثمامة.
٣- طلق.[٢]
٤- شمر.[٣]
٥- مالك.

فمن بني ثمامة ثم من بني سحيم هوذة بن علي بن ثمامة .

أخبار هوذة بن علي الحنفي:

قال الكلبي: هوذة بن علي بن ثمامة بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن عبد العزى بن سحيم، الذي مدحه الأعشى وكان يجيز[٤] البرد لكسرى حتى تقع نجران فأعطاه كسرى قلنسوة قيمتها ثلاثون ألف درهم فذلك قول الأعشى:

لـه أكـالـيـل بـالـيـقـوت فضلها[٥] صـواغـهـا لا تـرى عيباً ولا طبعا

---

(١) ذكر الهجري قبائل عمرو من بني سحيم من بني حنيفة بنو عبيد وعلي و طلق وطليق و سهلة وحبيش وفغار التعليقات والنوادر م٤ ص ١٧٨٨و١٨٠٥ و١٨١٣ .

(٢) في أنساب العرب لابن حزم ص ٣١١ قال: (ومن ولد طلق بن عمرو المذكور: طلق بن علي بن طلق بن عمرو له صحبة وراوية وابنه عبد الرحمن بن طلق روى عنه).

(٣) ذكر الهجري أن بنو سحيم بطنان بنو عمرو وبنو شمر وذكر فصائل بني شمر من بنو حنيفة بنو مهزم وفيها العدد والثروة، وعمارة وكان بينهم وبين بالعنبر من عمرو بن تميم بلاء وخاصة بنو الحصين رهط عبيد بن أيوب التعليقات والنوادر ص ١٧٩٤ و١٨٣٢.

(٤) في نسب معد م١ ص ٢٣: يجير.

(٥) في مختصر الجمهرة للمبارك الغساني م١ ص ٤٢٠: (فصلها) .

قال ابن عبدربه: كان هوذة بن علي الحنفي يجيز لطيمة كسرى في كل عام واللطيمة عير تحمل الطيب والبز. فوفد على كسرى، فسأله عن بنيه، فسمى له عدداً، فقال: أيهم أحب اليك؟ قال: الصغير حتى يكبر، والغائب حتى يرجع، والمريض حتى يفيق، فقال له: ما غذاؤك في بلدك؟ قال: الخبز، فقال كسرى لجلسائه: هذا عقل الخبز، يفضله على عقول أهل البوادي الذين غذاؤهم اللبن والتمر.(١)

قال ابن دريد: ومنهم هوذة بن علي ذو التاج، كان كسرى أعطاه قلنسوة فيها جوهر فكان يلبسها، فسمي ذا التاج. و(هوذة) ضرب من الطير. ولهوذة أحاديث وشرف ووفادة إلى الملوك من الأعاجم .(٢)

ما ذكره القيرواني عن خبر يوم الصفقة :

يوم الصفقة: وهو أيضا يوم (المشقر): كان على بني تميم بسبب عير كسرى التى كان يجيزها هوذة بن علي السحيمي فلما سارت ببلاد بني حنظلة، اقتطعوها برأي صعصعة بن ناجية جد الفرزدق. فكتب كسرى إلى المكعبر عاملة على هجر، فاغتالهم وأراهم أنه يعرضهم للعطاء، ويصطنعهم، فكان أحدهم يدخل من باب المشقر، فينزع سلاحه، ويخرج من الباب الآخر، فيقتل إلى أن فطنوا، وأصفق الباب على من حصل منهم، فلذلك سميت الصفقة، وشفع هوذة فى مئة من أساراهم، فتركوا له فكساهم، واطلقهم يوم الفصح وكان نصرانياً (٣).

ما ذكره الطبري عن خبر يوم الصفقة :

قال الطبري: بعث وهرز بأموال وطرف من طرف اليمن إلى كسرى، فلما صارت ببلاد بني تميم دعا صعصعة بن ناجية بن عقال المجاشعي بني تميم إلى الوثوب عليه فأبوا ذلك فلما صارت في بلاد بني يربوع دعاهم إلى ذلك فهابوه فقال: يا بني يربوع، كأني بهذه العير قد مرت ببلاد بكر بن وائل، فوثبوا عليها فاستعانوا بها على حربكم! فلما سمعوا ذلك انتهبوها، وأخذ رجل من بني سليط يقال النطف خرجاً فيه

(١) العقد الفريد م٢ ص ٢٢١-٢٢٢.
(٢) الاشتقاق لابن دريد ص ٣٤٨ .
(٣) العمدة في محاسن الشعر وآدابه م٢ ص ٩٢٩ .

جوهر، فكان يقال: (اصاب كنز النطف)، فصار مثلاً: وأخذ صعصعة خصفة فيها سبائك فضة، وصار أصحاب العير إلى هوذة ابن علي الحنفي باليمامة، فكساهم، وزودهم وحملهم، وسار معهم حتى دخل على كسرى. وكان لهوذة جَمال وبيان، فأعجب به كسرى وحفظ له ما كان منه، ودعا بعقد من در فعقد على رأسه، وكساه قباء ديباج، مع كسوة كثيرة، فمن ثم سمي هوذة ذا التاج، وقال كسرى لهوذة : أرأيت هؤلاء القوم الذين صنعوا ما صنعوا من قومك هم؟ قال: لا، قال: أصلح هم لك؟ قال: بيننا الموت، قال: قد أدركت بعض حاجتك ونلت ثأر. وعزم على توجيه الخيل إلى تميم فقيل له: إن بلادهم بلاد سوء، إنما هي مفاوز وصحاري لا يهتدى لمسالكها وماؤهم من الآبار، ولا يؤمن أن يعوروها فيهلك جندك. وأشير إليه أن يكتب إلى عامله بالبحرين وهو آزاد فروز بن جشنس الذي سمته العرب المكعبر- وإنما سمي المكعبر، لأنه يقطع الأيدي والأرجل وإلى ألا يدع من بني تميم عيناً تطرف- ففعل، ووجه له رسولاً ودعا بهوذة فجدد له كرامة وصلة وقال: سر مع رسولي هذا فاشفني واشتف، فأقبل هوذة والرسول معه حتى صار إلى المكعبر، وذلك قريب من أيام اللقاط، وكان بنو تميم يصيرون في ذلك الوقت إلى هجر، للميرة واللقاط، فنادى منادي المكعبر: من كان ها هنا من بني تميم فليحضر فإن الملك قد أمر لهم بميرة وطعام يقسم فيهم، فحضروا فأدخلهم المشقر [(1)]- وهو حصن حياله حصن يقال الصفاء، وبينهما نهر يقال له محلم.

---

(1) المشقر حصن بهجر بين محلم وسليسل نهرين بهجر قيل كان عرض جداره سبعين لبنة وسمى المشقر لأنه طلي جميعه بالشقرة وهو صبغ أحمر معجم المنطقة الشرقية القسم الرابع ص١٦٣٤ تأليف حمد الجاسر و في تاريخ الطبري م١ ص ٤٦٠-٤٦١ قال: وكان الذي بنى المشقر رجل من أساورة كسرى يقال له: (بسك بن ماهبوذ) كان كسرى وجهه لبنائه، فلما ابتدأه قيل له: إن هؤلاء الفعلة لا يقيمون بهذا الموضع إلا أن تكون معهم نساء، فإن فعلت ذلك بهم تم بناؤك، وأقاموا عليه حتى يفرغوا منه، فنقل إليهم الفواجر من ناحية السواد والأهواز، وحملت إليهم روايا الخمر من أرض فارس في البحر، فتناكحوا وتوالدوا، فكانوا جل أهل مدينة هجر وتكلم القوم بالعربية، وكانت دعوتهم إلى عبد القيس فلما جاء الإسلام قالوا لعبد القيس: قد علمتم عددنا وعدتنا وعظيم غنائنا، فأدخلونا فيكم وزوجونا، قالوا: لا ولكن أقيموا على حالكم، فأنتم إخواننا ومواليننا، فقال رجل من عبد القيس: يا معاشر عبد القيس، أطيعوني وألحقوهم، فإنه ليس عن مثل هؤلاء مرغب، فقال رجل من القوم: أما تستحي! أتأمرنا أن ندخل فينا من قد عرفت أوله وأصله! قال: إنكم إن لم تفعلوا ألحقهم غيركم من العرب، قال: إذا لا نستوحش لهم، فتفرق القوم في العرب، وبقيت في عبد القيس منهم بقية فانتموا إليهم، فلم يردعوهم عن ذلك.

فلما أدخل المكعبر بني تميم المشقر قتل رجالهم واستبقى الغلمان، وقتل يومئذ قعنب الرياحي- وكان فارس بني يربوع- قتله رجلان من شن كانا ينوبان الملوك، وجعل الغلمان في السفن، فعبر بهم إلى فارس فخصوا منهم بشراً. قال هبيرة بن حدير العدوي: رجع إلينا بعدما فتحت إصطخر عدة منهم، أحدهم خصي والآخر خياط.

وشد رجل من بني تميم يقال عبيد بن وهب على سلسلة الباب فقطعها وخرج، فقال:

تذكرت هنداً لات حين تذكر	تذكرتها ودونها سير أشهر
حجازية علوية حل أهلها	مصاب الخريف بين زور ومنور
ألا هل أتى قومي على النأي أنني	حميت ذماري يوم باب المشقر
ضربت رتاج الباب بالسيف ضربة	تفرج منها كل باب مضبر

وكلم هوذة بن علي المكعبر يومئذ في مائة من أسرى بني تميم، فوهبهم له يوم الفصح، فأعتقهم ففي ذلك يقول الأعشى:

سائل تميماً به أيام صفقتهم	لما أتوه أسارى كلهم ضرعا
وسط المشقر في غبراء مظلمة	لا يستطعيون بعد الضر منتفعا
فقال للملك أطلق منهم مائة	رسلاً من القول مخفوضاً وما رفعا
ففك عن مائة منهم إسارهم	وأصبحوا كلهم من غله خلعا
بهم تقرب يوم الفصح ضاحية	يرجو الإله بما أسدى وما صنعا
فلا يرون بذاكم نعمة سبقت	إن قال قائلها حقا بها وسعا

يصف بني تميم بالكفر لنعمته[1].

ما ذكره أبو الفرج عن خبر يوم الصفقة :

قال ابن عباد الرازي في مجلس طاهر بن الحسين[2] :

إشرب هنيئاً عليك التاج مرتفقاً	بالشاذياج ودع غمدان لليمن
فأنت أولى بتاج الملك تلبسه	من هوذة بن علي وابن ذي يزن

(١) تاريخ الطبري م١ ص ٤٦٠-٤٦١.

(٢) طاهر بن الحسين من قادة الدولة العباسية في زمن الخليفة المأمون.

فطرب طاهر فاستعاده مراتٍ ما ذكره هوذة بن علي ولبسه التاج، فإن السبب في ذلك أن كسرى توج هوذة بن علي الحنفي، وضم إليه جيشاً من الأساورة، فأوقع ببني تميم يوم الصفقة. وكان من حديث يوم الصفقة أن باذام عامل كسرى باليمن بعث إلى كسرى عيراً تحمل ثياباً من ثياب اليمن، ومسكاً وعنبراً، وخرجين فيهما مناطق محلاة، وخفراء تلك العير فيما يزعم بعض الناس بنو الجعيد المراديون. فساروا من اليمن لا يعرض لهم أحد، حتى إذا كان بحمض من بلاد بني حنظلة بن يربوع وغيرهم، أغاروا عليها فقتلوا من فيها من بني جعيد والأساورة واقتسموها، وكان فيمن فعل ذلك ناجية بن عقال، وعتبة بن الحارث بن شهاب، وقعنب بن عتاب، وجزء بن سعد، وأبو مليل عبد الله بن الحارث، والنطف بن جبير، وأسيد بن جنادة فبلغ ذلك الأساورة الذين بهجر مع كزارجر المكعبر، فساروا إلى بني حنظلة بن يربوع، فصادفهم على حوض، فقاتلوهم قتالاً شديداً فهزمت الأساورة، وقتلوا قتلاً شديداً ذريعاً، ويومئذ أخذ النطف الخرجين اللذين يضرب بهما المثل فلما بلغ ذلك كسرى استشاط غضباً، وأمر بالطعام فادخر بالمشقر ومدينة اليمامة، وقد أصابت الناس سنة شديدة ثم قال: من دخلها من العرب فأميروه[1] ما شاء. فبلغ ذلك الناس، قال: وكان أعظم من أتاها بنو سعد فنادى منادي الأساورة: لا يدخلها عربي بسلاح، فأقيم بوابون على باب المشقر، فإذا جاء الرجل ليدخل قالوا: ضع سلاحك، وامتر، واخرج من الباب الآخر فيذهب به إلى رأس الأساورة فيقتله، فيزعمون أن خيبري ابن عبادة بن النوال بن مرة بن عبيد - وهو مقاعس - قال: يا بني تميم ما بعد السلب إلا القتل، وأرى قوماً يدخلون ولا يخرجون، فانصرف منهم من انصرف من بقيتهم فقتلوا بعضهم وتركوا بعضا محتبسين عندهم هذا حديث المفضل.

وأما ما وجد عن ابن الكلبي في كتاب حماد الراوية:

(قال: بعث كسرى)[2] إلى عامله باليمن بعير وكان باذام [3]على الجيش الذي بعثه كسرى إلى اليمن وكانت العير تحمل نبعاً[4] وكانت تبذرق[5] من المدائن حتى

---

(١) أميروه: اعطوه الميرة. والميرة هي الطعام.

(٢) العباره هيي(فإن كسرىبعث) .

(٣) باذام عامل كسرى باليمن.

(٤) النبع: من أشجار الجبال تتخذ منه القسي.

(٥) تبذرق: تخفر.

تدفع إلى النعمان يبذرقها بخفراء من بني ربيعة ومضر حتى يدفعها إلى هوذة بن علي الحنفي باليمامة فيبذرقها حتى يخرجها من أرض بني حنيفة ثم تدفع إلى سعد[١] وتجعل لهم جعالة فتسيرفيها فيدفعونها إلى عمال باذام باليمن ولما بعث كسرى بهذه العير[٢] قال هوذة للأساورة انظروا الذي تجعلونه لبني تميم فأعطونيه وأنا أكفيكم أمرهم وأسير فيها معكم حتى تبلغوا مأمنكم. فخرج هوذة والأساورة والعير معهم من هجر[٣] حتى إذا كانوا بنطاع[٤] بلغ بني سعد ما صنع هوذة فساروا إليهم وأخذوا ما كان معهم واقتسموه وقتلوا عامة الأساورة وسلبوهم وأسروا هوذة بن علي فاشترى هوذة نفسه بثلاثمائة بعير فساروا معه إلى هجر وأخذوا منه فداءه ففي ذلك يقول شاعر بني سعد:

ومنا رئيس القوم ليلة أدلجوا   بهوذة مقرون اليدين إلى النحر
وردنا به نخل اليمامة عانيا   عليه وثاق القد والحلق السمر

فعمد هوذة عند ذلك إلى الأساورة الذين أطلقهم بنو سعد وكانوا قد سلبوا فكساهم وحملهم ثم انطلق معهم إلى كسرى وكان هوذة رجلاً جميلاً شجاعاً لبيباً فدخل عليه وقص عليه أمر بني تميم وما صنعوا فدعا كسرى بكأس من ذهب فسقاه فيها وأعطاه إياها وكساه قباء ديباج منسوجاً بالذهب واللؤلؤ وقلنسوة قيمتها ثلاثون ألف درهم وهو قول الأعشى:

(١) بنو سعد زيد مناة من تميم ويقال لهم الفزر.
(٢) اى وصلت إلى اليمامة.
(٣) هجر هو اسم عند الإطلاق يقصد به المدينة المعروفة الواقعة فيما يسمى قديماً بإقليم البحرين ثم بعد ذالك عرف بالأحساء وأخيراً سمي بالمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية وقد أورد الشيخ حمد الجاسر رحمه الله تحقيقاً مطولاً حوله فى المعجم الجغرافي للمنطقة الشرقية المجلد الرابع ص ١٨٢٩ أما التعريف المختصر السابق فهو من التعليقات والنوادر تحقيق حمد الجاسر مجلد ١ ص١٤.
(٤) نطاع من ضمن المنطقة الشرقية بين الصرار والنعيرية وقد كانت من منازل ربيعة فى القديم ثم حلت فية بنو سعد من تميم عند صدر الإسلام وقد نزلها سلطان بن حثلين وجماعته من العجمان وأقام بها حتى توفي عام ١٣٤٦هـ وسكان نطاع فى الوقت الحاضر من قبائل العرب المتحضرة من العجمان وغيرهم وللشيخ حمد الجاسر رحمه الله بحث مطول عن نطاع فى المعجم الجغرافي للمنطقة الشرقية المجلد الرابع من ص ١٧٣١ حتى ص ١٧٤٦ .

له أكاليل باليقوت فصلها   صواغها لا ترى عيباً ولا طبعا

وذكر أن كسرى سأل هوذة عن ماله ومعيشته فأخبره أنه في عيش رغد وأنه يغزو المغازي فيصيب فقال له كسرى في ذلك كم ولدك قال عشرة قال: فأيهم أحب إليك؟ قال: غائبهم حتى يقدم وصغيرهم حتى يكبر ومريضهم حتى يبرأ قال كسرى: الذي أخرج منك هذا العقل حملك على أن طلبت منى الوسيلة قال كسرى لهوذة رأيت هؤلاء الذين قتلوا أساورتي وأخذوا مالي أبينك وبينهم صلح قال هوذة أيها الملك بيني وبينهم حساء الموت[1] وهم قتلوا أبي فقال كسرى قد أدركت ثأرك فكيف لي بهم قال هوذة عن أرضهم لا تطيقها أساورتك وهم يمتنعون بها ولكن احبس عنهم الميرة فاذا فعلت ذلك بهم سنة أرسلت معي جنداً من أساورتك فأقيم لهم السوق فإنهم يأتونها فتصيب عند ذلك خيلك ففعل كسرى ذلك وحبس عنهم الأسواق في سنة مجدبة ثم سرح إلى هوذة فأتاه فقال: إيت هؤلاء فاشفني منهم واشتف وسرح معه جوار بودار ورجلاً من أرديشير خره فقال لهوذة سر مع رسولي هذا فسار في ألف من الأساورة حتى نزلوا المشقر من أرض البحرين وهو حصن هجر. وبعث هوذة إلى بني حنيفة[2] فأتوه فدنوا من حيطان المشقر ثم نودي إن كسرى قد بلغه الذي أصابكم في هذه السنة وقد أمر لكم بميرة فتعالوا فامتاروا فانصب عليهم الناس وكان أعظم من أتاهم بنو سعد فجعلوا إذا جاؤا إلى باب المشقر أدخلوا رجلاً رجلاً حتى يذهب به إلى المكعبر[3] فتضرب عنقه وقد وضع سلاحه قبل أن يدخل فإذا مر رجل من بني سعد بينه وبين هوذة إخاء أو رجل يرجوه قال لمكعبر هذا من قومي فيخليه له فنظر خيبري بن عبادة إلى قومه يدخلون ولا يخرجون فقال ويلكم أين عقولكم فوالله ما بعد السلب إلا القتل وتناول سيفاً وضرب سلسلة كانت على باب المشقر فقطعها و يد الأسوار فانفتح الباب فإذا الناس يقتلون فثارت بنو تميم فلما علم هوذة أن القوم قد نذروا به أمر المكعبر فأطلق مائة من خيارهم[4].

---

(١) حساء الموت شربه وتجرعه.

(٢) المقصود بالبعث إلى بني حنيفة مسانده هوذة بن على الحنفي على الايقاع ببني تميم.

(٣) المكعبر عامل كسرى على البحرين واسمه بالفارسية آزاد فردز بن جشنس وسمته العرب المكعبر لأنه كان يقطع الأيدي والأرجل.

(٤) الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني م ١٧ ص ٣١٧-٣٢٢ .

ما ذكره ابن الاثير عن خبر يوم الصفقة :

قال ابن الاثير: أما يوم الصفقة وسببه فإن باذان نائب كسرى أبرويز بن هرمز باليمن أرسل إليه حملاً من اليمن فلما بلغ الحمل إلى نطاع من أرض نجد أغارت تميم عليه وانتهبوه، وسلبوا رسل كسرى وأساورته فقدموا على هوذة بن على الحنفي صاحب اليمامة مسلوبين فأحسن إليهم وكساهم، وكان قبل هذا إذا أرسل كسرى لطيمة تباع باليمن يجهز رسله ويخفرهم ويحسن جوارهم، وكان كسرى يشتهي أن يراه ليجازيه على فعله، فلما أحسن أخيراً إلى هؤلاء الذين أخذتهم تميم قالوا له: إن الملك لايزال يذكرك ويؤثر أن تقدم عليه، فسار معهم إليه فلما قدم عليه أكرمه وأحسن إليه وجعل يحادثه لينظر عقله فرأى ما سره فأمر له بمال كثير وتوجه بتاج من تيجانه، وأقطعه أموالاً بهجر وكان هوذة نصرانياً. وأمره كسرى أن يغزو هو والمكعبر مع عساكر كسرى بني تميم فساروا إلى هجر ونزلوا بالمشقر، وخاف المكعبر وهوذة أن يدخلا بلاد تميم لأنها لا تحتملها العجم وأهلها بها ممتنعون فبعثا رجالاً من بني تميم يدعونهم إلى الميرة، وكانت شديدة فأقبلوا على كل صعب وذلول فجعل المكعبر يدخلهم الحصن خمسة خمسة وعشرة عشرة وأقل وأكثر يدخلهم من باب على أنه يخرجهم من آخر، فكل من دخل ضرب عنقه. فلما طال ذلك عليهم ورأوا أن الناس يدخلون ولا يخرجون بعثوا رجالاً يستعلمون الخبر، فشد رجل من عبس فضرب السلسلة فقطعها وخرج من كان بالباب، فأمر المكعبر بغلق الباب وقتل كل من كان بالمدينة، وكان يوم الفصح فاستوهب هوذة منه مائة رجل فكساهم وأطلقهم يوم الفصح، فقال الأعشى من قصيدة يمدح هوذة:

بهم تقرب يوم الفصح صاحية … يرجو الإله بما أسدى وما صنعا

فصار يوم المشقر[1] مثلاً وهو يوم الصفقة لإصفاق الباب وهو إغلاقه وكان يوم الصفقة وقد بعث النبي ﷺ وهو بمكة بعد لم يهاجر [2].

(١) المشقر: حصن في بلاد البحرين ويطلق عليها المنطقة الشرقية حالياً .

(٢) الكامل فى التاريخ م١ ص ٣٧٨-٣٧٩ .

تعليق على ما سبق:

الخبر الذي أورده الطبري عن يوم الصفقة وكذلك ما أورده ابن الاثير وهو قريب مما ذكره الطبري أنهما أقرب للخبر الصحيح حيث يتضح مما ذكر أن هوذة لم يكن في الحمل المحتوي على أموال وطرف والمرسل من عامل كسرى على اليمن لم يكن لهوذة علم بها حتى وصل إليه المسلوبون فأحسن إليهم وكساهم وبالتالي وهو ليس في حاجة أن يكون خفيراً وهو حاكم لليمامة وفيها من الخيرات الكثيرة ما يغنيه عن أخذ جعالة على القافلة لذلك لا صحة لخبر أسره والشعر الذي قيل فى ذكر أسره يترجح انه مصنوع بعد وقوع هذه الاحداث.

خبر هوذة بن على الحنفي مع فتى عاشق من بني عجل بن لجيم:

ومن ألطف ما يحكى في هذا الباب من رحمة أهل الهوى، ومساعدتهم على إطفاء نار الجوى ما أورده الشريف أبو يعلى ابن الهبارية[١]في كتاب «لقائط العرب» من حديث سمراء الكثيب، وهو أن هوذة بن علي اصطبح في يوم ربعي[٢]على روض جزعي[٣]، من شراب وردي، مع قينة راقه منظرها، وشاقة مزهرها[٤]. فلما أخذ منه الشراب، واجتمع عليه سكر الخمرة والملك والشباب، دعا فتيان قومه، فلما مثلوا بين يديه صفوفا، وازدحموا عليه عكوفا، أمر بتركيب مجالسهم، وأذن في انبساطهم وتآنسهم، وبالغ في إكرامهم وإتحافهم[٥]فلمح في آخرهم فتى يشهد عطفه بلطفه، وينطق طرفه بظرفه، إلا أنه ناحل البدن، ذابل الشفة، غائر العينين، متتابع النفس، شاحب اللون. فعرف بالفراسة أنه عاشق، فسأل فقيل:

فتى من عجل نزل اليمامة لا يخالط ولا يباسط، ويخاطب ولا يفهم، ويكلم ولا يتكلم فمن قائل: مجنون، ومن قائل: مسحور، ومن قائل: جان خائف، إن ألقى إليه شيء أكله، وإن أهمل أمره أهمله.

---

(١) ابن الهبارية: محمد بن محمد بن صالح، أبو يعلى، شاعر هجاء. من كتبه: «الصادح والباغم». وهو أراجيز على ألسنة الحيوان. توفى سنة ٥٠٩هـ.

(٢) يوم ربعى: منسوب إلى الربيع (وهو من شواذ النسب) - المعجم الوسيط: ربع.

(٣) روض جزعى: فيه زهور مختلفة الألوان منسوب إلى الجزع. وهو «ضرب من العقيق يعرف بخطوط متوازية مستديرة، مختلفة الألوان» — المعجم الوسيط: جزع.

(٤) المزهر: العود الذي يضرب به عند الغناء.

(٥) قوله: «وبالغ في إكرامهم وإتحافهم».

فأمر هوذة بإدنائه إليه، فلما دنا إليه، ووقف بين يديه، فقال:

أبيت اللعن[1] يا هوذة ... من وال ومن راعي
رعاياه من الشاكر ... والمادح والداعي
إذا قيل: صباحاه ... أتى كالأسد الساعي
بلدان الكف عراض ... وماضي الغرب قطاع[2]
إذا ما لبس التاج ... على أبيض لماع
غدونا بين سجاد ... من الخوف وركاع
لطلق الوجه بسام ... مجيد واسع الباع
يحل المرتجي منه ... بضرار ونفاع
وإن قال رميناه ... بأبصار وأسماع

ثم تنفس الصعداء، وبكى حتى أبكى القرباء، ولم يزل يبكي حتى بل الثرى، وحتى كاد يسمع من باليمامة من بوادي القرى فنزل هوذة من سريره إليه، ومسح دمعه بردنيه[3]، وجمع له التفدية بين أبويه[4]، وقال: من أبكاك – لا بكت عيناك-؟ فقال:

بكيت على سمراء والرمل دونها ... وفتيان صدق بالقنا يمنعونها
وقد قيل بعدي: إنها قد تبلعت ... وما رغبت لكنهم يلزمونها
فإن نكحت بعدي كما قيل رغبة ... فقد تلفت نفسي ولاقت منونها
وإني ليرضيني تئيمها[5] وإن ... حموها وحالوا بالقواضب دونها
فلو أبصرت عيناك يا هوذ وجهها ... وردتك أنفاس الشمال قرونها
هى البدر حسنا بل هي الظبي مقلة ... إذا كسرت لحظا وغضت جفونها

فاهتز عطف هوذة طربا بشعره، وسأله عن حقيقة أمره، فقال: هي سمراء بنت الغطريف العجلي، وقد ضربها أبوها وأخوها غير مرة من أجلي، ثم طردوني،

(١) «أبيت اللعن» من تحية الملوك في الجاهلية. ومعناه: أبيت أن تأتي ما تلعن عليه.
(٢) لدن الكف: ماض صقيل. فسيفه لدن أي رطب من كثرة مضائه. – وغرب السيف: حده.
(٣) الردن: الكم.
(٤) جمع له التفدية بين أبويه: أن يقول له: فداك أبي وأمي.
(٥) التأيم: البقاء بدون زوج، أو فقده.

وخلعني قومي لهم و أبعدوني، فوقعت باليمامة، بأذيال غمامة. فقال: وما تريد من يدي؟ قال: احتذاء المحتذي[1]، وتحكيم المسرف المعتدي، وإجبار أهلها، وإنفاذ مهرها، وقال هوذة: وما مهرها؟ قال: مئة سوداء جعدة[2]، ومئة حمراء وردة[3]، ومئة شقراء نهدة[4]، وعبيد وإماء. قال: لك ذلك ومثله إن رغب أبوها فيك، وكنت ممن يكافئها ويكافيك، فبكى الفتى بكاء شديدا وأنشأ يقول:

أسمراء الكثيب فدتك نفسي	وإن قطعتها أسفا ووجدا؟
بعيشك هل رضيت سواي بعلا؟	وهل أصفيت غيري منك ودا؟
يقول لي الهمام وقد حبني	بها دهما كما اشترطوا وجعدا[5]
لعلك دونها حسبا ونفسا	ولست بكفئها شرفا ومجدا
فقلت: شقيقها أصلا وفرعا	وصاحبها القريب أبا وجدا

فقال له هوذة: ولم أضفتها إلى الكثيب، ونسبتها إليه نسبة مريب؟

فبكى وقال:

أسمراء الكثيب كتمت سري	وسرك أن يفوه به لساني
فلا والله لا أبديه حتى	أوسد ساعدي أبد الزمان

فقال له هوذة: لقد ارتبت بكتمانك (والمثل يقول) :

ولو لم يكن شيء يريب ذكرته	ولا يكتم الأمر الجميل لبيب

فقال الفتى:

معاذ سميراء الكثيب فإنه	معاذ لمثلي أن يظن به شر
وما كان ذاك السر إلا التفاتة	إلي بعين كحلها الغنج والسحر

---

(١) احتذاء المحتذي: عطاء المعطي. يريد: العطاء الجزل.

(٢) الجعدة من الإبل: الكثيرة الشعر. يقال: «بعير جعد: كثير الوبر، مجتمعه». – المعجم الوسيط: جعد.

(٣) الوردة: السمراء التي تميل لونها إلى الصفرة.

(٤) النهدة: الشابة القوية.

(٥) الناقة الدهماء: التي يميل لونها إلى السواد. وجمعها: دهم.

وشيء يسوء الناس لكن يسرني ... إذا ما جرى لي عندها ساعة ذكر
مـررنـا إلـيـهـا بـالـكـثـيـب غـديـة ... وقد سفرت فاحتار في وجهها السفر[1]
فحينئذ دب الهوى في مفاصلي ... فـأولــه هــذا وآخـــره العمر
فما انطلقت رجلي ولا سار أدهمي[2] ... فقلت لصحبي: صحب هل سحر المهر؟[3]

فأمر هوذة بكتاب إلى أبيها، وساق من الصداق ما طلبه فيها فدخل عليها أبوها قائلا:

سـمـراء لا أذكـرت مـن منكوحة ... مفضوحة في قومها مقبوحة

ثم أمـر (بتجهيزها) فخرجت إلـى غدير بأبطح ذات الجنادب[4] لتغتسل مع جويريات الحي، ثم انفردت عنهن لحاجتها، فلقيها أخوها دارم بن الغطريف فاحتضنها وحملها إلى شعب في جبل، وشد أكتافها، وأوثق أطرافها إيثاقا منعها من الحركة، وتركها ومضى.

ثم إن هوذة سار في ندمائه وخاصته مع الفتى ليشهدوا (العرس) وتصيد هوذة في طريقه، فعنت له طريدة فاتبعها حتى تعب، فنزل في سفح جبل، ثم مشى لحاجة الإنسان، فسمع أنين الجارية فأزعجه، ومشى حتى انتهى إليها، ووقف عليها، فراعه جمالها، وساءه حالها، فحل وثاقها، وعجل إطلاقها، وسألها عن أمرها فكتمته، واستخبرها عن شأنها فما أخبرته، وأدركته خيوله ومواكبه، فأركبها بعض نجائبه، فقال له أهل الأنس به: ما هذه – أبيت اللعن – طريدة ! فقال: بل لقيطة شريدة.

وراع أباها افتقادها، وأزعجه فراقها وبعادها، فنشدها في تلك الشعاب، فما عرف لها خبرا، ولا قص لها أثرا. وسأل هوذة عنها فقيل له:

إنها استطيرت من غدير كذا وكذا، ولما بلغ الخبر الغلام، اشتد به الغرام فقال له هوذة:

---

(١) غدية: تصغير «غداة»، وهي ما بين الفجر وطلوع الشمس. – وسفرت المرأة وأسفرت: كشفت عن وجهها. – والسفر: جمع سافر كالركب جمع راكب ؛ والسافر والمسافر سواء.
(٢) الأدهم: صفة للفرس (الذي يميل لونه إلى السواد.
(٣) المهر – بضم الميم وتسكين لبهاء -: الحصان الصغير.
(٤) أبطح ذات الجنادب: مكان. (لم نهتد للتعريف به).

إذا لم تستطع شيئا فدعه | وجاوزه إلى ما تستطيع

لا عشق مع اليأس، ولا طمع فيمن ضمته الأرماس [1]، وقد التقطت لقيطة رائعة الجمال وما أظن سمراءك توازيها جمالا وكمالا. فبكى الفتى وقال:

لسمراء الكثيب يقال هذا؟ | وهل أحد كسمراء الكثيب؟
وإن تعوضي عنها للؤم | يراه العاشقون من الذنوب
قنعت بها من الثقلين طرا [2] | فليت الله صيرها نصيبي

فأكرهه هوذة على النظر إليها لعله يرى منها ما يسبيه، أو يستملح من محاسنها ما يشغله عن سمرائه ويلهيه، فقال: (مخلع البسيط) .

بأي عين أرى سواها؟ | واها لقلبي المشوق واها
حسبي عذر يعد أني | أرى سواها ولا أراها
إن نعمت مقلتي بمرأى | شيء سواها فلا هناها

فأخذ هوذة بيده وحادثة وشغله عن نفسه حتى دنا من خبائها فقال بعدما تبلد ساعة وبهت:

لقد هب من هذا الخباء على قلبي | نسيم شفى أو كاد يشفى من الحب
نسيم سميراء الكثيب ونشرها [3] | فخفت من وجدي ونفس من كربي
أراني في هذا الخباء محيرا | فتنكره عيني ويعرفه قلبي
فيا نفحات الريح من ذلك الخبا | على كبدي الحري وأحشائها هبي
لقد برد الأحشاء بعد التهابها | نسيم أتى من نشرها البارد الرطب
أظن سميراء الكثيب تنفست | على البعد لا والله لكن على القرب

فقال له هوذة: صدق من قال إنك مجنون. جارية اختطفها تابعها [4] واستطارها، فما يعرف أحد دارها. من أين تكون في هذا الخباء؟ فقال:

---

(١) الأرماس: جمع رمس، وهو القبر.
(٢) الثقلان: الإنس والجن.
(٣) النشر: الريح الطيبة.
(٤) التابع: الجن الذي قد يلزم صاحبه من الإنس.

أتابع سمراء الكثيب اختطفها ... مرغمة لي إن ذلك للوم
ولم تختطفها عن هوى وصبابة ... وإنك مثلي للغرام غريم؟
ولما رجوت وصلها ودنوها ... نأيت بها إن المشوم مشوم(١)
لعلك مثلي في سميراء راغب ... شجاك بها لحظ أغض رخيم(٢)

ثم قال:

سميراء ما أجدى احتيالي ولا أغنى ... ولا قرب المثوى نوال ولا أدنى
وما أنت إلا فتنة وبلية ... خلقت لكي أشجى وأكملت كي أضنى
وهبك سحرت الإنس حسنا وبهجة ... فكيف سحرت الإنس -ويحك- والجنا؟
ولولاك يا سمراء لم يصبني الصبا ... ولا ملك ابن الأيك قلبي إذا غنى
وإنك في هذا الخباء مقيمة ... وإن قال رب التاج: وسوس أو جنا؟

فضحك هوذة حتى استعبر، وقال: من أين عرفت أنها في هذا الخباء؟

فقال:

ولما توسمت الخباء استفزني ... ورق قلبي وهشت له نفسي
ولو لم تكن سمراء فيه مقيمة ... لما عاد لي ما بان عني من الأنس
وكان علي قلبي وعيني كغيره ... فإن القصور البيض عندي كالرمس

فرق له هوذة ورحمه وقال له: إني التقطت فتاة يحسبها الرائي مهأة(٣).

ولا أعلم من هي، فأنظرها فإن كانت سمراء فأنت أولى بها وإن لم تكنها فلك الخيار، فقال:

كفاني أن أراها طيب نشر ... يهب على من كسر الخباء
وقلبي رق حتى هف شوقا ... هفيف الحائمات على النهاء(٤)

---

(١) أي: المشؤوم.

(٢) : شجاك بها لفظ أغن رخيم. : شجاك لها لحظ أغن رخيم.

(٣) المهاة: البقرة الوحشية، يشبه بها في حسن العينين.

(٤) هف شوقا: خف من الشوق. — والنهاء: جمع نهي، وهو الغدير، وكل موضع يجتمع فيه الماء.

فلما انتهى إلى باب الخباء قال هوذة: يا لقيطة، فأجابت. فعرف الفتى صوتها فقال: (البسيط)

سمراء ..... وما كذبت   طيري ولا خانني قلبي ولا كذبا

فقالت (الجارية):

أصاحب المهر في يوم الغدير لقد   فضحتني بين أترابي فوا حربا[1]
لا والذي قصد النساك كعبته   وأمها لرضاه الوفد واقتربا
لا نلت مني وصلا كنت تطلبه   حتى ينال أبي منك الذي طلبا
لئن فضحت أبي أو شنت عرض أخي   فإنني شر بنت أنكحت حسبا

فضحك هوذة وقال: ألست لقيطتي وأمري عليك ماض؟ فقالت:

لقيطة هوذة بن علي حقا   أقر له إذا جحد الكنود
وعندي حكمة ماض مطاع   وهل تعصى مواليها العبيد؟
ولكن الهمام أجل من أن   يكلف عبده ما لا يريد
ويفضحه ويخزيه بأمر   يجر عليه عارا لا يبيد
ودون دنوه مني خطوب   يشيب لهو لها الطفل الوليد
وحرب تحسب الهامات منها   طيورا عن مجاثمها تحيد

فضحك هوذة وقال:

دعي منك الجهالة واطمئني   إلى رجل له خطر مجيد
وخلي الحرب إن الحبر شؤم   يكيع لشرها البطل النجيد[2]
وأي محارب للملك إلا   غوي لا أبالك ، أو عنيد؟
ومن يستطيع هوذة؟ إن هذا   لأمر، إن هممت به ، بعيد
وأنت لقطيتي من غير شك   وحكمي فيك ماض ولا يحيد

---

(١) الحرب – بفتح الحاء والراء: الويل والثبور.
(٢) كاع يكيع: جبن.

فقالت:

أبيت اللعن من ملك الهمام تدين له الملوك ولا يدين
رضيت بحكمه لكن أخذي كما يرجوه شيء لا يكون
أدون أبي وإخوتي اغتصابي؟ لقد هونت أمرا لا يهون

فقال الفتى:

ماذا ترين فإني قد جويت هوى وقد ضنيت جوي حتى رديت ضنى؟[1]
فإن سمعت بصب مات من كمد وفاظ وجدا بمن يهواه فهو انا[2]
لقد محنت وما الأقدار واحدة بمحنة صعبة لا تشبه المحنا

فقالت الجارية:

أيها العاشق الذي فضح العشاق جمعا والعشق سر مصان
ليس مهري عليك من بعد ما قد مت إلا الطعان والميدان
فلئن كنت فارسا فأنا زو جك أولا فالصد والهجران

فقال الفتى:

أي كف وساعد لمحب قتلته اللحاظ والأجفان؟
إنني فارس شجاع إذا فل المواضي وكلت الشجعان
غير أن النجيد في حومة الحر ب ضعيف عمن يحب جبان
قتلتني من قبل ألحاظك الغيد دلالا وعطفك النشوان
فدعي السيف والسنان فألحا ظك سيف مدرب وسنان
لك لحظ كأنه الخمر والسحر وعطف كأنه الخيزران[3]
فإذا مست أو تثنيت أغضت خجلا لاهتزازك الأغصان
آه من لوعة على كبدي منك وآه يقولها اللهفان
قد طرحت السلاح عني واستسلمت ذلا فهل لديك أمان؟

---

(١) ضني يضنى ضنى: تعب وأعنت.

(٢) فاظ وجدا: مات منه.

(٣) الخيزران: شجر لين يتمايس مع الريح.

فأطرقت الجارية وقالت: ما أنا بالمختلية بالأمر دون أبي. فدعا هوذة أباها وأدخله عليه فرآها، ولم تشك إليه أخاها، بل زعمت أن جنيا أتاها، وطرحها في شعب الحومل وألقاها، فزوجها من الفتى وزفت إليه. فتلك نعمة هوذة (بن علي) عليه.[1]

رسول الله ﷺ يرسل إلى هوذة بن علي الحنفي يدعوه إلى الإسلام :

أرسل رسول الله ﷺ سليط بن عمرو العامري إلى هوذة بن علي الحنفي وكان ملك اليمامة فلما أتاه سليط بن عمرو يدعوه إلى الإ سلام وكان نصرانياً أرسل إلى النبي ﷺ وفداً فيهم مجاعة بن مرارة والرجال بن عنفوة يقول له: إن جعل الأمر له من بعده أسلم وسار إليه ونصره وإلا قصد حربه فقال رسول الله ﷺ لا ولا كرامة اللهم اكفنيه فمات بعد قليل [2] .

قصائد للاعشى في مدح هوذة بن علي الحنفي :

القصيدة الأولى بعنوان (خير من يمشي على قدم)

بانت سعاد وأمسى حبلها انقطعا، ... واحتلت الغمر فالجدين فالفرعا [3]

وأنكرتني وما كان الذي نكرت ... من الحوادث إلاّ الشّيب والصّلعا

قد يترك الدّهر في خلقاء راسيةٍ ... وهياً وينزل منها الأعصم الصّدعا[4]

بانت وقد أسارت في النفس حاجتها ... بعد ائتلافٍ، وخير الودّ ما نفعا

وقد أرانا طلاباً همَّ صاحبه ... لو أن شيئاً إذا ما فاتنا رجعا

تعصي الوشاة وكان الحبُّ آونةً ... ممّا يزيِّن للمشغوف ما صنعا

وكان شيءٌ إلى شيءٍ ، ففرّقه ... دهر يعود على تشتيت ما جمعا

وما طلابك شيئاً لست مدركه ... إن كان عنك غراب الجهل قد وقعا

تقول بنتي، وقد قرّبت مرتحلاً: ... يا ربّ جنّب أبي الأوصاب والوجعا[5]

---

(١) كتاب منازل الاحباب ومناره الألباب تأليف شهاب الدين محمود بن سليمان الحلبي (٦٤٤-٧٢٥هـ) - ص ١٩٤-٢٠٦.

(٢) الكامل في التاريخ م٢ ص ١٤٣و١٤٦ مع التصرف.

(٣) بانت: ابتعدت ـ الغمر، الجدّين، الفرع: أسماء مواضع.

(٤) الخلقاء الراسية: الصخرة التي لا كسر فيها ـ وهياً: ضعفاً ـ الأعصم الصدع: الغزال الفتي.

(٥) الأوصاب: الآلام.

واستشفعت من سراة الحيّ ذا شرفٍ فقد عصاها أبوها والذي شفعا
مهلا بنيّ، فإن المرء يبعثه همٌّ، إذا خالط الحيزوم والضلعا [1]
عليك مثل الذي صلّيت فاغتمضي يوماً فإنّ لجنب المرء مضطجعا
واستخبري قافل الرّكبان وانتظري أوب المسافر، إن ريثاً وإن سرعا [2]
كوني كمثل التي إذ غاب وافدها أهدت له من بعيدٍ نظرةً جزعا
ولا تكوني كمن لا يرتجي أوبةً لذي اغتراب ولا يرجو له رجعا
ما نظرت ذات أشفار كنظرتها حقّاً كما صدق الذّئبيُّ إذ سجعا [3]
إذ نظرت نظرةً ليست بكاذبةٍ إذ يرفع الآل رأس الكلب فارتفعا [4]
وقلّبت مقلةً ليست بمقرفةٍ إنسان عينٍ ومؤقاً لم يكن قمعا [5]
قالت : أرى رجلاً في كفّه كتفٌ أو يخصف النّعل لهفي أيّةً صنعا
فكذّبوها بما قالت ، فصبّحهم ذو آل حسّان يزجي الموت والشُّرعا [6]
فاستنزلوا أهل جوٍّ من مساكنهم وهدّموا شاخص البنيان فاتّضعا [7]
وبلدةٍ يرهب الجوّاب دلجتها حتى تراه عليها يبتغي الشّيعا [8]
لا يسمع المرء فيها ما يؤنّسه باللّيل إلا نئيم البوم والضُّوعا [9]
كلّفت مجهولها نفسي وشايعني همّي عليها، إذا ما آلها لمعا [10]
بذات لوثٍ عفرناةٍ ، إذا عثرت فالتَّعس أدنى لها من أن أقول لعا [11]
تلوي بعذق خصابٍ كلّما خطرت عن فرج معقومةٍ لم تتّبع ربعا [12]

---

(١) الحيزوم: الصدر.

(٢) الأوب: العودة ـ الريث: التمهّل.

(٣) الذئبي: سطيح الذئبي الكاهن ـ سجع: تنبأ بكلام مسجّع على عادة الكهان.

(٤) الآل: السراب ـ رأس الكلب: اسم موضع.

(٥) المؤق: مجرى الدمع ـ قمع: فسد.

(٦) الشرع جمع شرعة: حبل الصيد

(٧) جو: اسم موضع ـ اتضع: تهدم.

(٨) الجوّاب: الذي يتجول كثيراً ـ دلجتها: دخولها ليلاً ـ الشيع: المجيء في اليوم الثاني.

(٩) النئيم: صوت القوس وقد استعاره للبوم ـ الضوع: طائر أسود كالغراب.

(١٠) شايعني: رافقني ـ آلها: سرابها.

(١١) ذات اللوث: الناقة القوية ـ العفرناة: الغول، شبه الناقة بها للدلالة على قوتها ورشاقة حركتها ـ التَّعس: نوع من الحث على السير.

(١٢) العذق: الشديد ـ خطرت: زهت في سيرها ـ المعقومة: التي تلد ـ الربع والربيع: ابن الناقة الذي يولد في الربيع.

تخال حتماً عليها كلّما ضمرت ... من الكلال، بأن تستوفي النِّسعا(١)
كأنها بعدما أفضى النّجاد بها ... بالشَّيّطين ، مهاةٌ تبتغي ذرعا(٢)
أهوى لها ضابئٌ في الأرض مفتحص ... للّحم قدماً خفيُّ الشخص قد خشعا(٣)
فظلَّ يخدعها عن نفس واحدها ... في أرض فيءٍ بفعلٍ مثله خدعا
حانت ليفجعها بابنٍ وتطعمه ... لحماً، فقد أطعمت لحماً ، وقد فجعا
فظل يأكل منها ، وهي راتعةٌ ... حدّ النّهار تراعي ثيرةً رتعا(٤)
حتى إذا فيقةٌ في ضرعها اجتمعت ... جاءت لترضع شقّ النّفس لو رضعا(٥)
عجلاً إلى المعهد الأدنى ففاجأها ... أقطاع مسكٍ وسافت من دم دفعا(٦)
فانصرفت فاقداً ثكلى على حزنٍ ... كلٌّ دهاها وكلٌّ عندها اجتمعا
وذاك أن غفلت عنه وما شعرت ... أن المنية يوماً أرسلت سبعا
حتى إذا ذرّ قرن الشّمس صبّحها ... ذؤال نبهان يبغي صحبة المتعا(٧)
بأكلبٍ كسراع النَّبل ضاريةٍ ... ترى من القدّ في أعناقها قطعا
فتلك لم تترك من خلفها شبهاً ... إلا الدّوابر والأظلاف والزَّمعا(٨)
أنضيتها بعدما طال الهباب بها ... تؤمّ هوذة لا نكساً ولا ورعا(٩)
يا هوذ إنّك من قومٍ ذوي حسب ... لا يفشلون إذا ما آنسوا فزعا
هم الخضارم إن غابوا وإن شهدوا ... ولا يرون إلى جاراتهم خنعا(١٠)
قومٌ بيوتهم أمنٌ لجارهم ... يوماً إذا ضمّت المحضورة الفزعا(١١)
وهم إذا الحرب أبدت عن نواجذها ... مثل اللّيوث وسمٌّ عاتقٍ نقعا

---

(١) ضمرت: هزلت - الكلال: التعب - النسع: سير أو حبل تشد به الرحال.
(٢) النجاد: التلال، المرتفعات - الشيِّطين: اسم موضع - الذرع: ولد البقرة الوحشية.
(٣) ضابئ: ملتصق - المفتحص: الذي يتخذ أفحوصاً: الجحر الذي تأوي إليه - خفي الشخص: كناية عن النحول - خشع: نحل، هزل.
(٤) الراتعة: التي تأكل وتشرب في راحة وهناء - حد النهار: طول النهار - ثيرة: جمع ثور.
(٥) الفيقة: الرعشة التي تصيب الأنثى عندما تهم بإرضاع ولدها - شق النفس: كناية عن ولدها.
(٦) أقطاع مسك: قطع مسك - سافت: شمت.
(٧) ذر قرن الشمس: برزت أشعتها واشتد حرها - الذؤال: الصيّاد السريع والخفيف.
(٨) الدوابر: أواخر الأظلاف - الزمع: الشعر المتدلي من قوائم الشاة.
(٩) أنضتها: أجهدتها - الهباب: النشاط - النكس: العجز - تؤم: تقصد - هوذة: الممدوح.
(١٠) الخضارم: سادة القوم - الخنع: الفجور.
(١١) المحضورة: جماعة القوم.

غيث الأرامل والأيتام كلّهم ... لم تطلع الشمس إلا ضرّ أو نفعا
من يلق هوذة يسجد غير متّئب ... إذا تعصّب فوق التّاج أو وضعا[1]
له أكاليل بالياقوت زيّنها ... صوّاغها لا ترى عيباً ولا طبعا[2]
وكلُّ زوج من الدّيباج يلبسه ... أبو قدامة محبوّاً بذاك معا[3]
لم ينقصٍ الشيب منه ما يقال له ... وقد تجاوز عنه الجهل فانقشعا
أغرُّ أبلج يستسقى الغمام به ... لو صارع النّاس عن أحلامهم صرعا[4]
قد حمّلوه فتيّ السّنّ ما حملت ... ساداتهم فأطاق الحمل واضطلعا
وجرّبوه فما زادت تجاربهم ... أبا قدامة ، إلا الحزم والفنعا[5]
من ير هوذة أو يحلل بساحته ... يكن لهوذة فيما نابه تبعا[6]
تلقى له سادة الأقوام تابعة ... كلٌّ سيرضى بأن يرعى له تبعا
يا هوذ يا خير من يمشي على قدم ... بحر المواهب للورّاد والشرعا[7]
يرعى إلى قول سادات الرّجال إذا ... أبدوا له الحزم أو ما شاءه ابتدعا
وما مجاور هيت إن عرضت له ... قد كان يسمو إلى الجرفين واطّلعا[8]
يجيش طوفانه إذٍ عبّ محتفلاً ... يكاد يعلو ربى الجرفين مطّلعا
طابت له الرّيح، فامتدّت غواربه ... ترى حوالبه من موجه ترعا[9]
يوما بأجود منه حين تسأله ... إذ ضنّ ذو المال بالإعطاء أو خدعا[10]
سائل تميماً به أيّام صفقتهم ... لمّا أتوه أسارى كلّهم ضرعا[11]

---

(١) متئب: خجول.

(٢) الطبع: الدس، الغش.

(٣) أبو قدامة: كنية الممدوح.

(٤) الأغر الأبلج: الواضح الجبين - أي هو واضح الجبين مشرق الوجه ويفوق الناس رجاحة عقل.

(٥) الفنع: الفضل والكرم.

(٦) نابه: أصابه.

(٧) يذكرنا صدر البيت (خير من يمشي على قدم) بقول المتنبي:

سيعلم الجمع ممن ضم مجلسنا ... بأنني خير من تسعى به قدم

(٨) هيت: موقع في اليمامة - الجرفين: مكان الجرف على جانبي الوادي والنهر.

(٩) غواربه: أمواجه - ترع: امتلأ.

(١٠) ضنّ: بخل.

(١١) تميم: قبيلة تميم بن مر من قبائل العرب - أيام صفقتهم: أيام نهبهم، مشيراً إلى يوم نهب قوافل كسرى.

وسط المشقّر في عيطاء مظلمة — لا يستطيعون فيها ثمّ ممتنعا[1]

لو أطعموا المنّ والسّلوى مكانهم — ما أبصر النّاس طعماً فيهم نجعا

بظلمهم، بنطاع، الملك ضاحيةً — فقد حسوا بعد من أنفاسهم جرعا[2]

أصابهم من عقاب الملك طائفةٌ — كلُّ تميم بما في نفسه جدعا

فقال الملك: سرّح منهم مئةً — رسلاً من القول مخفوضاً وما رفعا

ففكّ عن مائة منهم وثاقهم — فأصبحوا كلّهم من غلّه خلعا

بهم تقرّب يوم الفصح ضاحيةً — يرجو الإله بما سدّى وما صنعا

وما أراد بها نعمى يثاب بها، — إن قال كلمة معروف بها نفعا

فلا يرون بذاكم نعمةً سبقت — إن قال قائلها حقّاً بها وسعى

لا يرقع النّاس ما أوهى وإن جهدوا — طول الحياة، ولا يوهون ما رقعا[3]

لمّا يرد من جميع بعد فرّقه — وما يرد بعد من ذي فرقةٍ جمعا

قد نال أهل شبام[4] فضل سؤدده — إلى المدائن خاض الموت[5] وادّرعا

القصيدة الثانية بعنوان (أسد في بيته) :

في مدح هوذة بن علي الحنفي وهجاء الحارث بن وعلة بن المجالد الرقاشي[6]:

أجدَّك ودعت الصبى والولائدا — وأصبحت بعد الجور فيهن قاصدا[7]

وما خلت أن أبتاع جهلاً بحكمةٍ — وما خلت مهراساً بلادي وماردا[8]

---

(١) المشقّر: اسم موضع. العيطاء والمظلمة: استعارة قصد بها السنة الطويلة المجدبة، والعيطاء صفة للناقة الطويلة العنق.

(٢) نطاع: المكان الذي نهبت فيه تميم قوافل كسرى.

(٣) لا يرقع: لا يصلح. ما أوهى: ما هدم، ما مزّق.

(٤) شبام: بلدة باليمن.

(٥) ديوان الاعشى ص ١٦٠- ١٦٨

(٦) في جمهرة النسب لابن الكلبي تحقيق محمود العظم م٢ ص ٢٥٣ : ان الذي الذي هجاه الاعشى من بني شيبان واسمه الحارث بن وعلة بن المجالد بن يثربي بن الزبان بن الحارث بن مالك بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر ابن وائل يقال لهم بنو رقاش ومن ولده حفين بن المنذر بن الحارث بن وعلة وام حفين بنت يزيد ابن مسهر وكان حفين يقول : هجا الاعشى جدي جميعا الحارث ابن وعلة ويزيد ابن مسهر .

(٧) أجدك: أهذا جد منك؟ هل أنت جاد فيما تقول ؟. الولائد، جمع الوليدة: الجارية. الجور: الابتعاد عن الصواب والحق. قاصداً: مستقيماً.

(٨) مهراس ومارد: موضعان باليمامة.

يلوم السّفيُّ ذا البطالة، بعدما يرى كل ما يأتي البطالة راشدا[1]
أتيت حريثاً زائراً عن جنابه وكان حريث عن عطائي جامدا[2]
لعمرك ما أشبهت وعلة في النَّدى شمائله ، ولا أباه المجالدا[3]
إذا زاره يوماً صديق كأنما يرى أسداً في بيته وأساودا[4]
وإن امرأً قد زرته قبل هذه بجوٍّ، لخير منك نفساً ووالدا
تضيَّفته يوماً ، فقرّب مقعدي وأصفدني على الزمانة قائدا [5]
وأمتعني على العشا بوليدة فأُبْتُ بخير منك يا هوذ حامدا[6]
وما كان فيها من ثناء ومدحة فأعني بها أبا قدامة عامدا [7]
فتى لو ينادي الشمس ألقت قناعها أو القمر الساري لألقى المقالدا
ويصبح كالسيف الصقيل، إذا غدا على ظهر أنماط له ووسائدا[8]
يرى البخل مرّاً ، والعطاء كأنما يلذّ به عذباً من الماء باردا
وما مخدرٌ وردٌ عليه مهابةٌ أبو أشبل أمسى بخفّان حاردا[9]
وأحلم من قيس وأجرأ مقدماً لدى الروع من ليث إذا راح حاردا[10]
يرى كل ما دون الثلاثين رخصة ويعدو إذا كان الثمانون واحدا[11]
ولما رأيت الرحل قد طال وضعه وأصبح من طول الثّواية هامدا[12]
كسوت قتود الرحل عنساً تخالها مهاةً بدكداك الصُّفيَّين فاقدا[13]

---

(١) السفي: السفيه، البذيء.
(٢) الحريث: تصغير الحارث بن وعلة، وهو للتحقير - جنابة: بعد - جامداً: بخيلاً.
(٣) وعلة: والد الحارث - الندى: الكرم - شمائله: مزاياه - المجالد: جد وعلة.
(٤) الأساود، جمع الأسود: الحية الضخمة.
(٥) أصفدني: أعطاني - الزمانة: الفاقة والضعف - القائد: الذي يقوده بيده لضعف بصره.
(٦) الوليدة: الجارية - أبت: رجعت - هوذ: هوذة بن علي الحنفي.
(٧) أبو قدامة: لقب هوذة.
(٨) الأنماط، جمع النمط: القماش الذي يوضع على ظهر البعير أو على الهودج.
(٩) المخدر: في الخدر، في العرين - ورد: أسد - أشبل، جمع شبل: ابن الأسد - خفّان: موضع تكثر فيه الأسود - الحارد: الغضبان
(١٠) أحلم: أكثر حلماً وتعقلاً - لدى الروع: لدى الحرب.
(١١) أي أن هوذة لا يهب إلى القتال إذا كان عدد خصومه ثلاثين شخصاً ولا يأبه لهم إلا إذا كانوا فوق الثمانين.
(١٢) الرحل: الحمل - الثواية: الإقامة.
(١٣) القتود، جمع قتد: خشب الرحل - العنس: الناقة القوية - مهاة: غزالة - الدكداك: ما تراكم من الرمل - الصفيين: اسم موضع - الفاقد: الذي تركه أولاده فافتقدهم.

أثارت بعينيها القطيع ، وشمرت	لتقطع عني سبسباً متباعدا[1]
تبزُّ يعافير الصّريم كناسها	وتبعث بالفلا قطاها[2] الهواجدا[3]

القصيدة الثالثة في مدح هوذة بن علي الحنفي بعنوان:

(ملك كهلال السماء)

غشيت لليلى بليل خدورا،	وطالبتها ، ونذرت النذورا[4]
وبانت، وقد أورثت في الفؤا	د صدعاً ، على نأيها ، مستطيرا[5]
كصدع الزجاجة ما تستطيـ	ع كفُّ الصُّناع لها أن تحيرا[6]
مليكيّةٌ جاورت بالحجا	ز قوماً عداةً وأرضاً شطيرا[7]
بما قد تربّع روض القطا	وروض التناضب حتى تصيرا
كبردية الغيل وسط الغرين	إذا خالط الماء منها السورا [8]
وتفتر عن مشرق بارد	كشوك السيال أسف النؤورا[9]
كأنَّ جنيّاً من الزنجبيـ	ل خالط فاها وأرياً مشورا [10]
وإسفنط عانة بعد الرقا	د شك الرصاف إليها غديرا[11]
وإن هي ناءت تريد القيام	تهادى كما قد رأيت البهيرا [12]
لها ملك كان يخشى القراف	إذا خالط الظنُّ منه الضميرا[13]

---

(١) أثارت: أدامت النظر ـ القطيع: قطيع البقر الوحشي ـ السبسب: الفلاة الواسعة.

(٢) تبزّ: تفوق ـ اليعافير، جمع يعفور: الغزال الذي لونه كلون التراب ـ الصريم: الأرض المرملة وفيها الشجر ـ الكناس: بيت الغزال ـ الهواجد: الساهرة.

(٣) ديوان الأعشى ص ٦٤- ٦٧

(٤) غشيت: قصدت

(٥) بانت: بعدت ـ الصدع: العطب.

(٦) تحير: تعود إلى حالها الأول.

(٧) الأرض الشطير: البعيدة، في الشطر الآخر، المنفردة.

(٨) الغيل: الشجر الملتف، الأجمة ـ الغرين: الشجر الملتف ـ السرور: الرياحين.

(٩) مشرق بارد: الفم العذب ـ السيال: نبات زهره أبيض يشبه به أسنان الحبيبة ـ أسف: نشر ـ النؤور: دخان الشحم.

(١٠) الزنجبيل: الخمرة ـ الأري: اللحم الذي يغلى ويتخذ زاداً للسفر.

(١١) الإسفنط:الخمر ـ عانة: بلدة بالشام اشتهرت بجودة خمرها ـ الرصاف: الحجارة المتراصفة.

(١٢) البهير: النور الذي يؤذي العيون.

(١٣) القراف: المخالطة، الاجتماع.

إذا نزل الحيُّ حلّ الجحيش — شقيًّا غويًّا مبيناً غيورا[1]
يقول لعبديه حثّا النّجا — وغضّا من الطرف عنّا وسيرا[2]
فليس بمرع على صاحب — وليس بمانعه أن تحورا[3]
وليس بمانعها بابهاً — ولا مستطيع بها أن يطيرا
فبان بحسناء برّاقة — على أنّ في الطّرف منها فتورا
مبتلة الخلق مثل المهاً — ة لم تر شمساً ولا زمهريرا
وتبرد برد رداء العرو — س رقرقت بالصيف فيه العبيرا
وتسخن ليلة لا يستطيع — نباحاً بها الكلب إلاّ هريرا
ترى الخزّ تلبسه ظاهراً — وتبطن من دون ذاك الحريرا
إذا قلّدت معصماً بارقيـ — ن، فصّل بالدّرّ فصلاً نضيرا[4]
وجلَّ زبرجدةٌ فوقه — وياقوتةٌ خلت شيئاً نكيرا
فألوت به طار منك الفؤاد — وألفيت حيران أن مستحيرا
على أنها إذ رأتني أقا — د قالت بما قد أراه بصيرا
رأت رجلاً غائب الوافديـ — ن مختلف الخلق أعشى ضريرا[5]
فإنّ الحوادث ضعضعنني — وإن الذي تعلمين استعيرا
إذا كان هادي الفتى في البلا — د صدر القناة أطاع الأميرا
وخاف العثار إذا ما مشى — وخال السهولة وعثاً وعورا[6]
وبيداء يلعب فيها السرا — ب لا يهتدي القوم فيها مسير[7]
قطعت ، إذا سمع السامعو — ن للجندب الجون فيها صريرا[8]
بناجيةٍ كأتان الثميل — توفّي السُّرى بعد أينٍ عسيرا[9]

(١) الجحيش: المكان المنعزل البعيد.
(٢) النجا والنجاء: السير السريع.
(٣) المرع، اسم فاعل من أرعى أي أبقى، ومرع: مسبق.
(٤) البارقان، مفردها بارق: السوار العريض.
(٥) غائب الوافدين: غائب العينين، أي أعمى.
(٦) الوعث: الطريق الوعر، الصعب.
(٧) البيداء الأرض الواسعة.
(٨) الجندب: الجراد ـ الجون: الأسود.
(٩) الناجية: الناقة ـ أتان الثميل: الصخرة في الماء ـ أين: تعب.

جمالية تغتلي بالرِّداف	إذا كذّب الآثمات الهجيرا[1]
إلى ملكٍ كهلال السما	ء أزكى وفاءً ومجداً وخيرا
طويل النجاد رفيع العما	د يحمي المضاف ويعطي الفقيرا
أهوذ، وأنت امرؤٌ ماجدٌ	وبحرك في الناس يعلو البحورا[2]
مننت عليّ العطاء الجزيل	وقد قصّر الضّنُّ منّي كثيرا
فأهلي فداؤك يوم الجفا	ر إذ ترك القيد خطوي قصيرا[3]
وأهلي فداؤك عند النزال	إذا كان دعوى الرجال الكريرا[4]
فسائل تميماً، وعندي البيان	وإن تكتموا تجدوني خبيرا[5]
تمنّوك بالغيب ما يفتأو	ن يبنون في ماء جديرا[6]
فأخطرت أهلك عن أهلهم	فصادف قدحك فوزاً يسيرا[7]
ولما لقيت مع المخطرين	وجدت الإله عليهم قديرا[8]
وأعددت للحرب أوزارها	رماحاً طوالاً وخيلاً ذكورا
ومن نسج داود موضونةً	تساق مع الحيّ عيراً فعيرا[9]
إذا ازدحمت في المكان المضيـ	ق، حتّ التزاحم منها القتيرا[10]
لها جرسٌ كحفيف الحصا	د، صادف بالليل ريحاً دبورا[11]
وجأواء تتعب أبطالها	كما أتعب السابقون الكسيرا[12]
جيادك في الصيف في نعمةٍ	تصان الجلال، وتعطى الشعيرا

(١) الجمالية: الناقة التي تشبه الجمل - تغتلي: تجد في سيرها - الآثمات: النوق الضعيفة - الهجير: منتصف النهار وشدة الحر.

(٢) هوذ: اسم الممدوح - بحرك: كرمك.

(٣) الجفار: بئر قرب مكة كانت فيه موقعة.

(٤) الكرير: حشرجة الموت.

(٥) تميم: هم تميم بن مر من مضر بن نزار من قبائل العرب.

(٦) الماء الجدير: المحاط بالجدران.

(٧) القدح: من أدوات الميسر.

(٨) المخطرون: الذين تداعوا للخطر يوم لقائك، المبارزون.

(٩) الموضونة: الدرع المنسوجة.

(١٠) القتير: مسامير الدرع.

(١١) الدبور: الريح التي تعاكس ريح الصبا.

(١٢) الجأواء: كتيبة الجيش التي تبدو سوداء لكثرة ما عليها من السلاح. أي أن الحرب وسلاحها تتعب المتقاتلين كما يتعب المتسابقين.

سـواهـم جـذعـانـهـا كـالجلا ... م ، أقـرح منها القياد النسورا[1]

ولا بـد مـن غـزوة فـي المصيـ ... ف حـت تكلّ الـوقـاح الشكورا[2]

يـنـازعـن أرسـانـهـن الـرّوا ... ة شعثاً ، إذا ما علون الثغورا[3]

فـأنـت الـجـواد، وأنـت الـذي ... إذا ما النّفوس ملأن الصدورا

جـديـر بـطـعـنـة يـوم الـلّـقـا ... ء، تضرب منها النساء النّحورا

ومـا مـزبـدٌ مـن خـليـج الـفـرا ... ت يغشى الإكام ويعلو الجسورا[4]

يـكـبّ الـسّـفـيـن لإذقـانـه ... ويصـرع بـالعبـر أثـلاً ودورا[5]

بـأجـود مـنـه بـمـا عـنـده ... فيعطي المئين ويعطي[6] البدورا[7]

القصيدة الرابعة في مدح هوذة بن علي الحنفي بعنوان :

(إلى هوذة الوهاب)

أتشـفـيك تـيّـا أم تـركت بدائكا ... وكانت قتولاً للرّجال كذلكا[8]

وأقصرت عن ذكر البطالة والصِّبى ... وكانت سفاهاً ضلّةً من ضلالكا

وما كان إلا الحين يوم لقيتها ... وقطع جديد حبلها من حبالكا[9]

وقامت تريني بعدما نام صحبتي ... بياض ثناياها وأسود حالكا

ويهماء قفرٍ تخرج العين وسطها ... وتلقى بها بيض النّعام ترائكا[10]

يقول بها ذو قوّة القوم ، إذ دنا ... لصاحبه، إذ خاف منها المهالكا[11]

---

(١) سواهم: ضوامر ـ جذعانها: أحداثها، مفردها الجذع ـ الجلام: تيوس الظباء ـ النسور، جمع نسر: لجم بطن الحافر.

(٢) الحث: السريعة ـ الوقاح: الحافر الصلب.

(٣) الشعث: المتفرقون.

(٤) المزبد: البحر الهائج والفرات العالي الأمواج ـ الأكام: التلال.

(٥) العبر: الموج العالي ـ الأثل: أثاث المنزل.

(٦) المئين: المائة من الإبل ـ البدور، مفردها البدر والبدرة: كيس فيه عشرة آلاف درهم أو سبعة آلاف دينار.

(٧) ديوان الاعشى ص ١٣١- ١٣٧

(٨) تيّا: اسم امرأة ـ قتولاً: كثيرة القتل.

(٩) الحين: الهلاك.

(١٠) اليهماء: الصحراء التي يتيه السائر فيها.

(١١) ذو قوة القوم: صاحب الشجاعة.

لك الويل أفش الطّرف بالعين حولنا ... على حذر، وأبق ما في سقائكا[1]
وخرقٍ مخوف قد قطعت بجسرة ... إذا الجبس أعيا أن يروم المسالكا[2]
قطعت إذا ما اللّيل كانت نجومه ... تراهنَّ في جوّ السّماء سوامكا[3]
بأدماء حرجوج بريت سنامها ... بسيري عليها بعدما كان تامكا[4]
لها فخذان تحفزان محالةً ... وصلباً كبنيان الصّفا متلاحكا[5]
وزوراً ترى في مرفقيه تجانفاً ... نبيلاً كبيت الصّيدلانيّ وامكا[6]
ورأساً دقيق الخطم صلباً مذكّراً ... ودأياً كأعناق الضّباع وحاركا[7]
إلى هوذة الوهّاب أهديت مدحتي ... أرجّي نوالاً فاضلاً من عطائكا[8]
تجانف عن جلّ اليمامة ناقتي ... وما قصدت من أهلها لسوائكا[9]
ألمّت بأقوام فعافت حياضهم ... قلوصي وكان الشّرب منها بمائكا[10]
فلمّا أتت آطام جوٍّ وأهله ... أنيخت، وألقت رحلها بفنائكا[11]
ولم يسع في الأقوام سعيك واحدٌ ... وليس إناءٌ للنّدى كإنائكا[12]
سمعت بسمع الباع والجود والندى ... فأدليت دلوي، فاستقت برشائكا[13]
فتىً يحمل الأعباء، لو كان غيره ... من النّاس لم ينهض بها متماسكا
وأنت الّذي عوّدتني أن تريشني ... وأنت الّذي آويتني في ظلالكا
فإنّك فيما بيننا فيّ موزعٌ ... بخير، وإنّي مولعٌ بثنائكا
وجدت عليّاً بانياً، فورثته ... وطلقاً، وشيبان الجواد، ومالكا[14]

---

(١) أفش الطرف: أدره وانظر ـ أبق ما في سقائكا: أي لا تفرط بالماء لئلا تظمأ في هذه الصحراء.
(٢) الخرق المخوف: الفلاة المخيفة ـ الجسرة: الناقة الصلبة ـ الجبس: الجبان.
(٣) النجوم السوامك: النجوم العالية البعيدة.
(٤) الأدماء: الناقة السمراء ـ الحرجوج: الطويلة ـ تامك: مكتنز.
(٥) المحالة: وسط الظهر وفقاره ـ الصلب: الظهر ـ متلاحك: متماسك.
(٦) الزور: الصدر ـ نبيلاً: جسيماً ـ الصيدلاني: الملك ـ وامك: ناعم، أملس.
(٧) الخطم: الأنف ـ الدأي: خرزات الظهر ـ الحارك: أعلى الكاحل
(٨) النوال: العطاء.
(٩) تجانف: تتجانف: تبتعد.
(١٠) قلوصي: ناقتي.
(١١) آطام: جمع أطم: حصن ـ جو: موضع في اليمامة يذكره الأعشى غير مرّة في قصائده.
(١٢) للندى: للكرم.
(١٣) الرشاء: الحبل المربوط بالدلو.
(١٤) علي: والد الممدوح هوذة ـ شيبان ومالك: من أعمام الممدوح.

بحورٌ تقوت النّاس في كلّ لزبة ... أبوك وأعمامٌ هم هؤلائكا[1]
وما ذاك إلا أنَّ كفّيك بالنّدى ... تجودان بالإعطاء ، قبل سؤالكا
يقولون : في الإكفاء أكبر همّه ... ألا ربّ منهم من يعيش بمالكا
وجدت انهدام ثلمة ، فبنيتها ... فأنعمت إذ ألحقتها ببنائكا[2]
وربّيت أيتاماً ، وألحقت صبيةً ... وأدركت جهد السّعي قبل عنائكا
ولم يسع في العلياء سعيك ماجدٌ ... ولا ذو إنىً في الحيّ مثل قرائكا[3]
وفي كلّ عام أنت جاشم غزوة ... تشدّ لإقصاها عزيم عزائكا
مورّثة مالاً ، وفي الحمد رفعة ... لما ضاع فيها من قروء نسائكا[4]
تخبّرهنّ الطّير عنك بأوبة ... وعينٌ أقرّت نومها بلقائكا[5]

أولاد هوذة بن علي الحنفي:

١- علي.

٢- صبرة.

خبر علي بن هوذة الحنفي:

قال علي بن هوذة بن علي الحنفي: بعد قتل مسيلمة وسمع الناس يعيرون بني حنيفة بالردة فقال يذكر من ارتد من العرب غير بني حنيفة:

رمتنا القبائل بالنكرات ... وما نحن إلا كمن قد جحد
ولسنا بأكفر من عامر ... ولا غطفان ولا من أسد
ولا من سليم وألفافها ... ولا من تميم وأهل الجند
ولاذي الخمار ولا قومه ... ولا أشعث العرب لولا النكد
وكنا أناساً على غرة ... نرى الغي من أمرنا كالرشد
ندين كما دان كذابنا ... فيا ليت والده لم يلد![6]

---

(١) اللزبة: الشدة .

(٢) الثلمة: الفتحة.

(٣) ذو إنىً: كثير الأواني، وفي ذلك كناية عن الكرم- قرائك: ضيافتك.

(٤) القروء: مفردها القرء: مدة حيض النساء وطهورهن.

(٥) ديوان الاعشى ص ١٩٨-٢٠٢ .

(٦) معجم البلدان م٢ ص ١٦٩ .

الريان بن صبرة بن هوذة الحنفي:

فمن بني هوذة ثم من بني ثمامة ثم من بني سحيم بن مرة بن الدول بن حنيفة الريان بن صبرة بن هوذة بن علي بن ثمامة.

قال الكلبي : الريان بن صبرة بن هوذة بن علي بن ثمامة بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن عبد العزى بن سحيم الذي استخرج عبد الله بن وهب الراسبي الخارجي من موضعه وهو قتيل[١] .

خبر الريان بن صبرة بن هوذة الحنفي مع ذو الثدية :

ذكر الطبري دور عبد الله بن وهب الراسبي في أحداث سنة ٣٧هـ ما ملخصه: أن الخوارج بايعوا عبد الله بن وهب الراسبي وكان يقال له ذو الثفنات فخرج بهم إلى جسر النهروان فخرج منهم عصابة قتلت عدداً من الناس[٢] فقام من كان مع علي من المسلمين وطلبوا من علي مناجزتهم قبل التوجه لمحاربة أهل الشام خوفاً على أولادهم وأموالهم من الخوارج فخرج اليهم فقاتلهم وكان عددهم ٢٨٠٠ فانتصر

---

(١) جمهرة النسب لابن الكلبي م ٢ ص ٢٦٣-٢٦٤ .

(٢) من ضمن من قتلوا عبد الله بن خباب وخبره ما ذكره الطبري قال: إن الخارجة التي أقبلت من البصرة جاءت حتى دنت من إخوانها بالنهر فخرجت عصابة منهم فإذا برجل يسوق بامرأة على حمار فعبروا إليه فدعوه فتهددوه وأفزعوه وقالوا له: من أنت؟ قال: أنا عبد الله بن خباب صاحب رسول الله ﷺ ثم أهوى إلى ثوبه يتناوله من الأرض وكان سقط عنه لما أفزعوه فقالوا له: لا روع عليك فحدثنا عن أبيك بحديث سمعه من النبي ﷺ لعل الله ينفعنا به قال: حدثني أبي عن رسول الله ﷺ (أن فتنة تكون يموت فيها قلب الرجل كما يموت فيها بدنه يمسي فيها مؤمناً ويصبح كافراً ويصبح فيها كافراً ويمسي فيها مؤمناً) فقالوا: لهذا الحديث سألناك. فما تقول في أبي بكر وعمر؟ فأثنى عليهما خيراً قالوا: ما تقول في عثمان في أول خلافته وفي آخرها قال: إنه كان محقاً في أولها وفي آخرها قالوا فما تقول في علي قبل التحكيم وبعده قال: إنه كان أعلم بالله منكم وأشد توقياً على دينه وأنفذ بصيرة. فقالوا إنك تتبع الهوى وتوالي الرجال على أسمائها لا على أفعالها والله لنقتلنك قتلة ما قتلناها أحد فأخذوه فكتفوه ثم أقبلوا به وبامرأته وهي حبلى متم حتى نزلوا تحت نخل مواقر فسقطت منه رطبة فأخذها أحدهم فقذف بها في فمه فقال أحدهم بغير حلها وبغير ثمن فلفظها وألقاها من فمه ثم أخذ سيفه فأخذ بيمينه فمر به خنزير لأهل الذمة فضربه بسيفه فقالوا: هذا فساد في الأرض فأتى صاحب الخنزير فأرضاه من خنزيره فلما رأى ذلك منهم ابن الخباب قال: لئن كنتم صادقين فيما أرى فما علي منكم بأس إني لمسلم ما أحدثت في الإسلام حدثاً ولقد أمنتموني قلتم: لا روع عليك فجاؤوا به فأضجعوه فذبحوه وسال دمه في الماء وأقبلوا إلى المرأة فقالت: إني إنما أنا امرأة ألا تتقون الله فبقروا بطنها وقتلوا ثلاث نسوة من طيء وقتلوا أم سنان الصيداوية.

عليهم وقتل غالبهم وكان من ضمن من قتل قائدهم عبد الله بن وهب الراسبي اشترك في قتله خطاب الأرحبي وزياد بن خصفة .[1] وذكر الطبري دور الريان بن صبرة بن هوذة الحنفي في أحداث سنة ٣٧هـ ما نصه: أن علياً خرج في طلب ذي الثدية ومعه سليمان بن ثمامة الحنفي أبو جبرة والريان بن صبرة بن هوذة فوجده الريان بن صبرة بن هوذة في حفرة على شاطئ النهر في أربعين أو خمسين قتيلاً قال: فلما استخرج نظر إلى عضده فإذا لحم مجتمع على منكبه كثدي المرأة له حلمة عليها شعرات سود فإذا مدت امتدت حتى تحاذي طول يده الأخرى ثم تترك فتعود إلى منكبه كثدي المرأة فلما استخرج قال علي: الله أكبر والله ما كذبت ولا كذب أما والله لولا أن تنكلوا عن العمل لأخبرتكم بما قضى الله على لسان نبيه ﷺ لمن قاتلهم مستبصراً في قتالهم عارفاً للحق الذي نحن عليه .[2]

ما ذكره الهجري عن الريان بن صبرة الحنفي :

قال الهجري: وعد ممن افتخر به أهل الكوفة على أهل البصرة: الريان بن هوذة الحنفي قاتل ذي الثدية من أهل الكوفة [3].

تعليق على ما سبق:

عند الكلبي أن الريان بن صبرة بن هوذة الحنفي استخرج عبد الله بن وهب الراسبي وهو قتيل وعند الطبري الريان وجد ذو الثدية والذي يقال أنه هو ذو الخويصرة التميمي الذي ورد خبره مع الرسول[4] ﷺ وعند الهجري أنه هو الذي

(١) تاريخ الطبري م٣ ص ١٢٢ .

(٢) تاريخ الطبري م٣ ص ١٢٢ .

(٣) التعليقات والنوادر للهجري ترتيب حمد الجاسر م ٤ ص ١٧٣٦ .

(٤) في كتاب دراسة عن الفرق الخوارج والشيعة د/ أحمد جلي ص ٥٣ أورد حديث البخاري عن أبي سعيد الخدري قال: (بينما النبي ﷺ يقسم جاء عبد الله بن ذي الخويصرة التميمي فقال: اعدل يا رسول الله فقال: (ويلك من يعدل إذا لم أعدل) قال عمر بن الخطاب: دعني أضرب عنقه قال: دعه فإن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاته وصيامه مع صيامه يمرقون من الدين كم يمرق السهم من الرمية آيتهم رجل إحدى يديه أو قال ثدييه مثل ثدي المرأة أو مثل البضعة تدردر يخرجون على حين فرقة من الناس قال أبو سعيد أشهد أني سمعت من النبي ﷺ وأشهد أن علياً قتلهم وأنا معه جيء بالرجل على النعت الذي نعته النبي ﷺ .

قتل ذو الثدية فهل هو وهم من الكلبي والذي أتصوره أن كل ما ذكره الكلبي والطبري والهجري في ما أورده كل واحد منهم صحيح وأن الريان كان في جند الإمام علي عند وقوع معركته مع الخوارج في النهروان وأنه أثناء المعركة قتل ذو الثدية وعند أنتهاء المعركة دلهم على جثته وأنه في نفس الوقت هو الذي وجد جثة عبد الله بن وهب الراسبي علماً أن الراسبي وذو الثدية قتلا في نفس المكان والزمان.

خبر شمر بن عمرو الحنفي:

قال الكلبي: ومنهم شمر[1] بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن عبد العزى بن سحيم الذي قتل المنذر بن ماء السماء يوم عين أباغ وفيه يقول أوس بن حجر[2]:

نبيت أن بني سحيم أدخلوا	أبياتهم تامور نفس المنذر
فلبئس ما كسب ابن عمرو قومه[3]	شمر وكان بمسمع وبمنظر[4]

وقعة عين أباغ:

قال ابن الأثير: (إن) المنذر بن ماء السماء ملك العرب سار من الحيرة في معد كلها حتى نزل بعين أباغ بذات الخيار، وأرسل إلى الحرث الأعرج بن جبلة بن الحرث بن ثعلبة بن جفنة بن عمرو مزيقياء بن عامر الغساني ملك العرب بالشام إما أن تعطيني الفدية فأنصرف عنك بجنودي، وإما ان تأذن بحرب، فأرسل إليه الحرث أنظرنا ننظر في أمرنا فجمع عساكره وسار نحو المنذر، وأرسل إليه يقول له إنا شيخان فلا تهلك جنودي وجنودك ولكن يخرج رجل من ولدي ويخرج رجل من ولدك فمن قتل خرج عوضه آخر وإذا فنى أولادنا خرجت أنا إليك فمن قتل صاحبه

---

(١) في جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٣١٠ قال: ومنهم عمرو ابن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن عبد العزى بن سحيم بن مرة بن الدول قاتل المنذر بن ماء السماء يوم عين أباغ وفيه يقول أوس بن حجر:

أنبئت أن دما حراماً نلته   وهريق فى برد عليك محبر

(٢) هو أوس بن حجر بن عتاب من بني عمرو بن تميم وهو من أشهر شعراء تميم في العصر الجاهلي ومن أوصف الشعراء للخمر والسلاح وخاصة القوس وكان غزلاً مغرماً بالنساء.

(٣) في نسب معد م١ ص ٢٤: ورهطه.

(٤) جمهرة النسب لابن الكلبي تحقيق العظم م٢ ص ٢٦٤.

ذهب بالملك فتعاهدا على ذلك فعمد المنذر إلى رجل من شجعان أصحابه فأمره أن يخرج فيقف بين الصفين ويظهر أنه ابن المنذر فلما خرج أخرج إليه الحرث ابنه أبا كرب فلما رآه رجع إلى أبيه، وقال: ان هذا ليس بابن المنذر وانما هو عبده أو بعض شجعان أصحابه فقال يابني أجزعت من الموت ما كان الشيخ ليغدر فعاد إليه وقاتله فقتله الفارس والقى رأسه بين يدي المنذر وعاد، فأمر الحرث ابناً له آخر بقتاله والطلب بثأر أخيه، فخرج إليه فلما واقفه رجع إلى أبيه، وقال يا أبت هذا والله عبد المنذر، فقال: يابني ما كان الشيخ ليغدر فعاد إليه فشد عليه فقتله. فلما رأى ذلك شمر بن عمرو الحنفي، وكانت أمه غسانية وهو مع المنذر، فقال أيها الملك إن الغدر ليس من شيم الملوك ولا الكرام. وقد غدرت بابن عمك دفعتين فغضب المنذر وأمر بإخراجه فلحق بعسكر الحرث فأخبره، فقال له: سل حاجتك فقال له حلتك وخلتك. فلما كان الغد عبى الحرث أصحابه وحرضهم، وكان في أربعين ألفاً، واصطفوا للقتال فاقتتلو قتالاً شديداً، فقتل المنذر[1] وهزمت جيوشه فأمر الحرث بابنيه القتيلين فحملا على بعير بمنزلة العدلين، وجعل المنذر فوقهما فرداً وقال يا لعلاوة دون العدلين فذهبت مثلاً، وسار إلى الحيرة فأنهبها وأحرقها ودفن ابنيه بها وبنى الغريين عليهما في قول بعضهم، وفى ذلك اليوم يقول ابن الرعلاء الضبابي :

كم تركنا بالعين عين أباغ ... من ملوك وسوقة أكفاء
أمطرتهم سحائب الموت تترى ... إن في الموت راحة الأشقياء
ليس من مات فاستراح بميت ... إنما الميت ميت الأحياء[2]

---

(١) في معجم ما استعجم م١ ص ٨٤ قال البكري: أباغ الذي تنسب إليه عير أباغ بضم الهمزة وغين معجمة. وقال الصولي: ويقال: عين أباغ بفتح الهمزة كما قال ابن الأعرابي. وهي بطرف أرض العراق مما يلي الشام وهناك أوقع الحارث الحراب الغساني وهو يدين لقيصر بالمنذر بن المنذر وبعرب العراق وهم يدينون لكسرى وقتل المنذر يومئذ قتله شمر بن عمرو السحيمي من بني حنيفة قال الأخطل:

أجدت لورد من أباغ وشفها ... هواجر أيام وقدن لها شهب

وقال أبو غسان: عين أباغ بالشام. وقال الرياشي عين أباغ بين بغداد والرقة وأنشد:

بعين أباغ قاسمنا المنايا ... فكان قسيمها خير القسيم

(٢) الكامل فى التاريخ لابن الاثير م١ ص٣٢٦ .

شمر الحنفي يقتل المنذر :

قال الانباري[١]: وكان من حديث حنيفة[٢] التي ذكرها: أن شمر بن عمرو الحنفي، وهو أحد بني سحيم، لما غزا المنذر بن ماء السماء غسان، وكانت أم شمر بن عمرو غسانية، فخرج يتوصل بجيش المنذر بن ماء السماء، يريد أن يلحق بالحارث بن جبلة الغساني، فلما دنا من الشام سار حتى لحق بالحارث بن جبلة، فقال له شمر بن عمرو: أتاك مالا تطيق! فندب الحارث بن جبلة مائة رجل من أصحابه، وجعلهم تحت لواء شمر بن عمرو الحنفي، ثم قال سر حتى تلحق بالمنذر بن ماء السماء وتقول: إنا معطوه ما يريد وينصرف عنا. فإذا وجدتم منه غرة فاحملوا عليه. فخرج شمر بن عمرو يسير في أصحابه حتى أتى عسكر المنذر فدخل عليه فأخبره برسالة الحارث بن جبلة، فركن إلى قوله، واستبشر أهل العسكر وغفلوا بعض الغفلة فحمل الحنفي عليه بالسيف فضرب يافوخه وسال دماغه، ومات من الضربة مكانه، وقتلوا بعض من كان حول القبة، وتفرق أصحاب المقتول، فقال أوس بن حجر في ذلك:

نبيت أن بني سحيم أدخلوا ... أبياتهم تامور[٣] نفس المنذر[٤]

أخبار يزيد بن عمرو الحنفي:

ومن بني شمر بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن عبد العزى بن سحيم يزيد ابن عمرو بن شمر.

---

(١) هو أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سمعة بن فروة بن قطن بن دعامة المعروف بابن الأنباري نسب إلى الأنبار ولد سنة ٢٧١هـ وكان إماماً في اللغة والنحو والأدب والقراءات والتفسير له مؤلفات كثيرة عد منها ابن النديم ٢٧ مؤلف توفي سنة٣٢٨هـ.

(٢) كان الحارث بن حلزة اليشكري البكري في مجلس عمرو بن هند عندما تحاكم عنده قبيلتا بكر وتغلب في ما نشب بينهم وكان الملك مع تغلب ضد بكر فقام الحارث فارتجل قصيدته ارتجالاً وكان من ضمن القصيدة قوله: أم علينا جرى حنيفة أو ما ... جمعت من محارب غبراء
معناه: هل علينا في العهود والمواثيق التي أخذتموها علينا أن تأخذون بذنوب حنيفة (يشير إلى قتل المنذر أبا عمرو بن هند على يد شمر الحنفي البكري وعمرو بن هند هو ابن المنذر عرف بنسبته إلى أمه هند عمة امريء القيس الشاعر ويلقب بالمحرق لإحراقه بعض بني تميم واشتهر في وقائع كثيرة مع الروم والغسانيين وأهل اليمامة وهو صاحب صحيفة المتلمس، وقاتل طرفة بن العبد البكري وكان شديد البأس، كثير الفتك هابته العرب وأطاعته القبائل. وفي أيامه ولد النبي ﷺ واستمر ملكه خمسة عشر عاماً. وقتله عمرو بن كلثوم الشاعر صاحب المعلقة أنفة وغضباً لأمه في خبر طويل.)

(٣) التامور: دم القلب .

(٤) كتاب شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ص ٤٨٠ .

خبر يزيد بن عمرو الحنفي مع عمرو بن كلثوم التغلبي:

أغار عمرو بن كلثوم التغلبي على بني تميم، ثم مر من غزوه ذلك على حيٍّ من بني قيس بن ثعلبة، فملأ يديه منهم وأصاب أسارى وسبايا، وكان فيمن أصاب أحمد بن جندل السعدي، ثم انتهى إلى بني حنيفة باليمامة وفيهم أناس من عجل، فسمع به أهل حجر، فكان أول من أتاه من بني حنيفة بنو سحيم عليهم يزيد بن عمرو بن شمر، فلما رآهم عمرو بن كلثوم ارتجز فقال:

من عاذ مني بعدها فلا اجتبر	ولا سقى الماء ولا أرعى الشجر
بنو لجيم وجعاسيس مضرٍ	بجانب الدو يدهدهون العكر[1]

فانتهى إليه يزيد بن عمرو، فطعنه فصرعه عن فرسه وأسره، وكان يزيد شديداً جسيماً، فشده في القِدّ وقال له: أنت الذي تقول:

متى تعقد قرينتنا بحبل	تجذ الحبل أو تقص القرينا

أما إني سأقرنك إلى ناقتي هذه فأطردكما جميعاً، فنادى عمرو بن كلثوم يالربيعة! أمثله !، قال: فاجتمعت بنو لجيم فنهوه ولم يكن يريد ذلك به، فسار به حتى أتى قصراً بحجر من قصورهم، وضرب عليه قبة ونحر له وكساه وحمله على نجيبة وسقاه الخمر.

قال عمرو بن كلثوم يمدح يزيد بن عمرو الحنفي :

أأجمع صحبتي السحر ارتحالا	ولم أشعر ببين منك هالا
ولم أر مثل هالة في معد	أشبه حسنها إلا الهلالا
ألا أبلغ بني جشم بن بكر	وتغلب كلما أتيا حلالا
بأن الماجد القرم ابن عمرو	غداة نطاع[2] قد صدق القتالا

---

(١) يدهدهون: يدحرجون ويقلبون العكر التربة أي أنهم يفلحون الأرض، وهذا مما يعيبه عليهم عمرو بن كلثوم والذي يخالف ما اعتاد عليه من حياة البادية الذين أكثر حياتهم غزو وترحال.

(٢) في معجم البلدان لياقوت م٥ ص٢٩١ قال: نطاع قرية من قرى اليمامة قال أبو منصور: نطاع ماءة في بلاد بني تميم وقد وردتها ويقال شربت إبلنا من ماء نطاع وهي ركية عذبة الماء وكانت به وقعة بين بني سعد بن تميم وهوذة بن علي الحنفي، وفي المعجم الجغرافي للمنطقة الشرقية م٤ ص ١٧٣١-١٧٤٦ أورد الشيخ حمد الجاسر بحث مطول عن نطاع.

كتيبته ململمة رداح — إذا يرمونها تُفني النبالا
جزى الله الأغر يزيد خيراً — ولقاه المسرة والجمالا
بمأخذه ابن كلثوم بن عمرو — يزيد الخير نازله نزالا
بجمع من بني قرّان صيد — يجيلون الطعان إذا أجالا
يزيد يقدم السفراء حتىً — يروي صدرها الأسل النهالا[1]

قصيده ليزيد بن عمرو الحنفي حول الخيل[2]:

لا أسمعن، بلوم تعذلين به — مخافة الشر، إن الشر مرهوب[3]
وإن منه، على الإنسان بائتة — كبائت الظبي يرعى وهو مرقوب
إن يتعظ فحليم القوم يفقهه — ولا يغير، سوء الحلم تأديب
والحلم، عند ذوي الأحلام، موعظة — وبعضه، لسفيه الرأي، تدريب
ومن يطل عمره لا تلقه غمرا[4] — وفي الحوادث ، والأيام، تجريب
وكل يوم، إذا يخلو، وليلته — من المنية، للإنسان، تقريب
وكل ذي إبل مود، وتاركها — وكل ذي سلب، لابد ، مسلوب
وقد أروح أمام الحي، يحملني — صافي الأديم، أسيل الخد، منسوب
محنب،[5] مثل تيس الربل[6]، محتفل — بالقصريين[7]، على أولاه، مصبوب[8]

---

(١) الأغاني لأبو الفرج الأصفهاني م١١ ص٥٨- ٦٠
(٢) كتاب الاختيارين صنعة الأخفش الأصغر ص١٥٤-١٥٧
(٣) يقول: إن الشر يرهب، فلا تعذليني فيه .
(٤) الغمر من لم يجرب الامور.
(٥) (التحنيب) كالقنا في اليدين.
(٦) (والربل) وجمعه ربول: ضرب من النبت، إذا برد الزمان عليها وأدبر الصيف، تفطرت بورق اخضر، من غير مطر، يقال تربلت الأرض.
(٧) (محتفل بالقصريين) يقول: هو عظيم ذلك الموضع.والقصري مختلف فيها. فبعض العرب يقول: هي الضلع الواحدة القصيرة، مما يلي الصدر. ومنهم من يقول: هي ضلع الخلف. وضلع الخلف في آخر الأضلاع.
(٨) وقوله: (على أولاه مصبوب) يقول إذا استدبرته فكانه مصبوب، أي : منكب وقد ورد في كتاب الخيل لأبي عبيدة البيت التاسع ص٦٧
محنب مثل تيس الربل محتفر — بالقصريين على الأحشاء مصبوب
والصواب محتفز- بالزاى، أي مجتهد في مد يديه ، وروى اللسان: على أولاه مصبوب- أى يجرى على جريه الأول لا يحول عنه .

نعم الألوك[1] ألوك اللحم ترسله ... على خواضب فيها، الليل، تطريب
يبذ [2] ملجمه هاد، له بتع ... كأنه من جذوع الغين[3] مشذوب[4]
يخطو على عسب[5]، عوج سمقن[6] له ... فيهن أطر[7]، وفي أعلاه تقعيب[8]
فذاك عندي، إذا ما خيلهم ركبت ... إلى المثوب[9]، أو شقاء[10] سرحوب[11]

امرأة من بني حنيفة ترثي يزيد بن عمرو بن شمر الحنفي:

ألا هلك ابن قران الحميد ... أخو الجلي[12] أبو عمرو يزيد
ألا هلك امرؤ هلكت رجال ... فلم تفقد، وكان له الفقود[13]
ألا هلك امرؤ حباس مال ... على العلات[14]، متلاف، مفيد
الا هلك امرؤ ظلت عليه ... بشط عنيزة بقر[15] هجود
سمعن بموته فظللن نوحا[16] ... قياما، ما يحل لهن عود[17]

(١) (الألوك): الرسالة. يقول ترسله، فأيتيك بالحم . أي بصيدك وقد ألكتك أي بلغت رسالتك.
(٢) (يبذ) يعلو ويجاوزه.
(٣) (الغين) الشجر الأخضر الورق الملتف.
(٤) (مشذوب) قد نزع شذبه.
(٥) (على عسب) يعني: قوائمة، كأنها عسب، في ملاستها والعسب: جمع عسيب. وهو جريدة من النخل، مستقيمة، رقيقة، يكشط خوصها.
(٦) وسمقن: علون، وطلن.
(٧) والأطر: الانحناء.
(٨) والتقعيب: أن يكون الحافر كالقعب. وهو القدح الضخم.
(٩) (المثوب): الذي يدعو، ليثوبوا.
(١٠) (شقاء) طويلة.
(١١) السرحوب: العتيقة الخفيفة. وفي الخيل لابي عبيدة والمعاني الكبير هذا البيت
للشأو فيها، إذا ورعتها حدم ... يحسبة الكفل شدا وهو تقريب
والخدم: اضطرام، مثا حدمة النار. والشأو: الطلق. والكفل: القلع، الذي لا يثبت على سرجه. أي تقريبها عنده إحضار. وورعتها : كففتها.
(١٢) (الجلي) تانيث الأجل. و(يزيد) بدل من (ابي عمرو) وجعله (اخا الجلي) يريد : أنه ركابا للأمور الجليلة.
(١٣) لم يفقدو، لقلة خيرهم، وخمولهم. وفقد هو، لإفضاله ، ونباهته في الناس.
(١٤) (على العلات): على النوائب . أي : يحبس إبله في فنائه ولا يدعها تسرح، لتكون قريبا منه فإذا جاءه ضيف قراه، او صاحب حمالة أعطاه.
(١٥) شيبه النساء بالبقر.و(الهجود) ههنا: الساهرات التاركات للنوم. واهل اللغة يجعلونه من الأضداد.
(١٦) (نوحا) أي : ذات نوح.(ما يحل لهن عود) أي لا يذقن طعاما.
(١٧) شرح اختبارات المفضل للخطيب التبريزي م٣ ص ١٢٠٠-١٢٠٢.

أخبار حمزة بن بيض الحنفي:

ومن بني شمر ثم من بني سحيم بن مرة بن الدول بن حنيفة حمزة بن بيض الحنفي.

قال الكلبي: ومنهم حمزة بن بيض بن يمن بن عبد الله بن شمر بن عبد الله بن عمرو بن عبد العزى بن سحيم الشاعر.

قال ابو الفرج حمزة بن بيض الحنفي: شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية كوفي خليع من فحول طبقته وكان كالمنقطع إلى المهلب بن أبي صفرة[١] وولده ثم إلى أبان ابن الوليد[٢] وبلال بن أبي بردة[٣] واكتسب بالشعر من هؤلاء مالاً عظيماً ولم يدرك الدولة العباسية .[٤]

خبر حمزة بن بيض الحنفي مع يزيد بن المهلب:

دخل حمزة بن بيض على يزيد بن المهلب[٥] السجن فأنشده:

---

(١) المهلب بن أبي صفرة ظالم بن سراق الأزدي العتكي أبو سعيد: أمير بطاش جواد قال فيه عبد الله بن الزبير: هذا سيد أهل العراق ولد في دبا ونشأ بالبصرة وقدم المدينة مع أبيه في أيام عمر. وولي إمارة البصرة لمصعب بن الزبير. وفقئت عينه بسمرقند وانتدب لقتال الأزارقة وكانوا قد غلبوا على البلاد وشرط له أن كل بلد يجليهم عنه يكون له التصرف في خراجه تلك السنة فأقام يحاربهم تسعة عشر عاماً لقي فيها منهم الأهوال. وأخيراً تم له الظفر بهم فقتل كثيرين وشرد بقيتهم في البلاد. ثم ولاه عبد الملك بن مروان ولاية خراسان فقدمها سنة ٧٩هـ ومات فيها وأخباره كثيرة. الأعلام للزركلي م٧ ص ٣١٥.

(٢) أبان بن الوليد بن مالك الزيدي من بني زيد بن الغوث البجلي وآل كان من أشراف بجيلة في العراق أيام ولاية خالد بن عبد الله القسري وكان حياً حين وصول يوسف بن عمر الثقفي والياً على العراق سنة ١٢٠هـ. الأعلام للزركلي م١ ص٢٧ .

(٣) بلال بن أبي بردة عامر بن أبي موسى الأشعري: أمير البصرة وقاضيها كان راوية فصيحاً أديباً ولاه خالد القسري سنة ١٠٩هـ فأقام إلى أن قدم يوسف بن عمر الثقفي سنة ١٢٥هـ فعزله وحبسه فمات سجيناً كان ثقة في الحديث ولم تحمد سيرته في القضاء. وكان يقول: إن الرجلين ليختصمان إلي فأجد أحدهما أخف على قلبي فأقضي له الأعلام. لزركلي م٢ ص٧٢ .

(٤) الاغاني لأبي الفرج الأصفهاني م١٦ ص ٢٠٢ .

(٥) يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي أبو خالد: أمير، من القادة الشجعان الأجواد. ولي خراسان بعد وفاة أبيه سنة ٨٣هـ فمكث نحواً من ست سنين، وعزله عبد الملك بن مروان برأي الحجاج أمير العراقين في ذلك العهد وكان الحجاج يخشى بأسه فلما تم عزله حبسه، فهرب يزيد إلى الشام. ولما أفضت الخلافة إلى سليمان بن عبد الملك ولاه العراق ثم خراسان فعاد إليها وافتتح جرجان وطبرستان وإياه عني الفرزدق بقوله:

وإذا الرقاب رأوا يزيداً رأيتهم — خضع الرقاب نواكس الأبصار

قال ابن ظفر: وكان من أمره أن برز للحروب وله ثماني عشرة سنة واتخذ ذراعاً من حديد مجوفة فكان يدخل فيها يده اليسرى فاذا استجرت الرماح في صدره وجللته السيوف وضع يده اليسرى على رأسه ثم حمل. وولي خرسان وتغلب على البصرة وكان من عاقبة أمره أن نابذ بني أمية الخلافة فقتل بعد حروب كثيرة مشهورة .الاعلام ٨ ص ١٨٩-١٩٠.

أغلق دون السماح والجود والنجدة	بـــاب حـــديـــده أشـــب
ابـن ثـلاث وأربـعـون مضـت	لا ضـرع واهـن ولا نـكـب[1]
لا بـطـر إن تـتـابـعـت نعـم	وصـابـر فـي الـبـلاء محتسب
بـرزت سبق الـجـواد في مهل	وقـصـرت دون سـعـيـك العرب

فقال: والله يا حمزة لقد أسأت إذ نوهت باسمي في غير وقت تنويه ولا منزل لك ثم رفع مقعداً تحته فرمى إليه بخرقة مصرورة وعليه صاحب خبر واقف فقال: خذ هذا الدينار فوالله ما أملك ذهباً غيره. فأخذه حمزة وأراد أن يرده فقال له سراً: خذه ولا تخدع عنه. فقال حمزة: فلما قال لي: لا تخدع عنه قلت: والله ما هذا بدينار فقال لي صاحب الخبر: ما أعطاك يزيد؟ فقلت أعطاني ديناراً فأردت أن أرده عليه فاستحييت منه فلما صرت إلى منزلي حللت الصرة فإذا فص ياقوت أحمر كأنه سقط زند فقلت: والله لئن عرضت هذا بالعراق ليعلمن أني أخذته من يزيد فيؤخذ مني فخرجت به إلى خرسان فبعته رجل يهوديا بثلاثين ألفاً فلما قبضت المال وصار الفص في يده قال لي: والله لو أبيت إلا خمسين ألف درهم لأخذته منك فكأنما قذف في قلبي جمرة فلما رأى تغير وجهي قال: إني رجل تاجر ولست أشك أني قد غممتك قلت: إي والله وقتلتني. فأخرج إلي مائة دينار. فقال: أنفق هذه في طريقك لتتوفر عليك تلك.[2]

حمزة بن بيض الحنفي يكلم مخلد بن يزيد بن المهلب في ديات على ربيعة لمضر:

قال حمزة بن بيض: لما وفد الكميت بن زيد إلى مخلد بن يزيد بن المهلب وهو يخلف أباه على خراسان، وكان واليها وله ثماني عشرة سنة وقد مدحه بقصيدته التي أولها:

« هلا سألت معالم الأطلال »

---

(١) الضرع: الضعيف الجبان والنكب: من يعدل عن الشيء جبناً والمعنى: ليس هو الضعيف الجبان الذي يعدل عن الشيء جبناً.

(٢) الأغاني م ١٦ ص ٢٢٢-٢٢٣.

وهي التي يقول فيها :

يمشين مشي قطا البطاح تأودا قب البطون رواجح الأكفال

وقصيده التي يقول فيها:

« هلا سألت منازلاً بالأبرق »

أعطاه مئة ألف درهم سوى العروض والحملان فقدم الكوفة في هيئة لم ير مثلها فقلت في نفسي: والله لأنا أولى من الكميت بما ناله من مخلد بن يزيد، وإني لحليفه وناصره على الكميت وعلى مضر جميعاً فهيأت لمخلد مديحاً على روي قصيدتي الكميت وقافيتها ثم شخصت إليه فلما كان قبل خروجي إليه بيوم، أتتني جماعة من ربيعة في خمس ديات عليهم لمضر في البدو، فقالوا: إنك تأتي مخلداً وهو فتى العرب ونحن نعلم أنك لا تؤثر على نفسك، ولكن إذا فرغ من أمرك، فأعلمه ممشانا إليك، ومسألتنا إياك كلامه، فنرجو أن تكون عند ظننا. فلما قدمت على مخلد خراسان أنزلني، وفرش لي، وأخدمني، وحملني، وكساني، وخلطني بنفسه، فكنت أسمر معه، فقال لي ليلة: أعليك دين يا ابن بيض قلت: دعني من مسألتك إياي عن الدين، إنك قد أعطيت الكميت عطية لست أرضى بأقل منها، وإلا لم أدخل الكوفة، ولم أعير بتقصيرك بي عنه. فضحك، ثم قال لي: بل أزيدك على ما أعطيت الكميت. فأمر لي بمئة ألف درهم، كما أعطى الكميت، وزادني عليه وصنع بي في سائر الألطاف كما صنع به فلما فرغت من حاجتي أتيته يوماً ومعي تذكرة بحاجة القوم في الديات، فلما جلس أنشدته:

أتيناك في حاجة فاقضها وقل مرحباً يجب المرحب
ولا تكلنا إلى معشر متى يعدوا عدة يكذبوا
فإنك في الفرع من أسرة لهم خضع الشرق والمغرب
وفي أدب منهم ما نشأت ونعم لعمرك ما أدبوا
فهمك فيها جسام الأمور وهم لداتك أن يلعبوا

فقال: مرحباً بك وبحاجتك، فما هي؟ فأخرجت إليه رقعة القوم، وقلت: حمالات في ديات. فتبسم، ثم أمر لي بعشرة آلاف درهم. فقلت: أو غير ذلك أيها الأمير؟

قال: وما هو قلت أدل على قبر المهلب، حتى أشكو إليه قطيعة ولده. فتبسم، ثم قال: زده يا غلام عشرة آلاف أخرى، فأبيت وقلت: بل أدل على قبر المهلب، فقال: زده يا غلام عشرة آلاف أخرى، فما زلت أكررها ويزيدني عشرة آلاف حتى بلغت سبعين ألفا. فخشيت والله أن يكون يلعب أو يهزأ بي فقلت: وصلك الله أيها الأمير، وآجرك وأحسن جزاءك. فقال مخلد: أما والله لو أقمت على كلامك، ثم أتى ذلك على خراج خراسان لأعطيتكه .[1]

حمزة بن بيض يتنبأ في شعره عما يؤول له حال غلام تبناه أحد الاثرياء:

زعم هشام بن عروة أن عبد الرحمن بن عنبسة مر فإذا هو بغلام أصبح الغلمان وأحسنهم، ولم يكن لعبد الرحمن ولد فسأل عنه، فقيل له: يتيم من أهل الشام قدم أبوه العراق في بعث [2] فقتل وبقي الغلام ها هنا، فضمه ابن عنبسة إليه وتبناه. فوقع الغلام فيما شاء من الدنيا ومر يوماً على برذون [3] ومعه خدم على ابن بيض وحول ابن بيض عياله في يوم شات وهم شعث عراة، فقال ابن بيض: من هذا؟ فقيل: صدقة يتيم ابن عنبسة فقال:

يشعث صبياننا وما يتموا ... وأنت صافي الآديم والحدقه
فليت صبياننا إذا يتموا ... يلقون ما قد لقيت يا صدقه
عوضك الله من أبيك ومن ... أمك في الشام بالعراق مقه
كفاك عبد الرحمن فقدهما ... فأنت في كسوة وفي نفقه
تظل في درمك وفاكهة ... ولحم طير ما شئت أو مرقه
تأوي إلى حاضن وحاضنة ... زادا على والديك في الشفقه
فكل هنيئاً ما عاش ثم إذا ... مات فلغ في الدماء والسرقه
وخالف المسلمين قبلتهم ... وضل عنهم وخادن الفسقه
واشتر نهد التليل ذا خصل ... لصوته في الصهيل صهصلقه
واقطع عليه الطريق تلف غداً ... رب دنانير جمة ورقه

(١) الأغاني م١٦ ص ٢٢٥-٢٢٦ .
(٢) البعث: الجيش .
(٣) البرذون من الخيل: ما كان من غير نتاج العراب.

فلما مات عبد الرحمن، أصابه ما قال ابن بيض أجمع من الفساد والسرقة وصحبة اللصوص، ثم كان آخر ذلك أنه قطع الطريق فأخذ وصلب .(١)

خبر حمزة بن بيض مع حماد بن الزبرقان :

كان حمزة بن بيض شاعراً ظريفاً فشاتم حماد بن الزبرقان، وكان من ظرفاء أهل الكوفة، وكان حماد يتهم بالزندقة فمشى الرجال بينهما حتى اصطلحا، فدخلا يوماً على بعض ولاة الكوفة، فقال لابن بيض: أراك قد صالحت حماد، فقال ابن بيض: نعم، أصلحك الله، على ألا آمره بالصلاة ولا ينهاني عنها . (٢)

هارون الرشيد يعجب ببتين من شعر حمزة بن بيض فيأمر بكتابتهما :

قال الهيثم: أنشدت هارون وهو ولي عهد أيام موسى بيتين لحمزة بن بيض في سليمان بن عبد الملك:

جاز الخلافة والداك كلاهما ... من بين سخطة ساخط أو طائع
أبوك ثم أخوك أصبح ثالثاً ... وعلى جبينك نور ملك ساطع

قال: يا يحيى، اكتب لي هذين البيتين(٣).

أولاد عوانة ابناء عمرو بن عبدالله بن عمرو عبدالعزى بن سحيم :

١- شيبان.
٢- طلق.
٣- مالك.

أولاد عوانة وهي اللافظة و ما قاله الأعشى فيهم :

قال الكلبي: ومنهم شيبان وطلق ومالك بنو عمرو بن عبد الله وأم هؤلاء عوانة وهي اللافظة بنت زيد بن عبيد بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة سميت اللافظة

(١) الأغاني م١٦ ص ٢١٧-٢١٨ .
(٢) الأغاني م١٦ ص ٢٢٤ .
(٣) البيان والتبيين للجاحظ م٣ ص٣٧١ .

لسخائها ولهؤلاء يقول الأعشى:

وجـــدت عـلـيـا مــالـكـا فورثته وطلقا وشيبان الجواد ومالكا[1]

خبر طلق بن علي الحنفي:

ومن بني طلق بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن عبد العزى بن سحيم بن مرة بن الدول بن حنيفة طلق بن علي بن طلق.

قال ابن حزم: ومن ولد طلق بن عمرو المذكور: طلق بن علي بن طلق بن عمرو له صحبة ورواية وابنه عبد الرحمن بن طلق روى عنه .[2]

قال ابن عبد البر: طلق بن علي بن طلق بن عمرو ويقال: طلق بن علي بن قيس بن عمرو بن عبد العزى بن سحيم بن مرة بن الدول بن حنيفة السحيمي الحنفي اليمامي أبو علي، مخرج حديثه عن أهل اليمامة ويقال: طلق بن ثمامة، وهو والد قيس بن طلق اليمامي. روى عن النبي ﷺ: (لا وتران في ليلة[3]) وفي مس الذكر: (إنما هو بضعة منك [4]) وفي الفجر أنه الفجر المعترض الأحمر[5] .روى ملازم بن عمرو، عن عبد الله بن بدر، عن قيس بن طلق، عن أبيه، قال: قدمنا على رسول الله ﷺ فبايعناه، وأخبرناه أن بأرضنا بيعة وقال لنا: (إذا قدمتم بلدكم، فاكسروا بيعتكم، وابنوها مسجداً) فقدمنا بلادنا وكسرنا بيعتنا واتخذناها مسجداً، ونضحناها بماء فضل طهور رسول الله ﷺ كان عندنا في إداوة تمضمض منها رسول الله ﷺ ومج فيها، وأمرنا أن ننضح بها المسجد إذا بنيناه في البيعة، ففعلنا ذلك ونادينا فيه

---

(١) في نسب معد واليمن الكبير م١ ص ٢٣ وله يقول الأعشى:

وجدت علياً ماجداً فورثته وطلقاً وشيبان الجواد ومالكا

وفي ديوان الاعشى شرح يوسف فرحات ص ٢٠١ قال الاعشى:

وجدت علياً بانياً فورثته وطلقاً وشيبان الجواد ومالكا

والأبيات من ضمن قصيدة طويلة فى مدح هوذة بن علي الحنفي .

(٢) جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٣١١ .

(٣) أخرجه أحمد .

(٤) أخرجه أحمد .

(٥) أخرجه أحمد .

بالصلاة، وراهبنا رجل من طي، فلما سمع الأذان قال: دعوة حق ثم استقبل تلعة من تلاعنا، فلم نره بعد .[1]

قال ابن حجر: طلق بن علي بن طلق بن عمرو، ويقال: ابن علي بن المنذر بن قيس بن عمرو. ويقال: هو طلق بن قيس بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن عبد العزى ابن سحيم الحنفي السحيمي، ويكنى أبا علي. مشهور وله صحبة ووفادة ورواية. ويقال هو طلق بن ثمامة حكاه ابن السكن. ومن حديثه في السنن أنه بنى معهم في المسجد فقال النبي ﷺ (قربوا له الطين فإنه أعرف) روى عنه ابنه قيس وابنته خلدة، وعبد الرحمن بن علي بن سنان[2].

خبر علي بن شيبان الحنفي:

ومن أولاد شيبان بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن عبدالعزى بن سحيم بن مرة بن الدول بن حنيفة علي بن شيبان.

قال ابن سعد: علي بن شيبان بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن عبد العزى بن سحيم بن مرة بن الدول. قال: أخبرنا سعيد بن سليمان قال: حدثنا ملازم بن عمرو اليمامي قال: حدثنا عبد الله بن بدر عن عبد الرحمن بن علي عن أبيه وكان من الوفد قال: صلينا خلف رسول الله ﷺ، فلمح بمؤخر عينه إلى رجل لا يقيم صلبه في الركوع والسجود. فلما قضى صلاته قال: يا معشر المسلمين لا صلاة لامرىء لا يقيم صلبه في الركوع والسجود. ثم صلينا وراءه صلاة أخرى فقضى الصلاة ورجل فرد يصلي خلف الصف. فلما قضى الصلاة وقف عليه، يعني رسول الله ﷺ، حتى قضى الرجل الصلاة ثم قال: استقبل صلاتك فلا صلاة لفرد خلف الصف .[3]

قال ابن حجر: علي بن شيبان (بن محرز) بن عمرو بن عبدالله بن عمرو بن عبد العزى بن سحيم السحيمي اليمامي، أبو يحيى.كان أحد الوفد من بني حنيفة. وله أحاديث أخرجها البخاري في الأدب المفرد، منها عن طريق عبد الله ابن بدر

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر النمري تحقيق عادل مرشد ص ٣٦٨- ٣٦٩ .

(٢) الإصابة في تميز الصحابة لابن حجر م٣ ص ٤٣٧ .

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد م٥ ص٥٥١ .

عن عبد الرحمن بن علي بن شيبان عن أبيه – وكان أحد الوفد – قال: خرجنا حتى قدمنا على رسول الله ﷺ فبايعناه .(١)

خبر حردبة بن أبي المزعوق الحنفي مع بلعنبر من تميم:

ومن بني عبيد من عمرو بن سحيم حردبة بن أبي المزعوق الحنفي.

ذكر الهجري أثناء كلامه على بطون بني سحيم الحنفيين أن بينهم وبين بلعنبر من عمرو بن تميم بلاء وخاصة بنو الحصين رهط عبيد بن أيوب أليف الذيب فقال:

ولا خير في الدنيا إذا لم يكن لنا ... بقران يوم تواري كواكبه(٢)

فرد عليه حردبة بن أبي المزعوق أحد بني عبيد بن عمرو بن سحيم :

تمنيت طودا من حنيفة شامخا ... منيع الذرى صعب عليك موائبه

فهلا غداة الفقي(٣) إن كنت صادقا ... وقفت وبطن الفقي تجري مذانبه

دما من حصين أمطرته سيوفنا ... عليه فهو يستن بالموت حاصبه(٤)

---

(١) الإصابة في تميز الصحابة لابن حجر م٤ ص ٤٦٣-٤٦٤ .

(٢) في معجم البلدان م٤ ص ٢٦٩-٢٧٠ أورد ياقوت باقي الأبيات في رسم (الفقي) قال عبيد بن أيوب أحد لصوص بني العنبر بن عمرو ابن تميم:

لقد أوقع البقـال بالفقي وقعة ... سيرجع إن ثابت إليه جلائبه

فإن يك ظني صادقاً يا ابن هانيء ... فأ يا ترحل لحرب نجائبه

أبا مسلم لا خير في العيش أو يكن ... لقران يوم توارى كواكبه

(٣) المصدر السابق قال ياقوت: الفقي واد في طرف عارض اليمامة من قبل مهب الرياح الشمالية، وقيل: هو لبني العنبر بن عمرو ابن تميم نزلوها بعد قتل مسيلمة لأنها خلت من أهلها وكانو قتلوا مع مسيلمة. وفي كتاب صفة جزيرة العرب للهمداني ص ٢٨٥- ٢٨٦ قال: ثم تسند في عارض الفقي وهو واد كثير النخل والآبار فتلتقي قارة بلعنبر وهي مجهلة والقارة أكمة جبل منقطع في رأسه بئر على مائة بوع وحواليها الضياع والنخيل قال راجزهم:

إنـا بنينـا قـارة وسـط الفقي ... ومن الدبابيب ومن سح المطي

ومن أمير جـائر لا يـرعوي ... لا يتقي الله ولا يرثي شقي

ثم تصعد في بطن الفقي فترد الحائط حائط بني غبر قرية عظيمة فيها سوق وكذلك جماز سوق في قرية عظيمة أيضاً ثم تخرج منها إلى الروضة روضة الحازمي وبها النخيل وحصن منيع ثم تمضي إلى قارة الحازمي وهي دون قارة العنبر وأنت في النخيل والزروع والآبار طول ذلك ثم توم ثم أشي ثم الخيس ثم نقطع الفقي. قال لغدة : وبنوعوف بن مالك بن جندب (من بني العنبر من تميم) يسكنون الفقء وينزلون الحريم وجلاجل من ناحية الفقء كتاب بلاد العرب للحسن الاصفهاني ص ٢٥١ تعليق: وادي الفقي وهو ما يطلق عليه وادي سدير في الوقت الحاضر.

(٤) التعليقات والنوادر للهجري م٢ ص ٥٩٧ .

أولاد عبد الله بن الدول بن حنيفة :

١- المعبر.

٢- عنمة.

خبر صبيح بن المحرش الحنفي:

فمن بني المعبر بن عبد الله بن الدول بن حنيفة أبو مريم صبيح بن المحرش.

قال الكلبي: أبو مريم وهو صبيح[١] بن المحرش بن عمرو بن عبيد بن مالك بن المعبر وهو الذي يقال إنه قتل زيد بن الخطاب .[٢]

قال ابن سعد: كان من أصحاب مسيلمة ، ثم تاب وحسن إسلامه، وولي قضاء البصرة في زمن عمر. أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا هشام عن محمد بن سيرين، عن أبي مريم الحنفي أن عمر قرأ بعد الحدث، فقال له أبو مريم الحنفي: إنك خرجت من الخلاء، فقال له: أمسيلمة أفتاك بهذا؟ إسناده صحيح.وزعم العسكري أن أبا مريم هذا غير أبي مريم الحنفي الذي قتل زيد بن الخطاب.[٣]

خبر إياس بن يوسف بن أبي مريم الحنفي :

ومن آل أبو مريم الحنفي إياس بن يوسف بن أبي مريم .

عض ابن الوازع من بني زيد مولى بني حنيفة أنف أياس بن يوسف بن أبي مريم الحنفي. وكان إياس من آل أبي مريم من بني عبد الله بن الدول، وابن الوازع من بني ثعلبة بن الدول، فرغب بنو مريم عن أبي الوازع أن يقتصوا منه، فقعد عقيل في نفر من بني عبد الله لنوح بن مجاعة وهو من من بني زيد رهط ابن الوازع، وهو يريد الطف، فاقتصوا منه، فقال الفرزدق:

ولست بلائم أبداً عقيلا ولا أصحابه في ضرب نوح

هم كرهوا القصاص من الموالي وهم قصوا الصريح من الصريح[٤]

---

(١) في نسب معد واليمن الكبير م١ ص ٢٤ قال الكلبي: (منهم أبو مريم وهو إياس بن طبيخ بن المحرش بن عبد عمرو بن عبيد بن مالك بن المعبر) .

(٢) جمهرة النسب لابن الكلبي م٢ ص ٢٦٨ .

(٣) الإصابة في تميز الصحابة لابن حجر م١ ص ٣٦٢-٣٦٤ .

(٤) ديوان الفرزدق ص ١١٦ .

أولاد ذهل بن الدول بن حنيفة بن لجيم :

١ - صبرة .

٢ - الحارث.

فولد الحارث هفان.

نافع بن الأزرق الحنفي نسبه وأخباره:

فمن بني صبرة بن ذهل نافع بن الأزرق الحنفي قال ابن حزم: ومنهم أبو راشد نافع بن الأزرق بن قيس بن نهار بن إنسان بن أسد بن صبرة بن ذهل بن الدول بن حنيفة الذى تنسب إليه الأزارقة من الخوارج وكان فى أول أمره من أصحاب ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثم غلب عليه الشقاء فاستعرض المسلمين بسيفه وقتل النساء والأطفال وعطل الرحم وفارق الإسلام.(١) قال المبرد: كان نافع بن الأزرق ينتجع عبد الله بن العباس فيسأله، فله عنده مسائل من القرآن، وغيره، قد رجع إليه في تفسيرها، فقبله وانتحله، ثم غلبت عليه الشقوة.(٢)

خبره مع الشاعر عمر بن عبد الله بن ربيعة المخزومي:

ويروى من غير وجه أن ابن الأزرق أتى ابن عباس يوماً فجعل يسأله حتى أمله، فجعل ابن عباس يظهر الضجر، وطلع عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة على ابن عباس، وهو يومئذ غلام، فسلم وجلس، فقال له ابن عباس: ألا تنشدنا شيئاً من شعرك؟ فأنشده:

أمن آل نعم أنت غاد فمبكر ... غداة غد أم رائح فمهجر!

بحاجة نفس لم تقل في جوابها ... فتبلغ عذراً والمقالة تعذر

تهيم إلى نعم فلا الشمل جامع ... ولا الحبل موصول ولا القلب مقصر

ولا قرب نعم إن دنت لك نافع ... ولا نأيها يسلي ولا أنت تصبر

وأخرى أتت من دون نعم ومثلها ... نهى ذا النهى لو يرعوي أو يفكر

إذا زرت نعماً لم يزل ذو قرابة ... لها كلما لاقيته يتنمر

---

(١) جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٣١١ .

(٢) الكامل للمبرد م٣ ص ١٥٨ .

عزيز عليه أن أمر ببابها ... مسر لي الشحناء والبغض مظهر
ألكني إليها بالسلام فإنه ... يشهر إلمامي بها وينكر
بآية ما قالت غداة لقيتها ... بمدفع أكنان أهذا المشهر!
قفي فانظري يا أسم هل تعرفينه ... أهذا المغيري الذي كان يذكر!
فقالت: نعم، لا شك غير لونه ... سرى الليل يحيي نصه والتهجر
لئن كان إياه لقد حل بعدنا ... عن العهد، والإنسان قد يتغير
رأت رجلاً أما إذا الشمس عارضت ... فيضحى وأما بالعشي فيخصر

حتى أتمها، وهي ثمانون بيتاً، فقال له ابن الأزرق: لله أنت يا ابن عباس! أنضرب إليك أكباد الإبل نسألك عن الدين فتعرض، ويأتيك غلام من قريش فينشدك سفهاً فتسمعه! فقال: تالله ما سمعت سفهاً، فقال ابن الأزرق: أما أنشدك:

رأت رجلاً أما إذا الشمس عارضت ... فيخزى وأما بالعشي فيخسر

فقال: ما هذا قال، إنما قال (فيضحى وأما بالعشي فيخصر) قال: أو تحفظ الذي قال؟ قال: والله ما سمعتها إلا ساعتي هذه، ولو شئت أن أردها لرددتها، قال: فارددها، فأنشده إياها كلها.

وروى الزبيريون أن نافعاً قال له: ما رأيت أروى منك قط. فقال له ابن عباس: ما رأيت أروى من عمر، ولا أعلم من علي.[١]

أبا الجلد اليشكري ينصح نافع بن الأزرق أن لا يكون من الخوارج:

ويروى أن أبا الجلد اليشكري أنه نظر إلى نافع بن الأزرق الحنفي وإلى نظره وتوغله وتعمقه، فقال: إني لأجد لجهنم سبعة أبواب، وإن أشدها حراً للخوارج، فاحذر أن تكون منهم.[٢]

(١) الكامل في اللغة والأدب للمبرد م ٣ ص ١٦٢-١٦٣ .
(٢) المصدر المتقدم م ٣ ص ١٩٩.

الراسبي يحث نافع بن الأزرق على الخروج على السلطة والالتحاق بالخوارج:

فكان أول أمرهم أن أبا الوازع الراسبي - وكان من مجتهدي الخوارج - كان يذمر نفسه ويلومها على القعود، وكان شاعراً، وكان يفعل ذلك بأصحابه، فأتى نافع بن الأزرق وهو في جماعة من أصحابه، يصف لهم جور السلطان - وكان ذا لسان عضب، واحتجاج وصبر على المنازعة - فأتاه أبو الوازع، فقال يا نافع، لقد أعطيت لساناً صارماً، وقلباً كليلاً، فلوددت أن صرامة لسانك كانت لقلبك، وكلال قلبك كان للسانك، أتحض على الحق وتقعد عنه، وتقبح الباطل وتقيم عليه! فقال: إلى أن يجتمع من أصحابك من تنكي به عدوك، فقال أبو الوازع:

لسانك لا ينكي به القوم إنما	تنال بكفيك النجاة من الكرب
فجاهد أناساً حاربوا الله واصطبر	عسى الله أن يخزي غوي بني حرب[1]

ابن الأزرق يقتل الصيقل ثم يخرج وأصحابه إلى مكة:

ثم قال: والله لا ألومك ونفسي ألوم، ولأغدون غدوة لا أنثني بعدها أبداً. ثم مضى فاشترى سيفاً، وأتى صيقلاً كان يذم الخوارج ويدل على عوراتهم، فشاوره في السيف فحمده، فقال: اشحذه، فشحذه، حتى إذا رضيه حكم وخبط به الصيقل وحمل على الناس فتهاربوا منه[2].

فمضى نافع وأصحابه من الحرورية قبل الاختلاف إلى مكة، ليمنعوا الحرم من جيش مسلم بن عقبة فلما صاروا إلى ابن الزبير عرفوه أنفسهم، فأظهر لهم أنه على رأيهم، حتى أتاهم مسلم بن عقبة وأهل الشام، فدافعوهم إلى أن يأتي رأي يزيد بن معاوية، ولم يبايعوا ابن الزبير. [3]

---

(١) الكامل م٣ ص١٩٥ .
(٢) الكامل ص١٩٦ .
(٣) الكامل ص ١٩٦ .

أصحاب نافع بن الأزرق يناظرون عبد الله بن الزبير:

ثم تناظروا فيما بينهم، فقالوا: ندخل إلى هذا الرجل فننظر ما عنده، فإن قدم أبا بكر وعمر، وبرئ من عثمان وعلي، وكفر أباه وطلحة، بايعناه، وإن تكن الأخرى ظهر لنا ما عنده، فتشاغلنا بما يجدي علينا. فدخلوا على ابن الزبير، وهو متبذل، وأصحابه متفرقون عنه، فقالوا: إنا جئناك لتخبرنا رايك، فإن كنت على الصواب بايعناك، وإن كنت على غيره دعوناك إلى الحق، ما تقول في الشيخين ؟ قال: خيراً، قالوا: فما تقول في عثمان، الذي أحمى الحمى، وآوى الطريد، وأظهر لأهل مصر شيئاً وكتب بخلافه، وأوطأ آل أبي معيط رقاب الناس وآثرهم بفيء المسلمين؟ وفي الذي بعده الذي حكم في دين الله الرجال، وأقام على ذلك غير تائب ولا نادم؟ وفي أبيك وصاحبه، وقد بايعا علياً وهو إمام عادل مرضي، لم يظهر منه كفر، ثم نكثا بعرض من أعراض الدنيا، وأخرجا عائشة تقاتل، وقد أمرها الله وصواحبها أن يقرن في بيوتهن؟ وكان لك في ذلك ما يدعوك إلى التوبة! فإن أنت قلت كما نقول فلك الزلفة عند الله والنصر على أيدينا، ونسأل الله لك التوفيق، وإن أبيت خذلك الله وانتصر منك بأيدينا.(١)

عبد الله بن الزبير يرد على مناظرة نافع الحنفي وأصحابه:

فقال ابن الزبير: إن الله أمر - وله العزة والقدرة - في مخاطبة أكفر الكافرين وأعتى العتاة بأرفه من هذا القول، فقال لموسى ولأخيه - صلى الله عليهما - في فرعون: ﴿ **فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى** ﴾(٢)، وقال رسول الله ﷺ: (لا تؤذوا الأحياء بسب الموتى) فنهى عن سب أبي جهل من أجل عكرمة ابنه، وأبوجهل عدو الله وعدو الرسول، والمقيم على الشرك، والجاد في المحاربة، والمتبغض إلى رسول الله ﷺ قبل الهجرة، والمحارب له بعدها، وكفى بالشرك ذنباً! وقد كان يغنيكم عن هذا القول الذي سميتم فيه طلحة وأبي، أن تقولوا: أتبرأ من الظالمين؟ فإن كانا منهم، دخلا في غمار الناس، وإن لم يكونا منهم لم تحفظوني بسب أبي وصاحبه، وأنتم تعلمون أن الله عز وجل قال للمؤمن في أبويه:

---

(١) الكامل م٣ ص ١٩٦.

(٢) (طه: ٤٤) .

﴿ **وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا** ﴾ [(١)] وقال جل ثناؤه: ﴿ **وقولوا للناس حسنا** ﴾ [(٢)]، وهذا الذي دعوتم إليه أمر له ما بعده، وليس يقنعكم إلا التوقيف والتصريح، ولعمري إن ذلك لأحرى بقطع الحجج، وأوضح لمنهاج الحق، وأولى بأن يعرف كل صاحبه من عدوه، فروحوا إلي من عشيتكم هذه أكشف لكم ما أنا عليه إن شاء الله. فلما كان العشي راحوا إليه، فخرج إليهم وقد لبس سلاحه، فلما رأى ذلك نجدة قال: هذا خروج منابذ لكم، فجلس على رفع من الأرض، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على نبيه ﷺ. ثم ذكر أبا بكر وعمر أحسن ذكر، ثم ذكر عثمان في السنين الأوائل من خلافته، ثم وصلهن بالسنين التي أنكروا سيرته فيها، فجعلها كالماضية، وخبر أنه آوى الحكم بن أبي العاص بإذن رسول الله ﷺ، وذكر الحمى وما كان فيه من الصلاح، وأن القوم استعتبوه من أمور، وكان له أن يفعلها أولا مصيباً، ثم أعتبهم بعد محسناً، وأن أهل مصر لما أتوه بكتاب ذكروا أنه منه بعد أن ضمن لهم العتبى؛ ثم كتب لهم ذلك الكتاب بقتلهم، فدفعوا الكتاب إليه، فحلف أنه لم يكتبه ولم يأمر به، وقد أمر بقبول اليمين ممن ليس له مثل سابقته، مع ما اجتمع له من صهر رسول الله ﷺ ومكانه من الإمامة، وأن بيعة الرضوان تحت الشجرة إنما كانت بسببه، وعثمان الرجل الذي لزمته يمين لو حلف عليها لحلف على حق فافتداها بمائة ألف ولم يحلف، وقد قال رسول الله ﷺ: (من حلف بالله فليصدق، ومن حلف له بالله فليرض). فعثمان أمير المؤمنين كصاحبيه، وأنا ولي وليه، وعدو عدوه، وأبي وصاحبه صاحبا رسول الله ﷺ، ورسول الله يقول عن الله تعالى يوم أحد لما قطعت إصبع طلحة: (سبقته إلى الجنة) وقال: (أوجب طلحة). وكان الصديق إذا ذكر يوم أحد، قال: ذاك يوم كله أو جله لطلحة، والزبير حواري رسول الله وصفوته، وقد ذكر أنهما في الجنة، وقال عز وجل: ﴿**لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة** ﴾ [(٣)]، وما أخبرنا بعد أنه سخط عليهم، فإن يكن ما سعوا فيه حقاً فأهل ذلك هم، وإن يكن زلة ففي عفو الله تمحيصها، وفيما وفقهم له من السابقة مع نبيهم ﷺ. ومهما

---

(١) (لقمان: ١٥) .

(٢) (البقرة: ٨٣) .

(٣) (الفتح: ١٨) .

ذكرتموهما به فقد بدأتم بأمكم عائشة رضي الله عنها، فإن أبى آب تكون له أماً نبذ اسم الإيمان عنه، قال الله عز وجل - وقوله الحق: ﴿ **النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم** ﴾[1].فنظر بعضهم إلى بعض، ثم انصرفوا عنه.[2]

خروج نافع بن الأزرق الحنفي إلى البصرة وتوليه أمر الخوارج:

فتفرقت الخوارج عن ابن الزبير لما تولى عثمان، فصارت طائفة إلى البصرة، وطائفة إلى اليمامة، وكان رجاء النصري وهو الذي جمعهم للمدافعة عن الحرم، فكان فيمن صار إلى البصرة نافع بن الأزرق الحنفي، وبنو الماحوز السليطيون، ورئيسهم حسان بن بحدج، فلما صاروا إلى البصرة نظروا في أمورهم فأمروا عليهم نافعاً.[3]

سبب خروج نافع وأنصاره من الخوارج إلى الأهواز:

فأجمع القوم على الخروج، فمضى بهم نافع إلى الأهواز في سنة أربع وستين فأقاموا بها، لا يهيجون أحداً،- ويناظرهم الناس.وكان سبب خروجهم إلى الأهواز أنه لما مات يزيد بايع أهل البصرة عبيد الله بن زياد، وكان في السجن يومئذ أربعمائة رجل من الخوارج، وضعف أمر ابن زياد، فكلم فيهم فأطلقهم، فأفسدوا البيعة عليه، وفشوا في الناس، يدعون إلى محاربة السلطان ويظهرون ما هم عليه، حتى اضطرب على عبيد الله أمره، فتحول عن دار الإمارة إلى الأزد، ونشأت الحرب بسببه بين الأزد وربيعة وبين بني تميم، فاعتزلهم الخوارج إلا نفراً منهم من بني تميم، معهم عبس بن طلق الصريمي أخو كهمس فإنهم أعانوا قومهم، فكان عبس الطعان في سعد، والرباب في القلب بحذاء الأزد، وكان حارثة بن بدر اليربوعي في حنظلة بحذاء بكر بن وائل، وفي ذلك يقول حارثة بن بدر للأحنف؛ وهو صخر بن قيس:

سيكفيك عبس أخو كهمس ... مواقفة الأزد بالمربد
وتكفيك عمرو على رسلها ... لكيز بن أفصى وما عددوا

(١) (الأحزاب: ٦).
(٢) الكامل م٣ ص ١٩٨ .
(٣) الكامل م٣ ص ١٩٩ .

- لكيز هو عبد القيس -:

ونكفيك بكراً إذا أقبلت بضرب يشيب له الأمرد

فلما قتل مسعود بن عمرو المعني، وتكاف الناس، أقام نافع بن الأزرق بموضعه بالأهواز، ولم يعد إلى البصرة، وطردوا عمال السلطان عنها، وجبوا الفيء.[1]

نجدة بن عامر الحنفي يفترق عن نافع بن الأزرق:

ولم يزالوا على رأي واحد، يتولون أهل النهر ومرداساً ومن خرج معه، حتى جاء مولى لبني هاشم إلى نافع، فقال له: إن أطفال المشركين في النار، وإن من خالفنا مشرك، فدماء هؤلاء الأطفال لنا حلال، قال له نافع: كفرت وأحللت بنفسك، قال له: إن لم آتك بهذا من كتاب الله فاقتلني، ﴿**وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكفرين دياراً إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً**﴾[2]، فهذا أمر الكافرين وأمر أطفالهم. فشهد نافع أنهم جميعاً في النار، ورأى قتلهم، وقال: الدار دار كفر إلا من أظهر إيمانه، ولا يحل أكل ذبائحهم ولا تناكحهم، ولا توارثهم، ومن جاء منهم جاء فعلينا أن نمتحنه، وهم ككفار العرب، لا نقبل منهم إلا الإسلام أو السيف، والقعد بمنزلتهم، والتقية لا تحل، فإن الله تعالى يقول: ﴿ **إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية**﴾[3]، وقال عز وجل فيمن كان على خلافهم: ﴿ **يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم**﴾[4]. فنفر جماعة من الخوارج عنه، منهم نجدة بن عامر، واحتج عليه بقول الله عز وجل: ﴿ **إلا أن تتقوا منهم تقاة**﴾ [5]، وبقوله عز وجل: ﴿ **وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه**﴾ [6]، فالقعد منا، والجهاد إذا أمكن أفضل، لقوله جل وعز: ﴿**وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً**﴾[7].[8]

---

(١) الكامل م٣ ص ٢٠٠.

(٢) (نوح: ٢٦ - ٢٧) .

(٣) (النساء: ٧٧) .

(٤) (المائدة: ٥٤) .

(٥) (آل عمران: ٢٨) .

(٦) (غافر: ٢٨) .

(٧) (النساء: ٩٥) .

(٨) الكامل م٣ ص ٢٠٠.

نافع يكتب إلى عبد الله بن الزبير:

وكتب نافع إلى عبد الله بن الزبير يدعوه إلى أمره: أما بعد، فإني أحذرك من الله: ﴿**يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً ويحذركم الله نفسه**﴾[1]، فاتق الله ربك، ولا تتول الظالمين، فإن الله يقول: ﴿**لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء**﴾[2]، وقد حضرت عثمان يوم قتل، فلعمري لئن قتل مظلوماً لقد كفر قاتلوه وخاذلوه، ولئن كان قاتلوه مهتدين - وإنهم لمهتدون - لقد كفر من يتولاه وينصره ويعضده. ولقد علمت أن أباك وطلحة وعلياً كانوا أشد الناس عليه، وكانوا في أمره من بين قاتل وخاذل، وأنت تتولى أباك وطلحة وعثمان، فكيف ولاية قاتل متعمد ومقبول في دين واحد! ولقد ملك علي بعده فنفى الشبهات، وأقام الحدود، وأجرى الأحكام مجاريها، وأعطى الأمور حقائقها، فيما عليه وله، فبايعه أبوك وطلحة، ثم خلعاه ظالمين له، وإن القول فيك وفيهما لكما قال ابن عباس: إن يكن علي في وقت معصيتكم ومحاربتكم له كان مؤمناً؛ أما لقد كفرتم بقتال المؤمنين وأئمة العدل، ولئن كان كافراً كما زعمتم، وفي الحكم جائراً، لقد بؤتم بغضب من الله لفراركم من الزحف، ولقد كنت له عدواً. ولسيرته عائباً، فكيف توليته بعد موته! فاتق الله فإنه يقول: ﴿**ومن يتولهم منكم فإنه منهم**﴾[3].[4]

كتاب نافع إلى المحكمة من أهل البصرة:

وكتب نافع إلى من بالبصرة من المحكمة:بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد، فإن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون. والله إنكم لتعلمون أن الشريعة واحدة، والدين واحد، ففيم المقام بين أظهر الكفار، ترون الظلم ليلاً ونهاراً، وقد ندبكم الله إلى الجهاد فقال: ﴿**وقاتلوا المشركين كافة**﴾[5]، ولم

---

(١) (آل عمران: ٣٠) .
(٢) (آل عمران: ٢٨) .
(٣) (المائدة: ٥١) .
(٤) الكامل م٣ ص٢٠٣ .
(٥) (التوبة: ٣٦) .

يجعل لكم في التخلف عذراً في حال من الحال، فقال: ﴿ **أنفروا خفافاً وثقالاً** ﴾ [١] ! إنما عذر الضعفاء والمرضى والذين لا يجدون ما ينفقون ومن كانت إقامته لعلة، ثم فضل عليهم مع ذلك المجاهدين: ﴿ **لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون في سبيل الله** ﴾ [٢] ؛ فلا تغتروا ولا تطمئنوا إلى الدنيا، فإنها مرارة مكارة، لذتها نافذة، ونعمتها بائدة، حفت بالشهوات اغتراراً، وأظهرت حبرة،[٣] وأضمرت عبرة، فليس آكل منها أكلة تسره، ولا شارب شربة تؤنقه؛ إلا دنا بها درجة إلى أجله، وتباعد بها مسافة من أمله، وإنما جعلها الله داراً لمن تزود منها إلى النعيم المقيم، والعيش السليم، فلن يرضى بها حازم داراً، ولا حليم بها قراراً، فاتقوا الله: ﴿ **وتزودوا فإن خير الزاد التقوى** ﴾[٤]، والسلام على من اتبع الهدى.[٥]

اختلاف الخوارج بعد كتاب نافع بن الأزرق:

فورد كتابه عليهم، وفي القوم يومئذ أبو بيهس عيصم بن جابر الضبعي، وعبد الله بن إباض المري، من بني مرة بن عبيد. فأقبل أبو بيهس على ابن إباض فقال: إن نافعاً غلا فكفر، وإنك قصرت فكفرت. وتزعم أن من خالفنا ليس بمشرك، وإنما هم كفار النعم؛ لتمسكهم بالكتاب، وإقرارهم بالرسول. وتزعم أن مناكحهم ومواريثهم والإقامة فيهم حل طلق؟ وأنا أقول: إن أعداءنا كأعداء رسول الله ﷺ، تحل لنا الإقامة فيهم، كما فعل المسلمون في إقامتهم بمكة، وأحكام المشركين تجري فيهم، وأزعم أن مناكحهم ومواريثهم تجوز لأنهم منافقون يظهرون الإسلام، وأن حكمهم عند الله حكم المشركين.[٦]

انقسام الخوارج على ثلاث فرق:

فصاروا في هذا الوقت على ثلاثة أقاويل: قول نافع في البراءة والاستعراض

---

(١) (التوبة: ٤١) .
(٢) (النساء: ٩٥) .
(٣) الحبرة: النعمة وسعة العيش.
(٤) (البقرة: ١٩٧) .
(٥) الكامل م٣ ص ٢٠٤ .
(٦) الكامل م٣ ص ٢٠٤ .

واستحلال الأمانة وقتل الأطفال. وقول أبي بيهس الذي ذكرناه. وقول عبد الله ابن إباض. وهو أقرب الأقاويل إلى السنة من أقاويل الضلال. والصفرية والنجدية في ذلك الوقت يقولون بقول ابن إباض. وقد قال ابن إباض ما ذكرنا من مقالته. وأنا أقول: إن عدونا كعدو رسول الله ﷺ، ولكني لا أحرم مناكحتهم ومواريثهم، لأن معهم التوحيد والإقرار بالكتاب والرسول عليه السلام، فأرى معهم دعوة المسلمين تجمعهم، وأراهم كفاراً للنعم. وقالت الصفرية ألين من هذا القول في أمر القعد، حتى صار عامتهم قعداً واختلفوا فيهم، وقد ذكرنا ذلك فقال قوم: سموا صفرية، لأنهم أصحاب ابن صفار، وقال قوم: إنما سموا بصفرة علتهم، وتصديق ذلك قول ابن عاصم الليثي، وكان يرى رأي الخوارج، فتركه وصار مرجئاً:

فارقت نجدة والذين تزرقوا ... وابن الزبير وشيعة الكذاب
والصفر الأذان[1] الذين تخيروا ... ديناً بلا ثقة ولا بكتاب

وقال أبو بيهس: الدار دار كفر، والاستعراض فيها جائز، وإن أصيب من الأطفال فلا حرج. إلى ههنا انتهت المقالة.[2]

مقتل نافع بالأهواز:

وتفرقت الخوارج على الأضرب الأربعة التي ذكرنا، وأقام نافع بالأهواز يعترض الناس ويقتل الأطفال، فإذا أجيب إلى المقالة جبا الخراج، وفشا عماله في السواد، فارتاع لذلك أهل البصرة، فاجتمعوا إلى الأحنف بن قيس، فشكوا ذلك إليه، وقالوا: ليس بيننا وبين العدو إلا ليلتان، وسيرتهم ما ترى، فقال الأحنف: إن فعلهم في مصركم، إن ظفروا به - كفعلهم في سوادكم، فجدوا في جهاد عدوكم، فاجتمع إليه عشرة آلاف، فأتى عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب - وهو ببة[3] - فسأله أن يؤمرعليهم فاختار لهم ابن عبيس[4] بن كريز وكان ديناً شجاعاً

(١) خفف الهمزة من «الآذان» ولولا ذلك لانكسر الشعر .
(٢) الكامل م٣ ص ٢٠٥ .
(٣) الببة في الأصل: كثرة اللحم وتراكبه، لقب به عبد الله بن الحارث، وكانت أمه ترقصه وتقول:
لأنكحن ببه جارية كالقبه ... مكرمة محبه ... تحب أهل الكعبه
(٤) هو مسلم بن عبيس.

فأمره عليهم وشيعه، فلما نفذ من جسر البصرة أقبل على الناس فقال: إني ما خرجت لامتيار[1] ذهب ولا فضة وإني لأحارب قوماً إن ظفرت بهم فما وراءهم إلا سيوفهم ورماحهم، فمن كان شأنه الجهاد فلينهض، ومن أحب الحياة فليرجع. فرجع نفر يسير، ومضى الباقون معه، فلما صاروا بدولاب[2] خرج إليهم نافع، فاقتتلوا قتالاً شديداً، حتى تكسرت الرماح، وعقرت الخيل، وكثرت الجراح، والقتلى، وتضاربوا بالسيوف والعمد، فقتل في المعركة ابن عبيس ونافع بن الأزرق.وكان ابن عبيس قد تقدم إلى أصحابه فقال: إن أصبت فأميركم الربيع بن عمرو الأجذم الغداني، فلما أصيب ابن عبيس أخذ الربيع الراية، وكان نافع قد استخلف عبيد الله بن الماحوز السليطي، فكان الرئيسان من بني يربوع: رئيس المسلمين من بني غدانة ابن يربوع، ورئيس الخوارج من بني سليط بن يربوع، فاقتتلوا قتالاً شديداً. وادعى قتل نافع سلامة الباهلي، وقال: لما قتلته وكنت على برذون ورد، إذا برجل على فرس، وأنا واقف في خمس قيس - ينادي يا صاحب الورد ! هلم إلى المبارزة، فوقفت في خمس بني تميم. فإذا به يعرضها علي، وجعلت أتنقل من خمس إلى خمس إلى خمس، وليس يزايلني، فصرت إلى رحلي، ثم رجعت، فرآني فدعاني إلى المبارزة، فلما أكثر خرجت إليه فاختلفنا ضربتين، فضربته فصرعته، فنزلت لسلبه وأخذ رأسه.[3]

أولاد هفان بن الحارث بن ذهل بن الدول بن حنيفة :

١- عبد مناة .

٢- ضباب.

٣- عبد الحارث.

أولد عبد مناة جاوة ، فمن بني جاوة جبلة بن ثور بن هميان بن جاوة[4] بن عبد مناة بن هفان وهو الذي تزوج كبسة[5] بنت الحارث بن كريز بن ربيعة بن حبيب

---

(١) الامتيار هنا: جلب الطعام.

(٢) دولاب: قرية قرب من الأهواز.

(٣) الكامل م٣ ص ٢٠٦ .

(٤) عند ابن حزم: جناوة .

(٥) في نسب معد م١ ص ٢٤: كبيشة وعند ابن حزم: كبشة.

بن عبد شمس بن عبد مناف ثم خلف عليها[1] عامر بن كريز فولدت له.

خبر حاجب بن قدامة وابنه عامر :

قال الكلبي: حاجب بن قدامة بن هميان بن عامر بن جاوة بن عبد مناة بن هفان كان في صحابة أبي جعفر. قال لغدة، والوريعة جبل معترض وبه قتل عامر بن حاجب الهفاني من حنيفة حين لقيته لصوص ضبة وسعد[2] .

تعليق على ما سبق:

يبدو أن عامر هذا هوابن حاجب بن قدامة فتكون الحادثة في زمن أبي جعفر المنصور الخليفة العباسي واللصوص هنا بعض من أفراد من قبيلة ضبة من الرباب وسعد من بني تميم.

أولاد ثعلبة بن الدول بن حنيفة :

١- يربوع.
٢- معاوية .

أولاد يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة :

١- ثعلبة.
٢- معاوية .
٣- قطن.
٤- حبيب.
٥- زيد[3] .

---

(١) في نسب معد واليمن الكبير م١ ص ٢٤ تحقيق محمود العظم ذكر الكلبي أن الذي خلف عليها بعد جبلة بن ثور هو مسيلمة الكذاب ثم خلف عليها عبد الله بن عامر بن كريز فولدت له .

(٢) بلاد العرب للحسن الأصفهاني المعروف بالغدة ص ٣١٦ .

(٣) قال الكلبي: (فولد يربوع ثعلبة وزيد وقطناً وحبيباً ومعاوية يقال لهؤلاء الأربعة أهل البادية) حسب هذا النص هم خمسة وليسو أربعة وقد ذكر البكري في معجم ما استعجم م ١ ص ٦٧ إن أهل البادية من بني حنيفة هم (زيد بن يربوع وحبيب بن يربوع وقطن بن يربوع ومعاوية بن يربوع) وحسب قول البكري لا يدخل ثعلبة من ضمن بادية بني حنيفة .

٦- بشير.

٧- حويص.

٨- لبيد[١] .

يقال لهؤلاء الأربعة أهل البادية وحويصاً وبشيراً لم يعرفهما ابن الكلبي قال أبو جعفر وقاله مرة أخرى وقد صح.

أولاد ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة :

١- عبيد[٢].

٢- المشرفي .

أولاد عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة :

١- مسلمة.

٢- زيد.

٣- سلمة.

٤- أرقم .

٥- وهب.

٦- سيار[٣].

خبر أرقم بن عبيد مع أخوته :

قال ياقوت: لما هلك عبيد كان ابنه أرقم غائباً عند أخواله عنزة بن أسد بن ربيعة

---

(١) لبيد ورد في معد واليمن الكبير م١ ص ٢٤وعلق محمود العظم محقق الكتاب في الجزء الثالث من جمهرة النسب ص ٣٢٢ بقوله: إن لبيداً لم يذكر في الجمهرة ولا في المختصر ولا في المقتضب ولكن ذكره كاسل ولعله أتى به من قول ابن الكلبي في الجمهرة(ويقال لهؤلاء الأربعة أهل البادية فربما التبس علية معنى هذه الجملة فاختصرها باسم لبيد بدلاًمن البادية) ولكن يخالف قول محمود العظم ما ذكره ياقوت في معجم البلدان م٢ ص ٢٢٢ قال:(فمن سميت البادية وهي منازل زيد وحبيب وقطن ولبيد بني يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة) وهذا يدل على أن ما ذكره كاسل صحيح .

(٢) عبيد هو الذي استوطن وادي حنيفة معه قومه بني حنيفة وكان يرأسهم .

(٣) سلمة وأرقم ووهب وسيار هؤلاء ذكرهم ياقوت في معجم البلدان م٥ ص ٦١ وكذلك ذكرهم الشريف الجواني في كتابه المقدمة الفاضلية في أصول الأحساب وفصول الأنساب تحقيق تركي مطلق القداح العتيبي ولم يذكروا في النسخة المحققة من كتاب الكلبي وقد يكون سقط من اوراق مخطوطة الكلبي.

فاقتسم إخوته حجراً على خمسة أقسام ولم يسهموا الأرقم معهم بشيء فلما قدم سألهم شيئاً فلم يعطوه فخرج حتى حرق قرية البادية ليلقي بين إخوته الحرب فلم يبالوا بذلك وأغضوا عليه فسميت المحرقة ثم أحرق منفوحة فقام بنو سعد بن قيس بن ثعلبة فأحرقوا الشط عوضاً من إحراق منفوحة فلذلك قال الأعشى:

وأيـــام حـجـر إذ تـحـرق نخله ... ثـأرنـاكـم يـومـاً بـتـحـريـق أرقـم
كـأن نـخـيـل الـشـط عـنـد حريقه ... مـآتـم سـود سلبت عـنـد مـأتـم [1]

نسب يقظان بن زيد الحنفي :

ومن بني أرقم بن عبيد يقظان بن زيد بن أرقم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة وهو مباري الريح لجوده[2].

نسب وخبر الشاعر موسى بن جابر الحنفي:

ومن بني أرقم بن سلمة بن عبيد الشاعر موسى بن جابر الحنفي.

قال المرزباني: موسى بن جابر بن أرقم بن سلمة بن عبيد الحنفي اليمامي نصراني جاهلي[3] يلقب أزيرق اليمامة ويعرف بابن ليلى وهي أمه وهو شاعر كثير الشعر يقول:

مـــا أبــالـــي ألـئـيـم سبني ... أو عـوى ذئـب بـقـارات الحبل

القارات جمع قارة وهي جبيل صغير أسود. وله:

وإنـــا لـوقـافـون بـالـثـغـرة التي ... يـخـاف رداهـا والـنـفـوس تطلع
وإنـا لـنـعـطي الـمـشـرفـية حقها ... فـتـقـطـع فـي أيـمـنـنـا وتـقـطـع

وله :

---

(١) معجم البلدان م٥ ص ٦١ .
(٢) لم يوضح الكلبي أي أبناء عبيد بن ثعلبة بن يربوع ينتمي له يقظان بن زيد بن أرقم ولكن توضح الأمر من ما ذكره ياقوت والشريف الجواني أن جده أرقم هو ابن عبيد بن ثعلبة.
(٣) هو إسلامي وليس جاهلي.

لبست شبيبتي ما ذم خلقي | وما شمت العدو ولا هفوت
وما أدع السفارة بين قومي | ولا أمشي بغشم إن مشيت
وما للملك في الدنيا بقاء | وكيف بقاء ملك فيه موت

وله:

ولما نأت عني العشيرة كلها | أنخنا فحالفنا السيوف على الدهر
فما أسلمتنا عند يوم كريهة | ولا نحن أغضينا الجفون على وتر[1]

قال: الآمدي ومنهم موسى بن جابر الحنفي أحد شعراء بني حنيفة المكثرين يقال له ابن الفريعة وهي أمه ويقال كان نصرانياً وهو القائل:

وجدنا أبانا كان حل ببلدة | سوى بين قيس قيس[2] عيلان والفزر[3]
برابية أما العدو فحولها | مطيف بنا في مثل دائرة المهر
فلما نأت عنا العشيرة كلها | أقمنا وحالفنا السيوف على الدهر
فما أسلمتنا بعد في يوم وقعة | ولا نحن أغمدنا السيوف على وتر[4]

معنى الأبيات:

يقول الشاعر إن أجدادهم قد سكنوا ببلدة وهى اليمامة مجاورين أعداءاً لهم وهم قيس عيلان ويقصد هنا بنو عامر بن صعصعة والفزر هم بنو سعد بن زيد

(١) معجم الشعراء للمرزباني ص ٢٥٦ .

(٢) قيس عيلان بن مضر هو أخو الياس بن مضر وحول اسم عيلان تعدد تعليل هذا الاسم فمنها أن عيلان عبد لمضر حضن الناس بن مضر أخو الياس فغلب اسمه على أولاد الناس وأن قيساً ولد الياس بن مضر فقيل قيس عيلان هذا تفسير ابن الكلبى وقيل إن عيلان فرس مشهور لقيس كان يسابق عليه فقيل قيس عيلان هذا تفسير ابن عبد البر وقيل إن عيلان لقب الناس ابن مضر وأن قيساً ابنه وهذا تفسير ابن دريد ويخالفه ابن حزم بقوله أن قيساً هو ابن مضر وأن عيلان لقبه فمن قيس عيلان قبيلة عدوان ومن قيس سليم ومن قيس هوازن بفروعها الكثيرة وهم بنو عامر وقبائلها هلال ونمير وكعب وكلاب ومن هوازن جشم وسعد بن بكر وثقيف وسلول وكذلك من قيس عيلان غطفان وغنى وباهلة أما التي من قيس عيلان مجاورة لبني حنيفة في اليمامة فهم بنو كعب وكلاب أبناء ربيعة ابن عامر بن صعصعة من هوازن وقبائل كلاب وكعب هم الأكثر حروباً مع حنيفة وقبائل كعب هم عقيل وقشير وجعدة والحريش.

(٣) الفزر هم بنو سعد بن زيد مناة بن تميم وهم من أكبر بطون تميم .

(٤) المؤتلف والمختلف للإمام أبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي ص ٢١٥ .

مناة بن تميم وإن عشيرته ربيعة بعيدة عنهم لا تستطيع مناصرتهم لبعد الديار لذلك أعتمدوا على سيوفهم فلم تخذلهم ولم يتركوا لهم وتراً أي يثأرون إذا قتل واحد منهم.

تعليق على ما سبق:

الذي يترجح عندي أن الشاعر موسى بن جابر الحنفي إسلامي وليس جاهلي وأنه هو الشاعر موسى بن جابر العبيدي الذي يقول:

غداة علا عرضنا خالد ... وسالت أباض وهدارها

والذي يؤيد ذلك إنه لم يكن هناك انقطاع بين ربيعة الذين في اليمامة وإخوتهم في داخل الجزيرة أو خارجها في العصر الجاهلي ولكن هذا الانقطاع حدث بعد حروب الردة وماتبعها من أحداث وبذا أصبحت حنيفة محاطة بقبيلة تميم و بني عامر بن صعصعة القيسية وهذا بعد حرب الردة وهذا ما أشار اليه الشاعر موسى بن جابر في القصيدة .

قال موسى بن جابر الحنفي :

وقلت لزيد لا تترتر فإنهم ... يرون المنايا دون قتلك أو قتلي [(١)]
فإن وضعوا حربا فضعها وإن أبوا ... فعرضة عض الحرب مثلك أو مثلي [(٢)]
وإن رفعوا الحرب العوان التي ترى ... فشب وقود الحرب بالحطب [(٣)] الجزل [(٤)]

---

(١) الترترة: العجلة. ويروى (ولا تبربر) والبربرة، كثرة الكلام وكذلك الثرثرة يقول : لا تعجل يا زيد، أو لا تكثر كلامك ولا تضطرب، فإن القوم يرون الصبر على المنايا ويخف عليهم ويقل عندهم إذا ثبت فيه قتلك أو قتلي لهم.

(٢) يقول : إن حطو الحرب أو اطرحوها وراموا المسالمة والمتاركة فيها، فاتبعهم في ذلك واقتد بهم وأن أبوا إلا الشر فالقوى على عضاض الحرب والصبور على لزامها مثلك أو مثلي .

(٣) جعل الرفع في مقابلة الوضع والعوان: التي قوتل فيها مرة بعد أخرى فتقادم وتطاول لبثها، واتصل هيجانها يقول إن أججوا نار الحرب العوان التي تشاهد واستجاشوا لها، وأثاروا كوامنها، فاستجشن أنت أيضا وأوقد نارها بالحطب الجزل .

(٤) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي م١ ص ٣٦٦-٣٦٨ .

عبدالملك بن مروان يوصي الحجاج بمثل ما أوصى به موسى بن جابر الحنفي ابن عمه زيد:

كتب الحجاج إلى عبدالملك بن مروان يعظم أمر قطري بن الفجاءة المازني، فكتب اليه عبدالملك أوصيك بما أوصى به البكري زيدا ، فقال الحجاج لحاجبه: ناد في الناس: من أخبر الأمير بما أوصى به البكري زيدا فله عشرة آلاف درهم، فقال رجل للحاجب: أنا أخبره، فأدخله عليه، فقال له : ما قال البكري لزيد؟ قال: قال لأبن عمه زيد :- والشعر لموسى بن جابر الحنفي-

أقول لزيد لا تترتر فإنهم ... يرون المنايا دون قتلك أو قتلي

فإن وضعوا حربا فضعها وإن أبوا ... فشب وقود الحرب بالحطب الجزل

فإن عضت الحرب الضروس بنابها ... فعرضة نار الحرب مثلك أو مثلي

فقال الحجاج : صدق أمير المؤمنين، عرضة نار الحرب مثلي أو مثله.[1]

قال موسى بن جابر الحنفي:

لا أشتهي يا قوم إلا كارها ... باب الأمير ولا دفاع الحاجب[2]

ومن الرجال أسنة مذروبة ... ومزندون شهودهم كالغائب[3]

منهم ليوث لا ترام وبعضهم ... مما قمشت[4] وضم حبل الحاطب[5]

وقال أيضا:

---

(١) كتاب ذيل الآمالي والنوادر تأليف أبي علي القالي ص ٧١ .

(٢) يصف بهذا الكلام ميلة إلى البدو، وتفضيلة رجاله على رجال الحضر، فيقول: لا أتمنى ورود باب الأمراء، ومدافعة الحجاب، ولا أعلق شهرتي بهما إلا على كره وعن داعية عارضة.

(٣) يقول : من الرجال رجال كالأسنة المطرودة، أي يمضون في الأمور ويفصلونها نفاذ الأسنة ومنهم مزندون. والمزند : المبخل المقلل. وقيل الزند ضرب به المثل في القلة. يقال:(زندان في مرقعة) أي قليل في خريطة مرقعة وقوله : شهودهم كالغائب (أي لا غناء، عندهم، ولا دفاع بهمو فحضورهم كغيبتهم).

(٤) يقول : من الرجال رجال كالأسود عزة وأنفة، لا يطلب اقتسارهم واهتضامهم، ومنهم متقاربون كالقماش واللفائف، جمعوا على ما اتفق من شيء إلى شيء. وقوله: وضم حبل الحاطب لأن الحاطب يجمع في حبلة الجيد والرديء، والرطب واليابس، على تدان بينهما.

(٥) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي م١ ص ٣٦٣- ٣٦٥.

ألم تريا أني حميت حقيقتي	وباشرت حد الموت دونها[١]
وجدت بنفس لا يجاد بمثلها	وقلت اطمئني حين ساءت ظنونها[٢]
وما خير مال لا يقي الذم ربه	ونفس امرىء[٣] في حقها لا يهينها[٤]

نسب السمين الحنفي:

ومن بني سيار بن عبيد السمين بن عمرو بن سيار بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة[٥] .

أولاد السمين بن عمرو بن سيار:

١- حيان.

٢- جابر.

قال ابن سلام: ومن بني حنيفة حيان وجابر بن السمين[٦] كانا أنعم قومهما[٧].

أولاد مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن الدول بن حنيفة:

١- سبيع .

٢- سارية.

٣- سري .

---

(١) الحقيقة : الخصلة التي يحق على الانسان حمايتها وقال الخليل : الحقيقة: ما يصير إليه حق الأمر ووجوبه. وقوله(ألم تريا) تقرير للغير على ماكان من بلائه . يقول : ألم تعلما أني ذببت عما يجب الذب عنه، وباشرت الموت بنفسي، والموت دون حماية الحقيقة. يريد أن المحافظة على الشرف أشق من اقتحام الموت والاستقتال، لأنه يحتاج أن يصبر فيه من المكاره على ما لا يحد ولا يحصر.

(٢) يصف ابتذاله نفسه يقول على حاجة من العشيرة إلى بقائها يقول تسخيت بنفس لا يتسخى بمثلها كرما وعزة، وشرفا وقلت تثبتا لها اسكني واصبري عند استلاء الرعب عليها واختلاف الظنون بها.

(٣) يقول : أي خير في مال لا يصون صاحبه من ذم وعار ولا يحميه من لحوق تهجن وشنار؟ وأي شيء غناء نفس لا يبذلها صاحبها في استيفاء حقوقها، ولا يتعبها في الدفاع دون حقائقها.

(٤) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي م١ ص ٣٧١-٣٧٢ .

(٥) أورد نسبه كاملاً أبا عبيدة في كتاب الديباج في خبر السواقط ص ٥٥ .

(٦) في معجم البلدان لياقوت م٥ ص٤٠٥ قال: مجدل حصن لبني السمين من بني حنيفة يقال له واسط.

(٧) كتاب النسب لابن سلام تحقيق مريم الدرع ص ٣٥٢ .

٤- النعمان.
٥- الحارث[١] .
٦- قتادة [٢].

نسب وأخبار قتادة الحنفي:

فمن بني عبيد بن ثعلبة بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن الدول قتادة بن مسلمة بن عبيد .

خبر قتادة بن مسلمة الحنفي مع بني عبس :

قال أبو عبيد: سارت عبس حتى وقعوا باليمامة فقال قيس بن زهير إن بني حنيفة قوم لهم عز وحصون فحالفوهم فخرج قيس بن زهير حتى أتى قتادة بن مسلمة الحنفي وكان أحد جراري[٣] ربيعة وهو يومئذ سيدهم، فعرض عليهم قيس نفسه وقومه فقال: ما يرد مثلكم ولكن لي في قومي أمراء لابد من مشاورتهم، وما ننكر حسبك ولا نكايتك. فلما خرج قيس من عنده قيل له: ما تصنع؟ تعمد إلى أفتك العرب وأجرئهم، فتدخله أرضك، فيعلم وجوه أرضك، وعورة قومك، ومن أين يؤتون؟ فقال: كيف أصنع وقد وأيت له؟ (أي وعدت) أستحيي من رجوعي: فقال له السمين الحنفي: أنا أكفيك. وقيس هو حازم متوثق لا يقبل إلا الوثيقة. فلما أصبح غدا فلقيه السمين الحنفي فقال: إنك على خير وليست عليك عجلة. فلما رأى ذلك قيس ومر على جمجمة إنسان بالية، فضربها برجله وقال: رب خسف قد أقرت به هذه الجمجمة مخافة مثل هذا اليوم، وإن مثلي لا يقبل إلا القوي من الأمر . فلما لم ير ما يحب، احتمل فلحق ببني عامر بن صعصعة فنزل هو وقومه على بني شكل من بني الحريش[٤] وهم بنو أختهم، وكانت أمهم عبسية وكانوا يرون عليهم أثرة وسوء جوار، واستخفاف بهم، فقال نابغة بني ذبيان:

---

(١) المقدمة الفاضلية لشريف الجواني ص ١١٠ .

(٢) أورد نسبه كاملاً أبو عبيدة في كتاب الديباج في خبر السواقط ص ٥٤ .

(٣) في كتاب المحبر لابن حبيب رواية السكري ص ٢٤٦ قال: ولم يكن الرجل يسمى جراراً حتى يرأس ألفاً.

(٤) الحريش هم أبناء كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة من هوازن وديارهم الافلاج قديماً.

لحا الله عبسا عبس آل بغيض	كلحي الكلاب العاريات وقد فعل
فأصبحتم والله يفعل ذاكم	يعزكم مولى مواليكم حجل
إذا شاء منهم ناشىء دربخت له	لطيفة طي الكشح رابية الكفل
فأصبحتم والله يفعل ذاكم	.. النساء المرضعات بنو شكل[(١)]

فمكثوا مع بني عامر يتجنون عليهم، ويرون منهم ما يكرهون[(٢)] .

خبر قتادة بن مسلمة الحنفي مع الحارث بن ظالم المري الغطفاني:

أسر بنو هزان من عنزة بن أسد بن ربيعة الحارث بن ظالم ثم باعوه لبني قيس بن ثعلبة من بكر بن وائل ثم انطلقوا به إلى بلادهم وهو قريب من اليمامة ثم أفلت منهم وهو في قيده حتى أتى اليمامة واتبعوه حتى انتهى إلى نادي بني حنيفة وفيه قتادة بن مسلمة الحنفي فلما رأوه يهوي نحوهم قال : إن هذا لخائف وبصر بالقوم خلفه فصاح به أن يدخل الحصن فأقبل حتى ولج الحصن وجاءت بنو قيس بن ثعلبة فحال دونه وقال: لو أخذتموه قبل دخوله الحصن لأسلمته إليكم فأما إذا تحرم بي فلا سبيل إليه فقالوا: أسيرنا اشتريناه بأموالنا وما هو لك بجار ولا تعرفه وإنما أتاك هارباً من أيدينا ونحن قومك وجيرتك قال: أما أن أسلمه أبداً فلا يكون ذلك ولكن اختاروا مني: إن شئتم فانظروا ما اشتريتموه به فخذوه مني وإن شئتم أعطيته سلاحاً كاملاً وحملته على فرس ودعوه حتى يقطع الوادي بيني وبينه ثم دونكموه فقالوا: رضينا فقال ذلك للحارث فقال: نعم فألبسه سلاحاً كاملاً وحمله على فرسه وقال له: إن أفلتهم فرد إلي الفرس والسلاح لك قال: فخرج وتركوه حتى جاز الوادي ثم اتبعوه ليأخذوه فلم يزل يقاتلهم ويطاردهم حتى ورد بلاد بني قشير وهو قريب من اليمامة أيضاً فلما صار إلى بلاد قشير يئسوا منه فرجعوا عنه وعرفه بنو قشير فانطووا عليه وأكرموه ورد إلى قتادة بن مسلمة فرسه وأرسل إليه بمائة من الإبل قال الحارث ابن ظالم في ابني حلاكة وهما الذين باعوه وفيما كان من أمره ويقال أسره راعيان من بني هزان يقال لهما: ابنا حلاكة:

---

(١) في الجمهرة لابن الكلبي م٢ ص ٤٩: هم بنو شكل بن كعب بن الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .
(٢) كتاب النقائض م١ دار صادر ص ٩٨-٩٩ .

أبلغ لديك بني قيس مغلغلة أني أقسم في هزان أرباعا
ابنا حلاكة باعاني بلا ثمن وباعا ذو آل هزان بما باعا
يابني حلاكة لما تأخذا ثمني حتى أقسم أفراساً وأدراعا
قتادة الخير نالتني حذيته وكان قدماً إلى الخيرات طلاعا

وقال في ذلك أيضاً:

همت عكابة أن تضيم لجيماً فأبت لجيم ما تقول عكابه
جاءت حنيفة قبل جيئة يشكر كلا وجدنا أوفياء ذؤابة[1]

قتادة بن مسلمة الحنفي يفخر بفعله وبقومه بنو حنيفة في إحدى المعارك:

قال:

قابلتهم حتى تكأكأ جمعهم والخيل في سبل الدماء تعوم
لما التقى الصفان واختلف القنا والخيل في نقع العجاج أزوم
في النقع ساهمة الوجوه عوابس وبهن من دعس الرماح كلوم
يممت كبشهم[2] بطعنة فيصل فهوى لحر الوجه وهو ذميم
ومعي أسود من حنيفة في الوغى للبيض فوق رؤسهم تسويم
قوم إذا لبسوا الحديد كأنهم في البيض والحلق الدلاس نجوم
فلئن بقيت لأرحلن بغزوة تحوي الغنائم أو يموت كريم[3]

خبر مقتل قتادة الحنفي:

قال الميداني: يوم الستاركان بين بكر بن وائل وبني تميم قتل فيه قيس ابن عاصم و[4]قتادة بن سلمة الحنفي فارس بكر قال:

---

(١) الأغاني لأبي الفرج م١١ ص ١٢٠-١٢٢ مع الاختصار.
(٢) الكبش رئيس القوم.
(٣) حماسة أبي تمام شرح لأبي العلاء م١ ص ٤٥٢-٤٥٤ .
(٤) الواو هنا قد تكون خطاء من طابع الكتاب او الناسخ.

قتلنا قتادة يوم الستار وزيدا أسرنا لدي معتق

والستار : جبل ، وهو في شعر امرىء القيس :

علا قطنا بالشيم أيمن صوبه وأيسره على الستار فيذيل[1]

وقال ياقوت نقلا عن أبو أحمد : يوم الستار يوم بين بكر ابن وائل وبني تميم قتل فيه قتادة بن سلمة الحنفي فارس بكر ابن وائل قتله قيس ابن عاصم التميمي وفي ذلك يقول شاعرهم :

قتلنا قتادة يوم الستار وزيد أسرنا لدي معتق[2]

يوم جدود وفيه خبر لقتادة بن سلمة الحنفي:

يوم جدود وهو يوم قام فيه غزاه من بكر ابن وائل بقيادة الحوفزان وهو الحرث بن شريك الشيباني ومعه ابجرابن جابرالعجلي وشهاب ابن جحدر من قيس ابن ثعلبة بغزو قبيلة بنوتميم وكان قائد بنو تميم قيس بن عاصم التميمي وكانت الهزيمة على بكر وقيل في هذا اليوم اشعار كثيره ومن ذلك قصيده سلامة بن جندل السعدي والتي منها :

الأ هل أتى أفناء خندف كلها وعيلان إذ ضم الخميسين يترب
غداة تركنا في الغبار ابن جحدر صريعا وأطراف العوالي تصبب
وأفلت منا الحوفزان كأنه برهوة قرن أفلت الخيل أعضب
غداة رغام حين ينجو بطعنة سؤوق المنايا قد تزل وتعطب
لقو مثل ما لاقى اللجيمي قبله قتادة لما جاءنا وهو يطلب
فآب إلى حجر وقد فض جمعه بأخبث ما يأتي به متأوب
وقد نال حد السيف من حر وجهه إلى حيث ساوى أنفه المتنقب

(١) مجمع الامثال للميداني تحقيق ابو الفضل ابراهيم م٤ ص٤ .

(٢) في معجم البلدان لياقوت م ٣ ص ١٨٨ قال ياقوت : الستار : جبل أحمر فيه ثنايا تسلك والستار : خيال من أخيلة حمى ضرية بينه وبين إمرة خمسة أميال و الستاران في ديار بني ربيعة.

قال ابو عبيدة :اللجيمي قتادة بن مسلمة الحنفي[١] وكان أحد جراري[٢] ربيعة[٣].

خبر بني مسروق الحنفيين في أسوان في مصر :

فمن بني الحارث بنو مسروق بن معدي كرب بن الحارث بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن الدول بن حنيفة له عشيرة بأسوان من نيل مصر[٤].

قال المقريزي: كان بصعيد مصر/ أولاد الكنز أصلهم من ربيعة بن نزار بن معد ابن عدنان، وكانوا ينزلون اليمامة وقدموا مصر في خلافة المتوكل على الله أعوام بضع وأربعين ومائتين في عدد كثير وانتشروا في النواحي، ونزل طائفة منهم بأعالي الصعيد، وسكنوا بيوت الشعر في براريها الجنوبية وأوديتها، وكانت البجة تشن الغارات على القرى الشرقية في كل وقت حتى أخربوها، فقامت ربيعة في منعهم من ذلك حتى كفوهم، ثم تزوجوا منهم واستولوا على معدن الذهب بالعلاقي فكثرت أموالهم واتسعوا في أحوالهم وصارت لهم مرافق ببلاد البجة واختطوا قرية تعرف بالنمامس وحفروا آباراً، ورأس عليهم إسحاق بن بشر مدة ثم خالف على بعض أهله، وكانت عيذاب لبني يونس من ربيعة ملكوها عند قدومهم من اليمامة فجرى بينهم وبين بني بشر/ حروب انهزموا فيها ومضوا من عيذاب إلى الحجاز، ثم وقعت حروب بين بني بشر قتل فيها إسحاق فأحضروا إليهم من بلبيس الشيخ أبا عبد الله محمد بن علي بن محمد بن يوسف المعروف بأبي يزيد بن إسحاق بن إبراهيم بن مسروق

---

(١) لم يرد في ايام العرب قبل الاسلام تفصيلات خبر يوم الستار الذي قتل فيه قتادة الحنفي عدا ما ذكره الميداني وياقوت وهو مختصر وقد اشار سلامة ابن جندل السعدي التميمي في الابيات ان الذين غزو تميم من بكر ابن وائل يوم جدود كان مصيرهم مثل قتادة الحنفي الذي غزا تميم فهزم في المعركة فرجع إلى حجر وقد اصيب بجرح في الوجه ولم تتظمن الابيات انه قتل والميداني من اهل القرن الخامس الهجري وياقوت من اهل القرن السابع الهجري اما ابو عبيدة فهو فهو من اهل القرن الثاني وهو اقرب لصحه الخبر اما الابيات التي اوردها الميداني وياقوت حول قتل قتادة فهي لشاعر مجهول.

(٢) الجرار في الجاهلية هو الذي يقود في الحرب الف مقاتل.

(٣) كتاب النقائض لابي عبيدة م١ ص ١٤٤-١٤٩ وكتاب ايام العرب لابي عبيدة ص ٤١٥ تحقيق د/ عادل البياتي.

(٤) بنو مسروق بن معدي كرب ذكرهم الشريف الجواني في المقدمة الفاضلية في أصول الأحساب وفصول الأنساب لشريف الجواني تحقيق تركي مطلق العتيبي ص ١١٠ .

وهو ابن عم إسحاق بن بشر المقتول، ويرجع نسبه إلى مسروق بن معدي كرب بن الحارث ابن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة الفرس بن نزار بن معد بن عدنان، وأم حنيفة صفية بنت كاهل بن أسد بن خزيمة، فولد حنيفة الدول وعدي وعامر وزيد مناة وحجر، وأمهم بنت الحارث بن الدول بن صباح بن عنزة بن أسد، فولد الدول ابن حنيفة مرة وثعلبة وعبد الله وذهلاً / وأمهم عبلة بنت سدوس بن شيبان، فولد ثعلبة بن الدول بن حنيفة يربوع ومعاوية، فولد يربوع بن ثعلبة بن الدول ثعلبة وزيد في آخرين، فولد ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة عبيداً، فولد عبيد بن ثعلبة ابن يربوع بن ثعلبة مسلمة وزيداً والحارث (قال الجواني وبنو الحارث) بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن الدول فخذ بني مسروق بن معدي كرب ابن الحارث بن مسلمة المذكور، وإلى مسروق هذا ينسب كنز الدولة حامي أسوان وأنشأ مكانه المعروف بساقية شعبان ولم يزل رئيساً على ربيعة حتى مات، فقام برياستهم بعده ولده أبو المكارم هبة الله بن الشيخ أبي عبد الله بن علي ويعرف بالأهوج المطاع، وهو الذي ظفر بأبي ركوة الخارج على الحاكم بأمر الله وقبض عليه فأكرمه الحاكم إكراماً عظيماً ولقبه كنز الدولة/ وهو أول من لقب بذلك منهم، ولم تزل الإمارة فيهم وكلهم يعرفون بكنز الدولة، حتى كان آخرهم كنز الدولة فقتله العادل أبو بكر بن أيوب في سابع صفر سنة ٥٧٠ سبعين وخمسمائة عندما خالف على السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وجمع لحربه وقتل أخاه أبا الهيجاء السمين ودعا للأمير داود بن العاضد، وكان قتله على مدينة طود بعد حروب كثيرة.[١]

نسب و خبر أثال بن النعمان الحنفي :

قال الكلبي ومن بني النعمان بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع مطرف بن النعمان بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع أثال بن النعمان بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع حجر بن النعمان بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع وأثال بن حجر بن النعمان بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع، ذكر ابن حبيب: أن أثال بن حجر بن

(١) كتاب البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب للمقريزي تحقيق عبد المجيد عابدين، ص ٤٤ - ٤٦.

النعمان بن مسلمة من جراري ربيعة والجرار الذي يقود من ألف فارس فما فوق.[1]

قال ابن حجر: أثال بن النعمان الحنفي روى عن عبدان من طريق الحارث بن عبيد الإيدي، عن أبيه عن أثال بن النعمان الحنفي، قال: أتيت وفرات بن حيان فسلمنا عليه فرد علينا ولم نكن أسلمنا بعد، فأقطع فرات بن حيان. وروى الطبري أنه كان مع ثمامة بن أثال في قتال في الردة قال ابن فتحون: لعله والد ثمامة.[2]

نسب و خبر ثمامة بن أثال الحنفي:

ما ذكره ابن حزم عنه:

قال ابن حزم: منهم (ابنه) ثمامة بن أثال بن النعمان بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة أسلم وله صحبة[3].

قال ابن هشام: خرجت خيل لرسول الله ﷺ فأخذت رجلاً من بني حنيفة، لا يشعرون من هو، حتى أتوا به رسول الله ﷺ فقال: أتدرون من أخذتم؟ هذا ثمامة بن أثال الحنفي، أحسنوا إساره. ورجع رسول الله ﷺ إلى أهله فقال: اجمعوا ما كان عندكم من طعام فابعثوا به إليه وأمر بلقحته أن يغدى عليه بها ويراح فجعل لا يقع من ثمامة موقعاً، ويأتيه رسول الله ﷺ فيقول: أسلم يا ثمامة فيقول: إيها يا محمد إن تقتل تقتل ذا دم، وإن ترد الفداء فسل ما شئت، فمكث ما شاء الله أن يمكث، ثم قال النبي ﷺ يوماً: أطلقوا ثمامة، فلما أطلقوه خرج حتى أتى البقيع فتطهر فأحسن طهوره، ثم أقبل فبايع النبي ﷺ، فلما أمسى جاءوه بما كانوا يأتونه به من الطعام فلم ينل منه إلا قليلا، وبلقحة فلم يصب من حلابها إلا يسيراً فعجب المسلمون من ذلك فقال رسول الله ﷺ حين بلغه ذلك: مم تعجبون؟ أمن رجل أكل أول النهار في معي كافر وأكل آخر النهار في معي مسلم! إن الكافر يأكل في سبعة أمعاء، وإن المسلم يأكل في معي واحد.

قال ابن هشام: فبلغني أنه خرج معتمراً حتى إذا كان ببطن مكة لبى، فكان أول

---

(١) المحبر لابن حبيب ص ٢٥٠.

(٢) الإصابة في تميز الصحابة لابن حجر م١ ص ١٨٤.

(٣) جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٣١٢.

من دخل مكة يلبي، فأخذته قريش، فقالوا: لقد اجترأت علينا، فلما قدموه ليضربوا عنقه، قال قائل منهم: دعوه، فإنكم تحتاجون إلى اليمامة لطعامكم فخلوه، فقال الحنفي في ذلك:

ومنا الذي لبى بمكة معلناً برغم أبي سفيان في الأشهر الحرم

وحدثت أنه قال لرسول الله ﷺ ، حين أسلم لقد كان وجهك أبغض الوجوه إلي، ولقد أصبح وهو أحب الوجوه إلي. وقال فى الدين والبلاد مثل ذلك.

ثم خرج معتمراً، فلما قدم مكة قالوا: أصبوت يا ثمام؟ فقال لا، ولكني اتبعت خير الدين، دين محمد، ولا والله لا تصل إليكم حبة من اليمامة حتى يأذن فيها رسول الله ﷺ . ثم خرج إلى اليمامة، فمنعهم أن يحملوا إلى مكة شيئاً، فكتبوا إلى رسول الله ﷺ: إنك تأمر بصلة الرحم، وإنك قد قطعت أرحامنا، وقد قتلت الآباء بالسيف، والأبناء بالجوع، فكتب رسول الله ﷺ إليه أن يخلي بينهم وبين الحمل.[1]

قال ابن سعد: ثمامة بن أثال بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة الحنفي. كان مر به رسول لرسول الله ﷺ فأراد ثمامة قتله فمنعه عمه من ذلك، فأهدر رسول الله ﷺ دم ثمامة. ثم خرج ثمامة بعد ذلك معتمراً فلما قارب المدينة أخذته رسل رسول الله ﷺ بغير عهد ولا عقد فأتوا به رسول الله ﷺ فقال: إن تعاقب تعاقب ذا ذنب وإن تعف تعف عن شاكر. فعفا رسول الله ﷺ ، عن ذنبة فأسلم. وأذن له رسول الله ﷺ في الخروج إلى مكة للعمرة فخرج فاعتمر ثم انصرف، فضيق على قريش فلم يدع حبة تأتيهم من اليمامة. فلما ظهر مسيلمة وادعى النبوة قام ثمامة بن أثال في قومه فوعظهم وذكرهم وقال: إنه لا يجتمع نبيان بأمر واحد، وإن محمداً رسول الله لا نبي بعده ولا نبي يشرك معه. وقرأ عليهم: ﴿ **حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا إله إلا هو إليه المصير** ﴾ ، هذا كلام الله أين هذا من يا ضفدع نقي لا الشراب تمنعين ولا الماء تكدرين والله إنكم لترون أن هذا كلام ما خرج من آل. فلما قدم خالد بن الوليد اليمامة شكر ذلك له وعرف صحة

(١) السيرة النبوية لابن هشام م٤ ص ٢٨٧.

إسلامه.[1] قال ابن حجر: ثمامة بن أثال بن النعمان بن مسلمة بن عتبة[2] بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة الحنفي أبو أمامة اليمامي. قال: بعث النبي ﷺ خيلاً قبل نجد، فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن أثال، فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج النبي ﷺ فقال: (أطلقوا ثمامة) فانطلق إلى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال: (أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله) وأوله أن ثمامة عرض لرسول الله ﷺ فأراد قتله فدعا رسول الله ﷺ ربه أن يمكنه منه فلما أسلم قدم مكة معتمراً فقال: والذي نفسي بيده لا تأتيكم حبة من اليمامة- وكانت ريف أهل مكة- حتى يأذن رسول الله ﷺ .وذكر ابن إسحاق أن ثمامة ثبت على إسلامه لما ارتد أهل اليمامة، وارتحل هو ومن أطاعه من قومه فلحقوا بالعلاء الحضرمي، فقاتل معه المرتدين من أهل البحرين فلما ظفروا اشترى حلة كانت لكبيرهم فرآها عليه ناس من قيس بن ثعلبة. فظنوا أنه هو الذي قتله وسلبه فقتلوه. وذكر وثيمة له مقاماً حسناً في الردة وأنشد له في الإنكار على بني حنيفة أبياتاً منها:

أهم بترك القول ثم يردني ... إلى القول إنعام النبي محمد
شكرت له فكي من الغل بعدما ... رأيت خيالا من حسام مهند[3]

خبر عامر بن مسلمة بن عبيد الحنفي :

قال ابن حجر: عامر بن سلمة[4] بن عبيد بن ثعلبة الحنفي، عم ثمامة بن أثال اليمامي. ذكر الواقدي أنه أسلم، قال: بعث رسول الله ﷺ العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوى في رجب سنة تسع، فأسلم المنذر ورجع العلاء فمر باليمامة، فقال له ثمامة بن أثال: أنت رسول محمد؟ قال: نعم. قال: لا تصل إليه أبداً. فقال له عمه عامر: مالك وللرجل؟ قال: فقال رسول الله ﷺ : (اللهم اهد عامراً وأمكني من ثمامة) فأسلم عامر وأسر ثمامة[5] .

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد م ٥ ص ٥٥٠-٥٥١ .
(٢) صحة الاسم عبيد.
(٣) الإصابة في تميز الصحابة لابن حجر م ١ ص ٥٢٥-٥٢٦ .
(٤) صحه الاسم مسلمة وليس سلمة.
(٥) الإصابة في تميز الصحابة لابن حجر م ٣ ص ٤٧١ .

أولاد سبيع بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة :

١-غزال.

٢- شيبان.

٣- الطفيل.

نسب المعترض الحنفي وخبره:

فمن بني غزال ثم من بني عبيد المعترض[١] بن غزال بن سبيع بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع قتل يوم اليمامة.

نسب الفرافصة الحنفي وخبره:

ومن بني شيبان ثم من بني عبيد الفرافصة بن عمير بن شيبان بن سبيع بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع وهو حليف لقريش.

نسب أولاد الحوفزان الحنفي والذين يلقبون بالشياطين :

قال لغدة: ومن بني شيبان ابن عبيد قوم يقال لهم الشياطين وهم ولد الحوفزان بن عمرو بن خزيمة بن عمرو بن شيبان بن عبيد[٢].

نسب وخبر الطفيل الخنفي:

ومن بني الطفيل ثم من بني عبيد محكم بن الطفيل[٣] بن سبيع بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع قتل يوم اليمامة مع مسيلمة قال ابن حزم: وكان أشرف في قومه من مسيلمة .

---

(١) في مختصر الجمهرة للمبارك الغساني م١ ص ٤٢٣ (: المعرض بن غزال) .

(٢) بلاد العرب للحسن الأصفهاني تحقيق حمد الجاسر ص ٣٥٨ .

(٣) فىكتاب النسب لابن سلام ص ٣٥٢ قال: ومحكم اليمامة ابن طفيل كان أشرف من مسيلمة حكم فيهم فقيل: محكم لأنهم جعلوه حكماً.

خبر خليد بن عبدالله الحنفي:

ومن بني سارية بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة خليد بن عبد الله بن زهير بن سارية بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع ولي خراسان .[١]

خبر ونسب سارية بن عمرو وقيل سارية بن عامر:

ومن بني سارية بن مسلمة سارية بن عمرو[٢] الذي قال لخالد بن الوليد: إن كان لك بأهل اليمامة حاجة فاستبق هذا يعني مجاعة بن مرارة.[٣]

قال الواقدي: سار خالد بمن معه من المهاجرين والأنصار، حتى إذا تقارب من أرض اليمامة نزل إلى جنب واد من أوديتها ثم بعث بجماعة من أصحابه يزيدون على مائتي فارس وقال لهم: سيروا في هذه البلاد، فأتوني بكل من قدرتم عليه. فساروا فإذا هم برجل من أشراف بني حنيفة يقال له مجاعة بن مرارة ومعه ثلاثة وعشرون رجلاً من بني حنيفة. فدنا منهم المسلمون قالوا من أنتم قالوا: نحن قوم من بني حنيفة فأخذوهم وجاءوا بهم خالد بن الوليد حتى أوقفوهم بين يديه. فقال لهم خالد: يا بني حنيفة ما تقولون في صاحبكم ؟ فقالوا: نقول إنه شريك محمد بن عبدالله في نبوته فقال رجل يقال له سارية بن عامر: يا أبا سليمان، ولكني لا أقول ذلك قال خالد: يا مجاعة، ما تقول فيما يقول أصحابك؟ فقال مجاعة: أقول إني قدمت المدينة، وبها رسول فآمنت به وصدقته أنا وصاحبي هذا، سارية بن عامر. ولا والله ما غيرنا ولا بدلنا، غير أنه لم يكن لنا بد من مداراة مسيلمة خوفاً على أنفسنا، وأموالنا وأولادنا. فقال خالد: فاعتزل أنت وصاحبك هذا ناحية من هؤلاء الكفار، ثم قدم خالد بقية القوم فضرب أعناقهم صبراً، قال: ثم أقبل عليه سارية بن عامر، فقال: أيها الأمير من خاف سيفك رجا عدلك ومن رجا عدلك رجا أمناً منعماً. وقد رجوتك، وأنا بحمد الله على دين الإسلام، ما غيرت ولا بدلت، فإن أردت أن

---

(١) جمهرة النسب لابن الكلبي م٢ ص ٢٦٨ .

(٢) لم يوضح الكلبي تسلسل نسبه إلى سارية بن مسلمة بن عبيد و في تاريخ الطبري هو سارية بن عامر.

(٣) جمهرة النسب لابن الكلبي م٢ ص ٢٦٨ .

يستقيم لك أمر بني حنيفة، فاستبقني واستبق هذا الشيخ، فإنه سيد أهل اليمامة، ولا تؤاخذنا بما كان من تخلفنا عنك، والسلام ثم أنشأ يقول:

يابن الوليد لقد أسرعت في نفر ... من عامر وعدي أو من الدول
فاستبق مجاعة المأمول إن له ... خطباً عظيماً وأمراً غير مجهول
إن تعطه منك عهداً لا تخيس به ... تقطع به عنك عيب القال والقيل
ويل اليمامة ويل لا ارتجاع له ... إن كان ما قلت فيه غير مقبول

قال خالد: قد عفوت عنكما، ولكن أقيما في عسكري، ولا تبرحا حتى أنظر علام ينصرم أمري وأمر بني حنيفة[1].

نسب وخبر حريث الحنفي:

ومن بني سري بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة حريث بن جابر بن سري بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع كان شريفاً ولي خراسان.[2]

قال حريث بن جابر الحنفي:

لعمرك ما أنصفتني حين سمتني ... هواك مع المولى وأن لا هوى ليا[3]
إذا ظلم المولى فزعت لظلمه ... فحرك أحشائي[4] وهرت كلابيا[5]

---

(١) كتاب الردة للواقدي ص ١٨٢-١٨٦ .

(٢) نسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي م١ ص ٢٥.

(٣) يقول: ما أعطيتني النصفة حين عرضت على الرضا بأن يكون لك هوى مع مولاك حتى تنتقم له وتذب عنه وأن لا يكون لي هوى مع مولاي فأخلي بينه وبين أعدائه.

(٤) يبين كيف يتعصب لمواليه وكيف يأنف من هضم يلحقهم يقول : إذا اهتضم حليف لي أو ابن عم ذعرت لامتهانه واهتضامه ، فإذا اتفق وقوعها صارت كلابي تنبح ، وأخذت نفسي تقلق هذا أمر حرك مني إذا اضطربت له وقوله ((حرك أحشائي)) يجوز أن يكون تحركت أحشاؤه لوجيب قلبه وخفقانه ، ونبحت كلابه لتهيئه للانتقام وتدججه في السلاح له وتجمع أصحابه وإعدادهم الخيل والرجال لإغاثته، والكلب ينكر أصحابه إذا رآهم بهذه الأحوال فينبح. أنشد الأصمعي وقيل لطفيل الغنوي في مثلة :

أناس إذا ما أنكر الكلب أهله ... حموا جارهم من كل شنعاء مظلم

(٥) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي م ١ ص ٣٧٥ .

وقال ابنه البعيث بن حريث بن جابر الحنفي:

خيال لأم السلسبيل ودونها ... مسيرة شهر للبريد المذبب[١]
فقلت له أهلا وسهلا ومرحبا ... فردت بتأهيل وسهل ومرحب[٢]
معاذ الإله أن تكون كظبية ... ولا دمية ولا عقيلة ربرب[٣]
ولكنها زادت على الحسن كله ... كمالا ومن طيب على كل طيب[٤]
وإن مسيري في البلاد ومنزلي ... لبالمنزل الأقصى إذا لم أقرب[٥]
ولست وإن قربت يوما ببائع ... خلاقي ولا قومي ابتغاء التحبب[٦]
ويعتده قوم كثير تجارة ... ويمنعني من ذاك ديني ومنصبي[٧]
دعاني يزيد بعد ما ساء ظنه ... وعبس وقد كان على حد منكب[٨]

---

(١) شرح البيت : خبر الابتداء محذوف، كأنه قال: خيال لهذه المراة زارني أو أتاني وبيني وبينها مسيرة شهر للبريد المسرع، قال أبو العلاء : أم السلسبيل امرأة ، والسلسبيل: الماء السهل المساغ، ولو أن هذا الشعر لبعض الشعراء الذين عرفوا الصناعة المولدة وتنطسوا في الأغراض لجاز أن يعني بالسلسبيل الريق على وجه التشبيه وتكون الام ههنا على غير معنى الكنية، ولكن يراد أن ريقها لا يزال سلسبيل كما يقال: فلانة أم الضيفان ، وفلان أبو الأيتام: أي يحفظهم ويكثرون عنده، والبريد ههنا الدابة المركوبة، والمذبب: الذي لا يستقر .

(٢) شرح البيت : حكى ما دار بينه وبين الخيال و الخيال يذكر ويؤنث وانتصب (أهلا) بفعل مضمر كأنه قال : أتيت أهلا لا غرباء والتأهيل مصدر (أهلته) إذا قلت له أهلا ، وكان يجب أن يقول: فردت بتأهيل وتسهيل وترحيب، لو أتى بالكلام على حد واحد ،لكنه أتى في بعضه بحكاية اللفظ وفي بعضه ببناء الإخبار، وقال سيبويه: إذا قال الراد (وبك أهلا) فإنما يقول: أنت عندي بمنزلة من يقال له هذا لو جئتني .

(٣) شرح البيت : (معاذ) انتصب على المصدر،والمعنى أستعيذ بالله وأعوذ بالله معاذا، كأنه أنف وصار يربأ بصديقته أن تكون في الحسن بحيث تشبه بالظبيه أو الصورة المنقوشة أو بكريمة من بقر الوحش، إذا كانت هذه الأشياء عنده دونها، وقاصرة عن حسنها، والعقيلة : الكريمة من النساء.

(٤) والمعنى أنها يزيد حسنها على كل حسن كمالا، لأنه لا حسن إلا وتدخله نقيصة، سوى حسنها وكذلك كل الطيب يتخلله حطيطة إلا طيبها أي وزادت من طيبها على كل طيب طيبا.

(٥) يقول : مكاني الذي أسير فيه من البلاد وموضعي الذي أنزل فيه لأبعد المنازل إذا لم يلحقني فيهما تقريب وتعظيم، ودل بهذا الكلام على أنه لا يرضى في متصرفاته إلا بما يقضي بتبجيلة ويفضي إلى اصطفائه والرفع منه، وأنه لا يصير على الهوان حيث سار ونزل بل يطلب إكرامه وإلا انتقل وتحول.

(٦) يقول: لست وإن ادنيت وبجلت ببائع نصيبي من شرفي وموضعي من عشيرتي، طلبا للتحبب إلى من أجاوره وأعاشره، أو تهالكا في تعليق الطمع بمن أرجوه وآمله.

(٧) يقول : وبعد ما تبرأت منه وأنفت من فعله كثير من الناس تجارة رابحة، وصفقة مفيدة نافعة، وأنا يدفعني عنه ويزهدني فيه شرفي وديانتي.

(٨) يقول : دعاني هذا الرجل وصاحبه مستغيثين، بعد سوء ظنه بعشيرته وبي لما اسلف من الشر وقدم من العقوق والإيذا، وقد كانا أشرفا على حد الهلاك ويقال أصابه نكب من الدهر.

وقد علما أن العشيرة كلها ... سوى محضري من خاذلين وغيب[1]

فكنت أنا الحامي حقيقة وائل[2] ... كما كان يحمي عن حقائقها أبي[3]

توضيح: حريث بن جابر الحنفي ذكر الكلبي أنه من أشراف حنيفة أي من عليه القوم وذكر كذلك أنه تولى خرسان واتضح أن له ابنان الاول البعيث بن حريث بن جابر الحنفي والذي ورد له قصيده في حماسة ابو تمام الطائي والابن الثاني الصلت بن حريث بن جابر الحنفي وهو أول من وقع حلف ربيعة والازد في البصرة بالعراق بتاريخ ٦٤هـ وعلى هذا يكون حريث بن جابر الحنفي وولدية البعيث والصلت من رجال الدولة الاموية.

نسب و خبر مجاعة بن مرارة الحنفي :

ومن بني زيد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة مجاعة بن مرارة الحنفي. قال الكلبي: ومنهم مجاعة بن مرارة بن سلمى بن زيد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع الذي يقال له مجاعة اليمامة. قال ابن حزم: ومجاعة بن مرارة بن سلمى بن زيد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول أسره خالد بن الوليد وعلى يده كان صلح أهل اليمامة ومن ولده: الدخيل بن إياس بن نوح بن مجاعة بن مرارة روى عنه[4] . قال ابن حجر: مجاعة بن مرارة بن سلمى وقيل سليم بن زيد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة الحنفي اليمامي. كان من رؤساء بني حنيفة وأسلم ووفد، فأخرج أبو داود عن محمد بن عيسى عن عنبسة بن عبد الواحد، عن الدخيل بن إياس عن هلال بن سراج بن مجاعة عن أبيه عن جده مجاعة - أنه أتى النبي ﷺ يطلب دية أخيه، قتلته بنو أسد وتميم من بني ذهل:

---

(١) يقول: استغاثا بي متيقنين أن كل عشيرتهما إذا لم أحضر من بين شاهد لا ينصر وغائب لا يحضر وأن الكفاية لا توجد إلا عندي والنصرة لها لا تحصل إلا بسعيي.

(٢) يقول أعنتهما على ضعف رجائهما، وتسلط الظنون السيئة عليهما ، جاريا على الغاية المورثة عن أسلافي، ومقتديا في الذب عن العشيرة، والمواظبة على حماية الحقيقة بآبائي.

تعليق شارح البيت المرزوقي لم يتطرق إلى وائل ووالد الشاعر وقصد الشاعر انه يذب عن العشيرة الذين جدهم وائل ابو قبيلة بكر والتي تنتمي اليها حنيفة مقتديا بذلك ابوه حريث بن جابر الحنفي.

(٣) شرح ديوان الحماسة لابي أحمد بن الحسن المرزوقي م١ ص ٣٧٥-٣٨١ نشره أحمد أمين وعبدالسلام هارون طبعة دار الجيل بيروت ١٤١١هـ-١٩٩١ .

(٤) المصدر السابق .

فقال النبي ﷺ : (لوكنت جاعلاً لمشرك دية جعلتها لأخيك ولكن سأعطيك منه عقبي). فكتب له بمائة من الإبل من أول خمس يخرج من مشركي بني ذهل فأخذ طائفة منها وأسلمت بنو ذهل فطلبها مجاعة إلى أبي بكر فكتب له باثني عشر ألف صاع من صدقة اليمامة. وعن سراج بن مجاعة قال: أعطى النبي ﷺ مجاعة بن مرارة أرضاً باليمامة يقال لها الفوزة وكتب له بذلك كتاباً.وكان بليغاً حكيماً ومن حكمه أنه قال لأبي بكر الصديق رضي الله عنه: إذا كان الرأي عند من لا يقبل منه والسلاح عند من لا يقاتل به، والمال عند من لا ينفقه ضاعت الأمور. وكان مجاعة ممن أسر يوم اليمامة فقال سارية بن عمرو الحنفي لخالد بن الوليد: إن كانت لك بأهل اليمامة حاجة فاستبق هذا، فوجهه إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه وفيه يقول الشاعر من بني حنيفة:

ومجاعة اليمامة قد أتانا ... يخبرنا بما قال الرسول
فأعطينا المقادة وأستقمنا ... وكان المرء يسمع ما يقول

وأنشد مجاعة لنفسه في ذلك من أبيات:

أترى خالد يقتلنا اليوم ... بذنب الأصفر الكذاب
لم يدع ملة النبي ولا نحن ... رجعنا فيها على الأعقاب

وذكر الزبير أن خالداً تزوج بنت مجاعة في ذلك الوقت وذكر له وثيمة مع خالد في الردة غير هذا، وذكر المرزباني أنه عاش إلى خلافة معاوية وأنشد في ذلك شعراً.

تعذرت لما لم تجد لك علة ... معاوي إن الاعتذار من البخل
ولا سيما أن كان من غير عسرة ... ولا بغضة كانت علي ولا ذحل[1]

قال ابن سعد: مجاعة بن مرارة بن سلمى بن زيد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن ربيعة. وكان في وفد بني حنيفة الذين وفدوا على رسول الله ﷺ ، فأسلموا. قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثنا هشام بن سعد عن الدخيل ابن أخي مجاعة بن مرارة

(١) الإصابة في تميز الصحابة م٥ ص ٥٧٠-٥٧٢ .

عن أبيه قال: لما نزل خالد بن الوليد العرض وهو يريد اليمامة قدم خيلاً مائتي فارس وقال: من أصبتم من الناس فخذوه فانطلقوا فأخذوا مجاعة بن مرارة الحنفي في ثلاثة وعشرين رجلاً من قومه خرجوا في طلب رجل من بني نمير، فسأل مجاعة فقال: والله ما أقرب مسيلمة ولقد قدمت على رسول الله ﷺ فأسلمت وما غيرت ولا بدلت. فقدم خالد القوم فضرب أعناقهم واستبقى مجاعة فلم يقتله. وكان شريفاً، كان يقال له مجاع اليمامة. وقال سارية بن عمرو لخالد بن الوليد: إن كان لك بأهل اليمامة حاجة فاستبق هذا، يعني مجاعة بن مرارة. فلم يقتله وأوثقه في جامعة من حديد ودفعه إلى امرأته أم تميم فأجارته من القتل وأجارها مجاعة منه إن ظفرت حنيفة، فتحالفا على ذلك وكان خالد يدعو به ويتحدث معه ويسائله عن أمر اليمامة وأمر بني حنيفة فيقول مجاعة: وإني والله ما اتبعته وإني لمسلم قال: فهلا خرجت إلي أو تكلمت بمثل ما تكلم به ثمامة بن أثال؟ قال: إن رأيت أن تعفو عن هذا كله فافعل قال: قد فعلت. وهو الذي صالح خالد بن الوليد عن اليمامة وما فيها بعد قتل مسيلمة. وقدم به خالد بن الوليد في الوفد على أبي بكر الصديق رضي الله عنه وذكر إسلامه وما كان منه، فعفا عنه أبو بكر رضي الله عنه وآمنه وكتب له وللوفد أماناً وردهم إلى بلادهم اليمامة.[1]

أولاد مجمع بن زيد بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة :

١- سلمة. ٢- عقبة.
٣- عمرو. ٤- عوف.

فمن بني عمرو سلمى بن عمرو بن مجمع بن زيد بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة وله يقول الشاعر:

وأتيت سلمياً فعذت بقبرة ... وأخو الزمانة عائذ بالأمنع

أولاد سلمى بن عمرو بن مجمع :

١- مرارة. ٢- عمير.
٣- قرين . ٤- المهير.

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد م٥ ص ٥٤٩-٥٥٠ .

خبر وفاء عمير بن سلمي الحنفي مع الكلابي العامري:

قال أبو عبيدة: (أوفياء العرب في الجاهلية ثلاثة) السموأل بن عادياء والحارث ابن ظالم المري وعمير بن سلمى الحنفي.

قال أبو عبيدة: وكان الذى شهر وفاء عمير أن رجلاً من السواقط – وكان السواقط من قبائل شتى – وسموا سواقط: لأنهم كانوا يأتون اليمامة في الأشهر الحرم للتمر والزرع فإذا أدرك قضوا منه حاجتهم ثم رجعوا إلى بلدانهم وإن لم يكن أدرك أقاموا حتى يدرك أو حتى تدخل الحرم وكان مرارة ابن سلمي يجيرهم وكان الرجل منهم يأتى الرجل من أهل اليمامة فيقول له: أجرني إلى أن أشخص فيجيره ويكتب له على سهم فلان جار فلاناً ويدفعه إليه فينصرف حيث شاء من اليمامة لا يعرض له أحد منهم وكانوا يدعون السواقط فأراد النعمان بن المنذر أن يجليهم عنها وبعث في ذلك فمنعهم[1] مرارة بن سلمي بن زيد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع من بني الدول بن حنيفة فقال أوس بن حجر يحض النعمان [2] عليه:

زعم ابن سلمي مرارة أنه	**مولى السواقط دون آل المنذر**
منع اليمامة حزنها وسهولها	**من كان ذا تاج رفيع المنخر**

(١) المنع هنا الإجارة والحماية.

(٢) الصحيح أن هذه الابيات جزء من قصيده من سبعه ابيات يخاطب فيها الشاعر أوس بن حجر التميمي عمرو بن هند وليس النعمان بن المنذر ويحضه على محاربه بني حنيفة لامرين الأمر الاول قتلهم لوالده النعمان بن المنذر في وقعه عين اباغ وكان الذي قتلة شمر بن عمرو السحيمي الحنفي ومن ذلك قوله في اول الابيات:

نبئت أن دما حراما نلته	فهريق في ثوب عليك محبر
نبئت أن بني سحيم ادخلوا	أبياتهم تامور نفس المنذر
فلبئس ما كسب ابن عمرو رهطه	شمر وكان بمسمع وبمنظر

والامر الثاني أن مرارة بن سلمى الحنفي أجار السواقط وكان ذلك بخلاف رغبه عمر بن هند الذي يرد طردهم فلذلك يقول اوس بن حجر في تكمله الابيات:

زعم ابن سلمي مرارة أنه	مولى السواقط دون آل المنذر
منع اليمامة حزنها وسهولها	من كل ذي تاج كريم المفخر
إن كان ظني في ابن هند صادقا	لم يحقنوها في السقاء الأوفر
حتى يلف نخيلهم وزروعهم	لهب كناصية الحصان الأشقر

وفي عباره أن تلف بدوركم وقصوركم يريد أنهم لن يكفوا عن ذلك حتى يحرق عمرو بن هند بيتوهم ويلفها لهب متوهج شديد البياض كناصية الحصان الأشقر انظر ديوان أوس بن حجر ص ٤٧-٤٨.

فكان رجل من السواقط من بني نفيل بن عمرو أتى قائد الجرباء[1] : عمير بن سلمي بن عمرو بن مجمع بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة فقال: أجرني فأجاره وكتب له على سهم: فلان جار عمير وكان مع الكلابي أخ له جميل فقال: قرين بن سلمي له وهو أخو عمير لا تقربن أبيات نسائنا فوجده ذات يوم يتحدث إلى امرأته فرماه بسهم فأصماه. وأما بنو حنيفة فزعموا أن الكلابي كانت امرأته أجمل النساء وكان قرين يتحدث إليها فوجد زوجها عندها فخاف قرين على المرأة فقتله فانطلق أخو الكلابي وهو رجل من بني عمرو بن كلاب فضرب بيته على قبر سلمي أبي عمير جاره وقرين القاتل وعمير يومئذ ليس بشاهد فانطلق قرين إلى قتادة ابن مسلمة ابن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة ابن الدول بن حنيفة فأخبره الخبر فأتى الكلابي فاعطاه ما سأل من المال فأبي فخرج قرين من المحرقة وهي لبني يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة وهي البادية فلحق بجده أبي أمه السمين بن عمرو بن سيار بن عبيد بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة واتبعه عمير فحالوا بينه وبين أخيه فجاء السمين فقال: أحمقاء أنتم؟ ادفعوا إليه أخاه فدفع قرين إليه فخرج به يقوده من الوتر حتى أتى به إلى المحرقة فأعطى الكلابي ما كان لقرين من مال وما سأله فأتى وجوه اليمامة فعرضوا عليه من المال ما سأل فأبى الكلابي فربط عمير قريناً إلى نخلة فقال: شأنك وكلمت حسينة عميراً ابنها أن لا يقتل أخاه فأبى فولى عنه فقال عمير: أما إذا قتلته فاظعن عنا فليس لك في جوارنا خير، فظعن من اليمامة وقالت حسينة حين لامت عميراً فى قتل أخيه فاعتذر إليها:

تعد معـــــاذراً لا عـذر فيها	**ومـن يقتل أخـاه فقد ألامـا**

وقال رجل منهم:

قتلنا أخـانـا لـلـوفـاء بجارنا	**وكـان أبـونـا قد تجير مقابره**

---

(١) الجرباء: وهي الكتيبة في صفة جزيرة العرب ص ٢٨٤ قال الهمداني: (ثم محرقة لبني زيد بن يربوع وهم البادية وكان سيدهم يومئذ قائد الجرباء عمير بن سلمى وهو الذي وفد على النبي عليه السلام من بني يربوع وتغلب على اليمامة في أيام الفتنة بين بني هاشم وبني عبد شمس) وفي كتاب ابن عربي موطد الحكم الأموي في نجد تأليف حمد الجاسر ص ٢٤٨ عقب الشيخ حمد الجاسر على ما ذكره الهمداني بقوله: وقد أغرب الهمداني والقول بأنه وفد على النبي ﷺ لم أره لغير الهمداني ولم أجد اسمه فيما بين يدي من كتب الصحابة وإذا كان وفد على الرسول ﷺ فقد يكون سنه ١٢٦ بلغ سناً عالية لا يستطيع معها القيام بثورة للاستيلاء على البلاد ثم إن الذي تغلب على اليمامة هو المهير وليس (عمير) كما سماه الهمداني.

وقال الكلابي في وفاء عمير:

وإذا استجرت من اليمامة فاستجر	زيد بن يربوع وآل مجمع
وأتيت سلمياً فعذت بقبره	وأخو الزمانة عائذ بالأمنع
وعلمت أني حين عذت بقبره	نهشت يداي إلى صدى لم يسمع
وإلى صدى من يستجره عائذاً	ينصر وجاء إلى أشم ممنع
وأخذت بالحجر التي أنسأتها	كانت إذا طبع امرئ لم يطبع
وبآل سلمي ومن يعدمهم	تناش يداه إلى أعز الأرفع؟
وعلمت أنى إن أخذت بحبلهم	بهشت يداك إلى وحا لم يصفع
أقرين إنك لو رأيت فوارسي	بعمايتين إلى جوانب ضلفع
حدثت نفسك بالوفاء ولم تكن	للغدر خائنة محل الإصبع
فلو إن ما قدرت على رماحهم	في يوم معركة إذا لم أجزع
أخشى بواد من قرين سورتي	فاخشى بواد من شقي مولع

السموأل أسلم ابنه للقتل واختار الوفاء وعمير أسلم أخاه للقتل واختار الوفاء، ولم نسمع بمثلهما .[١]

نسب المهير الحنفي وأخباره:

ومن بني سلمى بن عمرو بن مجمع المهير[٢] بن سلمى بن عمرو بن مجمع بن زيد بن يربوع[٣].

---

(١) كتاب الديباج لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي المتوفى ٢٠٩هـ ص ٤٦-٤٧ و٥٣-٥٧ .

(٢) قال الشيخ حمد الجاسر ومن بني سلمى هؤلاء: المهير الذي استولى على اليمامة بعد قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك.

وهو عند البلاذري: المهير بن سلمى بن هلال أحد بني الدول من بني حنيفة.

وعن البلاذري نقل ابن الأثير، وعن ابن الأثير نقل ابن خلدون إلا أن أكثر الأسماء عند الأخير وردت محرفة.

وفي كتاب النسب الكبير لابن الكلبي: المهير بن سلمى بن عمرو بن مجمع وآخر النسب تقدم.

وفي مختصر الجمهرة نقلا عن ياقوت: المهير بن سلمي بن هليل بن عمير بن سلمي بن عمرو وعلق الشيخ في الهامش بقوله: لعل (هليل) هنا (هلال) كما تقدم في كتاب البلاذري وكما في كتابة بعض المتقدمين.

المرجع كتاب ابن عربي موطد الحكم الأموي في نجد لحمد الجاسر ص ٢٤٧-٢٤٨ .

(٣) نسب معد واليمن الكبير م١ ص ٢٥ .

تولي المهير الحنفي على اليمامة حسب رواية الأصفهاني :

كان الوليد بن يزيد بن عبد الملك ولى علي بن المهاجر بن عبد الله الكلابي اليمامة. فلما قتل الوليد بن يزيد جاءه المهير بن سلمى الحنفي فقال له: إن الوليد قد قتل، وإن لك علي حقاً، وكان أبوك لي مكرماً، وقد قتل صاحبك، فاختر خصلة من ثلاث: إن شئت أن تقيم فينا وتكون كأحدنا فافعل، وإن شئت أن تتحول عنا إلى دار عمك، فتنزلها أنت ومن معك إلى أن يرد أمر الخليفة المولى فتعمل بما يأمر به، فافعل. وإن شئت فخذ من المال المجتمع ما شئت والحق بدار قومك. فأنف علي بن المهاجر من ذلك ولم يقبله، وقال للمهير: أنت تعزلني يا ابن اللخناء[1] فخرج المهير مغضباً،والتف معه أهل اليمامة، وكان مع علي ستمائة رجل من أهل الشام ومثلهم من قومه وزواره، فدعاهم المهير وذكر لهم رأيه، فأبوا عليه وقاتلوه، وجاء سهم عائر فوقع في كبد صانع من أهل اليمامة، فقال المهير: احملوا عليهم، فحملوا عليهم فانهزموا، وقتل منهم نفر، ودخلوا القصر واغلقوا الباب وكان من جذوع، فدعا المهير بالسعف فأحرقه، ودخل أصحابه فأخذوا ما في القصر، وقام عبد الله بن النعمان القيسي في نفر من قومه فحموا بيت المال ومنعوا منه، فلم يقدر عليه المهير، وجمع المهير جيشاً يريد أن يغزو بهم بني عقيل وبني كلاب، وسائر بطون بني عامر فقال القحيف بن حمير [2] لما بلغه ذلك:

أمــن أهــل الأراك عـفـت ربـوع	نعـم سـقـيا لـهـم لـو تستطيع
زيـارتـهـم ولـكـن أحـضـرتـنـا	هـمـوم مـا يـزال لـهـا مشيع
كــأن الـبـيـن جـزعـنـي زعافا	مـن الـحـيـات مـطـعـمـه فظيع
ومـــاء قــد وردت عـلـى جـبـاه	حـمـام حـائـم وقـطـاً وقــوع
جـعـلـت عـمـامـتـي صـلـة لـدلـوي	إلـيـه حـيـن لـم تـرد النسوع
لـقـد جـمـع الـمـهـيـر لـنـا فـقـلـنـا	أتـحـسـبـنـا تـروعـنـا الـجـمـوع

(١) اللخناء: هو سب كانت العرب تطلقه في معرض الذم.

(٢) هو الشاعر القحيف بن حمير بن سليم بن عوف بن حزن بن خفاجة من عقيل بن كعب بن عامر بن صعصعة وكانت كثرة قبائل عقيل خلال القرن الثالث الهجري في وادي العقيق عقيق اليمامة والمعروف الان بوادي الدواسر مع وجود بطون منهم في تربة و بيشة وتثليث وتبالة واليمن ثم نزحت بطون منهم إلى جنوب العراق وهم عبادة وخفاجة والمنتفق .

ستـرهـبـنـا حـنـيـفـة إن رأتـنـا ... وفـي أيـمـانـنـا الـبـيـض اللموع
عـقـيـل تـغـتـزي وبـنـو قـشـيـر ... تـوارى عـن سـواعـدهـا الـدروع
وجـعـدة والـحـريـش لـيـوث غـاب ... لـهـم فـي كـل مـعـركـة صـريـع
فنعم الـقـوم فـي الـلـزبـات قـومي ... بـنـو كـعـب إذا جـحـد الـربـيـع
كـهـول مـعـقـل الـطـرداء فيهم ... وفـتـيـان غـطـارفـة فـروع

قال: وبعث المهير رجلاً من بني حنيفة يقال له: المندلث بن إدريس الحنفي، إلى الفلج[1]، وهو منزل لبني جعدة وأمره أن يأخذ صدقات بني كعب جميعاً، فلما بلغهم خبره أرسلوا في أطرافهم يستصرخون عليه، فأتاهم أبو لطيفة بن مسلمة العقيلي في عالم من عقيل، فقتلوا المندلث وصلبوه، فقال القحيف في ذلك:

أتـانـا بـالـعـقـيـق صـريـخ كعب ... فـحـن الـنـبـع والأسـل النهال
وحـالـفـنـا الـسـيـوف ومضمرات ... سـواء هـن فـيـنـا والـعـيـال
تـعـادى شـزبـاً مـثـل السعالي ... ومـن زبـر الـحـديـد لـهـا نعال

وقال أيضاً، ويروي لنجدة الخفاجي:

لقد منع الفرائض عن عقيل ... بطعن تحت ألوية وضرب
ترى منه المصدق يوم وافى ... أطل على معاشره بصلب[2]

تولي المهير الحنفي على اليمامة حسب رواية ابن الأثير:

قال: لما قتل الوليد بن يزيد[3] كان على اليمامة علي بن المهاجر[4] استعمله عليها يوسف بن عمر[5] فقال له المهير بن سلمى بن هلال أحد بني الدول بن حنيفة:

(١) في صفة جزيرة العرب للهمداني ص ٣٠٧ قال: الفلج من العروض وهو بلد أربابه جعدة وقشير والحريش بنو كعب والحريش أقل الفرق، ويسمى فلجاً لانفلاجه بالماء وفي بلاد العرب للاصفهاني ص ٢٢١ قال: من بلاد كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة: الفلج قرية عظيمة وبالفلج نخيل ومزارع وأنهار وهو من قرى اليمامة بينه وبين حجر مسيرة عشر مراحل.
توضيح من المؤلف: الفلج يطلق عليه الافلاج في الوقت الحاضر وأكثر سكانه آل حسن بن صهيب بن زايد الدواسر وهم الفرجان والشكرة و آل عمار.
(٢) الأغاني م٢٤ ص ٧٩- ٨٢ .
(٣) قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان سنة ١٢٦هـ.
(٤) علي بن المهاجر الكلابي من بني عامر بن صعصعة من هوازن من قيس عيلان من مضر .
(٥) يوسف بن عمر الثقفي من قرابة الحجاج بن يوسف الثقفي ولاه هشام بن عبد الملك بن مروان العراق سنة ١٢٠هـ .

اترك لنا بلادنا فابى، فجمع له المهير وسار اليه وهو فى قصره بقاع هجر[1] فالتقوا بالقاع فانهزم علي حتى دخل قصره ثم هرب إلى المدينة وقتل المهير ناساً من أصحابه. وكان يحيى بن أبي حفصة نهى ابن المهاجر عن القتال فعصاه فقال:

بذلت نصيحتى لبني كلاب	فلم تقبل مشاورتي ونصحي
فدا لبني حنيفة من سواهم	فإنهم فوارس كل فتح

وقال شقيق بن عمرو السدوسي:

إذا أنت سالمت المهير ورهطه	أمنت من الأعداء والخوف والذعر
فتى راح يوم القاع روحة ماجد	أراد حسن السمع مع الأجر

وهذا يوم القاع.

وتأمر المهير على اليمامة ثم إنه مات واستخلف على اليمامة عبد الله بن النعمان أحد بني قيس بن ثعلبة بن الدول فاستعمل عبد الله بن النعمان المندلث بن إدريس الحنفي على الفلج - وهي قرية من قرى بني عامر بن صعصعة، وقيل: هي لبني تميم فجمع له بنو كعب بن ربيعة بن عامر ومعهم بنو عقيل[2] وأتوا الفلج المندلث وقاتلهم فقتل المندلث وأكثر أصحابه ولم يقتل من أصحاب بني عامر كثير وقتل يومئذ يزيد بن الطثرية وهى أمه ونسبت إلى طثر بن عمر[3] بن وائل – وهو يزيد بن المنتشر - فرثاه أخوه ثور بن الطثرية:

أرى الأثل من نحو العقيق مجاوري	مقيماً وقد غالت يزيد غوائله
وقد كان يحمي المحجرين بسيفه	ويبلغ أقصى حجرة الحي نائله

وهو يوم الفلج الأول.

---

(١) الصحيح بقاع حجر.

(٢) الفلج هو الأفلاج وكان في هذه الفترة التي جرت فيها هذه الأحداث موطنا لقبائل من بني كعب بن عامر بن صعصعة وهم قشير وجعدة والحريش أبناء كعب بن عامر وكان لهم أيضا الريب وهو الرين حالياً أما عقيل فهو ابن كعب كذلك وأخو قشير وجعدة والحريش ولكن موطنهم في عقيق اليمامة ويطلق عليه وادي الدواسر حالياً وليس في فلج أحد من تميم في وقت هذه الاحداث .

(٣) الصحيح عنز بن وائل.

فلما بلغ عبد الله بن النعمان قتل المندلث جمع ألفاً من حنيفة وغيرها وغزا الفلج فلما تصاف الناس انهزم أبو لطيفة بن مسلم العقيلي فقال الراجز:

فـــر أبـــو لـطـيـفـة الـمـنـافـق

والـجـفـونـيـان وفـــر طـــارق

لـمـا أحـاطـت بـهـم الـبـوارق

طارق بن عبد الله القشيري، والجفونيان من بني قشير وتخللت بنو جعدة البراذع وولوا فقتل أكثرهم وقطعت يد زياد بن حيان الجعدي فقال:

أنـشـد كـفـاً ذهـبـت وسـاعـداً أنـشـدهـا ولا أرانـــي واجـدا

ثم قتل وقال بعض الربعيين[1]:

سمونا لكعب بالصفائح والقنا وبالخيل شعثاً تنحني في الشكائم

فما غاب قرن الشمس حتى رأيتنا نسوق بني كعب كسوق البهائم

بضرب يزيل الهام عن سكناته وطعن كأفواه المزاد الثواجم

وهذا اليوم هو يوم الفلج الثاني.

ثم إن بني عقيل وقشير وجعدة ونمير تجمعوا وعليهم أبو سهلة النميري فقتلوا من لقوا من بني حنيفة بمعدن الصحراء وسلبوا نساءهم وكفت بنو نمير عن النساء ثم إن عمر بن الوازع الحنفي لما رأى ما فعل عبد الله بن النعمان يوم الفلج الثاني قال: لست بدون عبد الله وغيره ممن يغير وهذه فترة يؤمن فيها عقوبة السلطان فجمع خيله وأتى الشريف وبث خيله فأغارت وأغار هو فملئت يداه من الغنائم وأقبل ومن معه حتى أتى النشاش وأقبلت بنو عامر وقد حشدت فلم يشعر عمر بن الوازع إلا برعاء الابل، فجمع النساء في فسطاط وجعل عليهن حرساً ولقي القوم فقاتلهم فانهزم هو ومن معه وهرب عمر بن الوازع فلحق باليمامة وتساقط من بني حنيفة خلق كثير في القلب من العطش وشدة الحر ورجعت بنو عامر بالأسرى والنساء وقال القحيف:

(١) الربعيين من ربيعة بن نزار وهم حنيفة وأحلافها من ربيعة.

وبالنشاش يوم طار فيه ... لنا ذكر وعد لنا فعال

وقال أيضاً:

فداء خالتي لبني عقيل ... وكعب حين تزدحم الجدود
هم تركوا على النشاش صرعى ... بضرب ثم أهونه شديد

وكفت قيس يوم النشاش عن السلب فجاءت عكل فسلبتهم وهذا يوم النشاش ولم يكن لحنيفة بعده جمع غير أن عبيد الله ابن مسلم الحنفي جمع جمعاً وأغار على ماء لقشير يقال له حلبان فقال الشاعر:

لقد لاقت قشير يوم لاقت ... عبيد الله أحد المنكرات
لقد لاقت على حلبان ليثاً ... هزبراً لا ينام عن الترات

وأغار على عكل فقتل منهم عشرين ألفاً[1] ثم قدم المثنى أبن يزيد بن هبيرة الفزاري والياً على اليمامة من قبل أبيه يزيد بن عمر بن هبيرة حين ولي العراق لمروان الحمار فوردها وهم سلم فلم يكن حرب وشهدت بنو عامر على بني حنيفة فتعصب لهم المثنى لأنه قيسي أيضاً فضرب عدة من بني حنيفة وحلقهم فقال بعضهم:

فان تضربونا بالسياط فإننا ... ضربناكم بالمرهفات الصوارم
وإن تحلقوا منا الرؤوس فإننا ... قطعنا رؤوساً منكم بالغلاصم

ثم سكنت البلاد ولم يزل عبيد الله بن مسلم الحنفي مستخفياً حتى قدم السري بن عبد الله الهاشمي والياً على اليمامة لبني العباس فدل عليه فقتله فقال نوح بن جرير الخطفى:

فلولا السري الهاشمي وسيفه ... أعاد عبيد الله شراً على عكل[2]

---

(١) الصحيح عشرون رجلاً فقط.

(٢) الكامل في التاريخ لابن الاثير م٤ ص ٢٧٢-٢٧٤.

حروب المهير الحنفي حسب روايه البلاذري :

يوم القاع ويوم الفلج الأول:

قالوا: لما قتل الوليد كان على اليمامة من قبل يوسف بن عمر الثقفي علي بن المهاجر بن عبد الله الكلابي فقال له المهير بن سلمى بن هلال أحد بني الديل بن حنيفة: أخل لنا بلادنا، فأبى ذلك فجمع له المهير وسار إليه وهو في قصره بقاع حجر فالتقوا بالقاع بسوق حجر فهزمه المهير حتى أدخله قصره، وخرج من ناحية القصر فهرب إلى المدينة، وقتل المهير بن سلمى ناساً من اصحابه، وكان يحيى بن أبي حفصة أشار على ابن المهاجر أن لا يقاتل فعصاه فقال:

بذلت نصيحتى لبني كلاب ... فلم تقبل مشاورتي ونصحي
فدا لبني حنيفة من سواهم ... فإنهم فوارس كل فتح

وقال شقيق بن عمرو السدوسي :

إذا أنت سالمت المهير ورهطه ... أمنت من الأعداء والخوف والذعر
به دفع الله النفاق وأهله ... وأحيا به أهل المجاعة والفقر
فتى راح يوم القاع روحة ماجد ... أراد حسن السمع مع الأجر

وتأمر المهير على اليمامة، وكان على شرطه عبد الحكيم بن حكام العبيدي، فركب المهير والناس معه، فشد قوم على عبد الحكيم فقتلوه فقال القحيف العقيلي:

لقد جمع المهير لنا فقلنا ... ألسنا نحن عرضتنا الجموع

ثم مات المهير واستخلف عبد الله بن النعمان أحد بني قيس بن ثعلبة بن الدول. قالوا: فاستعمل عبد الله بن النعمان المندلث بن إدريس الحنفي على الفلج، والفلج قرية من قرى بني عامر بن صعصعة. وقال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية الخطفي، هي لبني نمير، فجمع له بنو كعب بن ربيعة بن عامر ومنهم عقيل، وأتوا الفلج فقاتلهم المندلث بالفلج فقتل المندلث قتله رحال بن فروة القشيري

وقتل أكثر أصحابه، وظفرت بنو عامر ولم يقتل منهم كبير أحد، وقتل يومئذ يزيد بن المنتشر وأمه الطثرية من طثر بن عنز بن وائل وكان معهم فقال القحيف:

إن تقتلو منا شهيداً صابراً
فقد تركنا منكم مجازرا
خمسا متى لم يدخلوا المقابرا

وقال ثور بن الطثرية يرثيه:

أرى الأثل من نحو العقيق مجاوري	مقيما وقد غالت يزيد غوائله
مضى فورثناه دلاصا مفاضة	وأبيض هنديا طويلا حمائله
وقد كان يحمي المحجرين بسيفه	ويبلغ أقصى حجرة الحي نائلة

وقال القحيف :

أتانا بالعقيق صريخ كعب	فحن النبع والأسل النهال[1]

رواية أخرى عن يوم القاع ويوم الفلج الأول:

أغارت بنو حنيفة على طائفة من بني عقيل ومعهم رجل من قشير جار لهم فقتل القشيري ورجل من عقيل واطردت إبل من العقيليين، فأتى الصريخ عقيلاً فلحقوا القوم فقاتلوهم فقتلوا من بني حنيفة رجلاً وعقروا أفراساً ثلاثة من خيل حنيفة وانصرفوا فلبثوا سنة. ثم إن عقيلاً انحدرت منتجعة من بلادها إلى بلاد تميم، فذكر لحنيفة وهم بالكوبة والقيضاف ففزتهم حنيفة، وحذر العقيليون وأتتهم النذر من نمير فانكشفوا فلم يقدروا عليهم، فبلغ ذلك من بني عقيل وتلهفوا على بني حنيفة، فجمعوا جمعاً ليغزو حنيفة ثم تشاوروا. فقال بعضهم: لا تغزو قوماً في منازلهم ودورهم فيتحصنوا دونكم ويمتنعوا منكم، ولا نأمن أن يفضحوكم، فأقاموا بالعقيق. وجاءت حنيفة غازية كعباً لا تتعداها حتى وقعت بالفلج، فتطاير الناس، ورأس حنيفة يومئذ المندلف، وجاء صريخ كعب إلى أبي لطيفة بن مسلم العقيلي وهو بالعقيق أمير عليها فضاق بالرسول ذرعاً وأتاه هول شديد، فأرسل في عقيل يستمدها فأتته ربيعة

---

(١) أنساب الأشراف م٧ ص ٥٥٢- ٥٥٤.

بن عقيل وقشير بن كعب والحريش بن كعب وأفناء خفاجة، وجاش إليه الناس، فقال: إني قد أرسلت طليعة فانتظروها حتى تجيء ونعلم ما تشير به. قال أبو الجراح: فأصبح صبح ثالثة على فرس له يهتف: أعز الله نصركم وأمتعنا بكم! انصرفوا راشدين فلم يكن بأس، فانصرف الناس، وصار في بني عمه ورهطه دنية. وإنما فعل ذلك لتكون له السمعة والذكر. فكان فيمن سار معه القحيف بن حمير ويزيد بن الطثرية الشاعران [1] فساروا حتى واجهوا القوم فواقعوهم فقتلوا المندلث، رموه في عينه، وسبوا وأسروا ومثلوا بهم وقطعوا أيدي اثنين منهم وأرسلوهما إلى اليمامة وصنعوا ما أرادوا. ولم يقتل ممن كان مع أبي لطيفة غير يزيد بن الطثرية نشب ثوبه في جذل من عشرة فانقلب، وخبطه القوم فقتل. [2]

يوم الفلج الثاني:

لما أتى عبد الله بن النعمان خليفة المهير قتل المندلث، جمع جمعاً بلغ ألفاً من حنيفة وغيرها من ساكني اليمامة فغزا الفلج، فلما تصاف الناس انهزم أبو لطيفة بن مسلم العقيلي فقال الراجز:

فر أبو لطيفة المنافق ... والجعونيان وفر طارق
لما أحاطت بهم البوارق ... والموت حيث الخرق بالخوانق

طارق بن عبد الله القشيري، والجعونيان من بني قشير، وتجللت بن جعدة البراذع وقاتلوا حتى قتلوا إلا نفراً وقطعت يد زياد بن حيان الجعدي فجعل يقول:

أنشد كفا ذهبت وساعدا ... أنشدها ولا أراني واجد

ثم قتل، وقال الأسوار بن عمرو مولى بنو هزان[3]:

سلوا الفلج عنا وعنكم ... وأكمة إذ سالت مدامعها دما
عشية لو شئنا سبينا نساءكم ... ولكن صفحة وتكرما

---

(١) الشاعران هما القحيف بن حمير الخفاجي من خفاجة من عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ويزيد بن سلمة بن سمرة بن سلمة الخير بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة من هوازن من قيس عيلان.

(٢) الأغاني لأبو الفرج الأصفهاني م٨ ص ١٩٠-١٩١ .

(٣) بنو هزان بطن من عنزة بن أسد بن ربيعة .

وقال بعض الربعيين:

سمونا لكعب بالصفائح والقنا	وبالخيل شعثاً تنحني في الشكائم
فما غاب قرن الشمس حتى رأيتنا	نسوق بني كعب كسوق البهائم
بضرب يزيل الهام عن سكناته	وطعن كأفواه المزاد الثواجم
وفر أبوك يا لطيفة هاربا	ولم ينج من أسيفنا وهو سالم

يوم معدن الصحراء:

وأغارت بنو عقيل وقشير وجعدة بن كعب ونمير بن عامر بعد الفلج الثاني وقد تجمعوا عليهم بنو سهلة النميري، على من كان من حنيفة بمعدن الصحراء[1] فقتلوا من وجدوا من بني حنيفة وسلبوا نساءهم وكفت بنو نمير عن النساء غير أن رياح بن جندل بن الراعي سبى امرأة واحدة مخصلة بخصل الفضة فقال القحيف:

ورثنا أبانا عامر مشرفية	صفائح فيها اليوم أنصاف مآيها
ضربنا بها أعناق بكر بن وائل	جهارا وجاوزنا بها من ورآيها

يوم النشاش:

قالوا: ولما أوقع بالعامريين يوم الفلج الثاني، قال عمر بن الوازع الحنفي: لست بدون عبد الله بن النعمان وغيره ممن يغيروا هذه فترة يؤمن فيها السلطان فمضى

---

(١) في كتاب ابن عربي موطد الحكم الأموي في نجد ص ٢٥٩ يرى الشيخ حمد الجاسر أن معدن الصحراء هو معدن البرم الذي ذكر في معجم البلدان م٥ ص ١٥٤ قال ياقوت: قال أبو الدينار: معدن البرم لبني عقيل، قال القحيف بن حمير:

فمن مبلغ عني قريشا رسالة	وأفناء قيس حيث سارت وحلت
بأنا تلاقينا حنيفة بعدما	أغارت على أهل الحمى ثم ولت
لقد نزلت في معدن البرم نزلة	فلأيا بلأي من أضاخ استقلت

وفي معجم البلدان م١ ص ٢١٣ ذكر ياقوت البرم في رسم أضاخ حيث قال: أضاخ: من قرى اليمامة لبني نمير ومن مياههم الرسيس ثم الأراطة وبينها وبين أضاخ ليلة. وأضاخ: سوق وبها بناء وجماعة ناس وهي معدن البرم.

وفي معجم عالية نجد لابن جنيدل م١ ص١٢٢ قال: وضاخ قرية صغيرة، تقع شرقاً شمالياً من قرية نفي على بعد ثمانية وعشرين كيلاً وجنوباً من قرية الأثلة على بعد سبعة أكيال وتبعد عن مدينة الدوادمي شمالاً ما يقارب مائة كيل تابعة لإمارة الدوادمي



يريد أضاخ فلما كان بأرض الشريف بث خيله فأغارت وأغار فملأ يده من الغنائم، وأقبل ومن معه حتى نزلوا النشاش[1]، وأقبلت بنو عامر حاشدة حتى أغارت فلم يرع عمر بن الوازع إلا رغاء الإبل. فجمع ابن الوازع النساء في فسطاط وأقام عليهن حرساً من ثقاته ولقي القوم فقاتلهم، فهزمت حنيفة ومن معها وهرب ابن الوازع فلحق باليمامة، وتسقط منهم خلق في قلب النشاش من العطش وشدة الحر، فطلب ابن الوازع فلم يقدر عليه. ورجعوا بالأسرى والنساء، فقال بعض بني نمير:

إذا عد الفعال وجدت قومي — نميراً بذ فعلهم الفعالا
هم قتلوا البهيم بها وجونا — علانية وما قتلا اغتيالا

بهيم بن عزة، وقال حديج النميري:

كأن أبانا عامراً لم يلد لنا — أخاً غير نصل السيف عند الشدائد
فنحن نداوي بالقنا صفحاتهم — وبالبيض نخليها مناط القلائد

وقال دلم بن صامت النميري:

أنا النميري الذي يحمي مضر — يرفع من أبصارهم فوق البصر
مبارك الراية مرزوق الظفر — إن اليماميين فرسان الحمر
لم يصبروا للمشرفيات البتر — والطعن بالمران أجواف البهر
لما ضربناهم بصياح ذكر — طائر عنه القين شدان الشرر

وقال القحيف أيضاً:

وبالنشاش يوم طارفيه — لنا ذكر وعد لنا فعال

---

(١) في معجم عالية نجد لسعد بن جنيدل م٣ ص ١٢٥٣ قال: النشاش ماء قديم وهو مياه قبيلة الروقة من عتيبة التابعة لإمارة الدوادمي، يبعد عن مدينة الدوادمي شمالاً ما يقارب من خمسين كيلاً وفي معجم البلدان لياقوت م٥ ص ٢٨٦ قال: النشاش واد كثير الحمض كانت فيه وقعة بين بني عامر وبين أهل اليمامة قال:

وبالنشاش مقتلة ستبقى — على النشاش ما بقي الليالي

وقال القحيف العقيلي:

تركنا على النشاش بكر بن وائل — وقد نهلت منها السيوف وعلت

وقال أيضاً:

فــداء خــالــتي لــبني عقيل … وكعب حين تزدحم الجدود
وهم تركوا على النشاش صرعى … بضرب ثم أهونه شديد

وقال حصين النميري:

يا دار جمل بلوى متاع … كأنها بعد الجميع الرابع
سحق يمان بعد لون ناصع … الله لقى عمر بن الوازع
دائرة السوء بفجع فاجع … لما لقونا خلف الطلائع
ولوا شلالاً كاالنعام الفازع

وقال بعض بني نمير:

فليت ابن المهير[1] رأى نميراً … بنشاش تواجهنا النخيل
وفي أيماننا بيض رقاق … صوارم ما يقوم لها قبيل
غزا يرجو الغنيمة من نمير … فلم يغنم وأعجزه القفول

وقال القحيف العقيلي:

فمن مبلغ عنا قريشاً رسالة … وأفناء قيس حيث سارت وحلت
بأنا تركنا من حنيفة بعدما … أغارت على أهل الحمى ثم ولت
تسك نمير بالقنا صفحاتهم … فكم ثم من نذر لها قد أحلت

وقال سعد بن خياش الغنوي[2]:

نحن صبحنا عمر بن الوازع … ملمومة ذات غبار ساطع
باكره الورد بموت ناقع … تحت ظلال الخرق اللوامع

(١) في قصيده النميرى يذكر ابن المهير فهذا يدل على أن أبن المهير تولى اليمامة بعد وفاه ابيه المهير وحارب قبائل بنو عامر بن صعصعة وقد ذكر الكلبي أن ولد المهير يقال له سلمى فيكون هو المقصود ولكن لشهره الاب غلب اسم المهير على الولد.

(٢) غني و باهلة بنو أعصر بن سعد بن قيس عيلان ويقال لغني وباهلة أبني دخان ويجتمعون مع غطفان في سعد بن قيس عيلان ويجتمع معهم بنو عامر في قيس عيلان فهذا يدل على أن قبائل قيس كلها حرب لبنو حنيفه ومعهم تميم وعكل .

وقال القحيف:

تركنا على النشاش بكر بن وائل	بطون السباع العاويات قبورها
قتلناهم حتى رفعنا أكفنا	بمشهورة بيض حداد ذكورها
وشيبان قد كانت لحين وشقوة	كباحثة عن شفرة تستثيرها

قالوا: وكفت قيس يوم النشاش عن السلب فجاءت عكل من الحلة فسلبتهم، ولم يكن لحنيفة بعد هذا اليوم جمع، غير أن عبيد الله بن مسلم الحنفي جمع جمعاً وأغار على ماء لقشير يقال له حلبان [1]، فقال الشاعر:

لقد لاقت قشير يوم لاقت	عبيد الله أحد المنكرات
لقد لاقت على حلبان ليثاً	هزبراً لا ينام على الترات

وأغار على عكل وقتل منهم عشرين رجلاً، فقال نوح بن جرير بن عطية:

وضيعتم يا عكل بالسر نسوة	فباتت علوج القريتين تكومها

ثم قدم المثنى بن يزيد بن عمر بن هبيرة والياً على اليمامة من قبل أبيه حين ولي العراق من قبل مروان الجعدي فورده وهي سلم فلم يحارب، وتشاهدت بنو عامر على بني حنيفة فتعصب لهم المثنى بالقيسية [2] فضرب عدة من بني حنيفة فقال بعضهم:

فان تضربونا بالسياط فإننا	ضربناكم بالمرهفات الصوارم
وإن تحلقوا منا الرؤوس فإننا	قطعنا رؤوساً منكم بالغلاصم

---

(١) عالية نجد لسعد بن جنيدل م١ ص ٤٠١ قال: حلبان: ماء قديم يقع غرب عرض شمام وشرقاً من جبل دمخ تحف به من الغرب الشمالي سلسلة جبلية سوداء تسمى: سمراء حلبان، وقد تأسست فيه هجرة محدثة لقبيلة الشيابين من عتيبة، وفيه يقول الشاعر شليويح العطاوي الروقي العتيبي:

عدي رقيبتهن على روس الأشهاد	خشم النجج والأيسر حلبان

قال ياقوت: قال زياد: حلبان من مياه بني قشير وهو لبني معاوية بن قشير.

(٢) هو المثنى بن يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري الغطفاني القيسي كان ابوه وليا على العراق من قبل بنو اميه فولى ابنه المثنى اليمامة ثم قتل الاب في اول عهد بنو العباس فمتنع المثنى باليمامة فوجه إليه زياد بن عبدالله بن عبد المدان وإلى مكة والمدينة والطائف واليمامة من قبل السفاح أبا حماد الأبرص فقتله وقتل أصحابه.

ثم إن المثنى جعل يرفعهم إلى قاضيه طلحة بن إياس العدوي فلم تقبل شهادة عامري، فهدأت البلاد وسكنت. ولم يزل عبيد الله بن مسلم الحنفي مستخفياً حتى قدم السري بن عبد الله بن الحارث بن عباس بن عبد المطلب والياً على اليمامة من قبل بنو العباس فدل عليه فقتله لما صنع فقال نوح بن جرير:

فلولا السري الهاشمي وسيفه أعاد عبيد الله شرا على عكل[1]

نسب سلمى بن المهير الحنفي:

ومن بني المهير بن سلمى سلمى[2] بن المهير بن سلمى بن عمرو بن مجمع بن زيد بن يربوع [3].

مضت أنساب وأخبار أولاد الدول بن حنيفة:

أولاد عامر بن حنيفة:

١- معاوية. ٢- عبد سعد.
٣- غنم. ٤- شنؤة.
٥- الحارث. ٦- جذيمة.

فأما عبد سعد وغنماً فأمهما العبدية وأما شنؤة والحارث وجذيمة أمهم مارية بنت الجعيد بن صبرة بن الديل بن شن بن أفصى.

نسب وخبر عبادة الحنفي:

فمن بني معاوية بن عامر بن حنيفة بن النواحة وهو عبادة بن الحارث بن سلامة بن ربيعة بن الطيب بن معاوية بن عامر بن حنيفة قتله ابن مسعود بالكوفة وكان يؤمن بمسيلمة.

---

(١) أنساب الاشراف للبلاذري م٧ ص ٥٥٤- ٥٥٩ .

(٢) في نسب معد واليمن الكبير ص ٢٥ اورد الكلبي نسب سلمى بن المهير بن سلمى بن عمرو بن مجمع بن زيد بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة فيكون سلمى ابنا للمهير.

(٣) نسب معد واليمن الكبير م١ ص ٢٥ .

أولاد عبد سعد بن عامر بن حنيفة :

١- معاوية .

٢- عامر .

٣- ثعلبة.

أولاد الحارث بن عامر بن حنيفة :

١- سعد.

٢- عوف.

٣ - حنش.

نسب عبدالرحمن بن بخدج الحنفي:

فمن بني سعد بن الحارث بن عامر بن حنيفة عبد الرحمن بن بخدج[1] بن ربيعة بن سمير بن عانك ابن قيس بن سعد بن الحارث بن عامر بن حنيفة

مضت أنساب وأخبار أولاد عامر بن حنيفة :

أولاد عدي[2] بن حنيفة :

١- عبد الحارث.

٢- مرة .

٣- سعد.

٤- عبد مناة.

٥- عبد الله.

أمهم ظبية بنت عجل بن لجيم.

(١) في جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٣١٠: عبد الرحمن بن محدوج .

(٢) في جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٣١٠ قال: ومن ولد عدي بن حنيفة: عبد الله وعبد الحارث وعبد مناة ومرة وسعد أمهم ضبيعة بنت عجل لجيم ومنهم مسيلمة الكذاب بن ثمامة بن كثير بن حبيب بن الحارث بن عبد الحارث بن عدي بن حنيفة يكنى أبا ثمامة ونجدة بن عويمر بن عبد الله بن سيار بن المطرح بن ربيعة بن الحارث بن عبد الحارث بن عدي بن حنيفة الخارجي والشاعر العباس بن الأحنف بن الأسود بن طلحة بن حدان بن كلدة بن جذيم بن شهاب بن سالم بن حية بن كليب بن عبد الله بن عدي بن حنيفة: كتبته من خط الحكم المستنصر بالله رحمه الله.

أولاد الحارث بن عبد الحارث بن عدي بن حنيفة :

١- ربيعة.

٢- حبيب.

نسب مسيلمة الحنفي و أحداث حرب اليمامة :

قال الكلبي: فمن بني حبيب بن الحارث بن عبد الحارث بن عدي بن حنيفة مسيلمة الكذاب [١] بن ثمامة بن كبير بن حبيب .

مسيلمة يمارس الحيل ليمهد لادعاء النبوة :

قال الجاحظ: وأما قول الشاعر الهذلي فى مسيلمة الكذاب، فى احتياله وتمويهه وتشبيه ما يحتال به من أعلام الأنبياء، بقوله:

بيضة قارور وراية شادن وتوصيل مقصوص من الطير جادف [٢]

قال: هذا شعر أنشدنا أبو الزرقاء سهم الخثعمي، هذا منذ أكثر من أربعين سنة والبيت من قصيدة قد كان أنشدنيها فلم أحفظ منها إلا هذا البيت.

فذكر أن مسيلمة طاف قبل التنبي، في الأسواق التي كانت بين دور العجم والعرب، يلتقون فيها للتسوق والبياعات، كنحو سوق الأبلة وسوق لقة، وسوق الأنبار، وسوق الحيرة.

قال: وكان يلتمس تعلم الحيل والنيرجات، واختيارات النجوم والمتنبئين. ومذهب الكاهن والعياف والساحر، وصاحب الجن الذى يزعم أن معه تابعه. قال: فخرج وقد أحكم من ذلك أموراً. فمن ذلك أنه صب على بيضة من خل قاطع – والبيض إذا أطيل إنقاعه فى الخل لان قشره الأعلى حتى إذا مددته استطال واستدق وامتد كما

---

(١) في نسب معد واليمن الكبير م١ ص ٢٥ قال الكلبي: (منهم مسيلمة الكذاب بن حبيب بن ثمامة بن المطرح بن ربيعة بن الحارث ابن عبد الحارث) وفي جمهرة أنساب العرب قال ابن حزم: (ومنهم مسيلمة الكذاب بن ثمامة بن كثير بن حبيب بن الحارث بن عبد الحارث بن عدي بن حنيفة يكنى أبا ثمامة).

(٢) الجادف من الطير: ما يطير وهو مقصوص.

يمتد العلك، أو على قريب من ذلك – قال: فلما تم له فيها ما حاول وأمل طواها ثم أدخلها قارورة ضيقة الرأس، وتركها حتى جفت ويبست. فلما جفت انضمت، وكلما انضمت استدارت، حتى عادت كهيئتها الأولى. فأخرجها إلى مجاعة وأهل بيته وهم أعراب وادعى بها أعجوبة وأنها جعلت له آية فآمن به فى ذلك المجلس مجاعة وكان قد حمل معه ريشاً فى لون ريش أزواج حمام، وقد كان يراهن فى منزل مجاعة مقاصيص. فالتفت بعد أن أراهم الآية فى البيض إلى الحمام فقال لمجاعة: إلى كم تعذب خلق الله بالقص ولو أراد الله للطير خلاف الطيران لما خلق أجنحة وقد حرمت عليكم قص أجنحة الحمام فقال له مجاعة كالمتعنت: فسل الذى أعطاك في البيض هذه الآية أن ينبت لك جناح هذا الطائر الذكر الساعة! فقلت لسهم: أما كان أجود من هذا وأشبه أن يقول: فسل الذى أدخل لك هذه البيضة فم هذه القارورة أن يخرجها كما أدخلها. فقال: كأن القوم كانوا أعراباً، ومثل هذا الامتحان من مجاعة كثير، ولعمري إن المتنبي ليخدع ألفاً مثل قيس بن زهير، قبل أن يخدع واحداً من آخر المتكلمين، وإن كان ذلك المتكلم لا يشق غبار قيس فيما قيس بسبيله. قال مسيلمة: فإن أنا سألت الله ذلك فانتبه له حتى يطير وأنتم ترونه، أتعلمون أني رسول الله أليكم قالوا: نعم قال: فإني أريد أن أناجي ربي وللمناجاة خلوة فانهضوا عني وإن شئتم فأدخلوني هذا البيت وأدخلوه معي حتى أخرجه إليكم الساعة وافي الجناحين يطير وأنتم ترونه. ولم يكن القوم سمعوا بتغريز[1] الحمام ولا كان عندهم باب الاحتياط في أمر المحتالين. وذلك أن عبيد الكيس[2]، فإنه المقدم في هذه الصناعة، لو منعوه الستر والاختفاء، لما وصل إلى شيء من عمله جل ولا دق، ولكان واحداً من الناس. فلما خلا بالطائر أخرج الريش الذي قد هيأه فأدخل طرف كل ريشة مما كان معه في جوف ريش الحمام المقصوص من عند المقطع والقص وقصب الريش أجوف وأكثر الأصول حداد وصلاب. فلما وفى الطائر ريشه صار في العين كأنه برذون موصول الذنب لا يعرف ذلك إلا من ارتاب به. والحمام بنفسه قد كان له أصول ريش، فلما غرزت تمت فلما أرسله من يده طار. فلما فعل ذلك ازداد

---

(١) تغريز الحمام: أي تغريز الريش في جناحه.

(٢) عبيد الكيس: هو عبيد بن مالك بن شراحيل بن الكيس النمري من النمر بن قاسط من ربيعة نسابه هو ودغفل البكري وقال فيهم مسكين الدارمي:

حكم دغفلاً وارحل إليــه ... ولا تدع المطــي من الكلال
أو ابن الكيس النمري زيد ... ولو أمسى بمنخرق الشمال

من كان آمن به وآمن به آخرون لم يكونوا آمنوا به ونزع منهم في أمره كل من كان مستبصرا في تكذيبه. قال ثم إنه قال لهم – وذلك في مثل ليلة منكرة الرياح مظلمة في بعض زمان البوارح [1] إن الملك على أن ينزل إلي، والملائكة تطير، وهي ذوات أجنحة، ولمجيء الملك زجل وخشخشة وقعقعة فمن منكم ظاهراً فليدخل منزله فإن من تأمل اختطف بصره! ثم صنع راية من رايات الصبيان التي تعمل من الورق الصيني ومن الكاغد [2] وتجعل لها الأذناب والأجنحة وتعلق في صدورها الجلاجل [3] وترسل يوم الريح بالخيوط الطوال الصلاب. قال: فبات القوم يتوقعون نزول الملك ويلاحظون السماء وأبطأ عنهم حتى قام جل أهل اليمامة وأطنبت الريح وقويت فأرسلها وهم لا يرون الخيوط والليل لا يبين عن صورة الرق [4] وعن دقة الكاغد وقد توهموا قبل ذلك الملائكة فلما سمعوا ذلك ورأوه تصارخوا وصاح: من صرف بصره ودخل بيته فهو آمن فاصبح القوم وقد أطبقوا على نصرته والدفع عنه فهو قوله:

بيضة قارور وراية شادن ... وتوصيل مقصوص من الطير جادف [5]

مسيلمة من المعمرين وكان عاقر لايولد له:

ذكر السهيلي قول قريش: إنما يعلمة رجل باليمامة يقال له: الرحمن، [6] وإنا لا نؤمن بالرحمن، فأنزل الله سبحانة: ﴿ **وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي** ﴾ [7] قال السهيلي: كان مسيلمة بن حبيب الحنفي قد تسمى: الرحمن في الجاهلية، وكان من المعمرين، ذكر وثيمة ابن موسى أن مسيلمة تسمى بالرحمن قبل أن يولد عبد الله أو رسول الله ﷺ [8] وقد ذكر الجاحظ أن مسيلمة الكذاب عاقر لا يولد له. [9]

(١) البوارج: الرياح الشدائد التي تحمل التراب.

(٢) الكاغد كلمه فارسية بمعنى القرطاس الذي يكتب به والقرطاس معربة من اليوناني وتنطق (خارطيس).

(٣) الجلاجل: جمع جلجل وهو الجرس.

(٤) الرق: الصحيفة البيضاء.

(٥) كتاب الحيوان للجاحظ م ٤ ص ٣٦٩ - ٣٧٤.

(٦) في لسان العرب لابن منظور م٥ ص ١٧٤ قال: الرحمن: اسم مختص لله تعالى لا يجوز أن يسمى به غيرة ولا يوصف، الا ترى أنه قال: ﴿ **قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن** ﴾ فعادل به الاسم الذي لا يشركه فيه غيره ورحمن أبلغ من رحيم والرحيم يوصف به غير الله تعالى فيقال رجل رحيم، ولا يقال رحمن وكان مسيلمة الكذاب يقال له رحمان اليمامة.

(٧) (الرعد: ٣٠).

(٨) الروض الانف لسهيلي م٢ ص ٩٢.

(٩) كتاب البرصان والعرجان والعميان والحولان تأليف الجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥هـ تحقيق د / محمد مرسى الخولي ص ٢٥٥.

وفد حنيفة وفيهم مسيلمة لم يقابله رسول الله ﷺ :

قال ابن سعد: قدم وفد بني حنيفة على رسول الله ﷺ بضعة عشر رجلاً فيهم رحال ابن عنفوة، وسلمى بن حنظلة السحيمي، وطلق بن علي بن قيس، وحمران بن جابر من بني شمر[1] وعلى الوفد سلمى بن حنظلة فأنزلوا دار رملة بنت الحارث، وأجريت عليهم ضيافة، فكانوا يؤتون بغداء وعشاء مرة خبزاً ولحماً ومرة خبزاً ولبناً ومرة خبزاً وسمناً ومرة تمراً نثر لهم، فأتوا رسول الله ﷺ في المسجد فسلموا عليه وشهدوا شهادة الحق، وخلفوا مسيلمة في رحلهم، وأقاموا أياماً يختلفون إلى رسول الله ﷺ ، وكان رحال بن عنفوة يتعلم القرآن من أبي كعب، فلما أرادوا الرجوع إلى بلادهم أمر لهم رسول الله ﷺ بجوائزهم خمس أواق لكل رجل، فقالوا: يا رسول الله إنا خلفنا صاحباً لنا في رحالنا يبصرها لنا، وفي ركابنا يحفظها علينا، فأمر له رسول الله ﷺ ، بمثل ما أمر به لأصحابه وقال: ليس بشركم مكاناً لحفظه ركابكم ورحالكم، فقيل ذلك لمسيلمة، فقال: عرف أن الأمر إلي من بعده، ورجعوا إلى اليمامة وأعطاهم رسول الله ﷺ إداوة من ماء فيها فضل طهور، فقال: إذا قدمتم بلدكم فاكسروا بيعتكم وانضحوا مكانها بهذا الماء واتخذوا مكانها مسجداً ففعلوا،وصارت الإداوة عند الأقعس بن مسلمة وصار المؤذن طلق بن علي،فأذن فسمعه راهب البيعة فقال: كلمة حق ودعوة حق وهرب فكان آخر العهد به وادعى مسيلمة، لعنه الله النبوة، وشهد له الرحال بن عنفوة أن رسول الله ﷺ ،أشركه في الأمر فافتتن الناس به.[2]

رواية أخرى حول مقابلة رسول الله ﷺ لوفد بني حنيفة ومعهم مسيلمة :

قال الطبري في أخبار سنة ١٠ هـ : وفيها قدم وفد بني حنيفة على رسول الله ﷺ فيهم مسيلمة بن حبيب الكذاب فكان منزلهم في دار ابنة الحارث امرأة من الأنصار ثم من بني النجار. قال: إن بني حنيفة أتت بمسيلمة إلى رسول الله ﷺ

(١) بنو شمر من بني سحيم من بني حنيفة ذكرهم الهجري.
(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد م١ ص ٣١٦-٣١٧ .

تستره بالثياب ورسول الله جالس في أصحابه ومعه عسيب من سعف النخل في رأسه خوصات فلما انتهى إلى رسول الله ﷺ وهم يسترونه بالثياب كلم رسول الله ﷺ فقال له رسول الله: لو سألتني هذا العسيب الذي في يدي ما أعطيتك.[1]

رواية أخرى للطبري أن مسيلمة لم يقابل الرسول ﷺ :

قال الطبري: حدثنا ابن حميد عن سلمة عن ابن إسحاق عن شيخ من بني حنيفة من أهل اليمامة قال: كان حديث مسيلمة على غير هذا زعم أن وفد بني حنيفة أتوا رسول الله ﷺ وخلفوا مسيلمة في رحالهم فلما أسلموا ذكروا له مكانه فقالوا: يا رسول الله إنا خلفنا صاحباً لنا في رحالنا وركابنا يحفظهما لنا. قال: فأمر له رسول الله ﷺ بمثل ما أمر للقوم وقال: أما إنه ليس بشركم مكاناً يحفظ ضيعة أصحابه وذلك الذي يريد رسول الله قال: ثم انصرفوا عن رسول الله وجاءوا مسيلمة بما أعطاه رسول الله، فلما انتهى إلى اليمامة ارتد عدو الله وتنبأ وتكذب لهم، وقال: إني أشركت في الأمر معه وقال لوفده: ألم يقل لكم رسول الله حيث ذكرتموني: (أما إنه ليس بشركم مكاناً) ما ذلك إلا لما كان يعلم أني قد أشركت معه ثم جعل يسجع السجعات ويقول لهم فيما يقول مضاهاة للقرآن: (لقد أنعم الله على الحبلى أخرج منها نسمة تسعى من بين صفاق وحشى) ووضع عنهم الصلاة وأحل لهم الخمر والزنا ونحو ذلك فشهد لرسول الله ﷺ أنه نبي فأصفقت بنو حنيفة على ذلك فالله أعلم أي ذلك كان.[2]

كتاب مسيلمة إلى رسول الله والجواب عنه :

كتب مسيلمة إلى رسول الله ﷺ يدعي أنه أشرك معه في النبوة. قال: كان مسيلمة بن حبيب الكذاب كتب إلى رسول الله ﷺ :

من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله .. سلام عليكم، فإني قد أشركت فى الأمر معك وإن لنا نصف الأرض، ولقريش نصف الأرض، ولكن قريشاً قوم يعتدون.

(١) تاريخ الطبري م٢ ص ١٩٩ .

(٢) تاريخ الطبري م٢ ص ١٩٩-٢٠٠ .

فقدم عليه رسولان بهذا الكتاب.قال ابن إسحاق: فحدثني شيخ من أشجع عن سلمة بن نعيم بن مسعود الأشجعي، عن أبيه نعيم، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لهما حين قرأ كتابه: فما تقولان أنتما؟ قالا: نقول كما قال، فقال: أما والله لولا أن الرسل لا تقتل لضربت أعناقكما[1]. ثم كتب إلى مسيلمة:

بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب: السلام على من اتبع الهدى. أما بعد فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين. وذلك في آخر سنة عشر (هجرية) .[2]

مسيلمة يشرع أن من له ولد لا يأتي امرأة حتى يموت الولد :

قال الطبري: وكان مما شرع لهم مسيلمة أن من أصاب ولداً واحداً عقباً لا يأتي امرأة إلى أن يموت ذلك الإبن فيطلب الولد؛ حتى يصيب ابناً ثم يمسك؛ فكان قد حرم النساء على من له ولد ذكر.[3]

مسيلمة يقيم حرماً باليمامة لا يجوز فيه القتال :

قال: وضرب حرماً باليمامة، فنهى عنه؛ وأخذ الناس به، فكان محرماً فوقع في ذلك الحرم قرى الأحاليف؛ أفخاذ من بني أسيد[4]، كانت دارهم باليمامة؛ فصار مكان دارهم في الحرم – والأحاليف: سيحان ونمارة ونمر والحارث بنو جروة – فإن أخصبوا أغاروا على ثمار أهل اليمامة، واتخذوا الحرم دغلاً، فإن نذروا بهم فدخلوه أحجموا عنهم؛ وإن لم ينذروا بهم فذلك ما يريدون. فكثر ذلك منهم حتى استعدوا عليهم؛ فقال: أنتظر الذي يأتي من السماء فيكم وفيهم. ثم قال لهم:(والليل الأطحم، والذئب الأدلم، والجذع الأزلم، ما انتهكت أسيد من محرم) فقالوا: أما محرم استحلال الحرم وفساد الأموال! ثم عادوا للغارة، وعادوا للعدوى. فقال:

---

(١) في المرصع ص ٣٢٩ قال : ابن النواحة : هو عبادين الحارث من بني حنيفة وكان داعية لمسيلمة الكذاب انفذه رسولا إلى النبي ﷺ وهو الذي قال له النبي (لولا أن الرسل لا تهاج لقتلتك) .

(٢) تاريخ الطبري م٢ ص ٢٠٣-٢٠٤ .

(٣) تاريخ الطبري م٢ ص ٢٧٠ .

(٤) بنو أسيد من تميم .

أنتظر الذي يأتيني، فقال: (والليل الدامس، والذئب الهامس، ما قطعت أسيد من رطب ولا يابس)؛ فقالوا: أما النخيل مرطبة فقد جدوها، وأما الجدران يابسة فقد هدموها؛ فقال: اذهبوا وارجعوا فلا حق لكم.(١)

ما قاله مسيلمة في بني تميم:

وكان فيما يقرأ فيهم: (إن بني تميم قوم طهر لقاح، لا مكروه عليهم ولا إتاوة، نجاورهم ما حيينا بإحسان، نمنعهم من كل إنسان؛ فإذا متنا فأمرهم إلى الرحمن).(٢)

ما قاله مسيلمة في الشاة والضفدع وغيرها :

وكان يقول: (والشاة وألوانها، وأعجبها السود وألبانها. والشاة السوداء واللبن الأبيض، إنه لعجب محض، وقد حرم المذق، فما لكم لا تمجعون !) .وكان يقول: (يا ضفدع ابنة ضفدع، نقي ما تنقين، أعلاك في الماء وأسفلك في الطين، لا الشارب تمنعين، ولا الماء تكدرين) وكان يقول:

(والمبذرات زرعاً، والحاصدات حصداً، والذاريات قمحاً، والطاحنات طحناً، والخابزات خبزاً، والثاردات ثرداً؛ واللاقمات لقماً، إهالة وسمناً، لقد فضلتم على أهل الوبر، وما سبقكم أهل المدر؛ ريفكم فامنعوه، والمعتر فآووه، والباغي فناوئوه)(٣)

خبر مسيلمة ونخل أم الهيثم الحنفية :

قال: وأتته امرأة من بني حنيفة تكنى بأم الهيثم فقالت: إن نخلنا لسحق وإن آبارنا لجرز؛ فادع الله لمائنا ولنخلنا كما دعا محمد لأهل هزمان. فقال: يا نهار ما تقول هذه؟ فقال: إن أهل هزمان أتوا محمداً ﷺ فشكوا بعد مائهم؛ - وكانت آبارهم جرزاً- ونخلهم أنها سحق، فدعا لهم فجاشت آبارهم، وانحنت كل نخلة قد انتهت حتى وضعت جرانها لانتهائها، فحكت به الأرض حتى أنشبت عروقاً ثم قطعت

---

(١) تاريخ الطبري م٢ ص٢٧٦ .
(٢) تاريخ الطبري م٢ ص ٢٧٦ .
(٣) تاريخ الطبري م٢ ص ٢٧٦ .

من دون ذلك، فعادت فسيلاً مكمماً ينمى صاعداً. قال: وكيف صنع بالآبار؟ قال: دعا بسجل، فدعا لهم فيه، ثم تمضمض بفمه منه، ثم مجه فيه، فانطلقوا به حتى فرغوه في تلك الآبار، ثم سقوه نخلهم، فعل النبي ما حدثتك، وبقي الآخر إلى انتهائه. فدعا مسيلمة بدلو من ماء فدعا لهم فيه، ثم تمضمض منه، ثم مج فيه فنقلوه فأفرغوه في آبارهم. فغارت مياه تلك الآبار، وخوى نخلهم؛ وإنما استبان ذلك بعد مهلكه.(١)

خبر مسيلمة مع مواليد بني حنيفة :

وقال له نهار: بارك على مولودي بني حنيفة، فقال له: وما التبريك؟ قال: كان أهل الحجاز إذا ولد فيهم المولود أتوا به محمداً فحنكه ومسح رأسه؛ فلم يؤت مسيلمة بصبي فحنكه ومسح رأسه إلا قرع ولثغ واستبان ذلك بعد مهلكه.(٢)

نهار الرجال بن عنفوة يشهد لمسيلمة بالنبوة :

عن أثال الحنفي – وكان مع ثمامة بن أثال- قال: وكان مسيلمة يصانع كل أحد ويتألفه ولا يبالي أن يطلع الناس منه على قبيح؛ وكان معه نهار الرجال بن عنفوة، وكان قد هاجر إلى النبي ﷺ؛ وقرأ القرآن؛ وفقه في الدين، فبعثه معلماً لأهل اليمامة وليشغب على مسيلمة، وليشدد من أمر المسلمين؛ فكان أعظم فتنة على بني حنيفة من مسيلمة؛ شهد له أنه سمع محمداً ﷺ يقول: إنه قد أشرك معه؛ فصدقوه واستجابوا له، وأمروه بمكاتبة النبي ﷺ، ووعدوه إن هو لم يقبل أن يعينوه عليه؛ فكان نهار الرجال بن عنفوة لا يقول شيئاً إلا تابعه عليه؛ وكان ينتهي إلى أمره، وكان يؤذن للنبي ﷺ، ويشهد في الأذان أن محمداً رسول الله. وعن أبي هريرة، قال: كان أبو بكر بعث إلى الرجال فأتاه فأوصاه بوصيته، ثم أرسله إلى أهل اليمامة؛ وهو يرى أنه على الصدق حين أجابه. قال أبو هريرة: جلست مع النبي ﷺ في رهط معنا الرجال ابن عنفوة، فقال: إن فيكم لرجلاً ضرسه في النار أعظم من أحد، فهلك القوم وبقيت أنا والرجال، فكنت متخوفاً لها؛ حتى خرج الرجال مع مسيلمة، فشهد له بالنبوة؛ فكانت فتنة الرجال أعظم من فتنة مسيلمة. وعن أبي هريرة، أن

---

(١) تاريخ الطبري م٢ ص ٢٧٧ .

(٢) ناريخ الطبري م٢ ص ٢٧٦-٢٧٧ .

رسول الله ﷺ قال يوماً – وأبو هريرة ورجال بن عنفوة في مجلس عنده: (لضرس أحدكم أيها المجلس في النار يوم القيامة أعظم من أحد). قال أبو هريرة: فمضى القوم لسبيلهم، وبقيت أنا ورجال بن عنفوة، فمازلت لها متخوفاً؛ حتى سمعت بمخرج رجال، فأمنت وعرفت أن ما قال رسول الله ﷺ حق. وفي رواية وكان الرجال رجلاً من بني حنيفة قد كان أسلم، وقرأ سورة البقرة، فلما قدم اليمامة شهد لمسيلمة أن رسول الله ﷺ قد كان أشركه في الأمر ؛ فكان أعظم على أهل اليمامة فتنة من مسيلمة.[1]

مسيلمة وخبره مع حجير بن عمير:

وكان يؤذن له عبدالله بن النواحة والذى يقيم له حجير بن عمير فكان حجير يقول أشهد أن مسيلمة يزعم انه رسول الله فقال له مسيلمة(افصح حجير فليس في المجمجة خير) وهو أول من قالها[2].

خبر مسيلمة مع طلحة النمري من النمر بن قاسط من ربيعة :

عن عمير بن طلحة النمري، عن أبيه، أنه جاء اليمامة، فقال: أين مسيلمة؟ قالوا: مه رسول الله! فقال: لا، حتى أراه؛ فلما جاءه، قال: أنت مسيلمة؟ قال: نعم، قال: من يأتيك؟ قال: رحمن، قال: أفي نور أو ظلمة؟ فقال: في ظلمة، فقال: أشهد أنك كذاب وأن محمداً صادق؛ ولكن كذاب ربيعة أحب إلينا من صادق مضر، فقتل معه يوم عقرباء.[3]

بني تميم وأمر سجاح بنت الحارث بن سُوَيد:

قال الطبري في حوادث سنة ١١هـ: وكان من أمر بني تميم، أن رسول الله ﷺ توفي وقد فرق فيهم عماله؛ فكان الزِّبْرِقان بن بدر على الرِّباب وعوف والأبناء – وسهم بن منجاب – وقيس بن عاصم على مقاعس والبطون، وصفوان بن صفوان

---

(١) تاريخ الطبري م٢ ص ٢٧٦-٢٧٩ .

(٢) الكامل لابن الأثير م٢ ص ٢٤٤ .

(٣) تاريخ الطبري م٢ ص ٢٧٧ .

وسبرة بن عمرو على بني عمرو؛ هذا على بهدى وهذا على خضم – قبيلتين من بني تميم– ووكيع بن مالك ومالك بن نويرة على بني حنظلة؛ هذا على بني مالك، وهذا على بني يربوع. فضرب صفوان إلى أبي بكر حين وقع إليه الخبر بموت النبي ﷺ بصدقات بني عمرو، وما ولي منها وبما ولي سبرة، وأقام سبرة في قومه لحدث إن ناب القوم، وقد أطرق قيس ينظر ما الزبرقان صانع. وكان الزبرقان متعتباً عليه، وقلما جامله إلا مزقه الزبرقان بحظوته وجده. وقد قال قيس وهو ينتظر لينظر ما يصنع ليخالفه حين أبطأ عليه: وا ويلنا من ابن العكلية! والله لقد مزقني فما أدري ما أصنع! لئن أنا تابعت أبا بكر وأتيته بالصدقة لينحرنها في بني سعد فليسودني فيهم، ولئن نحرتها في بني سعد ليأتين أبا بكر فليسودني عنده. فعزم قيس على قسمها في المقاعس والبطون، ففعل. وعزم الزبرقان على الوفاء، فاتبع صفوان بصدقات الرباب وعوف والأبناء حتى قدم بها المدينة، وهو يقول ويعرض بقيس:

وفيت بأذواد الرسول وقد أبت سعاة فلم يردد بعيرا مجيرها

وتحلل الأحياء ونشب الشر، وتشاغلوا وشغل بعضهم بعضاً. ثم ندم قيس بعد ذلك، فلما أظله العلاء بن الحضرمي أخرج صدقتها؛ فتلقاه بها؛ ثم خرج معه، وقال في ذلك:

ألا أبلغا عني قريشاً رسالةً إذا ما أتتها بينات الودائع

فتشاغلت في تلك الحال عوف والأبناء بالبطون، والرباب بمقاعس، وتشاغلت خضم بمالك وبهدى بيربوع؛ وعلى خضم سبرة بن عمرو، وذلك الذي حلفه عن صفوان والحصين بن نيار على بهدى، والرباب؛ عبد الله بن صفوان على ضبة، وعصمة بن أبير على عبد مناة، وعلى عوف والأبناء عوف بن البلاد بن خالد من بني غنم الجشمي، وعلى البطون سعر بن خفاف؛ وقد كان ثمامة بن أثال تأتيه أمداد من بني تميم؛ فلما حدث هذا الحدث فيما بينهم تراجعوا إلى عشائرهم، فأضر ذلك بثمامة بن أثال حتى قدم عليه عكرمة وأنهضه؛ فلم يصنع شيئاً .[1]

---

(١) تاريخ الطبري م٢ ص ٢٦٨ .

قدوم سجاح بنت الحارث على بني تميم:

فبينا الناس في بلاد تميم على ذلك، قد شغل بعضهم بعضاً؛ فمسلمهم بإزاء من قدم رجلاً وأخر أخرى وتربص، وبإزاء من ارتاب، فجاءتهم سجاح بنت الحارث قد أقبلت من الجزيرة، وكانت ورهطها في بني تغلب تقود أفناء ربيعة، معها الهذيل بن عمران في بني تغلب، وعقة بن هلال في النمر، وتاد بن فلان في إياد، والسليل بن قيس في شيبان، فأتاهم أمر دهي، هو أعظم مما فيه الناس، لهجوم عليهم، ولما هم فيه من اختلاف الكلمة، والتشاغل بما بينهم. وقال عفيف بن المنذر في ذلك:

ألم يأتيك والأنباء تسري	بما لاقت سراة بني تميم
تداعى من سراتهم رجال	وكانوا في الذوائب والصميم
وألجوهم وكان لهم جناب	إلى أحياء خالية وخيم

مالك بن نويرة يثني سجاح عن غزو أبي بكر رضي الله عنه:

وكانت سجاح بنت الحارث بن سويد بن عقفان- هي وبنو أبيها عقفان- في بني تغلب. فتنبت بعد موت رسول الله ﷺ بالجزيرة في بني تغلب، فاستجاب لها الهذيل، وترك التنصر؛ وهؤلاء الرؤساء الذين أقبلوا معها لتغزو بهم أبا بكر. فلما انتهت إلى الحزن راسلت مالك بن نويرة ودعته إلى الموادعة، فأجابها، وفثأها عن غزوها[1].

سجاح تدعو إلى غزو الرباب:

وحملها على أحياء من بني تميم، قالت: نعم، فشأنك بمن رأيت، فإني إنما أنا امرأة من بني يربوع، وإن كان ملك فالملك ملككم. فأرسلت إلى بني مالك بن حنظلة تدعوهم إلى الموادعة، فخرج عطارد بن حاجب وسروات بني مالك حتى نزلوا في بني العنبر على سبرة بن عمرو هراباً قد كرهوا ما صنع وكيع، وخرج أشباههم من بني يربوع؛ حتى نزلوا على الحصين بن نيار في بني مازن، وقد كرهوا ما صنع مالك؛ فلما جاءت رسلها إلى بني مالك تطلب الموادعة، أجابها إلى ذلك وكيع،

(١) تاريخ الطبري م٢ ص ٢٦٩ .

فاجتمع وكيع ومالك ، وقد وادع بعضهم بعضاً، واجتمعوا على قتال الناس وقالوا: بمن نبدأ؟ بخضم، أم ببهدى، أم بعوف والأبناء، أم بالرباب؟ وكفوا عن قيس لما رأوا من تردده وطمعوا فيه، فقالت: أعدوا الركاب، واستعدوا للنهاب، ثم أغيروا على الرباب، فليس دونهم حجاب.[1]

هزيمة سجاح والذين معها من قبل الرباب:

قال: وصمدت سجاح للأحفار حتى تنزل بها، وقالت لهم: إن الدهناء حجاز بني تميم؛ ولن تعدو الرباب؛ إذا شدها المصاب، أن تلوذ بالدجاني والدهاني؛ فلينزلها بعضكم. فتوجه الجفول- يعني مالك بن نويرة - إلى الدجاني فنزلها؛ وسمعت بهذا الرباب فاجتمعوا لها؛ ضبتها وعبد مناتها، فولي وكيع وبشر بني بكر من بني ضبة، وولي ثعلبة بن سعد بن ضبة عقة، وولي عبد مناة الهذيل. فالتقى وكيع وبشر وبنو بكر من بني ضبة، فهزما، وأسر سماعة ووكيع وقعقاع، وقتلت قتلى كثيرة. فقال في ذلك قيس بن عاصم؛ وذلك أول ما استبان فيه الندم:

كأنك لم تشهد سماعة إذ غزا ... وما سر قعقاع وخاب وكيع
رأيتك قد صاحبت ضبة هارباً ... على ندب في الصفحتين وجيع
ومطلق أسرى كان حمقاً مسيرها ... إلى صخرات أمرهن جميع[2]

اختلاف بطون بني تميم في مناصرة سجاح:

فصرفت سجاح والهذيل وعقة بني بكر، للموادعة التي بينها وبين وكيع- وكان عقة خال بشر- وقالت: اقتلوا الرباب ويصالحونكم ويطلقون أسراكم، وتحملون لهم دماءهم؛ وتحمد غب رأيهم أخراهم. فأطلقت لهم ضبة الأسرى؛ وودوا القتلى وخرجوا عنهم. فقال في ذلك قيس يعيرهم صلح ضبة، إسعاداً لضبة وتأنيباً لهم. ولم يدخل في أمر سجاح عمري ولا سعدي ولا ربي؛ ولم يطمعوا من جميع هؤلاء إلا في قيس؛ حتى بدا منه إسعاد ضبة؛ وظهر منه الندم. ولم يمالئهم من حنظلة إلا وكيع ومالك؛ فكانت ممالأتهما موادعة على أن ينصر بعضهم بعضاً، ويحتاز بعضهم إلى بعضهم.

---

(١) تاريخ الطبري م ٢ ص ٢٦٩ .
(٢) تاريخ الطبري م٢ ص ٢٦٩ .

وقال أصم التيمي في ذلك:

أتتنا أخت تغلب فاستهدت	جلائب من سراة بني أبينا
وأرست دعوة فينا سفاهاً	وكانت من عمائر آخرينا
فما كنا لنرزيهم زبالاً	وما كانت لتسلم إذ اتينا
ألا سفهت حلومكم وضلت	عشية تحشدون لها ثبينا[١]

أسر الهذيل التغلبي وعقة النمري من قبل تميم:

قال: ثم إن سجاح خرجت في جنود الجزيرة، حتى بلغت النباج؛ فأغار عليهم أوس بن خزيمة الهجيمي فيمن تأشب إليه من بني عمرو، فأسر الهذيل؛ أسره رجل من بني مازن ثم أحد بني وبر، يدعى ناشرة. وأسر عقة؛ أسره عبدة الهجيمي؛ وتحاجزوا على أن يترادوا الأسرى، وينصرفوا عنهم، ولا يجتازوا عليهم؛ ففعلوا، فردوها وتوثقوا عليها وعليهما؛ أن يرجعوا عنهم، ولا يتخذوهم طريقاً إلا من ورائهم. فوفوا لهم؛ ولم يزل في نفس الهذيل على المازني؛ حتى إذا قتل عثمان بن عفان، جمع جمعاً فأغار على سفار، وعليه بنو مازن؛ فقتله بنو مازن ورموا به في سفار.[٢]

سجاح تأمر بغزو اليمامة:

ولما رجع الهذيل وعقة إليها واجتمع رؤساء أهل الجزيرة قالوا لها: ما تأمريننا؟ فقد صالح مالك ووكيع قومهما؛ فلا ينصروننا ولا يزيدوننا على أن نجوز في أرضهم، وقد عاهدنا هؤلاء القوم. فقالت: اليمامة؛ فقالوا: إن شوكة أهل اليمامة شديدة؛ وقد غلظ أمر مسيلمة؛ فقالت: عليكم باليمامة؛ ودفوا دفيف الحمامة؛ فإنها عزوة صرامة؛ لا يلحقكم بعدها ملامة. فنهدت لبني حنيفة.

مسيلمة يهادن سجاح:

وبلغ ذلك مسيلمة فهابها؛ وخاف إن هو شغل بها أن يغلبه ثمامة على حجر أو شرحبيل بن حسنة، أو القبائل التي حولهم، فأهدى لها؛ ثم أرسل إليها يستأمنها على

---

(١) تاريخ الطبري م٢ ص ٢٦٩ .

(٢) تاريخ الطبري م٢ ص ٢٦٩-٢٧٠ .

نفسه حتى يأتيها. فنزلت الجنود على الأمواه، وأذنت له وآمنته؛ فجاءها وافداً في أربعين من بني حنيفة.

مسيلمة يعرض على سجاح نصف غلات الارض :

وكانت راسخة في النصرانية، قد علمت من علم نصارى تغلب- فقال مسيلمة: لنا نصف الأرض؛ وكان لقريش نصفها لو عدلت؛ وقد رد الله عليك النصف الذي ردت قريش؛ فحباك به، وكان لها لو قبلت. فقالت: لا يرد النصف إلا من حنف، فاحمل النصف إلى خيل تراها كالسهف. فقال مسيلمة: سمع الله لمن سمع، وأطعمه بالخير إذ طمع؛ ولا زال أمره في كل ما سر نفسه يجتمع. رآكم ربكم فحياكم، ومن وحشة خلاكم؛ ويوم دينه أنجاكم. فأحياكم علينا من صلوات معشر أبرار، لا أشقياء ولا فجار، يقومون الليل ويصومون النهار، لربكم الكبار، رب الغيوم والأمطار. وقال أيضاً: لما رأيت وجوههم حسنت، وأبشارهم صفت، وأيديهم طفلت؛ قلت لهم: لا النساء تأتون، ولا الخمر تشربون؛ ولكنكم معشر أبرار، تصومون يوماً، وتكلفون يوماً؛ فسبحان الله! إذا جاءت الحياة كيف تحيون، وإلى ملك السماء ترقون! فلو أنها حبة خردلة؛ لقام عليها شهيد يعلم ما في الصدور، ولأكثر الناس فيها الثبور.[1]

مسيلمة يحبب لسجاح الزواج به :

قال أبو جعفر: وأما غير سيف ومن ذكرنا عنه هذا الخبر؛ فإنه ذكر أن مسيلمة لما نزلت به سجاح، أغلق الحصن دونها، فقالت له سجاح: انزل، قال: فنحي عنك أصحابك، ففعلت. فقال مسيلمة: اضربوا لها قبة وجمروها لعلها تذكر الباه؛ ففعلوا، فلما دخلت القبة نزل مسيلمة فقال: ليقف هاهنا عشرة، وهاهنا عشرة؛ ثم دارسها، فقال ما أوحي إليك؟ فقالت: هل تكون النساء يبتدئن! ولكن قل ما أوحي إليك؟ قال: ألم تر إلى ربك كيف فعل بالحُبلى، أخرج منها نسمة تسعى، من بين صفاق وحشى. قالت: وماذا أيضاً؟ قال: أوحي إلي: أن الله خلق النساء أفراجاً، وجعل الرجال لهن أزواجاً؛ فنولج فيهن قعساً إيلاجاً، ثم نخرجها إذا نشاء إخراجاً، فينتجن لنا سخالاً إنتاجاً.[2] قالت: أشهد أنك نبي، قال: هل لك أن أتزوجك فآكل بقومي وقومك العرب!

(١) تاريخ الطبري م٢ ص٢٧٠.
(٢) تاريخ الطبري م٢ ص ٢٧٠.

قالت: نعم، فأقامت عنده ثلاثاً ثم انصرفت إلى قومها.[١] فقالوا: ما عندك؟ قالت: كان على حق فاتبعته فتزوجته .فانصرفت ومعها أصحابها، فيهم الزبرقان، وعطارد بن حاجب، وعمرو بن الأهتم، وغيلان بن خرشة، وشبث بن ربعي.[٢]

مسيلمة يحمل لسجاح نصف غلات اليمامة:

فصالحها على أن يحمل إليها النصف من غلات اليمامة، وأبت إلا السنة المقبلة يسلفها؛ فباح لها بذلك؛ وقال: خلفي على السلف من يجمعه لك؛ وانصرفي أنت بنصف العام؛ فرجع فحمل إليها النصف، فاحتملته وانصرفت به إلى الجزيرة[٣] وخلفت الهذيل وعقة وزياداً لينجز النصف الباقي؛ فلم يفجأهم إلا دنو خالد بن الوليد منهم، فأرفضوا.[٤]

ذكر البطاح وخبره:

لما انصرفت سجاح إلى الجزيرة، ارعوى مالك بن نويرة، وندم وتحير في أمره، وعرف وكيع وسماعة قبح ما أتيا، فرجعا رجوعاً حسناً، ولم يتجبرا، وأخرجا الصدقات فاستقبلا بها خالداً؛ فقال خالد: ما حملكما على موادعة هؤلاء القوم؟ فقالا: ثأر كنا نطلبه في بني ضبة؛ وكانت أيام تشاغل وفرص، وقال وكيع في ذلك:

فلا تحسبا أني رجعت وأنني ... منعت وقد تحنى إلي الأصابع
ولكنني حاميت عن جل مالك ... ولاحظت حتى أكحلتني الأخادع
فلما أتانا خالد بلوائه ... تخطت إليه بالبطاح الودائع

---

(١) تاريخ الطبري م٢ ص٢٧١.
(٢) تاريخ الطبري م٢ ص ٢٧٠ .
(٣) قال الطبري: فلم تزل سجاح في بني تغلب؛ حتى نقلهم معاوية عام الجماعة في زمانه؛ وكان معاوية حين أجمع عليه أهل العراق بعد علي رضي الله عنه يخرج من الكوفة المستغرب في أمر علي، وينزل داره المستغرب في أمر نفسه من أهل الشام وأهل البصرة وأهل الجزيرة؛ وهم الذين يقال لهم النواقل في الأمصار؛ فأخرج من الكوفة قعقاع بن عمرو بن مالك إلى إيلياء بفلسطين، فطلب إليه أن ينزل منازل بني أبيه بني عقفان، وينقلهم إلى بني تميم، فنقلهم من الجزيرة إلى الكوفة، وأنزلهم منازل القعقاع وبني أبيه؛ وجاءت معهم وحسن إسلامها.
(٤) تاريخ الطبري م٢ ص ٢٧٠-٢٧١ .

ولم يبق في بلاد حنظلة شيء يكره إلا ما كان من مالك بن نويرة ومن تأشب إليه بالبطاح؛ فهو على حالة متحير شج.[١]

خالد بن الوليد يأسر مالك بن نويرة التميمي ثم يقتله صبراً:

قدم خالد بن الوليد البطاح فلم يجد عليه أحداً، ووجد مالكاً قد فرقهم في أموالهم، ونهاهم عن الاجتماع حين تردد عليه أمره، وقال: يا بني يربوع؛ إنا قد كنا عصينا أمراءنا إذ دعونا إلى هذا الدين، وبطأنا الناس عنه فلم نفلح ولم ننجح، وإني قد نظرت في هذا الأمر ، فوجدت الأمر يتأتى لهم بغير سياسة، وإذا الأمر لا يسوسه الناس؛ فإياكم ومناوأة قوم صنع لهم؛ ولما قدم خالد البطاح بث السرايا وأمرهم بداعية الإسلام أن يأتوه بكل من لم يجب، وإن امتنع أن يقتلوه؛ فجاءته الخيل بمالك بن نويرة في نفر معه من بني ثعلبة بن يربوع، من عاصم وعبيد وعرين وجعفر، فاختلفت السرية فيهم، وفيهم أبو قتادة؛ فكان فيمن شهد أنهم قد أذنوا وأقاموا وصلوا. فلما اختلفوا فيهم أمر بهم فحبسوا في ليلة باردة لا يقوم لها شيء؛ وجعلت تزداد برداً، فأمر خالد منادياً فنادى: (أدفئوا أسراكم)، وكانت في لغة كنانة إذا قالوا: دثروا الرجل فأدفئوه، دفئه قتله وفي لغة غيرهم: أدفه فاقتله، فظن القوم – وهي في لغتهم القتل- أنه أراد القتل، فقتلوهم، فقتل ضرار بن الأزور مالكاً، وسمع خالد الواعية؛ فخرج وقد فرغوا منهم، فقال: إذا أراد الله أمراً أصابه.وقد اختلف القوم فيهم، فقال أبو قتادة: هذا عملك، فزبره خالد فغضب ومضى، حتى أتى أبا بكر فغضب عليه أبو بكر؛ حتى كلمه عمر فيه، فلم يرض إلا أن يرجع إليه فرجع إليه حتى قدم معه المدينة.[٢]

خالد بن الوليد يتزوج زوجة مالك بن نويرة بعد أن قتله:

وتزوج خالد أم تميم ابنة المنهال، وتركها لينقضي طهرها، وكانت العرب تكره النساء في الحرب وتعايره، وقال عمر لأبي بكر: إن في سيف خالد رهقاً، فإن لم يكن هذا حقاً، حق عليه أن تقيده؛ وأكثر عليه في ذلك فقال: هيه يا عمر! تأول فأخطأ،

---

(١) تاريخ الطبري م٢ ص ٢٧٢ .

(٢) تاريخ الطبري م٣ ص ٢٧٣ .

فارفع لسانك عن خالد. وودى مالكاً وكتب إلى خالد أن يقدم عليه، ففعل، فأخبره خبره، فعذره وقبل منه، وعنفه في التزويج الذي كانت تعيب عليه العرب من ذلك.[1]

عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يطلب من أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عزل خالد:

عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: شهد قوم من السرية أنهم أذنوا وأقاموا وصلوا، ففعلوا مثل ذلك. وشهد آخرون أنه لم يكن من ذلك شيء، فقتلوا. وقدم أخوه متمم بن نويرة ينشد أبا بكر دمه، ويطلب إليه في سبيهم؛ فكتب له برد السبي، وألح عليه عمر في خالد أن يعزله، وقال: إن في سيفه رهقاً. فقال: لا يا عمر؛ لم أكن لأشيم سيفاً سله الله على الكافرين.

رأس مالك بن نويرة ورفاقه توضع أثافي للقدور:

كان مالك بن نويرة من أكثر الناس شعراً؛ وإن أهل العسكر أثفوا برؤوسهم القدور، فما منهم رأس إلا وصلت النار إلى بشرته ما خلا مالكاً، فإن القدر نضجت وما نضج رأسه من كثرة شعره، وفي الشعر البشرة حرها أن يبلغ منه ذلك.[2]

أبو قتادة يشهد لمالك بن نويرة بالإسلام :

وكان ممن شهد لمالك بالإسلام أبو قتادة الحارث بن ربعي أخو بني سلمة، وقد كان عاهد الله ألا يشهد مع خالد بن الوليد حرباً أبداً بعدها؛ وكان يحدث أنهم لما غشوا القوم راعوهم تحت الليل، فأخذ القوم السلاح. قال: فقلنا: إنا المسلمون، فقالوا: ونحن المسلمون، قلنا: فما بال السلاح معكم! قالوا لنا: فما بال السلاح معكم! قلنا: فإن كنتم كما تقولون فضعوا السلاح، قال: فوضعوها؛ ثم صلينا وصلوا. وكان خالد يعتذر في قتله أنه قال له وهو يراجعه: ما أخال صاحبكم إلا وقد كان يقول كذا وكذا. قال: أو ما تعده لك صاحباً! ثم قدمه فضرب عنقه وأعناق أصحابه، فلما بلغ قتلهم عمر بن الخطاب، تكلم فيه عند أبي بكر فأكثر، وقال: عدو الله عدا على امرئ مسلم فقتله، ثم نزا على امرأته !

---

(١) تاريخ الطبري م٢ ص ٢٧٣ .

(٢) تاريخ الطبري م٢ ص ٢٧٢-٢٧٣ .

عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعنف خالداً لقتله مالك بن نويرة والزواج بامرأته:

وأقبل خالد بن الوليد قافلاً حتى دخل المسجد وعليه قباء له عليه صدأ الحديد، معتجراً بعمامة له، قد غرز في عمامته أسهماً؛ فلما أن دخل المسجد قام إليه عمر فانتزع الأسهم من رأسه فحطمها، ثم قال: أرئاء! قتلت امرأً مسلماً، ثم نزوت على امرأته! والله لأرجمنك بأحجارك – ولا يكلمه خالد بن الوليد – ولا يظن إلا أن رأى أبي بكر على مثل رأي عمر فيه حتى دخل على أبي بكر، فلما أن دخل عليه أخبره الخبر، واعتذر إليه فعذره أبو بكر، وتجاوز عنه ما كان في حربه تلك. قال: فخرج خالد حين رضي عنه أبو بكر، وعمر جالس في المسجد فقال: هلم إلي يا ابن أم شملة! قال: فعرف عمر أن أبا بكر قد رضي عنه فلم يكلمه، ودخل بيته. وكان الذي قتل مالك بن نويرة عبد بن الأزور الأسدي. وقال ابن الكلبي: الذي قتل مالك بن نويرة ضرار بن الأزور.(١)

خالد بن الوليد يتوجه لحرب مسيلمة وبني حنيفة:

فلما قدم خالد على أبي بكر من البطاح رضي أبو بكر عن خالد، وسمع عذره وقبل منه وصدقه ورضي عنه، ووجهه إلى مسيلمة وأوعب معه الناس. وعلى الأنصار ثابت بن قيس والبراء بن فلان، وعلى المهاجرين أبو حذيفة وزيد، وعلى القبائل؛ على كل قبيلة رجل. وتعجل خالد حتى قدم على أهل العسكر بالبطاح، وانتظر البعث الذي ضرب بالمدينة؛ فلما قدم عليه نهض حتى أتى اليمامة وبنو حنيفة يومئذ كثير. كان عدد بني حنيفة يومئذ أربعين ألف مقاتل؛ في قراها وحجرها .(٢)

خالد بن الوليد يأمر بني تميم بإخراج قبائل ربيعة الذين جاءوا مع سجاح من جزيرة العرب:

فسار خالد حتى إذا أظل عليهم أسند خيولاً لعقة والهذيل وزياد؛ وقد كانوا أقاموا على خرج أخرجه لهم مسيلمة ليلحقوا به سجاح. وكتب إلى القبائل من تميم

---

(١) تاريخ الطبري م٢ ص ٢٧٣-٢٧٤ .

(٢) تاريخ الطبري م٢ ص ٢٧٥.

فيهم؛ فنفروهم حتى أخرجوهم من جزيرة العرب، وعجل شرحبيل بن حسنة، وفعل فعل عكرمة، وبادر خالداً بقتال مسيلمة قبل قدوم خالد عليه؛ فنكب، فحاجز؛ فلما قدم عليه خالد لامه؛ وإنما أسند خالد تلك الخيول مخافة أن يأتوه من خلفه؛ وكانوا بأفنية اليمامة [1].

خبر مجاعة بن مرارة الحنفي مع خالد بن الوليد:

لما بلغ مسيلمة دنو خالد، ضرب عسكره بعقرباء، واستنفر الناس، فجعل الناس يخرجون إليه، وخرج مجاعة بن مرارة في سرية يطلب ثاراً له في بني عامر وبني تميم قد خاف فواته، وبادر به الشغل، فأما ثأره في بني عامر فكانت خولة ابنة جعفر فيهم، فمنعوه منها، فاختلجها؛ وأما ثأره في بني تميم فنعم أخذوا له. واستقبل خالد شرحبيل بن حسنة، فقدمه وأمر على المقدمة خالد بن فلان المخزومي، وجعل على المجنبتين زيداً وأبا حذيفة، وجعل مسيلمة على مجنبتيه المحكم والرجال، فسار خالد ومعه شرحبيل، حتى إذا كان من عسكر مسيلمة على ليلة، هجم على جبيلة هجوم –المقلل يقول: أربعين، والمكثر يقول: ستين فإذا هو مجاعة وأصحابه، وقد غلبهم الكرى، وكانوا راجعين من بلاد بني عامر، قد طووا إليهم؛ واستخرجوا خولة ابنة جعفر فهي معهم، فعرسوا دون أصل الثنية؛ ثنية اليمامة، فوجدوهم نياماً وأرسان خيولهم بأيديهم تحت خدودهم وهم لا يشعرون بقرب الجيش منهم؛ فأنبهوهم، وقالوا: من أنتم؟ قالوا: هذا مجاعة وهذه حنيفة، قالوا: وأنتم فلا حياكم الله! فأوثقوهم وأقاموا إلى أن جاءهم خالد بن الوليد، فأتوه بهم؛ فظن خالد أنهم جاءوه ليستقبلوه وليتقوه بحاجته، فقال: متى سمعتم بنا؟ قالوا: ما شعرنا بك؛ إنما خرجنا لثأر لنا فيمن حولنا من بني عامر وتميم، ولو فطنوا لقالوا: تلقيناك حين سمعنا بك. فأمر بهم أن يقتلوا، فجادوا كلهم بأنفسهم دون مجاعة بن مرارة، وقالوا: إن كنت تريد بأهل اليمامة غداً خيراً أو شراً فاستبق هذا ولا تقتله؛ فقتلهم خالد وحبس مجاعة عنده كالرهينة.[2]

---

(١) تاريخ الطبري م٢ ص ٢٧٥ .

(٢) تاريخ الطبري م٢ ص ٢٧٧-٢٧٨ .

روايه أخرى عن أسر مجاعة:

وفي خبر أن خالداً سار حتى إذا بلغ ثنية اليمامة، استقبل مجاعة بن مرارة وكان سيد بني حنيفة في جبل من قومه، يريد الغارة على بني عامر، ويطلب دماً، وهم ثلاثة وعشرون فارساً ركباناً قد عرسوا. فبيتهم خالد في معرسهم، فقال: متى سمعتم بنا؟ فقالوا: ما سمعنا بكم؛ إنما خرجنا لنثأر بدم لنا في بني عامر. فأمر بهم خالد فضربت أعناقهم، واستحيا مجاعة؛ ثم سار إلى اليمامة [1]

رواية أخرى عن خبر مجاعة مع خالد بن الوليد:

دعا خالد بمجاعة ومن أخذ معه حين أصبح، فقال: يا بني حنيفة، ما تقولون؟ قالوا: نقول: منا نبي ومنكم نبي؛ فعرضهم على السيف؛ حتى إذا بقي منهم رجل يقال له سارية بن عامر ومجاعة ابن مرارة، قال له سارية: أيها الرجل؛ إن كنت تريد بهذه القرية غداً خيراً أو شراً فاستبق هذا الرجل، فأمر به خالد فأوثقه في الحديد؛ ثم دفعه إلى أم تميم امرأته، فقال: استوصي به خيراً .[2]

خالد بن الوليد يعسكر بقرب اليمامة:

ثم مضى (خالد) حتى نزل اليمامة على كثيب مشرف على اليمامة، فضرب به عسكره[3] فخرج مسيلمة وبنو حنيفة حين سمعوا بخالد، فنزلوا بعقرباء، فحل بها عليهم – وهي طرف اليمامة دون الأموال- وريف اليمامة وراء ظهورهم.[4]

شرحبيل بن مسيلمة يدعو بني حنيفة للقتال:

وقال شرحبيل بن مسيلمة: يا بني حنيفة، اليوم يوم الغيرة، اليوم إن هزمتم تستردف النساء سبيات، وينكحن غير خطيبات؛ فقاتلوا عن أحسابكم، وامنعوا نساءكم. فاقتتلوا بعقرباء.[5]

---

(١) تاريخ الطبري م٢ ص ٢٧٧- ٢٧٨ .
(٢) تاريخ الطبري م٢ ص ٢٧٩ .
(٣) تاريخ الطبري م٢ ص ٢٧٩ .
(٤) تاريخ الطبري م٢ ص ٢٧٨.
(٥) تاريخ الطبري م٢ ص ٢٧٨ .

مقتل الرجال بن عنفوة بن نهشل الحنفي :

وخرج أهل اليمامة مع مسيلمة وقد قدم في مقدمته الرجال – قال أبو جعفر، هكذا قال ابن حميد بالحاء- بن عنفوة بن نهشل، وكان المسلمون يسألون عن الرجال يرجون أنه يثلم على أهل اليمامة أمرهم بإسلامه، فلقيهم في أوائل الناس متكتباً. وقد قال خالد بن الوليد وهو جالس على سريره، وعنده أشراف الناس والناس على مصافهم؛ وقد رأى بارقة في بني حنيفة: أبشروا يا معشر المسلمين؛ فقد كفاكم الله أمر عدوكم. واختلف القوم إن شاء الله؛ فنظر مجاعة وهو خلفه موثقاً في الحديد، فقال: كلا والله، ولكنها الهندوانية[١] خشوا عليها من تحطمها، فأبرزوها للشمس لتلين لهم؛ فكان كما قال. فلما التقى المسلمون كان أول من لقيهم الرجال بن عنفوة، فقتله الله[٢] . وفي رواية وقتل زيد بن الخطاب الرجال بن عنفوة . [٣]

مقتل زيد بن الخطاب :

وتذامر زيد وخالد وأبو حذيفة، وتكلم الناس – وكان يوم جنوب له غبار- فقال زيد: لا والله لا أتكلم اليوم حتى نهزمهم أو ألقى الله فأكلمه بحجتي! عضوا على أضراسكم أيها الناس، واضربوا في عدوكم، وامضوا قدماً. ففعلوا، فردهم إلى مصافهم حتى أعادوهم إلى أبعد من الغاية التي حيزوا إليها من عسكرهم، وقال زيد ابن الخطاب: والله لا أتكلم أو أظفر أو أقتل، واصنعوا كما أصنع أنا؛ فحمل وحمل أصحابه وقتل زيد[٤] بن الخطاب رحمه الله. [٥]

---

(١) رأى خالد بن الوليد لمعان السيوف من قبل معسكر بني حنيفة فظن أنه حدث قتال بينهم ولكن مجاعة الحنفي بين أنهم أبرزوا سيوفهم لشمس حتى تلين والهندوانية سيوف مصدرها من بلاد الهند.

(٢) تاريخ الطبري م٢ ص ٢٧٩ .

(٣) تاريخ الطبري م٢ ص ٢٧٩و٢٨١ .

(٤) قال عمر لعبد الله بن عمر حين رجع: ألا هلكت قبل زيد! هلك زيد وأنت حي! فقال: فقد حرصت على ذلك أن يكون، ولكن نفسي تأخرت، فأكرمه الله بالشهادة. وقال سهل: ما جاء بك وقد هلك زيد؟ ألا واريت وجهك عني! فقال: سأل الله الشهادة فأعطيها، وجهدت أن تساق إلي فلم أعطها.

(٥) تاريخ الطبري م٢ ص ٢٧٩-٢٨٠ .

مجاعة ابن مرارة الحنفي يمنع أناساً من بني حنيفة من قتل زوجة خالد بن الوليد:

وكانت راية المهاجرين مع سالم مولى أبي حذيفة، فقالوا: تخشى علينا من نفسك شيئاً! فقال: بئس حامل القرآن أنا إذاً! وكانت راية الأنصار مع ثابت بن قيس ابن شماس، وكانت العرب على راياتها و مجاعة أسير مع أم تميم في فسطاطها. فجال المسلمون جولة، ودخل أناس من بني حنيفة على أم تميم، فأرادوا قتلها، فمنعها مجاعة . قال: أنا لها جار، فنعمت الحرة هي! فدفعهم عنها، [1]وفي رواية أخرى وخلص بنو حنيفة إلي مجاعة وإلى خالد، فزال خالد عن فسطاطه ودخل أناس الفسطاط وفيه مجاعة عند أم تميم، فحمل عليها رجل بالسيف، فقال مجاعة : مه، أنا لها جار، فنعمت الحرة! عليكم بالرجال [2]

انهزام المسلمين ومقتل ثابت بن قيس الأنصاري:

ثم التقى الناس ولم يلقهم حرب قط مثلها من حرب العرب؛ فاقتتل الناس قتالاً شديداً؛ حتى انهزم المسلمون فرعبلوا الفسطاط بالسيوف. ثم إن المسلمين تداعوا، فقال ثابت بن قيس: بئسما عودتم أنفسكم يا معشر المسلمين! اللهم إني أبرأ إليك مما يعبد هؤلاء يعني أهل اليمامة وأبرأ إليك مما يصنع هؤلاء يعني المسلمين ثم جالد بسيفه حتى قتل [3]

البراء بن مالك وخبره في هذه الحروب:

ثم قام البراء بن مالك أخو أنس بن مالك وكان إذا حضر الحرب أخذته العرواء حتى يقعد عليه الرجال؛ ثم ينتفض تحتهم حتى يبول في سراويله؛ فإذا بال يثور كما يثور الأسد فلما رأى ما صنع الناس أخذه الذي كان يأخذه حتى قعد عليه الرجال، فلما بال وثب، فقال: أين يا معشر المسلمين! أنا البراء بن مالك، هلم إلي![4]

---

(١) تاريخ الطبري م٢ ص ٢٧٨ .
(٢) تاريخ الطبري م٢ ص ٢٧٩ .
(٣) المصدر السابق ص ٢٧٩ .
(٤) تاريخ الطبري م٢ ص ٢٧٩ .

مقتل المحكم بن الطفيل الحنفي:

وتراد المسلمون، فكروا عليهم؛ فانهزمت بنو حنيفة، فقال المحكم بن الطفيل: يا بني حنيفة، ادخلوا الحديقة؛ فإني سأمنع أدباركم، فقاتلوا القوم حتى قتلهم الله، وخلصوا إلى محكم اليمامة – وهو محكم بن الطفيل فقال حين بلغه القتال: يا معشر بني حنيفة، الآن والله تستحقب الكرائم غير رضيات، وينكحن غير خطيبات؛ فما عندكم من حسب فأخرجوه. ونادى المحكم: يا بني حنيفة؛ الحديقة الحديقة! فقاتل قتالاً شديداً؛ ورماه عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق بسهم وهو يخطب فقتله. (١)

اقتحام الحديقة ومقتل مسيلمة الكذاب:

وحمل خالد بن الوليد، وقال لحماته: لا أوتين من خلفي. حتى كان بحيال مسيلمة يطلب الفرصة ويرقب مسيلمة.(٢) ثم نادى خالد حين دنا من مسيلمة وكان رسول الله ﷺ قال: إن مع مسيلمة شيطاناً لا يعصيه، فإذا اعتراه أزبد كأن شدقيه زبيبتان لا يهم بخير أبداً إلا صرفه عنه، فإذا رأيتم منه عورة؛ فلا تقيلوه العثرة فلما دنا خالد منه طلب تلك، ورآه ثابتاً ورحاهم تدور عليه؛ وعرف أنها لا تزول إلا بزواله، فدعا مسيلمة طلباً لعورته، فأجابه، فعرض عليه أشياء مما يشتهي مسيلمة، وقال: إن قبلنا النصف، فأي الأنصاف تعطينا؟ فكان إذا هم بجوابه أعرض بوجهه مستشيراً، فينهاه شيطانه أن يقبل، فأعرض بوجهه مرة من ذلك؛ وركبه خالد فأرهقه فأدبر، وزالوا فذمر خالد الناس، وقال: دونكم لا تقيلوهم! وركبوهم فكانت هزيمتهم؛ فقال مسيلمة حين قام، وقد تطاير الناس عنه، وقال قائلون: فأين ما كنت تعدنا؟ فقال: قاتلوا عن أحسابكم (٣) وثبت مسيلمة، ودارت رحاهم عليه، فعرف خالد أنها لا تركد إلا بقتل مسيلمة؛ ولم تحفل بنو حنيفة بقتل من قتل منهم. ثم برز خالد، حتى إذا كان أمام الصف دعا إلى البراز وانتمى، وقال: أنا ابن الوليد العود، أنا ابن عامر وزيد!. ونادى بشعارهم يومئذ، وكان شعارهم يومئذ: يا محمداه! فجعل لا يبرز له أحد إلا قتله، وهو يرتجز:

أنا ابن أشياخ وسيفي السخت　　　أعظم شيء حين يأتيك النفت

(١) تاريخ الطبري م٢ ص ٢٧٨-٢٧٩ .

(٢) تاريخ الطبري م٢ ص ٢٨٠ .

(٣) تاريخ الطبري م٢ ص ٢٨١ .

ولا يبرز له شيء إلا أكله، ودارت رحا المسلمين وطحنت.[1] ثم زحف المسلمون حتى ألجؤوهم إلى الحديقة؛ حديقة الموت وفيها عدو الله مسيلمة الكذاب، فقال البراء: يا معشر المسلمين، ألقوني عليهم في الحديقة. فقال الناس: لا تفعل يا براء، فقال: والله لتطرحني عليهم فيها؛ فاحتمل حتى إذا أشرف على الحديقة من الجدار؛ اقتحم فقاتلهم عن باب الحديقة، حتى فتحها للمسلمين، ودخل المسلمون عليهم فيها؛ فاقتتلوا حتى قتل الله مسيلمة عدو الله .[2]واقتحم الناس عليهم حديقة الموت من حيطانها وأبوابها، فقتل في المعركة، وحديقة الموت عشرة آلاف مقاتل. وفي رواية: فدخلوها وأغلقوها عليهم، وأحاط المسلمون بهم وصرخ البراء بن مالك، فقال: يا معشر المسلمين، احملوني على الجدار حتى تطرحوني عليه؛ ففعلوا حتى إذا وضعوه على الجدار نظر وأرعد فنادى: أنزلوني، ثم قال: احملوني؛ ففعل ذلك مراراً ثم قال: أف لهذا خشعا! ثم قال: احملوني، فلما وضعوه على الحائط اقتحم عليهم، فقاتلهم على الباب حتى فتحه للمسلمين وهم على الباب من خارج فدخلوا؛ فأغلق الباب عليهم، ثم رمى بالمفتاح من وراء الجدار، فاقتتلوا قتالاً شديداً لم يروا مثله، وأبير من في الحديقة منهم؛ ويأتي وحشي على مسيلمة وهو مزبد متساند لا يعقل من الغيظ، فخرط عليه حربته فقتله،[3] وعن عبد الله بن عمر، قال: سمعت رجلاً يومئذ يصرخ يقول، قتله العبد الأسود! وفي رواية فاختلفوا في قتل مسيلمة عدو الله فقال قائلون: اشترك في قتله وحشي مولى جبير بن مطعم ورجل من الأنصار، كلاهما قد أصابه؛ أما وحشي فدفع عليه حربته، وأما الأنصاري فضربه بسيفه، فكان وحشي يقول: ربك أعلم أينا قتله! [4]

خالد بن الوليد يقود مجاعة بن مرارة ليريه قتلى بني حنيفة:

خرج خالد بمجاعة يرسف في الحديد ليريه مسيلمة، وأعلام جنده، فأتى على الرجال فقال: هذا الرجال! (وفي روايه) قال: لما فرغ المسلمون من مسيلمة أتى خالد فأخبر، فخرج به يرسف معه في الحديد ليدله على مسيلمة، فجعل يكشف

---

(١) تاريخ الطبري م٢ ص٢٨١.
(٢) تاريخ الطبري م٢ ص ٢٧٩ .
(٣) تاريخ الطبري م٢ ص ٢٨١.
(٤) تاريخ الطبري م٢ ص ٢٨٠ و٢٨١ و٢٨٢ مع التصرف في ترتيب الاخبار.

له القتلى حتى مر بمحكم بن الطفيل – وكان رجلاً جسيماً وسيماً فلما رآه خالد، قال: هذا صاحبكم. قال: لا، هذا والله خير منه وأكرم، هذا محكم اليمامة. قال: ثم مضى خالد يكشف له القتلى حتى دخل الحديقة، فقلب له القتلى؛ فإذا رويجل أصيفر أخينس. فقال: هذا صاحبكم، قد فرغتم منه، فقال خالد لمجاعة: هذا صاحبكم الذي فعل بكم ما فعل[١]

الأغلب بن عامر الحنفي ينجو من القتل:

كان رجل من بني عامر بن حنيفة يدعى الأغلب بن عامر بن حنيفة، وكان أغلظ أهل زمانه عنقاً؛ فلما انهزم المشركون يومئذ، وأحاط المسلمون بهم، تماوت، فلما أثبت المسلمون في القتلى أتى رجل من الأنصار يكنى أبا بصيرة ومعه نفر عليه، فلما رأوه مجدلاً في القتلى وهم يحسبونه قتيلاً، قالوا: يا أبا بصيرة، إنك تزعم –ولم تزل تزعم– أن سيفك قاطع، فاضرب عنق هذا الأغلب الميت، فإن قطعته فكل شيء كان يبلغنا حق، فاخترطه ثم مشى إليه ولا يرونه إلا ميتاً، فلما دنا منه ثار، فحاضره، واتبعه أبو بصيرة، وجعل يقول: أنا أبو بصيرة الأنصاري! وجعل الأغلب يتمطر ولا يزداد منه إلا بعداً؛ فكلما قال ذلك أبو بصيرة، قال الأغلب: كيف ترى عدو أخيك الكافر! حتى أفلت.[٢]

مجاعة بن مرارة الحنفي يشير على خالد بن الوليد بالصلح:

لما فرغ خالد من مسيلمة والجند، قال له عبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن أبي بكر: ارتحل بنا وبالناس فانزل على الحصون، فقال: دعاني أبث الخيول فألقط من ليس في الحصون، ثم أرى رأيي. فبث الخيول فحووا ما وجدوا من مال ونساء وصبيان، فضموا هذا إلى العسكر، ونادى بالرحيل لينزل على الحصون، فقال له مجاعة : إنه والله ما جاءك إلا سرعان الناس، وإن الحصون لمملوءة رجالاً، فهلم لك إلى الصلح على ما ورائي، فصالحه على كل شيء دون النفوس. ثم قال: أنطلق إليهم فأشاورهم وننظر في هذا الأمر ؛ ثم أرجع إليك.[٣]

(١) تاريخ الطبري م٢ ص ٢٨٢ .
(٢) تاريخ الطبري م٢ ص ٢٨٢ .
(٣) تاريخ الطبري م٢ ص ٢٨٢ .

مجاعة بن مرارة يأمر النساء الحنفيات أن ينشرن شعورهن وأن يشرفن على رؤوس الحصون :

فدخل الحصون، وليس فيها إلا النساء والصبيان ومشيخة فانية، ورجال ضعفى فظاهر الحديد على النساء وأمرهن أن ينشرن شعورهن، وأن يشرفن على رؤوس الحصون حتى يرجع إليهن؛ ثم رجع فأتى خالداً فقال: قد أبوا أن يجيزوا ما صنعت، وقد أشرف لك بعضهم نقضاً علي وهم مني براء. فنظر خالد إلى رؤوس الحصون وقد اسودت، وقد نهكت المسلمين الحرب، وطال اللقاء؛ وأحبوا أن يرجعوا على الظفر، ولم يدروا ما كان كائناً لو كان فيها رجال وقتال، وقد قتل من المهاجرين والأنصار من أهل قصبة المدينة يومئذ ثلاثمائة وستون. قال سهل: ومن المهاجرين من غير أهل المدينة والتابعين بإحسان ثلثمائة من هؤلاء وثلاثمائة من هؤلاء؛ ستمائة أو يزيدون. وقتل ثابت بن قيس يومئذ؛ قتله رجل من المشركين قطعت رجله، فرمى بها قاتله فقتله، وقتل من بني حنيفة في الفضاء بعقرباء[١] سبعة آلاف، وفي حديقة الموت سبعة آلاف؛ وفي الطلب نحو منها.[٢]

---

(١) في معجم البلدان لياقوت م٤ ص ١٣٥ قال :عقرباء: منزل من أرض اليمامة في طريق النباج قريب من قرقرى وهو من أعمال العرض وهو لقوم من بني عامر ابن ربيعة كان لمحمد بن عطاء أحد فرسان ربيعة المذكورين، وخرج إليها مسيلمة لما بلغة سري خالد إلى اليمامة فنزل بها طرف اليمامة ودون الموال وجعل ريف اليمامة وراء ظهره، فلما انقضت الحرب وقتل مسيلمة قتله وحشي مولى جبير بن مطعم قاتل حمزة، قال ضرار بن الأزور(في يوم اليمامة):

ولو سئلت عنا جنوب لأخبـرت	عشية سـالت عقربــاء وملهم
وسال بفرع الواد حتى ترقرقت	حجارته فيها من القــوم بالدم
عشية لا تغني الرمـاح مكـانهـا	ولا النبل إلا المشرفي المصمم
فإن تبتغي الكفــار غير مليـمة	جنوب، فإني تابع الدين مسـلم
أجاهد إذ كان الجهـاد غنيمة	والله بالمــرء المجــاهد أعلم

في معجم اليمامة م٢ ص ١٦٣ تأليف عبدالله ابن خميس قال:عقرباء هي الان روضة من رياض العارض تبعد عن الرياض حوالي خمسين كيلا شمالية ويمر بها طريق الشمال يحفها من الشرق من حيث يفرق طريق الجبيلة والعيينة وسدوس تقع في منخفض من الارض تتجمع فيه سيول الشعاب والحزون المحيطة بها من جميع جهاتها ولم ينقل أنها قد امتلأت بسيولها وأفرغت إلى منخفضات تليها جنوبيها تصب في وادي حنيفة ويشاهد في منخفض هذه الروضة وقرارة سيلها شقوق ممتدة وعميقة تبتلع جزء كبيرا من هذه المياه إلى باطن الأرض اذا امتلأت أحس أهل الوصيل من وادي حنيفة زيادة في مياه آبارهم.

(٢) تاريخ الطبري م٢ ص ٢٨٢-٢٨٣ .

مجاعة يوهم خالداً أن هناك جنداً في الحصون ليتم الصلح:

قال مجاعة لخالد : فهلم لأصالحك عن قومي لرجل قد نهكته الحرب، وأصيب معه من أشراف الناس من أصيب؛ فقد رق وأحب الدعة والصلح. فقال: هلم لأصالحك، فصالحه على الصفراء والبيضاء والحلقة ونصف السبي. ثم قال: إني آتي القوم فأعرض عليهم ما قد صنعت. قال: فانطلق إليهم، فقال للنساء: البسن الحديد ثم اشرفن على الحصون، ففعلن. ثم رجع إلى خالد وقد رأى خالد الرجال فيما يرى على الحصون عليهم الحديد. فلما انتهى إلى خالد، قال: أبوا ما صالحتك عليه، ولكن إن شئت صنعت لك شيئاً، فعزمت على القوم. قال: ما هو؟ قال: تأخذ مني ربع السبي وتدع ربعاً. قال خالد: قد فعلت، قال يومئذ ثانية: إن شئت أن تقبل مني نصف السبي والصفراء والبيضاء والحلقة والكراع عزمت وكتبت الصلح بيني وبينك. ففعل خالد ذلك، فصالحه على الصفراء والبيضاء والحلقة والكراع وعلى نصف السبي وحائط من كل قرية يختاره خالد، ومزرعة يختارها خالد. فتقاضوا على ذلك، ثم سرحه وقال: أنت بالخيار ثلاثاً؛ والله لئن تتموا وتقبلوا لأنهدن إليكم، ثم لا أقبل منكم خصلة أبداً إلا القتل. فأتاهم فقال: أما الآن فاقبلوا .[1]

سلمة بن عمير الحنفي يرفض الصلح :

فقال سلمة بن عمير الحنفي: لا والله لا نقبل؛ نبعث إلى أهل القرى والعبيد فنقاتل ولا نقاضي خالداً، فإن الحصون حصينة والطعام كثير، والشتاء قد حضر. فقال : إنك امرؤ مشؤوم، وغرك أني خدعت القوم حتى أجابوني إلى الصلح، وهل بقي منكم أحد فيه خير، أو به دفع! وإنما أنا بادرتكم قبل أن يصيبكم ما قال شرحبيل بن مسيلمة، فقال سلمة بن عمير: يا بني حنيفة، قاتلوا عن أحسابكم، ولا تصالحوا على شيء، فإن الحصن حصين، والطعام كثير وقد حضر الشتاء. فقال: يا بني حنيفة، أطيعوني واعصموا سلمة، فإنه رجل مشؤوم، قبل أن يصيبكم ما قال شرحبيل بن مسيلمة قبل أن تستردف النساء غير رضيات، وينكحن غير خطيبات. فأطاعوه وعصوا سلمة، وقبلوا قضيته.[2]

(١) تاريخ الطبري م٢ ص ٢٨٣ .

(٢) تاريخ الطبري م٢ ص ٢٨٤ .

وثيقة الصلح بين خالد ابن الوليد و مجاعة بن مرارة الحنفي:

فخرج سابع سبعة حتى أتى خالداً، فقال: بعد شد ما رضوا؛ اكتب كتابك، فكتب: هذا ما قاضى عليه خالد بن الوليد مجاعة ابن مرارة وسلمة بن عمير وفلاناً وفلاناً؛ قاضاهم على الصفراء والبيضاء ونصف السبي والحلقة والكراع وحائط من كل قرية؛ ومزرعة؛ على أن يسلموا. ثم أنتم آمنون بأمان الله؛ ولكم ذمة خالد بن الوليد وذمة أبي بكر خليفة رسول الله ﷺ، وذمة المسلمين على الوفاء.

أبو بكر رضي الله عنه يبعث بكتاب يأمر فيه بقتل من بلغ من بني حنيفة:

وقد بعث أبو بكر رضي الله عنه بكتاب إلى خالد مع سلمة بن سلامة بن وقش، يأمره إن ظفره الله عزَّ وجلَّ أن يقتل من جرت عليه المواسي من بني حنيفة، فقدم فوجده قد صالحهم، فوفى لهم، وتم على ما كان منه، وحشرت بنو حنيفة إلى البيعة والبراءة مما كانوا عليه إلى خالد، وخالد في عسكره .

خالد يكتشف أن الحصون ليس فيها إلا النساء والصبيان:

فلما فرغا فتحت الحصون، فإذا ليس فيها إلا النساء والصبيان، فقال خالد له: ويحك خدعتني! قال: قومي: ولم أستطع إلا ما صنعت.[١]

سلمة بن عمير الحنفي يحاول قتل خالد بن الوليد :

قال سلمة بن عمير لمجاعة: استأذن لي على خالد أكلمه في حاجة له عندي ونصيحة – وقد أجمع أن يفتك به- فكلمه فأذن له، فأقبل سلمة بن عمير، مشتملاً على السيف يريد ما يريد، فقال: من هذا المقبل؟ قال: هذا الذي كلمتك فيه، وقد أذنت له، قال: أخرجوه عني؛ فأخرجوه عنه، ففتشوه فوجدوا معه السيف، فلعنوه وشتموه وأوثقوه، وقالوا: لقد أردت أن تهلك قومك، وأيم الله ما أردت إلا أن تستأصل بنو حنيفة، وتسبى الذرية والنساء؛ وأيم الله لو أن خالداً علم أنك حملت السلاح لقتلك، وما نأمنه إن بلغه ذلك أن يقتلك وأن يقتل الرجال ويسبي النساء بما فعلت؛

(١) تاريخ الطبري م٢ ص ٢٨٣–٢٨٤ .

ويحسب أن ذلك عن ملإ منا. فأوثقوه وجعلوه في الحصن؛ وتتابع بنو حنيفة على البراء مما كانوا عليه، وعلى الإسلام، وعاهدهم سلمة على ألا يحدث حدثاً ويعفوه، فأبوا ولم يثقوا بحمقه أن يقبلوا منه عهداً، فأفلت ليلاً؛ فعمد إلى عسكر خالد، فصاح به الحرس، وفزعت بنو حنيفة، فأتبعوه فأدركوه في بعض الحوائط، فشد عليهم بالسيف؛ فاكتنفوه بالحجارة، وأجال السيف على حلقه فقطع أوداجه، فسقط في بئر فمات.(١)

الصلح لا يشمل ما كان بالعرض والقرية:

صالح خالد بني حنيفة جميعاً إلا ما كان بالعرض والقرية فإنهم سبوا عند انبثاث الغارة، فبعث إلى أبي بكر ممن جرى عليه القسم بالعرض والقرية من بني حنيفة أو قيس بن ثعلبة أو يشكر، خمسمائة رأس.

خالد يطلب من مجاعة أن يزوجه ابنته و أبو بكر رضي الله عنه يستنكر ذلك:

ثم إن خالداً قال لمجاعة: زوجني ابنتك، فقال له: مهلاً، إنك قاطع ظهري وظهرك معي عند صاحبك. قال: أيها الرجل، زوجني فزوجه؛ فبلغ ذلك أبا بكر، فكتب إليه كتاباً يقطر الدم: لعمري يا ابن أم خالد، إنك لفارغ تنكح النساء وبفناء بيتك دم ألف ومائتي رجل من المسلمين لم يجف بعد! قال: فلما نظر خالد في الكتاب جعل يقول: هذا عمل الأعيسر يعني عمر بن الخطاب(٢)

خالد بن الوليد يبعث وفداً من بني حنيفة إلى أبو بكر الصديق رضي الله عنه:

وقد بعث خالد بن الوليد وفداً من بني حنيفة إلى أبي بكر، فقدموا عليه، فقال لهم أبو بكر: ويحكم! ما هذا الذي استزل منكم ما استزل! قالوا: يا خليفة رسول الله؛ قد كان الذي بلغك مما أصابنا كان أمراً لم يبارك الله عزَّ وجلَّ له ولا لعشيرته فيه، قال: على ذلك، ما الذي دعاكم به! قالوا: كان يقول: يا ضفدع نقي نقي، لا الشارب تمنعين، ولا الماء تكدرين؛ لنا نصف الأرض، ولقريش نصف الأرض؛ ولكن

---

(١) تاريخ الطبري م٢ ص ٢٨٤ .

(٢) تاريخ الطبري م٢ ص ٢٨٤ .

قريشاً قوم يعتدون.قال أبو بكر: سبحان الله! ويحكم! إن هذا الكلام ما خرج من آل ولا بر، فأين يذهب بكم! .

روايه أخرى لوفد بنو حنيفة مع أبو بكر رضي الله عنه :

ثم جمع خالد الغنائم فاخرج منها الخمس، وقسم باقي ذلك في المسلمين وبعث الخمس إلى المدينة، وانتخب خمسين من وجوه أهل اليمامة فوجه بهم إلى أبي بكر ، حتى قدم هؤلاء القوم على أبي بكر مع الخمس، فلما دخلوا عليه وسلموا رد عليهم السلام، ثم قال (يا بني حنيفة، ما هذا الذي كنتم ازمعتم عليه من أمر مسيلمة) قال : فتكلم رجل منهم يقال له عمرو بن سمرة فقال : (يا خليفة رسول الله خرج بيننا وكان رجلا مشؤوما أصابته فتنة من حديث النفس واماني الشيطان دعا إليه قومه من مثله فأجابوه إلى ما دعاهم إليه، فلم يبارك الله له ولا لقومه فيه ، وقد كان منا مما كان من غيرنا ممن ارتد من قبائل العرب، وأنت أولى بالعفو والصفح الجميل والسلام) فلما فرغ عمرو أقبل عليه أبو بكر فقال : (ذلك بما قدمت أيديكم، وأن الله ليس بظلام للعبيد) قال ثم رضي عنهم أبو بكر وأمرهم بالرجوع إلى بلدهم باليمامة .[1]

ثمامة الحنفي ومعه جمع من بني حنيفة يحاربون مع المسلمين:

ذكر السهيلي (أنه بعد إسلام ثمامة بن أثال الحنفي) قام بعد وفاة الرسول ﷺ مقاما حميدا حين ارتدت اليمامة مع مسيلمة، وذلك أنه قام فيهم خطيبا، وقال: يا بني حنيفة أين عزبت عقولكم بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿**حم تنزيل الكتب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب**﴾ [2] أين هذا من يا ضفدع نقي كما تنقين لا الشراب تكدرين، ولا الماء تمنعين، مما كان يهدي به مسيلمة، فأطاعه معهم ثلاثة آلاف، وانحازوا إلى المسلمين ففت ذلك في أعضاد حنيفة.[3]

(١) كتاب الردة للواقدي تحقيق د يحي الجبوري ص ١٤٣-١٤٤ .
(٢) (غافر:١-٣).
(٣) الروض الانف لسهيلي م٤ ص ٤٤٣ .

خالد بن الوليد ينزل أحد أودية اليمامة يقال له الوبر:

فلما فرغ خالد بن الوليد من اليمامة وكان منزله الذي به التقى الناس أباض، واد من أودية اليمامة. ثم تحول إلى واد من أوديتها يقال له الوبر كان منزله بها.[١]

التعليق على خبر رده بني حنيفة:

بعد وفاه الرسول ﷺ ارتدت اغلب قبائل الجزيرة العربية ولم يكن الأمر قاصر على بنو حنيفة قال المسعودي ارتدت العرب إلا أهل المسجدين[٢] وأناس من العرب واورد مثال على ذلك عدي بن حاتم الطائي الذي قدم بأبل الصدقة إلى أبكر الصديق[٣] علما أن ما هو ثابت أن ثمامة بن أثال الحنفي ومعه جزء من بني حنيفة لم يرتدو وكانو مع المسلمين وهذا اثبات عدم عموميه الرده على بنو حنيفة وأنما أشتهار الأمر شهره بني حنيفة في قبائل العرب وتمركزها في وسط الجزيرة والقوه الاقتصاديه والعددية والشجاعة التي يتمتع بها أفرادها ولو كانت قبيلة ضعيفة لازاحتها القبائل الاخرى عن اليمامة وقضت عليها كذلك كثره عدد القتلى من المسلمين في هذه الحرب.

نسب وأخبار نجدة ابن عامر الحنفي:

ومن بني ربيعة بن الحارث بن عبد الحارث بن عدي بن حنيفة نجدة بن عامر[٤] بن عبد الله بن سيار بن المطرح بن ربيعة بن الحارث بن عبد الحارث بن عدي بن حنيفة.

قال الكلبي: نجدة الخارجي بن عامر بن عبد الله بن سيار بن المطرح بن ربيعة بن الحارث بن عبد الحارث.[٥]

---

(١) تاريخ الطبري م٢ ص ٢٦٨ – ٢٨٥ مع التصرف بترتيب الأحداث.

(٢) المقصود اهل الحرمين مكة والمدينة .

(٣) مروج الذهب للمسعودي م٢ ص ٣٠١ .

(٤) في أنساب العرب لابن حزم ص ٣١٠ (نجدة بن عويمر).

(٥) جمهرة النسب لابن الكلبي م ٢ ص٢٧٤ .

خبر المطرح جد نجدة وسبب تسميه المطرح :

قال البلاذري نقلا عن ابن الكلبي: هو نجدة بن عامر[١] بن عبد الله بن سيار بن المطرح بن ربيعة بن الحارث بن عبد الحارث بن عدي بن حنيفة وسمي المطرح لأن بني كلاب أصابوه وهو غلام فأخذوه وكان شهاب بن حبيب بن الحارث ابن عبد الحارث يغير على القبائل فقال له ربيعة بن الحارث: أنت تغير وابني في بني كلاب مطرح .[٢] [٣]

نجدة يثور باليمامة بعد مقتل الحسين بن علي رضي الله عنه :

قال الإمام البلاذري : ولما قتل الحسين ثار نجدة بن عامر الحنفي باليمامة فحج فيمن حج وكان الوليد بن عتبة يفيض من عرفة ويفيض معه عامة الناس وابن الزبير واقف بأصحابه ونجدة واقف بأصحابه ثم يفيض كل إمرىء منهم بأصحابه على حدته .[٤]

---

(١) في كتاب ابن عربي موطد الحكم الأموي في نجد ص ٤٦- ٤٨ قال الشيخ حمد الجاسر رحمه الله: ويكاد يجمع الذين تحدثوا عن نجدة على أنه كان في أول أمره مع نافع بن الأزرق رئيس الخوارج ومن هنا عدوه بعد انفصاله عن نافع ذا نحلة خاصة إلا أنني أرى أن الذين انضموا إلى نافع في خروجه على الحكم الأموي لم يكونوا كلهم على مذهب الخوارج بل هم ممن لحقه حيف وظلم في ذلك العهد وعلى هذا يرتكز مذهب الخوارج ولكن ليس كل من آزرهم في محاولة دفع الظلم ممن وافقهم على عقيدتهم. أما نجدة فتربطه بنافع صلة النسب فهما حنفيان يجتمعان بالجد السابع إذ نافع هو ابن الأزرق بن قيس بن نهار بن إنسان بن أسعد بن صبرة بن ذهل بن الدول بن حنيفة ونجدة هو ابن عامر بن عبد الله بن سيار بن المطرح بن ربيعة بن الحارث بن عبد الحارث بن عدي بن حنيفة ثم هما يماميان متجاوران في الدار الأول من بني ذهل بن الدول بن حنيفة والثاني من بني عدي بن حنيفة وبنو ذهل من أهل الهدار وبنو عدي من أهل أباض وأباض والهدار في أعلى العرض بلدتان متجاورتان متصلتان لا يفصل بينهما شيء. يعجب المرء من ثائر شاب لا يزال في عنفوان شبابه قليل العدد ينتمي إلى قبيلة ارتبطت بالأرض فتحضرت منذ زمن وتخلت عن وسائل الجلاد والكفاح بحيث لا تستطيع أن تمد أحد ثائريها بما هو بحاجة إليه من عدد وقوة ومع ذالك لا يلبث في زمن قصير من بسط نفوذه على أكثر أقطار الجزيرة غرباً وشرقاً وجنوباً وشمالاً فيستولي على البحرين. (المنطقة الشرقية) شرقاً وينقاد له أهل الطائف غربا ويجبي زكاة صنعاء وحضرموت ويكاد يبلغ نفوذه جبلي طيء شمالا في زمن لا يزيد على خمس سنوات.

(٢) في أنساب الأشراف م٧ ص ١٧٣ تحقيق سهيل زكار (نجدة).

(٣) أنساب الأشراف للبلاذري م٦ ص ٢٨٠ تحقيق محمود العظم .

(٤) أنساب الأشراف م٤ ص ٣٥٤ تحقيق العظم.

نافع بن الأزرق يفارق نجدة بن عامر الحنفي:

قال البلاذري: كان نافع بن الأزرق من بني حنيفة ويقال إنه كان مقيماً معهم فانتسب إليهم وكان يكنى أبا راشد وكان مع نجدة بن عامر ففارقه قال: كان نافع مع نجدة بن عامر فأحدث المحنة وقتل في السر فعابت تلك الخوارج وقالوا: أحدثت مالم يكن عليه السلف من أهل النهروان وأهل القبلة فقال: هذه حجة قامت علي لم تقم عليهم.[1] (وفي خبر آخر) كان نجدة مع نافع (بن) الأزرق ففارقه مع قوم فارقوه لتبرئه من القعد وامتحانه المهاجر إليه وتحريمه التقية في دار قومه وصار نجدة باليمامة فتزل بأباض. [2]

نجدة بن عامر الحنفي يرسل كتاباً إلى نافع بن الأزرق الحنفي:

فلما صار (نجدة) باليمامة كتب إلى نافع: بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد: فإن عهدي بك وأنت لليتيم كالأب الرحيم، وللضعيف كالأخ البر، لا تأخذك في الله لومة لائم، ولا ترى معونة ظالم، كذلك كنت أنت وأصحابك. أما تذكر قولك: لولا أني أعلم أن للإمام العادل مثل أجر جميع رعيته ما توليت أمر رجلين من المسلمين؟ فلما شريت نفسك في طاعة ربك ابتغاء رضوانه، وأصبت من الحق فصه، وركبت مره، تجرد لك الشيطان، ولم يكن أحد أثقل عليه وطأة منك ومن أصحابك، فاستمالك واستهواك واستغواك وأغواك، فغويت فأكفرت الذين عذرهم الله في كتابه من قعد المسلمين وضعفتهم، فقال جل ثناؤه، وقوله الحق ووعده الصدق: ﴿**ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا لله ورسوله**﴾[3]، ثم سماهم أحسن الأسماء، فقال: {**ما على المحسنين من سبيل**}[4]. ثم استحللت قتل الأطفال، وقد نهى رسول الله ﷺ عن قتلهم، وقال الله عز ذكره: ﴿**ولا تزر وازرة وزر أخرى**﴾[5]وقال في القعد خيراً، وفضل الله من

(١) أنساب الأشراف م٦ ص ٢٤٨
(٢) أنساب الأشراف م٦ ص ٢٨١
(٣) (التوبة: ٩١)
(٤) (التوبة: ٩١)
(٥) (الأنعام: ١٦٤)

جاهد عليهم. ولا يدفع منزلة أكثر الناس عملاً منزلة من هو دونه، أو ما سمعت قوله عز وجل: ﴿**لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر**﴾[1]، فجعلهم الله من المؤمنين، وفضل عليهم المجاهدين بأعمالهم، ورأيت ألا تؤدي الأمانة من خالفك، والله يأمر أن تؤدى الأمانات إلى أهلها، فاتق الله وانظر لنفسك، واتق يوماً: ﴿**لايجزى والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئاً**﴾[2]، فإن الله عز ذكره بالمرصاد، وحكمه العدل، وقوله الفصل، والسلام.

نافع بن الأزرق الحنفي يرد على كتاب نجدة بن عامر الحنفي:

فكتب إليه نافع: بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد، فقد أتاني كتابك تعظني فيه وتذكرني، وتنصح لي وتزجرني، وتصف ما كنت عليه من الحق، وما كنت أوثره من الصواب، وأنا أسأل الله جل وعز أن يجعلني من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وعبت علي ما دنت به من إكفار القعد وقتل الأطفال واستحلال الأمانة، فأسفر لك لم ذلك إن شاء الله.أما هؤلاء القعد فليسوا كمن ذكرت ممن كان يعهد رسول الله ﷺ، لأنهم كانوا بمكة مقهورين محصورين، لا يجدون إلى الهرب سبيلاً، ولا إلى الإتصال بالمسلمين طريقة، وهؤلاء قد فقهوا في الدين، وقرأوا القرآن، والطريق لهم نهج واضح، وقد عرفت ما قال الله عز وجل فيمن كان مثلهم، إذ قالوا: ﴿**كنا مستضعفين في الأرض**﴾[3]، فقيل لهم: ﴿**ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها**﴾[4]، وقال: ﴿**فرح المخلفون بمقعدهم خلف رسول الله**﴾[5]، وقال: ﴿ **وجاء المعذرون من الأعراب ليؤذن لهم** ﴾[6] فخبر بتعذيرهم، وأنهم كذبوا الله ورسوله، وقال: ﴿**سيصيب الذين كفروا منهم عذاب أليم**﴾[7]. فانظر إلى أسمائهم وسماتهم. وأما أمر الأطفال فإن نبي الله نوحاً عليه السلام كان أعلم بالله يا نجدة مني ومنك، فقال: ﴿**رب لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً** *

(١) (النساء: ٩٥).
(٢) (لقمان: ٣٣).
(٣) (النساء: ٩٧).
(٤) (النساء: ٩٧).
(٥) (التوبة: ٩٠).
(٦) (التوبة:٩٠).
(٧) (التوبة: ٩٠).

إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً ﴾[1] فسماهم بالكفر وهم أطفال، وقبل أن يولدوا، فكيف كان ذلك في قوم نوح ولا نكون نقوله ببني قومنا! والله يقول: ﴿**أكفاركم خير من أولئكم أم لكم براءة في الزبر**﴾[2]، وهؤلاء كمشركي العرب، لا نقبل منهم جزية، وليس بيننا وبينهم إلا السيف أو الإسلام. وأما استغلال أمانات من خالفنا فإن الله عز وجل أحل لنا أموالهم، كما أحل لنا دماءهم، فدماؤهم حلال طلق، وأموالهم فيء للمسلمين. فاتق الله وراجع نفسك، فإنه لا عذر له إلا بالتوبة، ولن يسعك خذلاننا، والقعود عنا، وترك ما نهجناه لك من طريقتنا ومقالتنا، والسلام على من أقر بالحق وعمل به.[3]

نجدة يستفسر من عبدالله ابن عباس عن مسائل شرعية :

وكتب نجدة إلى ابن عمر يسأله هل ساروا بين يدي رسول الله ﷺ بالحربة واللواء وعن الرجل يغشى المرأة في الحيض فقال: سلوا ابن عباس فقال: يرحم الله أبا عبد الرحمن أين كان يوم حنين قد سير بذلك بين يدي رسول الله ﷺ مرجعه من حنين وأما الذي يغشى المرأة في الحيض في أوله فدينار والذي يغشي في الكدرة فنصف دينار فبعث إليه نجدة: فإن لم يجد قال: يقوم الذي يلزمه طعاماً ويصوم لكل مد يوماً.[4]

وعن عبد الله بن هرمز قال: كنت كاتب عبد الله بن عباس إلى نجدة وكتب إليه يسأله عن النساء هل كن يحضرن الحرب مع رسول الله ﷺ وهل كان يصرف لهن بسهم وهل كان للعبد في المغنم سهم ومتى كان يضرب للصبي ويسأل عن سهم ذي القربى فكتب إليه: إن النساء كن يحضرن الحرب مع رسول الله ﷺ فيرضخ[5] لهن ولا يضرب لهن بسهم وأنه لا سهم للعبد في المغنم وأنه كان لا يضرب للصبي بسهم حتى يحلم وأن عمر بن الخطاب عرض عليه أن يزوج من سهم ذي القربى أيمنا ويقضي عن غارمنا فأبينا إلا أن يسلمه إلينا وأبى ذلك علينا.[6]

---

(١) (نوح: ٢٦، ٢٧).

(٢) (القمر: ٤٣).

(٣) الكامل في اللغة والأدب م٣ ص ٢٠١-٢٠٣.

(٤) أنساب الأشراف للبلاذري تحقيق سهيل ذكار م٧ ص ١٨١.

(٥) الرضخ: الكسر وكذلك العطاء- اللسان.

(٦) أنساب الأشراف م١ ص ٦٠٩ تحقيق العظم.

خبر أبا طالوت الزماني البكري:

وصار نجدة باليمامة فنزل بأباض ودعا أبا طالوت وهو في قول الكلبي: مطر بن عقبة بن زيد بن جهينة بن الفند وهو شهل بن شيبان بن ربيعة بن زمان[1] بن مالك بن صعب ودعا سالم بن مطر مولى بني مازن بن مالك بن صعب بن على ابن بكر بن وائل إلى نفسه فبايعه خمسون على أنهم إن وجدوا من هو خير منه بايعوه وبايعه معهم ثم إن أبا طالوت صار إلى الخضارم وكانت لبني حنيفة فأخذها معاوية بن أبي سفيان فصير فيها رقيقاً مبلغهم ومبلغ أولادهم ونسائهم أربعة آلاف. ويقال كانوا أربعة آلاف بيت فأخذ سالم ذلك فقسمه في أصحابه وأقام شهراً وذلك في سنة خمس وستين وأتاه الناس وكثر أصحابه.[2]

نجدة يأخذ عيراً قادمة من البحرين مرسلة لابن الزبير:

وخرجت عير من البحرين في أربعين راحلة تحمل مالاً وغير ذلك يراد بها ابن الزبير وفيها ثلاثون رجلاً من شيعته وأكرياؤهم من بني تميم فخرج إليهم نجدة في ستين راكباً ومعهم ثور بن جليلة بن ثور الحنفي فساق العير حتى أتى بها أبا طالوت بالخضارم .

مبايعة نجدة بعد أن ساق المال إلى الخضارم وطلب رد الرقيق إلى عملهم:

فقال نجدة: اقسموا هذا المال واجعلوا غلة هذه الشيوخ لكم ومن لحق بكم وردوا هذا الرقيق فدعوهم كما كانو يعتملون الأرض ويعمرونها فإن ذلك أرد وأنفع فاقتسموا المال وقالوا لأبي طالوت: إنما بايعناك على أنا إن وجدنا خيراً منك بايعناه وبايعته ونجدة خير منك فبايعوه على ما يبايع عليه الخلفاء ألا يخلع ألا عن جور ظاهر ولم يبايعوه على ما بايعوا عليه أبا طالوت وبايعه أبو طالوت أيضاً وذلك في سنة ست وستين (٦٦هـ) ونجدة يومئذ ابن ثلاثين سنة .[3]

(١) بنو زمان بن مالك بن صعب بن على بن بكر بن وائل قبيل قليل العدد عدادهم في بني حنيفة.
(٢) أنساب الأشراف للبلاذري تحقيق العظم م٦ ص ٢٨١ .
(٣) المصدر السابق ص ٢٨٢.

سراج بن مجاعة الحنفي يطلب من ابن الزبير الأمان لبني حنيفة:

وخرج سراج بن مجاعة الحنفي إلى عبد الله بن الزبير ليأخذ لقومه أماناً فقال له ابن الزبير يا سراج ألم تر ما صنع قومك والله لأوجهن إليهم جيشاً فقال: والله ما صنع هذا إلا حرورية .[1]

نجدة بن عامر الحنفي يرسل حملة إلى البحرين:

وأقام نجدة شهراً أو أكثر بأصحابه فقالوا: لو غزونا فسرح نصر بن منازل الحنفي[2] في ثلاثمئة إلى البحرين وقال: إن قتل فأميركم أبو سعيد[3] العجلي وعلى البحرين يومئذ سعيد بن الحارث الأنصاري وكان من قبل يزيد بن معاوية فبقي بها فمنعهم سعيد بن الحارث من دخولها فوجه نجدة قدامة بن المنذر بن النعمان في ثلاثمئة وقال: إن قتل فأميركم أبو سعدة فإن قتل فأميركم أساف اليشكري فإن قتل فأميركم المطرح ابن نجدة فإن قتل فأبو سنان يحيى[4] بن وائل اليشكري .[5]

بنو كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة تغزو المجاز:

وقال بنو كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة لكلاب بن قرة بن هبيرة القشيري[6] إنها فتنة فلو أتينا سوق المجاز فاغزنا[7] فإن بها بزاً[8] منشوراً وبراً[9] منثوراً فأجابهم كلاب ومعه أخوه غطيف .[10]

---

(١) أنساب الأشراف م٦ تحقيق محمود العظم ص ٢٨٢ .
(٢) في أنساب الأشراف م٧ ص ١٧٥ تحقيق سهيل ذكار اسمه (نصر بن مبارك الحنفي).
(٣) في المصدر السابق تحقيق سهيل ذكار (فأميركم أبو سعدة العجلي).
(٤) في تحقيق سهيل ذكار (حيي).
(٥) أنساب الأشراف م٦ ص ٢٨٢ .
(٦) القشيري نسبه إلى قبيلة قشير بن كعب وأخوتهم قبائل عقيل وجعدة والحريش وعبد الله أبناء كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .
(٧) في تحقيق سهيل (فأغرنا) .
(٨) البز: الثياب – اللسان .
(٩) في تحقيق سهيل (وتمرا).
(١٠) أنساب الأشراف م٦ ص ٢٨٣ .

نجدة ابن عامر الحنفي يهزم قبائل كعب ين عامر بن صعصعة في المجاز :

وكتب نجدة إلى ابن المنذر وأبي سعدة والذين وجههم إلى البحرين فردهم بيحى ابن وائل إلى بني كعب وهم بالحجاز[1] وقدامة بن النعمان في ثلاثمائة وأتبعهم نجدة في أربعمائة ويقال خمسمائة فالتقوا بذي المجاز[2] فهزمهم نجدة وقتلهم قتلاً ذريعاً.[3]

مقتل كلاب القشيري وأخيه غطيف :

وصبر كلاب وغطيف ابنا قرة وجعل كلاب يقول لأخيه :

صبراً غطيف إنها الشهادة   كل امرىء مفارق أولاده

وصبرا حتى قتلا.

---

(١) في أنساب الأشراف م٧ ص ١٧٥ تحقيق سهيل ذكار (فكتب نجدة إلى ابن المنذر وأبي سعدة والذين وجههم إلى البحرين فردهم، ووجه حر بن وائل إلى ابن كعب وهم بالمجاز وقدامة بن النعمان في ثلاثمائة) .

(٢) المجاز : موضع سوق بعرفة على ناحية كبكب عن يمين الإمام على فرسخ من عرفة كانت تقوم في الجاهلية ثمانية أيام وقال الإصمعي: ذو المجاز ماء من أصا كبكب وهو لهذيل وهو خلف عرفة وقال المتوكل الليثي:

للغانيات بذي المجاز رسوم   في بطن مكة عهدهن قديم
لا تنه عن خلق وتأتي مثله   عار عليك إذا فعلت عظيم

والمجازة: واد وقرية من أرض اليمامة ساكنه بنو هزان من عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار وبها أخلاط من الناس من موالي قريش وغيرهم سكنوها بعد قتلة مسيلمة الكذاب لأنها لم تدخل في صلح خالد بن الوليد لما صالح أهل اليمامة وبها جبل يقال له شهوان يصب فيه نعام وبرك ووراء المجازة فلج الأفلاج وقال السكري : المجازة موضع بين ذات العشيرة والسمينة في طريق البصرة وهو أول رمل الدهناء قال جرير :

ألا ايها الوادي الذي بان أهله   فساكن مغناه حمام ودخل
فمن راقب الجوزاء أو بات ليله   طويلا فليلي بالمجازة أطول

وكان به يوم لنجدة في أيام عبدالله بن الزبير حين هزم عسكر ابن الزبير فقال عبدالله بن الطفيل :

ولا تعذليني في الفرار فإنني   على النفس من يوم المجازة عاتب

(٣) أنساب الأشراف م٦ ص٢٨٣ .

خبر جفينة بن قرة القشيري وما قاله بعد الهزيمة:

وهزم قيس بن الرقاد الجعدي فلحقه أخوه لأمه معاوية بن قرة فسأله أن يحمله ردفاً فلم يفعل وقدم جفينة بن قرة على أهله[1] وجفنة أيضاً فأتته امرأته بزبد وتمر فجعل يأكل وهي تسأله عن إخوة لها وإخوته فلم يجبها فقالت: اجتحف[2] وأخبر فقال:

لا يستوي الجحفان جحف بزبدة وجحف حروري بأبيض صارم

فلما فرغ قال: سلي فلم تسأل عن أحد من إخوته وإخوتها إلا نعاه فشقت جيبها وقالت: ألا صبرت حتى تقتل معهم .[3]

ما قاله معاوية بن قرة القشيري بعد الهزيمة يوجه اللوم لقيس الجعدي:

ياقاتل الله قيس الجعد كيف دعا كعبا لأسباب أمر غير ميمون
حتى إذا التقت الأبطال واطعنوا فعل الديافية[4] المطلية الجون
طرح رايتنا قيس وبزبزه[5] عن الطعان طويل الشخص ملبون

قيس بن الرقاد الجعدي يرد على معاوية القشيري:

اسأل معاوية بن قرة إذ دنت منه الأسنة أي فعل يفعل
فإذا أبيت لذاك[6] فاشتر مثله إن الرداف عن الأحبة تسأل[7]

ويريد مثل فرسه[8].

---

(١) في أنساب الأشراف المصدر السابق تحقيق سهيل ذكار (وقدم جفينة بن قرة على أهله خفية فأتته امرأته بزبد وتمر) .
(٢) اجتحف: اغترف الطعام والجحف: شدة الجرف.
(٣) أنساب الأشراف م٦ ص ٢٨٤ .
(٤) الديافي: العظيم الجليل – اللسان -.
(٥) في أنساب الأشراف م٧ ص ١٧٦ تحقيق سهيل ذكار: (وبرزه) والمعنى: أظهره وبينه. القاموس.
(٦) في أنساب الأشراف م٧ ص١٧٦ تحقيق سهيل ذكار: (فإذا أتيت أباك) .
(٧) في أنساب الأشراف م٧ ص ١٧٦ تحقيق سهيل ذكار: (يشغل) .
(٨) أنساب الأشراف م ٦ ص ٢٨٤ تحقيق محمود العظم.

جفينة بن قرة القشيري وهو جفنة يحرض ابن الزبير على نجدة الحنفي و بني حنيفة :

على أي شيء أنت بالركن واقف — مقيم وقد سارت بهن الركائب
ولا شيء إلا الموت إذ برزت لنا — حنيفة أرباب السيوف القواضب[1]

نجدة يستخلف باليمامة عمارة بن سلمى الحنفي :

ورجع نجدة إلى اليمامة وكثر أصحابه فصاروا ثلاثة آلاف فخاف أن يطأ الجنود اليمامة وأن يغزى أهلها فاستخلف باليمامة عمارة بن سلمى من ولد الدول بن حنيفة وهو عمارة الطويل.[2]

نجدة بن عامر الحنفي يقود بنفسه حملة على البحرين:

وأتى البحرين في سنة سبع وستين فقالت الأزد: نجدة أحب إلينا من ولاتنا لأنه منكر للجور وولاتنا يجورون فعزموا على مسالمته واجتمعت عبد القيس ومن بالبحرين غير الأزد على محاربته فقال بعضهم: نجدة أقرب إليكم[3] منه إلى الأزد فلا تحاربوه وقال بعضهم: أندع نجدة وهو حروري مارق تجري أحكامه علينا فالتقوا بالقطيف.[4]

مقتل وكيع العبدي وجماعة من عبد القيس في القطيف بعد المواجهه مع نجدة الحنفي :

وأقبل وكيع أحد بني جذيمة من عبد القيس يرتجز ويقول :

يا أم يعقوب تجنبيني — لا تحذري علي واحذريني
إن علي واقياً يقيني — أنا وكيع لست بالهجين
اليوم أحمي حسبي وديني — ما ملكت قائمه يميني

(١) أنساب الأشراف م٧ ص ١٧٦ تحقيق سهيل زكار .
(٢) أنساب الأشراف م ٧ ص ١٧٦ .
(٣) نجدة من حنيفة من بكر من ربيعة وكذلك عبد القيس من ربيعة والازد من قحطان لذلك معنى قولهم أنهم أقرب لنجدة .
(٤) أنساب الأشراف م٦ تحقيق العظم ص ٢٨٥ .

فقتل وكيع وجماعة من العبديين وسبى نجدة من قدر عليه من أهل القطيف .

قال الشاعر:

نصحت لعبد القيس يوم قطيفها وما نفع نصح قيل لا يتقبل[1]

مقتل المطرح بن نجدة الحنفي بالثوير من قبل عبد القيس:

وأقام نجدة بالقطيف ووجه ابنه المطرح إلى فل أهل القطيف من عبد القيس فقاتلوه بالثوير فقتل المطرح وجماعة من النجدية فقال جمال بن سلمة الشاعر:

أن تقتلونا بالقطيف فإننا قتلناكم يوم الثوير وصحصحا

وإن تقتلوا منا وكيعاً وعاصماً فإنا قتلنا طارقاً والمطرحا[2]

نجدة يوجه ذواد العكلي إلى الخط:

ووجه نجدة رجلاً من عكل يقال له ذواد إلى الخط[3] فظفر بهم فقال سويد بن كراع العكلي:

صبحت الخط بنا صباحاً تحمل من عكل فتى وضاحا

مهرية ترى بها مراحا

نجدة يهزم الجيش الذي أرسله مصعب بن الزبير من البصرة:

وأقام نجدة بالبحرين فلما قدم مصعب بن الزبير البصرة سنة تسع وستين بعث إليه عبد الله بن عمير الليثي في أربعة عشر ألفاً ويقال في عشرين الف ويقال إن حمزة بن عبد الله بن الزبير الموجه له حين ولي البصرة فجعل ابن عمير يقول: اثبت يا أبا المطرح فإنا لا نفر فقدم ونجدة بالقطيف فنزل على ميل من عسكره وصير البحر خلفه والأثقال أمامه وأناخ الإبل أمام الأثقال وقال لآخذن نجدة أخذاً وحض نجدة أصحابه فرغبهم في الشهادة والجنة وزهدهم في الدنيا واعتزل قوم من أصحابه منهم ذواد العكلي فلم ينهض معه فقال نجدة: إن إخوانكم هؤلاء أحبوا

---

(١) أنساب الأشراف تحقيق سهيل ذكار ص ١٧٧ .

(٢) أنساب الأشراف م٧ ص ١٧٧ تحقيق سهيل ذكار.

(٣) الخط: هو ساحل القطيف وكذلك يطلق على القطيف الخط.

البقاء وثبت نجدة فيمن بقي معه وأتى ابن عمير في عسكره وهو غار فقاتلهم طويلاً وأصبح ابن عمير فهاله أمر من رأى في عسكره من القتلى والقطعى والجرحى وتشاغل ومن في عسكره بموتاهم وجرحاهم فأتاهم نجدة فحمل عليهم فلم يلبثوا أن انهزموا فلم يلوا أحد منهم على أحد وحوى نجدة العسكر وأصاب جواري لابن عمير وفيهن أم ولد فعرض نجدة عليها أن يردها عليه فقالت لا حاجة لي فيمن فرعني وورد ابن عمير البصرة فاراً.(١)

ماقاله الفرزدق في فرار عبد الله بن عمير الليثي الأعور بعد المعركه مع نجدة:

فقال الفرزدق:

ما فر من جيش أمير براية	فيدعى طوال الدهر إلا منافقا
تمنيتهم حتى إذا ما لقيتهم	تركت لهم دون النساء السرادقا
وأعطيت ما تعطي الحليلة بعلها	وكنت حبارى إذ رأيت البوارقا

خبر عطية بن الأسود الحنفي الذي أرسله نجدة إلى عمان:

وبعث نجدة بعد هزيمة ابن عمير عطية بن الأسود الحنفي إلى عمان وقد غلب عليها عياذ بن عبد الله وهو شيخ كبير وابناه سعيد وسليمان يعشران السفن ويجيبان البلاد فمانعوه وقاتلوه فقتل عياذ وغلب عطية على عمان فأقام بها شهراً ثم خرج منها واستخلف رجلاً يكنى أبا القاسم فقتله سعيد وسليمان ابنا عياذ وأهل عمان وخالف عطية نجدة فعاد إلى عمان فلم يقدر عليها فركب البحر وأتى كرمان وضرب دراهم كان يقال لها العطوية.

مقتل عطية بن الأسود الحنفي في قندبيل:

وأقام بكرمان فيقال إن المهلب بعث إليه جيشاً فلحق بسجستان ثم صار إلى السند فقتلته خيل المهلب بقندبيل ويقال إن الخوارج قالوا له: هاجر فقال أنا مهاجر على ديني فقتلوه.(٢)

---

(١) أنساب الأشراف تحقيق سهيل ذكار م٧ ص ١٧٨ .

(٢) أنساب الأشراف تحقيق العظم م٦ ص ٢٨٨ .

ما قاله أبو حزابة لمرأة من أنصار عطية الحنفي وما قاله الفرزدق في بني حنيفة :

وسمع أبو حزابة امرأة كانت مع عطية تقول وهو بكرمان: هل من سيف هل من رمح فقال: أتريدين نيزكاً [١] فرفعته إلى عطية فضربه أسواطاً.

وقال الفرزدق لبني حنيفة :

وهم من بعيد في الحروب تناولوا	عياذ بن عبدالله[٢] والخيل سحب[٣]

نجدة يأخذ الصدقة من البوادي :

ووجه نجدة بعد هزيمة ابن عمير إلى البوادي من يأخذ من أهلها الصدقة فكانوا يدعون القوم فإذا أجابوهم أخذوا الصدقة منهم.

نجدة يقاتل بني تميم في كاظمة وطويلع :

فقاتل أصحابه بني تميم بكاظمة[٤] وأعانهم أهل طويلع[٥] وقتلوا رجلاً من الخوارج فوجه نجدة إلى أهل طويلع من أغار عليهم وقتل منهم نيفاً وثلاثين رجلاً وسبى ثم إنه دعاهم بعد ذلك فأجابوه وأخذ منهم الصدقة وقال الفرزدق:

لسنا بأقوام يبيعون دينهم	إذا علموا أن لا سبيل إلى التمر
وما كنت مذ شدت على السيف قبضتي	لانقض بيعا بين زمزم والحجر

يعني بيعة ابن الزبير.

---

(١) في المخصص لابن سيده م٢ ص ٢٤ قال : النيزك ما يشبه الرماح قال أبو عبيد النيزك – نحو منه وقد نزكته نزكا- طعنته بالنيزك . قال ابن دريد: هو أعجمي معرب .

(٢) هذا من ضمن قصيدة طويلة تبلغ أبياتها ٤٣ في مدح الورد الحنفي وقبيلته بنو حنيفة وردت في ديوان الفرزدق ص ٦٧-٧٠ وفي الديوان (والخيل تجذب) .

(٣) أنساب الأشراف م٧ ص ١٨٠ تحقيق سهيل ذكار.

(٤) في معجم البلدان م٤ ص ٤٣١ كاظمة: جو على سيف البحر في طرق البحرين من البصرة فيها ركايا كثيرة وماؤها شروب قال الشاعر:

ياحبذا البرق من أكناف كاظمة	يسعى على قصرات المرخ العشر

كاظمة في الوقت الحاضر من ضمن دوله الكويت.

(٥) طويلع: في معجم البلدان لياقوت م٤ ص ٥١ أورد ياقوت عدة أماكن بهذا الاسم ولكنه ذكر من ضمنها طويلع واد في طريق البصرة إلى اليمامة بين الدو والصمان كذلك ذكر أنه ماء لبني تميم ثم لبني يربوع .

نجدة يخرج إلى صنعاء فيبايعه أهلها ويأخذ من مخاليفها الصدقة :

وخرج نجدة إلى صنعاء في خف فبايعه أهلها وخافوا أن يكون وراءه جمع كثير فلما أقام أياماً ولم يروا مدداً يأتيه ندموا على بيعته وبلغه ذلك فقال: إن شئتم أقلتكم بيعتكم وجعلتكم في حل منها وقاتلتكم فقالوا: ما كنا لنستقيل بيعتنا فبعث إلى مخاليفها فأخذ منهم الصدقة ووجه نجدة أبا فديك إلى حضرموت فجبى صدقات أهلها .[1]

نجدة يحج ثم يصالح ابن الزبير على أن يكف كل واحد منهم عن الآخر :

وحج نجدة في سنة ثمان وستين ويقال في سنة سبعين وهو الثبت وقد كان في أيام يزيد بن معاوية قاتل مع ابن الزبير غضباً للبيت وما انتهك من حرمته فلما حج مرّته هذه كان في ثمانمائة وستين رجلاً ويقال في ألفين وستمائة فصالح ابن الزبير على أن يصلي كل واحد منهم بأصحابه ويقف بهم ويكف بعضهم عن بعض على مثال ما كانت الأزارقة عليه أيام مقاتلتها معه.

نجدة يتوجه إلى المدينة فيتأهب أهلها لقتاله :

فلما صدر نجدة عن الحج توجه إلى المدينة فتأهب أهلها لقتاله وتقلد عبد الله بن عمر السيف فلما كان نجدة بنخل وأخبر بلبس ابن عمر السلاح رجع نجدة إلى الطائف.

نجدة يمنع قومه من التعرض لابنة عبد الله بن عمرو بن عثمان :

وأصاب ابن بحذج ابنة لعبد الله بن عمرو بن عثمان كانت عند ظئر لها فضمها نجدة إليه فقال بعضهم: إن نجدة ليتعصب لهذه الجارية فامتحنوه بأن سأله بعضهم بيعها منه فقال: قد أعتقت نصيبي منها فهي حرة قال: فزوجني إياها قال هي بالغ وهي أملك بنفسها فأنا أستأمرها فقام من مجلسه ثم قال: قد استأذنتها فكرهت الزواج وقيل إن عبد الله بن الزبير[2] كتب إليه: والله لئن أحدثت فيها حدثاً لأطأن بلادك وطأة لا يبقى بها بكري [3].

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري تحقيق العظم م ٦ ص ٢٨٨-٢٨٩ .

(٢) وفي الكامل لابن الأثير م٣ ص ٣٥٣ (فقيل: إن عبد الملك أو عبد الله بن الزبير كتب إليه).

(٣) أنساب الأشراف للإمام البلاذري تحقيق سهيل ذكار م٧ ص ١٨١ وتحقيق العظم م٦ ص ٢٩٠ .

عاصم بن عروة بن مسعود يبايع نجدة عن قومه أهل الطائف:

ولما رجع نجدة من نخل وقرب من الطائف أتاه عاصم بن عروة بن مسعود فبايعه عن قومه فلم يدخل نجدة الطائف فلما قدم الحجاج الطائف لمحاربة ابن الزبير قال لعاصم: يا ذا الوجهين بايعت نجدة فقال: أي والله وذو عشرة أوجه أعطيت نجدة الرضا ودفعته عن قومي وبلدي[1].

نجدة يعين ولاة على الطائف وتبالة والسراة وعلى ما يلي نجران:

وأتى نجدة تبالة ثم شخص عنها واستعمل الحازوق الحنفي وهو حزاق على الطائف وتبالة والسراة واستعمل سعد الطلائع على ما يلي نجران.

نجدة يوجه بقبض صدقات بني هلال وبني نمير بن عامر :

ووجه (نجدة) بعض أصحابه ويقال إنه عمرو ابن همام العقيلى ووجه حاجب بن خميصة لقبض صدقات بني هلال ونمير فمنعوه إياها فقاتلهم فقتل منهم رجلان وتولى قتلهما رجلان من بني كلاب فطالبوا بدمهما فهرب الكلابيان.

نجدة يقطع الميرة من اليمامة والبحرين عن أهل الحرمين ثم يعيدهما :

ورجع نجدة إلى البحرين فقطع الميرة عن أهل الحرمين من اليمامة والبحرين فكتب إليه ابن عباس: إن ثمامة بن أثال لما أسلم قطع الميرة عن أهل مكة وهم مشركون حتى أكلوا العلهز[2] فكتب رسول الله ﷺ إلى ثمامة (إن أهل مكة أهل الله فلا تمنعهم الميرة فخلهم وإياها) وإنك قطعتها عنا ونحن مسلمون فخلى لهم نجدة الميرة.

وقوع الاختلاف بين نجدة وأصحابه ومقتل الحازوق الحنفي:

وأقام عمال نجدة في النواحي حتى وقع الاختلاف بينه وبين أصحابه فاجترأ الناس عليهم فأما الحازوق فطلبوه بالطائف فهرب فلما كان في عقبة في طريقه إذا قوم يطلبونه فرموه حتى قتلوه وهو يقول: أتقتلوني قتلة الزناة ليبارزني منكم من شاء وأخذوا فرسه .[3]

---

(١) أنساب الأشراف تحقيق سهيل ذكار م٧ ص ١٨٢ وتحقيق العظم م٦ ص ٢٩٠ .

(٢) العلهز: وبر يخلط بدماء الحلم والحلم القراد كانت العرب في الجاهلية تأكله في الجدب.

(٣) أنساب الأشراف للبلاذري تحقيق العظم م٦ ص ٢٩٢ .

ما قالته أخت الحازوق أو ابنته بعد مقتله :

فقالت أخته أو ابنته تبكيه في أبيات:

أعيني جودا بالدمع على الصدر ... على الفارس المقتول بالجبل الوعر
فإن تقتلو الحازوق وابن مطرف ... فإنا قتلنا حوشباً وأبا جسر
أقلب عيني في الركاب فلا أرى ... حزاقاً فعيني كالحجاة من القطر
ومن يغنم العام الوشيك ولاحقاً ... وقتل حزاق لا يزال عالي الذكر

خبر مقتل الحازوق الحنفي في سراة الأزد :

كان عبد الله بن النعمان الدوسي سيد الأزد بالسراة وهو قتل الحازوق الحنفي أيام نجدة وكان أوغل في بلاد الأزد وقال عبد الله بن الزبير حين بلغه قتل الحازوق: إن الأزد هم الأسد قتلوا الحازوق وإن من خثعم سلمى أو تدرون من هي امرأة[1] في الجاهلية كانت .[2]

خبر مقتل الحازوق الحنفي كما ذكره الكلبي:

قال الكلبي: عبد الله بن النعمان بن عبد الله بن وهب بن سعد بن عوف بن عامر بن عبد غنم بن غنام بن أسامة بن مالك بن عامر بن حرب بن سعد (من غنم بن دوس) وهو سيدهم بالسروات وهو الذي قتل الحازوق الحنفي أيام نجدة وكان دخل أرض الأزد فوغل فيها وكان بعثه نجدة فقيل له: إن لهم شعاباً منكرة فلا تفعل فلما أوغل أخذ عليه فرضخ هو وأصحابه بالحجار فقالت أخته:

تبصرت أظفار الحجار فلا أرى ... حراقاً فعيني كالحجار من القطر[3]

خبر مقتل سعد الطلائع والذي عينه نجدة على نواحي نجران:

وقالوا: قتل سعد الطلائع ناجية الجرمي وأراده على الصدقة فمنعه إياها وقاتله فقتله ناجية .[4]

(١) خبر هذه المرأة الذي ذكره ابن الزبير لم يكمل وقد يكون سقط في أصل مخطوطة كتاب الأشراف .
(٢) أنساب الأشراف للبلاذري تحقيق سهيل ذكار م٧ ص ١٨٣ .
(٣) نسب معد واليمن الكبير للكلبي م٢ ص ٢٢٣ .
(٤) أنساب الأشراف م٧ ص ١٨٣ .

خبر قتال رسل نجدة الحنفي لطي في الأجفر:

لقيت رسل نجدة لطلب الصدقة بهدل بن مالك بن الطفيل بن حبيب بن منيف الطائي ومعه رجال من طي فاقتتلوا فقتل نويرة بن بحير الطائي منهم بالأجفر سبعة وكانت راية طيء يومئذ مع زيد بن حبال بن بشر الطائي فقتل يومئذ عبس بن سمي بن الغر الطائي ونافذ بن ثعلبة الطائي وله يقول المعنى الطائي.

يا عين بكي نافذا وعبسا	يوما إذا كان البراء نحسا

وكان أميرهم في الحرب زياد بن جد بن وبرة قتل اثني عشر[1] وكانو يقاتلون أياما[2].

الخلاف على نجدة الحنفي وسبب ذلك :

وخالف نجدة أبو سنان حي بن وائل وذلك لأنه اشار عليه بالبسط على من كان أجابه وتابعه تقية فنهره وشتمه فهم بالفتك به وحي هو القائل:

أما أقاتل عن ديني على فرس	ولا كذا رجلا إلا بأصحاب
لقد لقيت إذا شرا وأدركني	ما كنت أزعم في قومي من ألعاب

ويروي في خصمي من ألعاب.

فبعث إليه نجدة من ناظره فقال: أكلف الله أحد علم الغيب قال: لا قال: فإنما عليه أن يحكم بما ظهر فقبل منهم ورجع إلى نجدة. قالوا: إن سبب خلاف عطية بن الأسود على نجدة لأن نجدة وجه سرية براً وسرية بحراً فأعطى سرية البر أكثر مما أعطى سرية البحر فنازعه حتى أغضبه فشتمه نجدة فغضب وألب الناس عليه وقد كان كلم نجدة في رجل فأعطاه فرساً فقال: ألا ترونه يعطي على الشفاعة[3].

---

(١) في نسب معد واليمن الكبير ابن الكلبي م١ ص ٢٠٨ قال: بهدل بن مالك بن الطفيل بن منتف بن أوس بن حيي بن عمرو بن سلسلة كان رئيس بني معن يوم لقوا رسل نجدة الخارجي بالأجفر فقتلوهم ومنهم نويرة بن حصن بن وبرة بن جابر بن حيي كانو أشرافاً أليهم العدد قتل تسعة من الخوارج يوم الأجفر وزيد بن حبال كانت معه رايتهم يوم نجدة وكان أميرهم زياد بن جد بن وبرة وصاحب بن بشر قتل من أصحاب نجدة أثنا عشر رجلاً .

(٢) أنساب الأشراف م٧ ص ١٨٣ تحقيق سهيل ذكار وتحقيق العظم م٦ ص ٢٩٢ .

(٣) أنساب الأشراف للبلاذري تحقيق سهيل ذكار م ٧ ص ١٨٤

خبر مساعدة نجدة الحنفي البكري لمالك بن مسمع الجحدري البكري :

وأعطى نجدة مالك بن مسمع حين هرب إلى ثأج مالاً وكلم في رجل شرب الخمر في عسكره فقال هو شديد النكاية وقد استنصر رسول الله ﷺ بالمشركين.

كان نجدة استخلف على البحرين هميان بن عدي السدوسي فلما وافى مالك ابن مسمع ثأج بعد الجفرة كتب هميان إلى نجدة: « إنه قد ورد علينا قوم لهم شرف قديم ولو قدموا على أبي بكر وعمر لعرفا مكانهم فإن رأيت أن أعطيهم من سهم المؤلفة فعلت» . فكتب نجدة: ليس في عطية المؤلفة وقت معلوم فأعطهم ما ترى أنه يحل إن يعطى مثلهم فأعطاهم هميان كل ما كان في بيت المال ثم لحق بهم وحمل نجدة مالكاً (١) على ناقة وحمل ابنه على فرس فكان ذلك مما أنكروه عليه.(٢)

---

(١) مالك بن مسمع بن شهاب الجحدري من قيس ابن ثعلبة من بكر ابن وائل وكان هو رئيس بكر بن وائل وربيعة في البصرة ثم غلب أشيم بن شقيق بن ثور السدوسي البكري على الرياسة حين شخص أشيم إلى يزيد ابن معاوية فكتب يزيد إلى عبيدالله بن زياد بن ابية والي العراق أن ردوا الرياسة إلى أشيم فأبت اللهازم واللهازم هم بنو قيس بن ثعلبة وحلفائهم عنزة وشيع اللات وحلفاؤها عجل حتى توافوا هم وآل ذهل بن شيبان وحلفاؤها يشكر، وذهل ابن ثعلبة وحلفاؤها ضبيعة بن ربيعة بن نزار، أربع قبائل وأربع قبائل وكان هذا الحلف في أهل الوبر في الجاهلية، فكانت حنيفة بقيت من قبائل بكر لم تكن دخلت في الجاهلية في هذا الحلف، لأنهم أهل مدر فدخلوا في الإسلام مع أخيهم عجل فصاروا لهزمة ثم تراضوا بحكم عمران بن عصام العنزي احد بني هميم، وردوها إلى اشيم فلما كانت هذه الفتنة في البصرة استخفت بكر بن وائل بمالك بن مسمع فخف وجمع وأعد، فطلب إلى الأزد أن يجددوا الحلف الذي بينهم قبل ذلك في الجماعة على يزيد بن معاوية فجددوا الحلف وكتبوا بينهم كتابا وكان اول تسمية من فيه ، الصلت بن حريث بن جابر الحنفي في تاريخ ٦٤هـ اما سبب هروب مالك بن مسمع إلى ثاج ففي أحداث سنة ٧١هـ وجه عبدالملك بن مروان خالد بن عبدالله بن أسيد إلى البصرة زمن سيطره مصعب ابن الزبير على العراق فقدمها مستخفيا حتى نزل على عمرو الباهلي وكان معه رجال من تميم منهم صعصعة بن معاوية وعبدالعزيز بن بشر ومرة بن محكان فلم يستطيع ان يجيره من عباد بن الحصين القائم على شرطة البصرة من قبل عبيدالله بن معمر المعين وليا على البصرة من قبل مصعب ابن الزبير فلجاء إلى مالك بن مسمع فجمع له مالك بن مسمع بكر ابن وائل والازد الذين في البصرة فوجه مصعب بن الزبير زحر الجعفي مدد لابن معمر في الف رجل وقتتلوا ٢٤ يوما وأصيبت عين مالك في معركة بالجفرة (موضع بالبصرة) فضجر من الحرب ومشت السفراء على أن يخرج خالدا وهو آمن فأخرج خالد من البصرة وخاف مالك ألا يجيز مصعب أمان عبيدالله فلحق بثاج حيث قابل نجدة بن عامر الحنفي والذي كان وقتها هو حاكم البحرين ونجد واغلب الجزيرة العربية طالبا منه المساعده بالمال والمسانده فقال الفرزدق يذكر مالكا ولحوق التميمية به وبخالد:

عجبت لأقـوام تميم أبـوهم	وهم في بني سعد عظام المبارك
وكانوا أعز الناس قبل مسيرهم	إلى الأزد مصفرا لحاها ومالكا
فما ظنكم بابن الحواري مصعب	إذا افتر عن أنيابه غير ضاحـك
ونحن نفينا مالكا عن بـلاده	ونحن فقـأنـا عينـه بالنيـازك

انظر تاريخ الطبري م٣ ص ٣٧٠ م٣ ص ٥١٧-٥١٨ .

(٢) أنساب الأشراف تحقيق سهيل ذكار م٧ ص ١٨٤ و١٨٦-١٨٧ .

عبد الملك بن مروان يدعو نجدة الحنفي إلى طاعته وبيعته:

وكتب عبد الملك إلى نجدة يدعوه إلى طاعته وبيعته على أن يهدر له ما أصاب من الدماء والأموال وأن يوليه اليمامة وما حولها فطعن عليه عطية وقال: ما كاتبه عبد الملك حتى علم منه إدهاناً في الدين فخرج إلى عمان مفارقا له[١].

خبر مخالفة عامة من كان مع نجدة واختيارهم أبا فديك:

وخالف نجدة أيضا قوم استتابوه فحلف أن لا يعود ثم ندموا على استتابته وتفرقوا وخالف عليه عامة من كان معه وانحازوا عنه وولوا أمرهم أبا فديك عبد الله بن ثور أحد بني قيس بن ثعلبة وكانوا حين فارقوا نجدة بايعوا ثابتاً التمار ثم قالوا: لا يقوم بأمرنا إلا رجل من العرب وجعلوا الاختيار إليه فاختار لهم أبا فديك عبد الله بن ثور.[٢]

نجدة يستخفي في قرية من قرى حجر و أبا فديك يطلبه:

واستخفى نجدة وأرسل أبو فديك في طلبه جماعة من أصحابه وقال: إن ظفرتم به فجيئوني به وأتى أبو فديك إباض وبرئ وأصحابه من نجدة وقيل لأبي فديك إنك إن لم تقتل نجدة تفرق الناس عنك فألح في طلبه وكان نجدة مستخفياً في قرية من قرى حجر ويقال بين حجر وجو.

الراعي صاحب الجارية يدل أصحاب أبي فديك على مكان نجدة:

وكان للقوم الذين أخفوه جارية يخالف إليها راع لهم فأتاها ليلاً وقد غسل نجدة رأسه ودعا بطيب فأخذت الجارية من الطيب شيئاً فمسته فسألها الراعي عن أمر الطيب فأخبرته خبر نجدة وغدا الراعي إلى أصحاب أبي فديك فدلهم على مكانه فطرقوه فنذر بهم.

---

(١) المصدر السابق ص ١٨٤ .

(٢) أنساب الأشراف للبلاذري تحقيق سهيل ذكار م٧ ص ١٨٤-١٨٥ .

نجدة يستخفي عند أخواله من بني تميم:

فأتى (نجدة) أخواله من بني تميم فاستخفى عندهم وقال: آتي عبد الملك فأضع يدي في يدة فقالوا: لك عندنا زاد وحملان قال: فأعهد إلى أم المطرح عهداً فأتاها فنذروا به.

نجدة يرفض الفرار على الفرس التى عرضها العقيلي ويواجه أعداءه:

فأذنوا أصحاب أبي فديك بموضعه فسبق إليه رجل من بني عقيل من الفديكية فخرج نجدة مصلتاً بالسيف فضن به العقيلي عن القتل فنزل عن فرسه ومشى معه وقال: إن فرسي هذا فرس لا يدركه شيء فلعلك تنجو عليه فإن الخيل طالعة عليك فقال: ما أحب البقاء وقد تعرضت للشهادة في مواطن ما هذا الموطن بأخسها .[1]

خبر مقتل نجدة على يد أنصار أبي فديك:

وغشيه الوازع أخو أبي فديك لأمه وأبو طالوت وأبو هاشم مولى بني مازن واسمه راشد في ثمانية عشر رجلاً فيهم ثابت التمار وجههم أبو فديك لقتل نجدة فطعنه أبو هاشم ويقال طعنه رجل من بني عدي بن حنيفة وضربه القوم فقتلوه وبقي الحنفي الذي يقال إنه طعن نجدة فلقيه حصين بن نجدة بدمشق فقتله فوجدوه مقتولاً فأتهموا حصينا بقتله فحبسوه ثم خرج .[2]

رجل من جرم من قضاعة يرثي نجدة الحنفي:

وقال رجل من جرم يرثي نجدة في أبيات:

أبعد أبي المطرح يوم حجر ... يقوم بسوقها أبدا مجير[3]
فليت سيوفكم يا أهل حجر ... أتاها يوم نجدة مستعير
فأصبحت اليمامة بعد عز ... أذل رقابها الأسد العقير[4]
فلم يستبدلوا منه ابن ثور ... فقد ضاعت بكاظمة الثغور[5]

---

(١) أانساب الأشراف للبلاذري تحقيق سهيل ذكار م٧ ص ١٨٥ .
(٢) أنساب الأشراف للبلاذري تحقيق سهيل ذكار م٧ ص ١٨٥-١٨٦ .
(٣) المطرح بن نجدة والمعني إن حجر وهي مقر الحكم فقدت الذي يجير وهو نجدة.
(٤) المعنى أن اليمامة بعد فقد نجدة ذلت بعد عز وأصبحت عرضة للطامعين.
(٥) المعنى أن بعد تولي ابو ثور ضاعت حدود ملك اليمامة ومنها كاظمة.

خبر الجرمي الذي مدح نجدة وسبب ذلك :

كان الجرمي وقوم معه من بني جرم نزلوا قريباً من ذي المجاز فأغار عليهم بنو قشير فأصابوا لهم أموالاً فلما ظفر نجدة ببني كعب رد على الجرميين ما أخذ منهم فلذلك رثاه الجرمي.

نصر بن سيار يمدح نجدة الحنفي :

وكان نجدة ذا شجاعة وسخاء فقال نصر بن سيار يوماً لرجل من بني حنيفة من كان سيدكم؟ قال : مجاعة، قال: ما أدري ما مجاعتكم من عصيدكم والله ما كان فيكم قط أكرم كرماً ولا أعظم سؤدداً من نجدة وهو الذي يقول:

وإن جر مولانا علينا جريرة ... صبرنا لها إن الكرام الدعائم[1]

أبو مسلم بن جبير يطعن أبا فديك انتقاماً لنجدة :

وفارق أبو فديك قومه حين قتل نجدة فقابله أبو مسلم بن جبير وهو من أهل الحجاز فوجأه اثنتي عشرة وجأة وقال:

وخالفت قومي في دينهم ... خلاف صبا حين جاءت جنوبا
أرجو الإله وغفرانه ... وترجون درهمهم والجريبا

فقتل أبو مسلم وحمل أبو فديك[2] جريحا فبرئ.[3]

أبو فديك عبد الله بن ثور يغادر اليمامة خوفاً من بني حنيفة :

بويع أبو فديك سنة ٧١هـ فأقام باليمامة ثم فتك به مسلم بن جبير وهو من أهل الحجاز لمخالفته إياه في رأيه وقوله بقول نجدة فوجأه اثني عشرة وجأة[4] فقتل

(١) أنساب الأشراف للبلاذري تحقيق سهيل ذكار م٧ ص ١٨٦ .

(٢) أبو فديك من الحرقيين من ولد قيس بن ثعلبة بن عكابة والحرقيين هما تيم وسعد ابنا قيس بن ثعلبة بن عكابة فكانا يسميان الحرقتان .

(٣) أنساب الأشراف للبلاذري تحقيق العظم م٦ ص ٢٩٦ .

(٤) أي طعنه اثني عشرة طعنة.

مسلم وحمل أبو فديك فبرئ من جراحته وقيل لأبي فديك لا خير لك في المقام باليمامة مع بني حنيفة لأنا لا نأمنهم عليك فخرج أبو فديك إلى البحرين فأقام بجواثا.

مقتل أبو فديك في البحرين :

ندب عبد الملك (لقتال أبي فديك) عمر بن عبيد الله بن معمر وضم إليه عبد الرحمن بن عضاه الأشعري وكان لقاؤه إياه بالبحرين وقاتل بأهل الشام والكوفة وكان على جند البصرة عباد بن الحصين وكان مع ابي فديك اثنا عشر ألفاً فقتل أبو فديك ونصب رأسه في رحبة البصرة[١] وقال العجاج[٢] حين قتل عمر بن عبد الله بن معمر أبا فديك:

لقد شفاك عمر بن معمر من الحروريين يوم العسكر
وقع امرئ ليس كوقع الأعور

يعني عبد الله بن عمير في حرب نجدة.[٣]

الأعشى الهزاني[٤] يذكر وقعات نجدة الحنفي:

قال الأعشى الهزاني:

(١) أنساب الأشراف مع التصرف م٧ ص ٤٤٦ .

(٢) العجاج: هو الراجز عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر بن كثيف بن عمير بن حني بن ربيعة بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم.

(٣) أنساب الأشراف م٧ ص ١٧٨- ١٧٩ تحقيق سهيل ذكار.

(٤) في المؤتلف والمختلف للإمام أبي القاسم الآمدي ص ١٦-١٧ قال أعشى بني ضورة العنزيين كان حليفاً في بني حنيفة بن لجيم قال أبو عبد الله:اسمه عبد الله ابن سنان أحد بني ضورة بالهاء وهو القائل:

خف القطين فراحوا منك أو بكروا ووعدوك وداع البين وأصدروا

وهذه القصيدة عندي في أشعاره والتي وجدت في كتاب بني حنيفة وقيل إنها تروى لأبي الحويرث ولا أعرفه ويجوز أن يكون هو أبا الحويرث:

أباح لنا ما بين بصرى ودومة كتائب منا يلبسون السنورا
إذا هو سامانا من الناس واحد له الملك خلى ملكه وتقطرا
نفت مضر الحمراء عنا سيوفنا كما طرد الليل النهار فأدبرا (في أبيات)

ذكر الطيالسي (أنه) أعشي بني هزان فقال هو عبد الله بن ضباب بن سقير أحد بني ضور بن رزاح وهو الذي يقول في أيام نجدة الحروري ثم أورد القصيده إلا البيت الأول.

وفي كتاب الصبح المنير ص ٣١٠ أنه أعشى هزان وهو عبد الله بن ضباب.

أباح لنا ما بين بصرى فدومة كتائب منا يلبسون[1] السنورا[2]
بعز ضبراة عظيم قماقم إذا الحرب همت لا قحا أن تشذرا
إذا نحن ساманا على الملك واحد من الناس خلى ملكه وتقطرا
ويوم الشعارى قد أثارت خيولنا عجاجا تهاداه السنابك أكدرا
وبالسوط من بطن المجازة لم ندع بها عامر أو من يبايع أصورا[3]
ونحن ضربنا الملك إذا جاء باغيا فولى وأشبعنا ضباعا وأنسرا
ونحن أستقينا من زبالة[4] بعدما ربطنا بها من بين أحوى وأشقرا
يخضدن سدرا من تبالة أنيا وأثلا طوال السوق فيها وعرعرا
وبالطائف المعمور جرت خيولنا ونخلا صبحنا دارعين وحسرا
ولولا حرام الله أن نستحله للاقى بنو العوام يوما مذكرا
متى ترجع الجرد العناجيج والقنا إلى سائب لم ننتظر أن نؤمرا
نلصه بأكناف المدينة كلها فيلفى قتيلا أو مجاوز حميرا
نفت مضر الحمراء[5] عنا سيوفنا كما طرد الليل النهار فأدبرا[6]

العباس بن الأحنف الحنفي نسبه وأخباره:

ومن بني عبد الله بن عدي بن حنيفة العباس بن الأحنف [7] بن ألاسود بن طلحة بن حراز بن كلدة بن خزيم بن شهاب بن سالم بن حبة بن كليب بن عبدالله بن عدي بن حنيفة الشاعر[8].

---

(١) يقصد الأعشى الهزاني العنزي بقوله: منا بنو حنيفة وبطون ربيعة الأخرى.
(٢) السنور: الدروع، أو جملة السلاح.
(٣) أصور: مائل العنق .
(٤) زبالة: بلد به ماء وكان قديماً يسكنه بنو غاضرة من بني أسد بن خزيمة من مضر اما الآن فهي من ضواحي مدينة رفحاء.
(٥) مضر بن نزار يقابل ربيعة بن نزار .
(٦) كتاب الصبح المنير للأعشى والأعشيين الآخرين ص ٣١٠-٣١١ وكتاب المكاثرة عند المذاكرة للطيالسي ص ٨-٩ .
(٧) في أنساب العرب لابن حزم ص ٣١٠ قال: (والشاعر العباس بن الأحنف ابن الأسود بن طلحة بن حدان بن كلدة بن جذيم بن شعاب بن سالم بن حية بن كليب بن عبد الله بن عدي بن حنيفة: كتبته من خط الحكم المستنصر بالله رحمه الله).
(٨) جمهرة النسب لابن الكلبي م٢ ص ٢٦٣-٢٧٤ و نسب معد واليمن الكبير م١ ص ٢٣-٢٥ .

قال ابن خلكان: هو أبو الفضل العباس بن الأحنف بن الأسود بن طلحة بن جردان بن كلدة ابن خريم بن شهاب بن سالم بن حية[1] بن كليب بن عبد الله بن عدي ابن حنيفة ابن لجيم الحنفي اليمامي الشاعر المشهور، كان رقيق الحاشية لطيف الطباع، جميع شعره فى الغزل، لا يوجد فى ديوانه مديح، ومن رقيق شعره قوله من جملة قصيدة:

يا أيها الرجل المعذب نفسه	أقصر فإن شفاءك الإقصار
نزف البكاء دموع عينك فاستعر	عينا يعينك دمعها المدرار
من ذا يعيرك عينه تبكى بها	أرأيت عينا للبكاء تعار

ذكر أبو على القالي فى كتاب (الأمإلى) قال: قال بشار بن برد: ما زال غلام من بني حنيفة يدخل نفسه فينا ويخرجها منا حتى قال هذه الأبيات.

ومن شعره أيضاً من جملة أبيات:

أبكي الذين أذاقوني مودتهم	حتى إذا أيقظوني للهوى رقدوا
واستنهضوني فلما قمت منتصبا	بثقل ما حملوني منهم قعدوا

ويحكى أن الرشيد كان يهوى جاريته ماردة هوىً شديداً فتغاضبا مرة ودام بينهما الغضب فأمر جعفر البرمكي العباس بن الأحنف أن يعمل فى ذلك شيئاً فعمل:

راجع أحبتك الذين هجرتهم	إذ المتيم قلما يتجنب
إن التجانب إن تطاول منكما	دب السلو له ففر المطلب

وأمر إبراهيم الموصلي فغنى بهما فلما سمعه الرشيد بادر إلى ماردة فترضاها فسألت عن السبب في ذلك فقيل لها فأمرت لكل واحد من العباس وإبراهيم بعشرة آلاف درهم وأمرت الرشيد أن يكافئهما فأمر لهما بأربعين ألف درهم وله أيضا:

تعب يطول مع الرجاء لذي الهوى	خير له من راحة في الياس
لولا محبتكم لما عاتبتكم	ولكنتم عندي كبعض الناس

(١) (لاحظ الاختلاف بين ابن الكلبي وابن خلكان فى تسلسل أجداد العباس بن الأحنف مثل حراز بدله جردان وخزيم بدله خريم وحبة بدله حية وباقى الأسماء مطابقة).

وله أيضاً:

وحدثتني يا سعد عنها فزدتني	جنونا فزدني من حديثك يا سعد
هواها هوى لم يعرف القلب غيره	فليس له قبل وليس له بعد

وله أيضاً:

إذا أنت لم تعطفك إلا شفاعة	فلا خير في ود يكون بشافع
فأقسم ما تركي عتابك عن قلى	ولكن لعلمي أنه غير نافع
وإني إذا لم ألزم الصبر طائعاً	فلا بد منه مكرهاً غير طائع

وقيل إنه أنشد الرشيد يوما قوله:

طاف الهوى فى عباد الله كلهم	حتى إذا مر بي من بينهم وقفا

قال له الرشيد ما الذى رأى فيك حتى وقف عليك؟ قال سألني عن جود أمير المؤمنين فأخبرته فاستحسن الرشيد جوابه ووصله.

قيل إن الرشيد عمل فى الليل بيتاً ورام أن يشفعه بآخر فامتنع القول عليه فقال: علي بالعباس فلما طرق عليه ذعر وفزع أهله فلما وقف بين يدي الرشيد قال له وجهت إليك بسبب بيت قلته ورمت أن أشفعه بمثله فامتنع القول علي فقال يا أمير المؤمنين دعني حتى ترجع إلي نفسي فإني تركت عيالي على حال من القلق عظيمة ونالني من الخوف ما يتجاوز الحد والوصف فانتظر هنيهة ثم أنشده:

جنان قد رأينها	ولم نر مثلها بشرا

فقال العباس بن الأحنف:

يزيدك وجهها حسناً	إذا ما زدته نظرا

فقال له زدني فقال:

إذا ما الليل سال عليك	بالإظلام واعتكرا
ودج فلم تر قمرا	فأبرزها تر قمرا

فقال له الرشيد قد ذعرناك وأفزعنا عيالك وأقل الواجب أن نعطيك وأمر له بعشرة آلاف درهم.

وللعباس أيضاً:

أغيب عنك بود لا يغيره ... نأي المحل ولا صرف من الزمن
فإن أعش فلعل الدهر يجمعنا ... وإن أمت فبطول الهم والحزن
قد حسن الحب في عيني ما صنعت ... حتى أرى حسنا ما ليس بالحسن
تعتل بالشغل عنا لا تكلمنا ... الشغل للقلب ليس الشغل للبدن

قال الزبير بن بكار لا أعلم شيئاً من أمور الدنيا خيرها وشرها إلا وهو يصلح أن يتمثل فيه بنصف هذا البيت الأخير.

وله أيضاً:

أحرم منكم بما أقول وقد ... نال العاشقون من عشقوا
صرت كأني ذبالة نصبت ... تضيء للناس وهي تحترق

قال الرياشي لو لم يقل من الشعر إلا هذين البيتين لكفياه.

وقال أبو بكر الصولي كنت عند القاسم بن اسماعيل فقال: انشدني عمك إبراهيم بن العباس لخاله العباس بن الأحنف:

قد سحب الناس أذيال الظنون بنا ... وفرق الناس فينا قولهم فرقا
فكاذب قد رمى بالظن غيركم ... وصادق ليس يدري أنه صدقا

قال عبد الله بن المعتز لو قيل لي: ما أحسن شيء تعرفه لقلت: بيتا العباس بن الأحنف وأنشد هذين البيتين:

وله أيضاً:

اليوم آخر أيام السرور به ... واليوم أول يوم فيه أكتئب
ما كنت أحسب أن الحزن ينزل بي ... بعد السرور فقد جاءت به العقب

وله أيضاً:

خيالك حين أرقد نصب عيني ... إلى وقت انتباهي لا يزول
وليس يزورني صلة ولكن ... حديث النفس عنك به الوصول

وله أيضاً:

يا ذا الذي أنكرني طرفه ... إن ذاب جسمي وعلاني الشحوب
ما مسني ضر ولكنني ... جفوت نفسي إذا جفاني الحبيب

وله أيضاً:

أرى الطريق قريباً حين أسلكه ... إلى الحبيب بعيداً حين أنصرف

وشعره كله جيد، وتوفي سنة اثنتين وتسعين ومائة ببغداد.

وحكى عمر بن شبة قال مات إبراهيم الموصلي المعروف بالنديم ومات في ذلك اليوم الكسائي النحوي والعباس بن الأحنف فرفع ذلك إلى الرشيد فأمر المأمون أن يصلي عليهم فخرج فصفوا بين يديه فقال من هذا الأول فقالوا إبراهيم الموصلي فقال: أخروه وقدموا العباس بن الأحنف فقدم فصلى عليه فلما فرغ وانصرف دنا منه هاشم بن عبد الله بن مالك الخزاعي فقال يا سيدي كيف آثرت العباس بن الأحنف بالتقدمة على من حضر فأنشد:

وسعى بها ناس فقالوا إنها ... لهي التي تشقى بها وتكابد
فجحدتهم ليكون غيرك ظنهم ... إني ليعجبني المحب الجاحد

ثم قال أتحفظها فقلت نعم وأنشدته فقال لي المأمون أليس من قال هذا الشعر أولى بالتقدمة فقلت بلى والله يا سيدي.

قلت: وهذه الحكاية تخالف ما يأتي فى ترجمة الكسائي لأنه مات بالري على الخلاف فى تاريخ وفاته. وقال أبو بكر الصولي حدثني عون بن محمد قال حدثني أبي قال رأيت العباس بن الأحنف ببغداد بعد موت الرشيد وكان منزله بباب الشام وكان لي صديقاً ومات وسنه أقل من ستين سنة قال الصولي وهذا يدل على أنه مات بعد سنة اثنتين وتسعين لأن الرشيد مات ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى سنة

ثلاث وتسعين ومائة بمدينة طوس، وكانت وفاة الأحنف والد العباس المذكور سنة خمسين ومائة ودفن في البصرة رحمه الله تعإلى .

وحكى المسعودي فى كتاب مروج الذهب عن جماعة من أهل البصرة قالوا خرجنا نريد الحج فلما كنا ببعض الطريق إذ غلام واقف على المحجة وهو ينادي أيها الناس هل فيكم أحد من أهل البصرة قال فعدلنا إليه وقلنا ما تريد قال إن مولاي لما به يريد أن يوصيكم فملنا معه فإذا بشخص ملقى على بعد من الطريق تحت شجرة لا يحير جواباً فجلسنا حوله فأحس بنا فرفع طرفه وهو لا يكاد يرفعه ضعفاً وأنشأ يقول:

يا غريب الدار عن وطنه	مفرداً يبكي على شجنه
كلما جد البكاء به	دبت الأسقام في بدنه

ثم أغمي عليه طويلاً ونحن جلوس حوله إذ أقبل طائر فوقع على أعلى الشجرة وجعل يغرد ففتح عينيه وجعل يسمع تغريد الطائر ثم أنشأ يقول:

ولقد زاد الفؤاد شجى	طائر يبكي على فننه
شفه ما شفني فبكى	كلنا يبكي على سكنه

قال ثم تنفس تنفساً فاضت نفسه منه فلم نبرح من عنده حتى غسلناه وكفناه وتولينا الصلاة عليه فلما فرغنا من دفنه سألنا الغلام عنه فقال هذا العباس بن الأحنف رحمه الله تعإلى، والله أعلم أي ذلك كان.

والحنفي هذه النسبة إلى بني حنيفة بن لجيم بن صعب بن على بكر بن وائل وهي قبيلة كبيرة مشهورة واسم حنيفة أثال وإنما قيل له حنيفة لأنه جرى بينه وبين الأحزن بن عوف العبدي مفاوضة في قصة يطول شرحها فضرب حنيفة الأحزن المذكور بالسيف فجذمه فسمي جذيمة وضرب الأحزن حنيفة على رجله فحنفها فسمي حنيفة وحنيفة اخو عجل. واليمامي هذه النسبة إلى اليمامة وهي بلدة بالحجاز [١]في البادية أكثر أهلها بنو حنيفة وبها تنبأ مسيلمة الكذاب وقتل وقصته مشهورة .[٢]

---

(١) هذا توهم من ابن خلكان واليمامة في وسط نجد وليست في الحجاز .

(٢) وفيات الأعيان لابن خلكان م٣ ص ٢٠- ٢٧ مع الاختصار.

الفصل الثامن

أهم الأحداث التاريخية لبني حنيفة في العصر الإسلامي

١- حروب الرده في اليمامة :

بعد رجوع وفد بني حنيفة من عند رسول الله ﷺ تنبأ مسيلمة في اليمامة وأدعى النبوة وذلك في أواخر سنة ١٠هـ وتوفي رسول الله ﷺ قبل القضاء على فتنته وفي خلافه أبي بكر الصديق سير له جيشا بقيادة خالد بن الوليد فهاجم ديار بني حنيفة وحدثت حرب ضروس وانتهت هذه الحرب بانتصار المسلمين وقتل مسيلمة سنة ١٢هـ وقد ذكرنا أخبار هذه الحرب مفصلة عند إيراد نسب مسيلمة.

٢- دولة نجدة بن عامر الحنفي في الجزيرة العربية :

استقل نجدة الحنفي باليمامة سنة ٦٦هـ ثم استولى على البحرين وتسمى بأمير المؤمنين ثم استولى على عمان ثم ارض السراة واليمن ثم غدر به أبو فديك الخارجي وهو من قيس بن ثعلبة من بكر بن وائل وقتله سنه ٧٢هـ وقد ذكرنا أخبار دولة نجدة عند الحديث عن نسبه.

٣- غلبة مسعود بن أبي زينب العبدي على البحرين واليمامة :

قال ابن الأثير في حوادث سنة١٠٥هـ: خرج مسعود بن أبي زينب العبدي بالبحرين على الأشعث بن عبد الله الجارود ففارق الأشعث البحرين وسار مسعود إلى اليمامة وعليها سفيان بن عمرو العقيلي ولاه إياها عمر بن هبيرة فخرج اليه سفيان فاقتتلوا بالخضرمة قتالاً شديداً فقتل مسعود وأقام بأمر الخوارج بعده هلال بن مدلج فقاتلهم يومه كله فقتل ناس من الخوارج وقتلت زينب أخت مسعود فلما أمسى هلال تفرق عنه أصحابه وبقى في نفر يسير فدخل قصراً فتحصن به فنصبوا عليه السلاليم وصعدوا إليه فقتلوه واستأمن أصحابه فأمنهم وقال الفرزدق في هذا اليوم :

لعمري لقد سلت حنيفة سلة ... سيوفاً أبت يوم الوغى أن تغيرا
تركن لمسعود وزينب أخته ... رداءً وسربالاً من الموت أحمرا
أرين الحروريين يوم لقائهم ... ببرقان يوماً يجعل الموت أشقرا

قيل: إن مسعوداً غلب على البحرين واليمامة تسع عشرة سنة حتى قتله سفيان بن عمرو العقيلي[1].

---

(١) الكامل في التاريخ لابن الاثير م٤ ص١٩٠ .

٤- تأمر المهير الحنفي على اليمامة:

ذكر ابن الاثير في حوداث سنة ١٢٦هـ تأمر المهير بن سلمى الحنفي على اليمامة وبعد وفاته استخلف على اليمامة عبد الله بن النعمان الحنفي ثم كانت غارات من قبله لبلاد كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وكان آخرهم عبيد الله بن مسلم الحنفي الذي أغار على قشير من بني كعب من بني عامر بن صعصعة وأغار كذلك على عكل من الرباب أخوة تميم حتى قتله الوالي العباسي السري بن عبد الله الهاشمي وقد تحدثنا عن هذه الحوادث عند إيراد نسب المهير بن سلمى الحنفي.

٥- حكم بني الأخيضر في اليمامة وتأثير ذلك على بني حنيفة وغيرهم من سكان اليمامة:

حكم بنو الأخيضر [1] اليمامة من منتصف القرن الثالث الهجري حتى منتصف

(١) بنو الأخيضر هم أولاد يوسف الأخيضربن إبراهيم بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن بن الحسن بن على ابن أبي طالب رضي الله عنه ، وام يوسف الأخيضر هي قطيبة بنت عامر من بني الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وجده موسى أسود اللون ووصفته أمه بالجون وهو سواد اللون وكانت ترقصه وهو طفل وتقول:

إنك إن تكون جوناً أفرعا يوشك أن تسودهم وتبرعا

وأولاد يوسف كثيرون منهم إسماعيل بن يوسف الأخيضر ظهر بالحجاز وغلب على مكة أيام المستعين وغور العيون واعترض الحاج فقتل منهم جمعاً كثيراً ونهبهم ونال الناس بسببه بالحجاز جهداً كثيراً ثم مات على فراشه سنة ٢٥٢هـ ولا عقب له وقام أخوه محمد بن يوسف بعد وفاته وأزرى على فعله في السفك والنهب والفساد فأرسل المعتز بالسفاح الأسروشي في عسكر ضخم فهرب محمد منهم وسار إلى اليمامة فملكها وملكها أولاده وله نسل كثير وقد تعرضت دولتهم في اليمامة إلى غزوات القرامطة الذين حكموا البحرين فقتل عدد كبير منهم ذكرهم ابن عنبة وهذا ما أضعف حكمهم. ولكن لم تنته دولتهم بل ورد لهم ذكر في منتصف القرن الخامس الهجري فقد ذكرهم ناصر خسرو في رحلته في النصف من سنة ٤٤٢هـ فقال: (بعد أربعة أيام من السير وصلنا إلى اليمامة ولليمامة سور عظيم حصين تبدو عليه آثار القدم ورأيت في خارج السور مدينة وسوقاً فيه كل أنواع الصناع، وللمدينة مسجد عظيم. وحكام اليمامة من العلويين، وهم يحكمون المنطقة منذ زمن بعيد. ولم يخرجها أحد من أيديهم، لأنه لا تجاورهم سلطة مركزية قوية تضمهم إليها.ويتمتع هؤلاء الحكام بشوكة عظيمة فلديهم بين ثلاثمائة إلى أربعمائة فارس. مذهبهم الزيدية، وهم يقولون في الأذان محمد وعلي خير البشر وحي على خير العمل ويزعمون أنهم من الأشراف والمياه وفيرة في اليمامة حيث تنتشر القنوات وتكثر أشجار النخيل وعندما يكثر التمر في اليمامة يباع الألف منه بدينار واحد) .

كتاب سفر نامه رحلة ناصر خسرو القبادياني ص ١٦٧ .

وآخر أخبارهم ما ذكره ابن عنبة نقلاً عن الشيخ أبو عبد الله بن طباطبا الحسني قال: سألت أهل اليمامة من العلويين عن هذا البيت فلم يعرفه أحد منهم ولا ذكروا بقية لهم. حدثني الشيخ محمد بن معية الحسني أن إبراهيم بن شعيب اليوسفي حدثه أن بني يوسف الأخيضر مع عامر وعايد نحو من ألف فارس يحفظون شرفهم ولا يدخلون فيهم غيرهم، ولكنهم يجهلون أنسابهم ويقال لهم بنو يوسف- آخر ولد يوسف الأخيضر وهم آخر ولد إبراهيم الجون والله أعلم. أنظر عمدة الطالب فى أنساب آل أبي طالب لابن عنبة من ضمن مجموعة الرسائل الكمالية (٨) فى الأنساب ص ٢١٢-٢١٦ .

القرن الخامس الهجري وكان حكماً تعسفياً ظالماً مما حدا ببعض من سكان المنطقة من بني حنيفة وغيرهم لمغادرة بلادهم إلى بلاد أخرى بسبب ما عانوه من جور بني الأخيضر وقد ورد ذلك في عدة مصادر من ذلك ما ذكره ياقوت الحموي في كتابه عن قران من بلاد بني سحيم من بني حنيفة بقوله نقلا عن ابن سيرين: قال ابن سيرين في تاريخه: يعني في سنة ٣١٠هـ انتقل أهل قران من اليمامة إلى البصرة لحيف لحقهم من ابن الأخيضر في مقاسماتهم وجدب أرضهم، فلما أنتهى خبرهم إلى أهل البصرة سعى أبو الحسن أحمد بن الحسن بن المثنى في مال جمعه لهم، فقووا به على الشخوص إلى البصرة، فدخلوا على حال سيئة، فأمر لهم سبك أمير البصرة بكسوة ونزلوا بالمسامعة محلة بها.[١]

وقال ابن حوقل و من أهل القرن الرابع الهجري: أما اليمامة فواد والمدينة به تسمى الخضرمة دون مدينة الرسول ﷺ وهي أكثر نخيلاً وثمر من المدينة ومن سائر الحجاز وكانت قرار لربيعة ومضر فلما نزل عليها بنو الأخيضر جلت العرب منها إلى جزيرة مصر فسكنوا بين النيل وبحر القلزم وقرت ربيعة ومضر هناك وصارت لهم ولتميم كالدار التي لم يزالوا بها وابتنوا بها غير منبر كالمحدثة التى بظاهر أسوان وكالعلاق وهو المنهل يجتاز به الحجيج إلى عيذاب وهم أهل معدن الذهب وإقامتهم عليه فى أمور سآتى على ذكرها فى أماكنها ، وليس بالحجاز بعد مكة والمدينة أكبر من اليمامة.

وفي موضع آخر عند حديثه عن أسوان بمصر ذكر غزو البجة وهم غير مسلمين لمناطق في أسوان وقال: وقد صادف ذلك دخول محمد بن يوسف الحسني الأخيضر اليمامة وانقشاع أهلها من جوره إلى أرض مصر والمعدن في آلاف كثيرة فغلبوا على من كان بها من أهل الحجاز لسنتهم وفورهم وتكامل بالعلاقي[٢] قبائل ربيعة ومضر وهم جميع أهل اليمامة في سنة ٢٣٨هـ ثم ذكر حروب ربيعة ومضر مع البجة وانتصارهم في حديث يطول ثم ذكر أن المتولى على العلاقي هو أشهب بن ربيعة

---

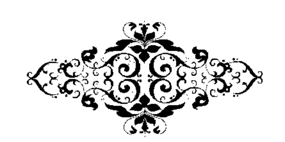
(١) معجم البلدان لياقوت م٤ ص ٣١٩ .

(٢) في معجم البلدان لياقوت م٤ ص ١٤٥ قال: العلاقي: حصن في بلاد البجة في جنوبي أرض مصر به معدن التبر بينه وبين مدينة أسوان في أرض فياحة يحتفر الإنسان فيها فإن وجد فيها شيئاً فجزء منه للمحتفر وجزء منه لسلطان العلاقي، وهو رجل من بني حنيفة من ربيعة.

من بني عبيد بن ثعلبة الحنفي وهو جد أبى عبدالله محمد بن أحمد بن أبي يزيد بن بشر صاحب المحدثة وهي المدينة التى لربيعة محادة لاسوان وأبو عبدالله هذا ابن عم أبي بكر إسحق بن بشر صاحب العلاقي .[1]

تعليق على ما ذكره ابن حوقل:

قول ابن حوقل أن جميع أهل اليمامة من ربيعة ومضر جلت من اليمامة إلى أرض أسوان في مصر بسبب محمد بن يوسف الأخيضر ليس على إطلاقة إنما قد يكون عدد قليل من السكان هاجروا إلى تلك البلاد ولكن بقي أكثرهم في بلادهم لم يغادروها وليس من المعقول أن أسره عدد أفرادها محدود تجليْ قبائل كاملة من العرب وهذا أمر عجزت عنه جيوش كثيرة غزت جزيرة العرب .



(١) كتاب صورة الأرض تأليف أبي القاسم ابن حوقل النصيبي ص ٣١و٥٣-٥٤ مع الاختصار.

الفصل التاسع

ماورد عن بني حنيفة في القرن السادس والسابع والثامن الهجري

الخبر عنهم في القرن السادس الهجري :

ذكر ذلك السهيلي وهو ممن عاش حتى أخر القرن السادس الهجري ذكر أن اليمامة وقصبتها حجر هي منازل حنيفة إلى اليوم.[١]

ما ورد عن بني حنيفة في القرن السابع الهجري :

ورد في ديوان ابن المقرب وهو من أهل القرن السابع أن أمه ابنة الذئب بن كليب وأن الذئب بن كليب ينتسب إلى عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن الدول بن حنيفة بن لجيم وهذا يدل على أحد أمرين إما أن طوائف من بني حنيفة تسكن هجر منهم أخوال ابن المقرب العيوني أو أن أخوال ابن المقرب الحنفيين مقيمين في واديهم باليمامة وقد ذكر الشاعر ابن المقرب في شعره اماكن في اليمامة مثل حجر وهو من ضمن مدينة الرياض و ماوان وهو وادي في الخرج وهي من مناطق بني حنيفة لذا فالأقرب أن أخواله في مناطقهم ولا يستغرب الصلات النسبية بين عبد القيس وحنيفة لأنهم يجتمعون في جدهم أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان[٢].

ما ورد عن بني حنيفة في القرن الثامن الهجري :

قال ابن بطوطة[٣]: ثم سافرنا منها[٤] إلى مدينة اليمامة، وتسمى أيضاً بحجر، مدينة حسنة خصبة ذات أنهار وأشجار، يسكنها طوائف من العرب، وأكثرهم من بني حنيفة وهي بلدهم قديماً، وأميرهم طفيل بن غانم. ثم سافرت منها في صحبة هذا الأمير برسم الحج، وذلك في سنة اثنتين وثلاثين[٥]، فوصلت إلى مكة شرفها الله تعالى. وحج في تلك السنة الملك الناصر سلطان مصر رحمه الله وجملة من أمرائه، وهي آخر حجة حجها، وأجزل الإحسان لأهل الحرمين الشرفين وللمجاورين .[٦]

---

(١) توفى السهيلي مؤلف كتاب الروض الانف عام ٥٨١هـ وهو اذن من اهل القرن السادس الهجري.

(٢) انظر ديوان ابن المقرب م٣ ص ١٥٨-١٦٢ .

(٣) هو القاضي محمد بن عبد الله اللواتي من قبيلة لواتة في المغرب وابن بطوطة شهرة اشتهر بها هو وعائلته ولد يوم الاثنين ١٧ رجب عام ٧٠٣ وبدأ رحلته يوم الخميس ٢ رجب سنة ٧٢٥هـ ولم يتجاوز عمره الواحد والعشرين وانهى رحلته بتاريخ ٧٥٤هـ بأمر من سلطان المغرب أبي عنان فارس المريني حيث أمر بتدوين رحلته.

(٤) يقصد قادمين من هجر (الإحساء) .

(٥) أي أنه سافر مع الامير الحنفي طفيل بن غانم سنة ٧٣٢هـ.

(٦) رحلة ابن بطوطة م١ ص ٣٠٥-٣٠٦ .

الفصل العاشر

ما ورد عن آل يزيد والمزايدة الحنفيين

ما ذكره ابن فضل الله العمري :

عندما تحدث ابن فضل العمري عن آل فضل الطائيين ووصفهم بأنهم ملوك البر وأمراء الشام والعراق والحجاز وذكر من ينضاف إليهم ويدخل فيهم ذكر كثير من قبائل العرب في الجزيرة العربية وعد منهم عائذ فقال: وفرقة من عائذ وهم آل يزيد وشيخهم ابن مغامس، والمزايدة وشيخهم كليب بن أبي محمد وبنو سعيد وشيخهم محمد العليمي والدواسر وشيخهم رواء بن بدران(١).

ثم ذكر في خبر أخر فقال: عائذ بني سعد: دارهم من حرمة إلى جلاجل والتويب ووادي القرى وليس المعني بالوادي المقارب للمدينة الشريفة النبوية زادها الله شرفاً ويعرف بالعارض ورماح والحفر. و بنو يزيد ودارهم ملهم وبنيان وحجر(٢) ومنفوحة وصباح والبرة والعويند وجو. والمزايدة ودارهم البخراء وحرمة وهي حرمة أخرى غير الذي تقدم ذكرها،(٣) وسبخة الدبيل والحلوة والهزيم والبريك والنعام والخرج.

تعليق على ما سبق:

آل يزيد والمزايدة علاقتهم بعائذ علاقة حلف وليس علاقة نسب كما ان المنتسبين إلى عائذ يذكرون انهم من عائذ(٤) ولا ينطبق ذلك على ال يزيد وال مزيد والدواسر والعمري معلوماته عن القبائل في مسالك الإبصار نقله عن الحمداني وذكر الشيخ

---

(١) مسالك الإبصار في ممالك الأمصار لابن فضل الله العمري ص ١١٦-١٥١ .

(٢) ورد ذكر ال يزيد ومزيد انهم سادات حجر في عده قصائد لجعيثن اليزيدي من بني حنيفة من ذلك قوله :

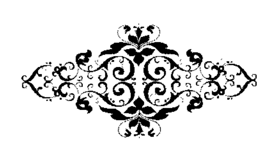
ونجد رعى ربعي زاهي فلاتها	على الرغم من سادات لام وخالد
وسادت حجر من يزيد ومزيد	قد اقتادهم قود ا لفلا بالقلايد

وإلى ذلك اشار الشيخ حمد الجاسر في كتابة مدينة الرياض عبر اطوار التاريخ ان رئاسة حجر لال يزيد ومزيد وانظر كتاب الشعر النبطي لسعد الصويان ص ٣١٥ .

(٣) يقصد الحرمة الاخرى التي في سدير وقد اشار اليها ابن فضل الله العمري ان عائذ بن سعد دارهم من حرمة إلى جلاجل ص ١٥٠ .

(٤) في طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب للملك الأشرف عمر بن يوسف بن رسول ملك اليمن المتوفي سنة ٦٩٦هـ قال عن عائذ أنهم من عبيدة من جنب من مذحج من قحطان وهذا ما يراه من ينتمي إلى هذه القبيلة في الوقت الحاضر أنظر الرسائل الكمالية م٩ ص ٢٢١ .

حمد الجاسر/ أن الحمداني لم يكن محققا ولا خبيرا بأنساب سكان الجزيرة، وإنما كان (مهمندارا) لدي أحد سلاطين مصر في عهد المماليك، وكان يدون أسما من يفد على ذالك السلطان من أمراء العرب ويذكر أسماء قبائلهم، ووقعت أخطاء كثيرة فيما نقل عنه، نجدها في (نهاية الأرب) وفي (سبائك الذهب)[1] ويحمد للحمداني ذكره لمناطق هذه القبائل وتفرعاتها واسماء شيوخها.



(١) أفاد الشخ حمد الجاسر أن الحمداني له ترجمه في (الدرر الكامنة) لابن حجر وكذلك يوجد له مؤلف مخطوط في دار الكتب المصرية في أحد فروع اللغة العربية (البديع) انظر جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد م١ ص ٤٣٧ .

الفصل الحادي عشر

أنساب وأخبار الدروع و المردة الحنفيين ومن ذلك نسب الأسرة المالكة السعودية والأسر المنسوبة إلى بنو حنيفة

ما ذكره ابن سيار عن أنساب بني حنيفة :

قال جبر بن سيار من أهل القرن الحادي عشر الهجري: العفسة والجلاليل أهل منفوحة والزرعة[1] في معكال من آل يزيد بني حنيفة . وأما الموالفة[2] أهل الدرعية ومقرن ومنفوحة آل يزيد والدروع أهل مقرن والمردة كل أهل الدرعية من بني حنيفة بن وايل [3] .

ما ذكره ابن بشر في الجزء الأول عن أنساب المردة والدروع من بني حنيفة :

وقال ابن بشر: في سنة ٨٥٠ هـ قدم مانع المريدي من بلدهم القديمة المسماة بالدرعية عند القطيف قدم منها على ابن درع [4] صاحب حجر والجزعة المعروفين قرب بلد الرياض وكان من عشيرته فأعطاه ابن درع المليبيد [5] وغصيبة المعروفين

---

(١) هنا نص عند جبر بن سيار أن عوائل العفسة والجلاليل أهل منفوحة والزرعة في معكال من آل يزيد من بني حنيفة .

(٢) الموالفة عدهم جبر ابن سيار من بني حنيفة وعلى هذا فأن الموالفة من نفس قبيلة بنو حنيفة ولكن من غير الأسر المحددة التي ذكرها جبر ابن سيار ونص عليها بالاسم.

(٣) نبذة في أنساب أهل نجد تأليف جبر بن سيار تحقيق ودراسة راشد بن محمد بن عساكر ص ٩٩ و ١٢٦.

(٤) في مجلة الدارة ورد في مقال للأستاذ راشد بن محمد بن عساكر في أن هذا الأمير هو عبدالمحسن بن سعيد الدرعي كما ذكر أن له بنتين أحدهما جليلة أوقفت الخان المعروف بخان جليلة على الحجاج وما يحتاجونه ويسمى اليوم (خان شليلة) والبنت الأخرى مريم التي وهبت نصيبها من حديقة الكبيشة في مقرن (الرياض) قبل عام ٩٦٩هـ وأحفاد مريم اليوم هم أسرة أل عساكر من الدروع من بني حنيفة وقد أورد سعد الصويان لشاعر جعيثن اليزيدي الحنفي أبيات عددها ٥١ في مدح عبد المحسن ابن درع أمير حجر والجزعة ومنها قوله :

يقادي ندي جـود ابن درع جنابه ... عشية قادتنا إليه الوســـائل
أخا الجود عبدالمحسن اللي على القسا ... رفيع الثنا أمسى لما زان باذل
فتى كلما زاد الغلا جاد بالسـخا ... لجــار ومنيوب وعان وســايل
فحجر على حجر من الجود غيره ... وعنصره الزاكي كريم الشمايل

وكذلك مدحه في قصيده أخرى عدد أبياتها ٥٠ بيتا منها قوله :

فعبــد المحسن ابــن ســـعيد ... أقره سلام والجماعة بالمظا لي
هو أنقى من نزل وادي حنيفـــة ... وأنقى ســـاكنيه بكل حـــال
وأشرفهـــا وأرفعهـــا جـــدود ... وأعرفهـــا بحالات الرجـــال

انظر مجلة الدارة العدد الثاني من السنة الثلاثون ١٤٢٥هـ ص ٣٠٨- ٣١٧ وكتاب الشعر النبطي د/ سعد الصويان ص ٣١٨و٣٢٠ .

(٥) قال عبدالله بن خميس : المليبيد : تصغير ملباد٠٠ منطقة في أسفل الدرعية، مقابلة لمصب وادي صفار في وادي حنيفة. والمليبيد الآن اختفت معالمة، وشملها مع ما حولها اسم واحد وهو العلاقية انظر معجم اليمامة م٢ ص٣٩٤.

في الدرعية[1] فنزلها وعمرها واتسع بالعمارة والغرس في نواحيها وزادت في العمارة ذريته من بعده وكذلك جيرانهم.

وذكر أن مانعاً المذكور كان مسكنه بلد الدروع نواحي القطيف. ثم إنه تراسل هو ورئيس دروع حجر اليمامة بنو عم دروع القطيف لما بينهم من المراحمة فاستخرج مانعا من القطيف فأتى أليه في حجر وأعطاه المليبيد وغصيبه المذكورين وهما من نواحي ملكهم فاستقر فيهما هو وبنوه. وما فوق غصيبه لآل يزيد إلى دون الجبيلة ومن الجبيلة إلى الأبكين الجبلين المعروفين[2] إلى موضع حريملا لحسن بن طوق جد آل معمر.

ثم ولد لمانع المذكور ربيعة وصار له شهرة واتسع ملكه وحارب آل يزيد. ثم بعد ذلك ظهر ابنه موسى وصار له شهرة أعظم من أبيه وكثرت جيرانه من الموالفة وغيرهم واستولى على الملك في حياة والده واحتال على قتل أبيه فجرحه جراحات كثيرة وهرب إلى حمد بن حسن بن طوق رئيس العيينة، فأجاره وأكرمه لأجل معروف له عليه سابقاً.

ثم إن موسى سطا بالمردة وجميع ما عنده من الموالفة على آل يزيد فى النعمية والوصيل، وقتل منهم في ذلك الصباح ثمانين رجلاً، واستولى على منازلهم ودمرها، وكانت هذه الوقعة يضرب بها المثل في نجد فيقال: (مثل صباح آل يزيد) وتشتت آل يزيد بعدها ولم يقم لهم قائمة، واستمر موسى في الولاية ولما مات تولى ابنه إبراهيم، وكان لأبراهيم عدة أولاد، منهم : عبدالرحمن، وعبدالله وسيف ومرخان.

فأما عبد الرحمن فهو الذي استوطن بلد ضرمة ونواحيها وذريته آل عبدالرحمن المعروفين بالشيوخ. وأما عبد الله فمن ذريته الوطيب وغيره وأما سيف فمن ذريته آل أبي يحيى أهل بلد أبا الكباش المعروف.

---

(١) قال عبدالله بن خميس : تقع الدرعية شمال غرب الرياض، ويشقها وادي حنيفة نصفين ، وتقع منه في شبه خط متعرج ويدفع فيها من الروافد شعاب من أكبرها وادي صفار، ووادي غبيراء، ووادي سدير ووادي الحريقة، ووادي الحسيف وقرى قصير وقرى عمران وعلى ثلاثة منها سدود صغيرة وبأعلى الدرعية سد كبير ويتبع الدرعية العودة، والعلب، والملقى، والمغيدر، والوصيل،وأبو الكباش، والعمارية انظر معجم اليمامة م١ ص ٤١٧ .

(٢) الأبكين: قال ياقوت : هما جبلان يشرفان على رحبة الهدار باليمامة . انظر معجم البلدان م١ ص ٧٥ قال الهمداني : ثم تمضي في راس العارض ويحبس عليك العرض فترد القرية – من وراء الأبكين وهما قرنان جبيلان – قرية بن سدوس . صفة جزيرة العرب ص ٢٨٥ قال عبدالله بن خميس : الأبكين: جبلان متناوحان يمر بينهما طريق سدوس العيينة ويقعان على جبل مرتفع يفصل بين أعلى وادي حنيفة، وبين سدوس مما أعطاهما علوا فوق جبال تلك الناحية معجم اليمامة م١ ص ٥٥ .

وأما مرخان فخلف عدة أولاد منهم مقرن وربيعة، فأما مقرن فهو الذي من ذريته آل مقرن اليوم وخلف عدة أولاد[١] منهم محمد وعبد الله جد آل ناصروعياف ومرخان[٢] وأما محمد فخلف سعود ومقرن. وأما سعود فخلف عدة أولاد منهم: محمد ومشاري وثنيان وفرحان ومقرن [٣]. وهذا المسمى مقرن ليس له ذرية إلا عبد الله الذي جعله عبد العزيز أميراً في الرياض يوم فتحه وأما محمد فخلف عدة أولاد، منهم، فيصل وسعود اللذين قتلا في حرب ابن دواس سنة ١١٦٠هـ. ومنهم الإثنان الشجاعان اللذان نصر الله بهما الإسلام وبعقبهما وهما: عبد العزيز ، وعبد الله لا زالت الولاية في صالح عقبهم باقية إلى انتهاء الزمان وثنيان ومشاري وفرحان ذريتهما باقية إلى اليوم وسيأتي تمام نسبهم في الجزء الثاني إن شاء الله تعالى عند ذكر الإمام تركي قدس الله روحه وأما مقرن بن محمد فخلف عبدالله المذكور، الذي جعله عبد العزيز أميراً في الرياض[٤] لما فتحها الله عليه. وأما عياف بن مقرن فمن ذريته آل عياف اليوم، وأما عبد الله بن مقرن فمن ذريته آل ناصر اليوم هذا ما نقل والله سبحانه أعلم .[٥]

---

(١) يتضح من الجدوال الأسرية لسلالات العائلة المالكة السعودية إعداد عبدالرحمن الرويشد ص ١١ أن مقرن ابن مرخان ابن ابراهيم بن موسى أولاده هم:
١- مرخان والذي قتله ابن عمه وطبان ولم يذكر في الجداول أن له ذرية.
٢- عبدالله والذي خلف ولد واحد وهو مقرن ولم يذكر في الجداول أن مقرن ابن عبدالله ابن مقرن له ذرية.
٣- محمد وله من الأولاد ثلاثة وهم سعود والذي من ذريته آل سعود ومقرن وخلف ولد واحد هو محمد ولم يذكر في الجداول أن له ذرية وناصر ولم يذكر في الجدوال أن له ذرية .
٤- عياف والذي من ذريته آل عياف والذين منهم آل عبدالله بن عياف وآل ناصر بن عياف .

(٢) في الهامش قال ابن بشر: . وأما مرخان بن مقرن بن مرخان فهو الذي قتله ابن عمه وطبان بن ربيعة بن مرخان.

(٣) أولاد سعود أربعة فقط وهم محمد وثنيان ومشاري وفرحان وليس له ولد اسمه مقرن.

(٤) ذكر ابن بشر قبل ذلك أن عبدالله الذي جعله عبدالعزيز أمير في الرياض هو ابن مقرن ابن سعود بن محمد بن مقرن وهنا يذكر ابن بشر انه ابن لمقرن ابن محمد أخو سعود ابن محمد ومقرن ابن محمد حسب الجداول الأسرية له ولد واحد فقط هو محمد ويرى د/ عبدالله المنيف أن الصحيح أنه عبدالله بن مقرن بن محمد بن مقرن بن مرخان وعلى هذا يكون أخ لمحمد بن مقرن بن محمد المذكور في الجدوال الأسرية إذا صح قول ابن بشر انظر سوابق عنوان المجد تحقيق د/ عبدالله المنيف ص ٣٥ والجدوال الأسرية إعداد عبدالرحمن الرويشد ص ١١.

(٥) عنوان المجد في تاريخ نجد الجزء الأول صورة من الأصل المخطوط ص ٧-٨ تم تبييضه في رجب ١٢٥١هـ تأليف عثمان بن بشر تقديم عبد الله بن محمد المنيف مكتبة الملك عبد العزيز العامة وينتهي الجزء الأول في ص ٢٨٤ من المخطوط المصور.

ما ذكره ابن بشر في الجزء الثاني عن أنساب المردة والدروع من بني حنيفة :

قال: أنعش الله تعالى أهل نجد بشبل من أشبال ملوكها وسلاطينها فبذل نفسه وجرد سيفه لاجتماعها وتمكين دينها فحاصر العساكر في حصون البلدان وأخرجهم منها بما معهم من النساء والولدان وساقهم من أرض نجد إلى مصر فلم يبق لهم فيها عين ولا أثر وجيش الجيوش ورفع راية الجهاد وساعده السعد والنصر والرشاد وحاصر من عصى عليه من أهل البلدان وحارب الباغي من العربان حتى أمنت البلاد وطابت قلوب العباد وصار أهل نجد كلهم جماعة وبايعوه على السمع والطاعة وعمرت المساجد بالصلاة والمدارس في أصول الإسلام وفروع العبادات فاحيى الله به ما اندرس من معالم آبائه الكرام ورفع به مقام أهل الإسلام الوافي بالعقود الإمام تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود اللهم ارفع منزله في أعلى الجنان وتغمده منك بالمغفرة والرحمة والرضوان. وقد أحببت أن أذكر مقدمه في نسب هؤلاء الملوك وإن كان قد سبق شيء منه في أول الكتاب لكني ذكرت فيه الماضيين ولم أذكر الباقين فأحببت أن أرسم جميعهم في آخر الكتاب ليتواصل الأرحام وفخر لهم بين الأنام ذكر المؤرخين أن ربيعة بن نزار أولاده أسد وضبيعة فمن ضبيعة غنزة [1] ومن تفرع منهم ومن بني أسد بنو عبد القيس بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة وهم أهل هجر والبحرين ومنهم وائل بن قاسط بن أفصى بن دعمي المذكور وولد لوايل بكر وتغلب وعنز فأما بكر فمن ذريته بنو حنيفة بن لجيم بن صعب بن بكر وبنو شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن علي بن بكر ومن بني شيبان بنو سدوس اهل سدوس وحزوى وبهم سمي سدوس ومنهم المشهورين بالجود والكرم معن بن زائدة ويزيد ابن مزيد وخالد ابن مزيد وغيرهم ومن بني بكر بن وائل أيضا بنو حنيفة بن لجيم بن صعب بن بكر بن وائل أهل حجر من وادي اليمامة ومنهم بنو غبرا أهل غبيرا المعروفه في الدرعية وبنو قران أهل القرينة وما حولها المعروفة قرب حريملا وبنو يشكر من بكر بن وائل أهل ملهم وأما تغلب فيتفرع منهم قبايل يطول عدها منهم الأراقم ومن مشاهيرهم عمرو بن كلثوم وكليب وأخيه مهلهل وكل

---

(١) الصحيح أن عنزة ابن لأسد بن ربيعة بن نزار.

ما ذكرنا في ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ومنازل غالبهم البحرين وهجر والقطيف وحجر اليمامة وما والا هذه المنازل وكان جد آل مقرن الأعلى مانع المريدي ومسكنه في بلد الدروع من نواحي القطيف ثم صار بينه وبين بن درع رئيس حجر اليمامة (١)

---

(١) سيق أن اوردنا ما ذكر في المصادر القديمة عن حجر اليمامة والتي بقي اسمها متداول حتى زمن ابن درع الحنفي الذي وصف انه صاحب حجر اليمامة الذي قدم علية مانع المريدي الحنفي في منتصف القرن التاسع الهجري وبعد زمن ابن درع لم يعد يذكر حجر في المصادر بدلا من ذلك ذكر في المصادر التاريخية اسماء بلدات اخرى اخرى في موقعها حيث ذكر العصامي في تاريخة أن شريف مكة حسن ابن أبي نمي غزا معكال سنة ٩٨٦هـ انظر سمط النجوم العوالي للعصامي م٤ ص ٣٦٨-٣٦٩.

ثم بعد ذلك يورد ابن بشر كثير من الاخبار عن بلده أخرى هي مقرن حيث يذكر سنة ١٠٣٣هـ قتلوا أولاد مفرج بن ناصر راعي مقرن وفي سنة ١٠٥٦هـ قتل محمد بن مهناء أمير مقرن وفي سنة ١٠٩٩هـ تولي يحي بن سلامة أبا زرعة بلد مقرن انظر سوابق عنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر تقديم وتحقيق وتعليق د/ عبدالله بن محمد المنيف ص ٥٤ و٧٥ و١١٠ .

ثم بعد ذلك اورد المنقور في تاريخة ذكر الرياض مرتين الاولى في تاريخ ١٠٤٩هـ وفيها وفاه قاضي الرياض أحمد بن ناصر والثانية في تاريخ ١٠٩٩هـ حيث قتل محمد الخياري حول الرياض وكذلك ذكر في سنة ١٠٥٦هـ شيخة محمد بن مهنا في مقرن ، وقتلته، وقتلة السطوة بعده. انظر تاريخ المنقور تحقيق عبدالعزيز الخويطر ص ٤٠ و ٤١ و٥٢ .

وقد ذكر الاستاذ / راشد بن محمد العساكر في مقال له في مجلة الدارة أنه وقعت حروب بين بلدتي مقرن ومعكال بعد إمارة آل سعيد، واستمرار المنافسة على الزعامة بين بعض الأسر، خاصة بالنسبة لمقرن، وقيام بعض الثورات فيها إمارة آل سعيد وآل عساكر ويتناقل سكان هاتين البلدتين ابياتا من الشعر العامي :

ياما حلا والشمس باد شعقها ضرب الهنادي بين مقرن ومعكال

ثم ذكر الاستاذ / راشد أن اسم حجر لا زال موجودا من ذلك إحد الابار التي تقع على الضفة الغربية من وادي البطحاء وسميت بئر حجر ويرتبط بها قديما مزرعة ملحقة بها، واصبحت بئر حجر اليمامة وقفا على أحد أشهر مساجد البلدة القديمة بعد أن سجلت في وثيقة شرعية تعود إلى ما قبل مئة عام مضت يضاف لذلك بعض الوثائق التي تشير الى بعض الامكنه مثل قبة حجر وغيرها ثم اورد الاستاذ راشد نص وثيقةالكبيشة عام ٩٦٩هـ وفيها كثير من المعلومات المهمة عن حديقة الكبيشة الواقعة في مقرن وكذلك ورد فيها اعلام من بني حنيفة وغيرهم. انظر مجلة الدارة العدد ٢ / ٣٠ لعام ١٤٢٥هـ ص ٢٧٩-٣١٧ .

ويرى الشيخ حمد الجاسر أن اشتداد عوامل الجدب والجفاف مما أضعف الزراعة التي هي المصدر الرئيسي لحياه مدينة حجر حتى أصبحت في القرن العاشر عبارة عن قري صغيرة متفرقة منها مقرن ومعكال والعود والبنية والصليعاء وجبرة والخراب وكلها كانت قديما من محلات مدينة حجر، يتصل بعضها ببعض. ومن ذلك العصر بداء يختفي اسم حجر وتبرز أسما هذه المحلات التي أصبحت قري. ويرى أن اسم الرياض اطلق في ما بعد على ما بقي من المحلات القديمة من مدينة حجر : (معكال) و(مقرن)و(العود) وغيرها وما حولها من الأرض الواسعة التي كانت في القديم بساتين وحدائق. تتخلل مدينة حجر، وتطيف بها، فغمرت، ثم صارت مجمعا للسيول، أبان نزول الأمطار، تجود بمختلف النباتات في زمن الربيع، ولهذا صارت تدعى(الرياض) انظر كتاب مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ بقلم حمد الجاسر ص ٨٧-٩٤ .

مراسلة ومواصله لما بينهما من الرحم فاستدعاه من القطيف وأعطاه في ملكه أرض المليبيد وغصيبة المعروفات في الدرعية فاستقر فيها وكان ما فوق المليبيد وغصيبة لآل يزيد آل دغيثر الموجودون اليوم فاستوطن مانع وبنوه وأصحابه إلى غصيبة وما فوق ذلك من سمحة وجميع الوصيل إلى بلد الجبيلة إلى الأبكين الجبلين المعروفين في تلك الناحية إلى موضع حريملا لحسن بن طوق جد آل معمر.

ثم إنه لما مات مانع المريدي تولى بعده ابنه ربيعة وصار له شهرة وكثر جيرانه من الموالفة وغيرهم فحارب آل يزيد ثم ظهر ابنه موسى بن ربيعة وصار أشهر من أبيه وترأس في حياته فحصل وقعه بينه وبين آل يزيد وجرح جروحاً كثيرة وضيقوا عليه فقصد ربيعة حمد بن حسن بن طوق فآواه وأكرمه من أجل معروف سابق عليه ثم إن موسى جمع جموعاً من المردة وغيرهم ممن عنده من الموالفة وصبح آل يزيد في النعيمة والوصيل فقتل منهم أكثر من ثمانين رجلاً واستولى على منازلهم ودمرها ولا قام لهم بعد ذلك قايمة وكان يضرب بهذه الوقعة المثل في زمانهم فيقال (صبحهم مثل صباح الموالفة لآل يزيد) واستمر موسى بن ربيعة في الولاية ولما مات تولى ابنه إبراهيم [1] وكان لإبراهيم عدة أولاد منهم عبد الرحمن الذي نزل ضرما وجو ونواحيها واستقرت فيها ذريته ومنهم إبراهيم بن محمد [2] الذي قتله

---

(١) ورد في وثيقة عثمانية مؤرخة في ٩٨١/٧/٢٨هـ أن إبراهيم بن موسى شيخ الدرعية كان من ضمن الذين رافقوا قوافل الحج المارة بالعارض ونتج عن ذلك أن وصل الحجاج إلى الديار المقدسة بأمن وأمان وكان الحجاج راضين عنهم شاكرين لهم ونتج عن ذلك أن صدر الأمر الهمايوني الموجه إلى أمير أمراء الأحساء أن تعطى لهم الاستمالة الحسنة كما كان. أنظر كتاب قوافل الحج المارة بالعارض تأليف/ راشد بن محمد بن عساكر ص٥٣ .

(٢) وللتوضيح مع الاختصار فقد ورد في ص ٦٢ من كتاب ابن بشر في حوادث ١١٦٤هـ ما نصه: (وفيها قتل ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمن أمير ضرما جماعة من أشراف قومه عمر الفقيه ورشيد العزاوي وابن عيسى، وبعد أربعة أشهر قتل هو وأولاده هبدان وسلطان وأناس غيرهم من أعوانهم، وذلك أن آل سيف من السيايرة تعاقدوا على الفتك به فأتوه مع جماعته وهم في المجلس فقتلوهم واستعمل عبد العزيز في بلد ضرما عبد الله ابن عبدالرحمن المريدي) ثم ورد في ص ٦٥ في حوادث سنة ١١٦٧هـ ما نصه : وفيها كان مقتل السيايره في ضرما المعروفين بال سيف صقر واخوانه جارالله وغيث وعثمان اولاد يوسف وذلك ان الامير محمد بن عبدالله الذي هو من قبيلة ال عبدالرحمن المعروفين بالشيوخ الذين قتلهم ال سيف، قام عليهم هو وأهل الدين الذين في البلد وكان آل سيف بعد قتلهم للشيوخ اعجبو بأنفسهم واحتقروا الراعي والرعية واهل الدين الذين يشار اليهم في البلد، فرفعوا أمرهم إلى الشيخ محمد بن عبدالوهاب والامام محمد بن سعود فردوا عليهم نحن جاهلون في حالهم، وفيما ذكرتم عنهم فإن كنتم تحققتم ذلك منهم فأمضوا فيهم بعلمكم فمضوا عليهم فقتلوهم صبرا .

آل سيف كما قتل ابنيه هبدان وسلطان في وكان ذلك في ولايه محمد بن سعود وقد ذكرتها في موضعها في أول هذا الكتاب. ومن أولاد إبراهيم بن موسى سيف جد آل بن يحيى أهل بلد أبا الكباش ومن أولاد إبراهيم عبد الله وله ذرية منهم آل وطيب وآل حسين وآل عيسى وغيرهم. ومن أولاد إبراهيم مرخان وأولاد مرخان ربيعة ومقرن[1] فأما ربيعة فهو جد رؤساء بلد الزبير وولده وطبان [2] ولوطبان عدة أولاد ذكور قيل أنهم أربعة عشر[3] منهم إدريس جد آل إدريس ومنهم مرخان أبو زيد بن مرخان

---

(١) ورد في سوابق عنوان المجد لابن بشر تحقيق د عبدالله المنيف ما نصه : وفي سنة ١٠٣٩هـ حج مقرن وربيعة أميرا الدرعية أبناء مرخان بن ربيعة بن إبراهيم وهي سنة انهدام الكعبة .وقد علق هذا الخبر د /عبدالله المنيف بقوله في الحاشية فقرة (٣) : والصحيح أن مرخان هو ابن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي انظر كتاب سوابق عنوان المجد لابن بشر تحقيق د عبدالله المنيف ص ٥٥ .

(٢) ورد في سوابق ابن بشر :وفي سنة ١٠٦٥هـ قتل مرخان بن ربيعة قتلة وطبان واستولى على غصيبة المعروفة في الدرعية. وهذه السنة الوقت الشديد المسمى هبران. الصحيح مرخان بن مقرن بن مرخان قتله ابن عمه وطبان بن ربيعة بن مرخان وهذا ما ذكره ابن بشر نفسة انظر كتاب سوابق ابن بشر تقديم وتحقيق د /عبدالله بن منيف ص ٧٩ وكتب عنوان المجد لابن بشر م٢ ص ٢٩١ .

(٣) قال ابن لعبون في تاريخه : قتل أحمد بن وطبان سنة ١٠٨٤هـ وربيعة بن وطبان ومحمد بن وطبان قتلا سنة ١٠٩٦هـ على يد إخوانهم ابراهيم ومرخان بن وطبان ومرخان بن وطبان قتل سنة ١٠٩٩هـ على يد أخيه ابراهيم بن وطبان وقتل كذلك ابراهيم بن وطبان سنة ١١٠٦هـ علي يد يحي بن سلامة (أبا زرعة راعي الرياض) وفي سنة ١١٠٧هـ قتل إدريس بن وطبان راعي الدرعية وملكها سلطان بن حمد القبس وقتل سلطان بن حمد القبس راعي الدرعية سنة ١١٢٠هـ وتولي أخوه عبدالله بن حمد القبس في نفس السنة وقتل كذلك وتولى موسى بن ربيعة بن وطبان بن مرخان سنة ١١٢١هـ وتولى زيد بن مرخان بن وطبان سنة ١١٣٧هـ وفي سنة ١١٣٩هـ قتل زيد بن مرخان وموسى بن ربيعة في العيينة انظر تاريخ ابن لعبون المطبوع تحقيق د/ عبد العزيز بن لعبون ص ٢٥٠و٢٧٣و٢٨٤و٢٩١و٣٠٢و٣٠٥و٣٤١و٣٤٥و٣٨١ .

كذلك ورد في مجموع الأنساب للشيخ حمد بن لعبون مخطوط غير مطبوع ما ذكره عن أولاد وأحفاد وطبان قال ابن لعبون: أن وطبا ن له أربعة عشر ولد منهم إدريس جد آل إدريس ومنهم – مرخان أبو زيد بن مرخان ومنهم ربيعة أبو موسى ومن أولاد وطبان ابراهيم أبو أحمد جد ربيعة الآخر وإخوانه محمد وزيد وثاقب وموسى وابراهيم أول من أوقع القطيعة وقتل إخوانه مرخان وربيعة ومنهم محمد الوطبان جد ثاقب بن عبدالله المطوع ومن أولاد وطبان عبدالله جد محمد بن ابراهيم بن عبدالله الذي في العيينة وذرية وطبان جرى بينهم قطيعة وسفك دماء وابراهيم المذكور قتلة يحي بن سلامة أبا زرعة راعي الرياض وإدريس قتل وهو في الولاية وشاخ بعده سلطان بن أحمد القبس بعد قتله في سنة ١١٠٨هـ ثم قتل سلطان في سنة ١١٢٠هـ وشاخ أخوه عبدالله بن حمد ثم قتل وآخر من شاخ منهم زيد بن مرخان وموسى بن ربيعة الذين قتلا في سنة ١١٣٩هـ وصفت الدرعية لمحمد بن سعود وأجلى بقيتهم .

وقفة : أرجح أن سلطان وعبدالله أولاد حمد القبس هم من آل وطبان وأن حمد القبس أحد أولاد وطبان وأن القبس لقب له وقد يكون هو أحمد بن وطبان ويستدل على شمولهم مع آل وطبان قول ابن لعبون المشار إليه وكذلك يتبين من قول ابن لعبون أن هناك اكثر من ثاقب في آل وطبان منهم ثاقب بن ابراهيم بن وطبان والذي من ذريته من حكم الزبير والآخر ثاقب بن عبدالله المطوع بن محمد بن وطبان.

الذي تولى في الدرعية وغدر به محمد بن حمد بن عبد الله بن معمر الملقب خرفاش فقتله ومعه دغيم بن فايز المليحي وذلك أنهم طمعوا في بلد العيينة وقت الوباء فاحتال فيهم خرفاش فقتلهم ومعهم محمد بن سعود[1] فهرب ونجا بنفسه واستقل بعد ذلك بولاية الدرعية كما سبق بيانه.

وسبب نزول وطبان بلد الزبير[2] أنه قتل ابن عمه مرخان بن مقرن بن مرخان وهرب من نجد. وأما مقرن بن مرخان ابن إبراهيم فله من الولد محمد وعياف وعبدالله جد آل ناصر. فآل مقرن اليوم ذرية محمد المذكور ابو سعود وذرية عبد الله وذرية عياف وذرية مرخان الذي قتله ابن عمه وطبان.

---

(١) ورد في ص ٤١ من كتاب ابن بشر في حوادث سنة ١١٣٩هـ ما نصه: (وفي هذه السنة غدر محمد بن حمد بن عبد الله بن معمر الملقب خرفاش صاحب بلد العيينة بزيد بن مرخان (بن وطبان بن مرخان) صاحب الدرعية وبدغيم بن فايز المليحي السبيعي وقتلهما وذلك أنه لما أصاب بلد العيينة الوباء المشهور وأفنى رجالها ومات رئيسها عبد الله بن معمر طمع زيد بن مرخان (بن وطبان) وأتباعه في أموالها وأرادوا نهبها فساروا إليها بآل كثير وبوادي سبيع وغيرهم فلما وصل الجميع عقربا أرسل خرفاش إلى زيد وقال إنه ما ينفعك نهب البوادي وغيرهم لنا وأنا أعطيك وأرضيك وأقبل إلي أكلمك من قريب وأناجيك فسار إليه زيد في أربعين رجلاً ومعهم محمد بن سعود(بن محمد بن مقرن بن مرخان) وغيره فأدخلهم في قصره ثم أدخل رجالاً من قومه في مكان وواعدهم إذا جلس زيد يرمونه بالبنادق فرموه بندقين فلم يخطيانه فمات فتنبه محمد بن سعود ومن معه ودخلوا في موضع وتحصنوا فيه فلم ينزل إلا بأمان الجوهرة بنت عبد الله بن معمر ورجع محمد بن سعود بمن معه من أهل الدرعية فاستقل محمد بعد هذه بولاية الدرعية كلها ومعها غصيبة.

(٢) هنا وقفة كيف يهرب وطبان جد آل وطبان إلى الزبير بعد أن استولى على غصيبة سنة ١٠٦٥هـ ثم يتولى في الدرعية عدد من أولاده آخرهم حفيدة زيد بن مرخان بن وطبان وقد ذكر ابن عيسى في تاريخه أن محمد بن سعود بن مقرن استقل بولاية الدرعية سنة ١١٣٩هـ وكانت قبل ذلك لذرية وطبان والذي يتضح لي أن خبر هروب وطبان جد ال وطبان إلى الزبير وهم من بعض المؤرخين ومنهم ابن بشر اما الثابت ان بعض ال وطبان هاجرو إلى الزبير وقد يكون السبب الصراع على الحكم بين ال وطبان انفسهم عندما كانو في الدرعية وكذلك مع اولاد عمهم ال مقرن ويترجح أن الذين انتقلو إلى الزبير من ال وطبان هم من ذريه ابراهيم بن وطبان واولاد ابراهيم حسب ما ذكر ابن لعبون احمد ومحمد وزيد وثاقب وموسى وجد ربيعة الاخر ومنهم ال ثاقب بن ابراهيم بن وطبان والذين صار لهم مشيخه على الزبير منهم ابراهيم الثاقب الوطبان وابنه محمد بن ابراهيم الثاقب الوطبان وابنه علي بن محمد بن ابراهيم الثاقب الوطبان انظر كتاب سوابق عنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر تقديم وتحقيق د عبدالله المنيف وتاريخ المنقور وتاريخ ابن ربيعة ص ٥٩و٦٤و٦٩و٧١و٧٤و٨٦و وتاريخ ابن عباد تحقيق د عبدالله الشبل ص ٦٦ وتاريخ ابن لعبون وكتاب أمارة الزبير بين هجرتين م١ ص ١٤٩-١٥٢.

فأما محمد بن مقرن فخلف من الولد مقرن وسعود ومقرن هذا ليس له ذرية إلا عبد الله الذي جعله عبد العزيز اميراً في الرياض يوم فتحها وأما سعود فخلف أولاداً منهم محمد (١) ومشاري وثنيان وفرحان فأما محمد كما ذكرنا صفت له ولاية الدرعية بعد قتل ابن معمر لزيد وأصحابه.

فلما تبين الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله بهذه الدعوة في العيينة عند عثمان بن معمر ورأى عنده ومنه الجفاف قصد محمد بن سعود فآواه ونصره وجهز الجيوش لنصر دعوته.

ومن أولاده الإمام المجاهد والبطل المجالد مجهز الغارات والجنود ورافع الرايات والبنود عبد العزيز بن محمد بن سعود (٢) الذي قاد الجيوش العرمرمية لنصر الدعوة المحمدية وسارت جنوده وجيوشه في أقصى هذه الجزيرة وأدناها وبلغت سراياه وقواده وعماله إلى اقصى منتهاها حتى عم الأمن والأمان في البادي والحاضر وسار الإسلام بحمد الله هو العالي والظاهر وسيبت الخيل والإبل أيام الربيع في المفالي وكانت تلقح وتلد في مفاليها ليس عندها والي إلا رجلاً واحداً يتعاهدها من ضياعها أو يجعلها من مكان إلى مكان لانتفاعها ومن وجد هملاً من الإبل أو غيرها ساقها اليه خوفاً أن تعرف عنده فتعظم عليه. ثم ولده الإمام

---

(١) في الأعلام لزركلي م٦ ص ١٣٨ قال: محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان: أول من لقب بالإمامة من آل سعود كان مقامه بالدرعية. وولي الإمارة بعد وفاة أبيه بسنتين أو بأربع سنين سنة ١١٣٩هـ وحسنت سيرته وقويت شوكته وكان يساعده أخوه ثنيان وفي أيامه وفد على الدرعية الشيخ محمد بن عبد الوهاب صاحب الدعوة الإصلاحية فتعاهدا على أن يكون ابن سعود حارساً للدين وناصراً للسنة وأن يستمر ابن عبد الوهاب على الجهر بدعوته واتسعت الإمارة فشملت أكثر نجد ولم يبق خارجاً عن حكمه غير الرياض والحسا والقصيم وكان شجاعاً حازماً توفي بالدرعية سنة ١١٧٩هـ.

(٢) في الاعلام لزركلي م ٤ ص ٢٧ قال :عبدالعزيز بن محمد بن سعود المولود سنة ١١٣٢هـ إمام من أمراء آل سعود في دولتهم الاولى. كانت عاصمته الدرعية بنجد ولى بعد وفاة أبيه سنة ١١٧٩هـ واتسع نطاق الدولة في أيامه، فسحق خصمة ابن دواس سنة ١١٨٧هـ ، وافتتح القصيم، وبعث السرايا على الجوف، شمالي النفود فاستولى على وادي السرحان، ووصلت غزواته إلى عسير غربا وعمان جنوبا وامتد ملكه من شوطي الفرات ووادي السرحان إلى رأس الخيمة وعمان، ومن الخليج العربي إلى أطراف الحجاز وعسير وكان مغوار شديد البأس، لا يمل الحروب يباشر الملاحم بنفسة اغتاله رجل من أهل العمادية من ديار الجزيرة في جامع الدرعية سنة ١٢١٨هـ .

سعود بن عبد العزيز[1] الذي قاد الجيوش المنصورة والخيل العتاق المشهورة حتى أذعنت صناديد العربان وذلت رؤساؤهم لأحكام القرآن ولأهل القرى والبلدان وأذعنوا لأوامره وحكمه فلم يقدر أحد منهم على مخالفة أمره فلا يلقى صاحب الدم غريمه إلا بالسلام عليك يا فلان وصار البادي والحاضر تحت هذا الحكم القاهر كالأقارب والاخوان .

ثم ابنه الإمام عبد الله بن سعود الذي قاد الجيوش شرقاً وغرباً وكابد العساكر المصرية حرباً وضرباً فتتابعت عليه الحروب والكروب فصبر حتى تفرق الناس عليه شعوب وحارب الترك في الحجاز والدرعية حتى مضى عليه حكم رب البرية وانتقض نظام الجماعة والايتلاف بعد ما قاتل قتالاً ما قاتله أحد من الاسلاف.

ومن أبناء سعود فيصل وقتل في حرب الدرعية وكان له شجاعة وشهرة وناصر وتركي ماتا قبله وإبراهيم قتل في ذلك الحرب وسعد وفهد ومشاري[2] وعبد الرحمن وعمر وحسن نقلهم إبراهيم باشا إلى مصر بأولادهم ونسائهم وما توا هناك.

ومن أبناء محمد بن سعود أيضاً عبدالله بن محمد بن سعود الذي وآزر أخـاه

---

(١) في الأعلام لزركلي م٣ ص ٩٠ قال: سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود المولود سنة ١١٦٣هـ إمام من أمراء نجد يعرف بسعود الكبير. وليها يوم مقتل أبيه بالدرعية سنة ١٢١٨هـ وجند جيشاً كبيراً أخضع به معظم جزيرة العرب فامتد ملكه من أطراف عمان ونجران واليمن وعسير إلى شواطىء الفرات وبادية الشام ومن الخليج إلى البحر الاحمر وكان موفقاً يقظاً لم تهزم له راية موصوفاً بالذكاء على جانب من العلم والأدب وتولى بنفسه كثيراً من المغازي وفي أيامه حشدت الدولة العثمانية جيوشاً من الترك وغيرهم بقيادة محمد علي باشا سنة ١٢٢٦هـ لمحاربة آل سعود في نجد وأرسل محمد علي ابنه أحمد طوسن من مصر فدخل المدينة ومكة سنة ١٢٢٧هـ والطائف سنة ١٢٢٨هـ وقال صاحب الخبر والعيان و مات سعود سنة ١٢٢٩هـ والحرب النجدية المصرية في بدء شبوبها ونجد في أشد الحاجة إليه.

(٢) مشاري بن سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود هرب من مصر ثم قدم إلى الدرعية سنة ١٢٣٥هـ وكان المتولي على الدرعيه وقتها محمد بن مشاري بن معمر الذي حاول في البدايه الامتناع والمحاربه ثم اذعن وبايع مشاري بن سعود وقام مع مشاري بن سعود ابن عمه تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود ولكن ابن معمر كان ينوى الغدر في مشاري وجمع له رجال من نواحي بعض البلدان وكاتب فيصل الدويش شيخ مطير فارسل له جيش وسار معه ذلك الجيش فدخل الرياض بغته وقبض على مشاري بن سعود ثم غادر الدرعية وجعل ولده مشاري في الدرعية وتوجه إلى الرياض وكان تركي بن عبدالله فيها فدخل ابن معمر البلد وعلى اثر ذلك هرب تركي بن عبدالله وعشيرته إلى الحاير ثم استعاد قوته ومعه رجال فدخل الرياض وقبض على ابن معمر ثم دخل الدرعية وقبض على ولد ابن معمر وحبس الولد وابيه وقال لهما أن سلم مشاري بن سعود فانتم سالمين والا قتلتكما فكتب ابن معمر إلى عشيرته في سدوس أن يطلقو سراحه ولكنهم امتنعوا ان يطلقوه خوفا من الترك ثم أن عسكر اتراك اقبلوا مع خليل آغا وفيصل الدويش فنزلو سدوس وسلمو لهم مشاري فلما تحقق تركي أن مشاري مسكه الاتراك ضرب عنق ابن معمر وابنه مشاري وكان الذي تولى قتلهم ولي الدم عمر بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود ثم ان الترك ومعهم الدويش قصدو الرياض فثبت لهم تركي فرجعو منهزمين اما مشاري فقد حبسه الاترك عندهم ومات رحمه الله . عنوان المجد ص ٢٧٠-٢٧٣ مع التصرف.

عبد العزيز وقاتل معه أشد القتال وصار قايد للفرسان والأبطال وصار له شهرة عظيمة وقوة وعزيمة فكم من كتيبة كر عليها وفرقها وكم من قبيلة فل جمعها ومزقها.

ثم ابنه الامام والشجاع تركي بن عبد الله (١) الذي أطفأ الله به نار الفتنة بعد اشتعال ضرامها وهان على كثير من الناس دينها وإسلامها كأنهم لم يكونوا حدثا بإسلام ولم يجتمعوا على إمام وتهاون كثير منهم بالصلوات وأفطروا في البلدان في شهر رمضان وصار هذا الشهر العظيم عندهم كأنه جمادى أو شعبان وتعذرت بين البلدان الأسفار واتخذوا دعوى الجاهلية لهم شعار فحارب البلدان وقاتل العربان ودعاهم إلى الجماعة والسمع والطاعة حتى ضرب الإسلام بجرانه وسكنت الأمة في أمنه وأمانه.

ثم ابنه الإمام والشجاع الثابت الضرغام فيصل بن تركي (٢) الذي حاز مفاخر

---

(١) في الاعلام م٢ ص ٨٤ قال الزركلي : تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود إمام من أمراء نجد. وليها بعد مقتل ابن عمه مشاري ابن سعود كان فاراً من وجه الترك وعمال والي مصر محمد على في مقاطعة الخرج بنجد وعلم بأن أحد آل معمر قبض على ابن عمه مشاري وسلمه إلى الترك فقتلوه. فخرج من مخبأه ودخل العارض فنازع ابن معمر برهة من الزمن ثم قتله بابن عمه وتولى الحكم مكانه وبولاية تركي انتقل الحكم في آل سعود من سلاله عبد العزيز بن محمد إلى سلاله أخيه عبد الله بن محمد وبقي في هؤلاء إلى اليوم وكان شجاعاً أخذ على عاتقه دفع الترك ومن معهم من المصريين عن بلاده فاسترد الأحساء والقطيف وصالحه أمير حائل وانبسط نفوذه في القصيم واستمر إلى أن اغتاله ابن عمه مشاري بن عبد الرحمن بن سعود وهو ابن أخته أيضاً سنة ١٢٤٩ هـ.

(٢) في الأعلام للزركلي م ٥ ص ١٦٤ قال: فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود إمام شجاع حازم كان ممن حمل إلى مصر من أمراء نجد في أيام استيلاء جيش محمد علي على كثير من بلاد العرب وفر من مصر هارباً من الروم كما يقول ابن بشر سنة ١٢٤٣هـ فعاد إلى نجد وأبوه في الرياض أمير العارض وبعض البلاد المجاورة له فقاد جيش أبيه لاسترداد البلاد الأخرى بضع سنين وبينما هو يقاتل في أطراف القطيف علم بأن مشاري ابن عبد الرحمن بن سعود قتل أباه تركي بن عبد الله غيلة واستولى على العارض فقفل بمن معه لقتال مشاري فتمكن منه وقتله سنة ١٢٤٩ هـ وتولى الإمارة في الرياض فسار سيرة حسنة وظلت بلاد نجد مضطربة وطلب منه محمد على باشا والي مصر إرسال حملة على عسير فلم يفعل فأرسل خالد بن سعود وكان قد نشأ بمصر في جيش من الترك والمغاربة فقاتله فيصل وقوي أمر خالد بمن معه فترك فيصل الرياض وخرج إلى منفوحة بقرب الرياض ثم إن خالداً وفيصل تراسلا في طلب الصلح وتواعدا وجلسا بين البلدين من صلاة الظهر إلى بعد العصر فلم ينعقد بينهما صلح لأن أهل نجد لا يرضون بولاية الترك ولا أتباعهم ورحل فيصل إلى الخرج وبعد معارك كثيرة اتفق فيصل مع خورشيد باشا قائد جيش خالد على الصلح واشترط خورشيد أن يسافر فيصل إلى مصر فيكون عند محمد علي مع عشيرته الذين بها فوافق فيصل وسير إلى مصر سنة ١٢٥٥هـ فأقام معتقلاً إلى سنة ١٢٥٩هـ واتصل ببعض أنصاره فهيأوا له سبيل الفرار كما فعل في المرة الأولى فعاد إلى نجد ودانت له الأحساء والقصيم والعارض حتى أطراف الحجاز وعسير وكف بصره وتوفي بالرياض سنة ١٢٨٢ هـ قال ابن عيسى وفيها (أي سنة ١٢٨٢هـ) لتسع بقين من رجب توفي الامام فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع بن ربيعة المريدي والمردة من بني حنيفة كتاب تاريخ بعض الحوادث الواقعه في نجد لابن عيسى ص ١٧٧ وقد مدحه الشيخ أحمد بن مشرف الأحسائي وأشار إلى نسبه في ربيعة بقوله في سنة ١٢٧٨هـ :

له نسب في وائل بن ربيعة — نماه إلى أعلى الفخار صميم

وقال في سنة ١٢٦٩هـ : حنفية في دينهـا حنفيــة — فأنسابهم تعزى بأفخر محتد

انظر كتاب نبذة في أنساب أهل نجد لراشد العساكر ص ١٣١ .

الأواخر والأوايل واجتمعت فيه المكارم والفضائل وطلعت بشاير سعوده وهو ملتف في مهوده وتقحم عظائم ما جسر عليها عشايره ولا جدوده سطا على قاتلي أبيه سطوة يشيب من هولها المولود فتابع الحرب عليهم حتى جعلهم كلهم خمود وشب الحرب على عبد الله بن ثنيان مع شدة بأسه وقوة أعوانه ولم يهب شجاعته وبطشه وعدوانه واستنقذ الملك بالحرب والضرب من أوانه وظهر من حبس الترك في مصر مرتين وأخذ الملك قسراً وقهراً كرتين ولا خاف صولة الترك والعلوج الأبطال ولا هاب أشبالاً غصبوا ملكه حتى استنقذه من أيديهم بالجلاد والقتال وجيش الجيوش براً وبحراً وأخذ الممالك طوعاً وقهراً وسلكت جنوده نجد وعمان ودانت له العربان والبلدان وتوفرت بحسن سيرته مصالح المسلمين وجمع في سياسته بين الشدة واللين سياسة تعجز عنها الملوك وأعوانها وصلحت بها الممالك وسكانها أقلامه جارية بالعطاء لا تفتر وخازنه ليس له حاجة سوى تنفيذ الأمر ويده بصدقة السر تطلب الجزاء والأجر.

كان مكرماً لحملة القرآن رحيماً بالأرامل والفقراء والضعفاء ولم يكن سفاكاً للدم الحرام ولا غاصباً لما في أيدي الأنام من الحطام، فلا زالت آثاره باقية على أهل الإسلام ومآثره ومكارمه متتابعة في عقبه على تعاقب السنين والأعوام اللهم يا من لا يزول ملكه ولإنفاذ لكلماته نسألك أن تمتع المسلمين بطول حياته وتسبل عليهم ظل بركاته واجعله ممن يأتي آمناً يوم القيامة وارفع منزله في دار المقامة. وأما أولاد فيصل فالأكابر منهم عبد الله ومحمد وسعود(١) .(٢)

تعليق على ما سبق:

لم يذكر ابن بشر الإمام / عبد الرحمن بن فيصل بن تركي وهو الإبن الرابع للإمام فيصل بن تركي لأنه وقتها كان صغير السن حيث أن ابن بشر أنهى كتابه

---

(١) في الاعلام م٣ ص ٩٠ قال الزركلي : سعود بن فيصل بن تركي: إمام، من أمراء نجد ولد ونشأ بالرياض، وآل الأمر إلى أخيه الأكبر عبدالله بعد وفاه أبيهما فيصل سنة ١٢٨٢هـ فأقام سعود نحو سبعة أشهر، ثم خرج على أخيه عبدالله. ونشبت بينهما معارك انتهت بظفر سعود واستيلائه على الرياض والاحساء سنة ١٢٨٦هـ وكان بعض الاحساء في أيدي الترك فعمل على إخراجهم منها وتوفي سعود سنة ١٢٩١هـ وهو عائد من إحدي غزواته بين صوار والرياض وكان قوي الشكيمة، مغوار بطلا.

(٢) عنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر المخطوط الجزء الثاني ص ٢٩٥ تقديم عبدالله المنيف.

سنة ١٢٧٠هـ والامام عبد الرحمن ولد عام ١٢٦٨هـ أي أن عمره سنتين عندما دون تاريخ ابن بشر لذا يتوجب إيراد ترجمة له ولابنه جلالة الملك عبد العزيز ابن عبد الرحمن بن فيصل الذي أقام الدولة السعودية الثالثة وهو المؤسس للمملكة العربية السعودية.

الإمام عبد الرحمن الفيصل:

ومن ما ذكره الزركلي: أن الامام عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله، ال سعود: له أخبار كثيرة في تاريخ نجد الحديث ولد (سنة ١٢٦٨هـ). كان رابع أبناء فيصل بن تركي، وهم: عبد الله، ومحمد، وسعود، وعبد الرحمن. واختلف أخواه عبد الله وسعود، بعد وفاة أبيهما (سنة ١٢٨٢هـ) وتولى سعود سنة ١٢٨٧هـ فأرسل عبد الرحمن من الرياض إلى بغداد، لمفاوضة الترك (العثمانيين) في التخلي لآل سعود عن الأحساء فأقام ببغداد نحو عامين ولم يدرك بغيته، فعاد إلى نجد. وأغار بقوة من قبيلة العجمان على الأحساء، فاحتلها، إلا حصناً يسمى الكوت وبينما هو يستعد للاستيلاء عليه فاجأته جموع من القبائل، تحت راية الترك، فانصرف إلى الرياض. ومرض أخوه سعود على مقربة منها، ثم مات، فاتفق أهل الرياض على مبايعته بالإمامة. وكان أخوه الأكبر عبد الله في ديار عتيبة فأقبل زاحفاً على الرياض، فنزل له عبد الرحمن عن الإمامة بعد أن تولاها لمدة سنة حقناً للدماء. وثار أبناء أخيهما سعود» على عبد الله، فخلعوه وسجنوه. وضعف أمر آل سعود، فطمع بهم محمد بن رشيد (صاحب حائل) فأغار على الرياض مدعياً الرغبة بإنقاذ عبد الله، فاستولى عليها، وخلف بها أميراً من قبله يدعى ابن سبهان وعاد إلى حائل ومعه عبد الله. ولحق بهما عبد الرحمن سنة ١٣٠٥هـ فأقام مع أخيه إلى سنة ١٣٠٧هـ وأذن لهما ابن رشيد بالعودة إلى بلدهما (الرياض) فرجعا إليها. ومات عبد الله. وأساء ابن سبهان السيرة، فوثب عليه عبد الرحمن وسجنه. وجددت له البيعة فأقام خمسة أشهر، وهاجمه محمد بن رشيد انتصاراً لعامله ابن سبهان، فثبت له أهل الرياض، فلم يتمكن من دخولها، وصالحه عبد الرحمن على أن يطلق ابن سبهان وينزل له ابن رشيد لقاء ذلك عن العارض وصفا الجو لعبد الرحمن مدة قليلة. وتجددت الخصومة بينه وبين بن رشيد، وانهزم رجال عبد الرحمن في المليدة فرحل إلى

الجنوب، ونزل في قبائل مرة فأقام سبعة أشهر، وأرسل أهله إلى الأحساء وكانت لا تزال في يد الحكومة العثمانية وجمع من توسم فيهم النجدة وأعاد الكرة على الرياض، فأخرج منها رجال ابن رشيد، واستولى عليها وعلى سائر العارض. فزحف عليه ابن رشيد، واقتتلا في حريملا وظفر ابن رشيد؛ فرحل عبد الرحمن إلى بادية الأحساء، وأرسل أهله إلى قطر ثم إلى البحرين سنة ١٣٠٩هـ. واستقر بعد ذلك في الكويت فأقام نحو عشر سنوات، اشتد بها ساعد ابنه عبد العزيز فاستأذن أباه في مناوشة آل رشيد، وتم له احتلال الرياض في وثبة عجيبة. وعاد إليها عبد الرحمن سنة ١٣١٩هـ. وطالت حياته إلى أن شهد مُلك ابنه (عبد العزيز) يمتد من الخليج العربي إلى البحر الأحمر، ومن حدود اليمن إلى حدود الشام، وكان عبد العزيز يرجع إليه في كل ما يهم من الأمور، ويقف بين يديه إذا جلس، موقف الخادم، إلى أن توفي (سنة ١٣٤٦هـ). وكان في عبد الرحمن زهد، وبعد عن مظاهر الترف، وفي طبعه ميل إلى الهوادة، وهو على جانب من العلم، ولم يكن في يوم من الأيام مثيرا فتنة ولا ناقض عهد حتى مع أعدائه .(١)

جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ملك المملكة العربية السعودية :

قال الزركلي: عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود، من آل مقرن، من ربيعة : ملك المملكة العربية السعودية الأول، ومنشئها وأحد رجالات الدهر. ولد في الرياض (نجد) سنة ١٢٩٣هـ ودولة آبائه في ضعف وانحلال. وصحب أباه في رحلته إلى البادية، يطارده عدوه ابن رشيد (محمد بن عبد الله) واستقر مع أبيه في الكويت سنة ١٣٠٩هـ (١٨٩١م) وشب فيها. وشن الغارات على آل رشيد وأنصارهم. وفاجأ عامل ابن رشيد في الرياض بوثبة ليس هنا مجال وصفها، فاستولى عليها، وجدد فيها إمارة آل سعود (١٣١٩هـ - ١٩٠٢م) وضم إلى الرياض ما هو قريب منها: الخرج، والمحمل، والشعيب، والوشم، والحوطة، والأفلاج ووادي الدواسر. واستولى على بلاد القصيم سنة (١٣٢٤هـ) بعد معارك مع جبار آل رشيد عبد العزيز بن متعب وجيوشاً من الترك (العثمانيين) واستولى على

(١) الأعلام للزركلي م٣ ص ٣٢٢ مع التصرف .

الأحساء والقطيف (سنة ١٣٣٠هـ) وأخرج منهما آخر من بقي من عمال العثمانيين وعساكرهم في تلك الأصقاع. وكانت لآل عائض إمارة في أبها من بلاد عسير، في الجنوب، تمردت عليه، فأزالها. ثم ضم عسيراً كلها إلى ملكه. وأزال إمارة آل رشيد في الشمال. وكانت بينه وبين الملك حسين بن علي الهاشمي، وابنه علي بن الحسين، أحداث انتهت بالقضاء على دولة الهاشميين في الحجاز (سنة ١٣٤٣هـ - ١٩٢٥م) وأصبحت مكة عاصمة آل سعود. ونودي به ملكاً على الحجاز ونجد، وكان من قبل، الأمير والسلطان والإمام. وثار عليه بعض كبار قواده فيصل الدويش وآخرون (سنة ١٣٤٧هـ - ١٣٤٨هـ) فبطش بهم، ومحا آثارهم، وبرزت فتنة (ابن رفادة) في الشمال (سنة ١٣٥١هـ) فوجه إليه قوة سحقته ومن معه في معركة واحدة. وأعلن في هذه السنة (١٣٥١هـ - ١٩٣٢م) توحيد الأقطار الخاضعة له، وتسميتها المملكة العربية السعودية ولم يشغله خوض المعارك وتجهيز الجيوش وقمع الفتن، عن تنظيم بلاده، وسن ما يلائمها من النظم، وإنشاء العلاقات السياسية والاقتصادية مع الدول العربية والأجنبية. وفاض (البترول) في بلاده، وكانت فقيرة، فانتعشت واتجهت إلى العمران. وحل الأمن محل الخوف في الصحاري والحواضر. وحول من بدء قيامه، كثيراً من أهل الخيام إلى سكان قرى أنشأها، سميت الهجر جمع هجرة. ووصل مملكته المترامية الأطراف، بشبكات لاسلكية. وأتى بكثير من الطائرات سهلت على الناس التنقل. وأنشأ موانئ وعبد طرقاً. وأعفى الحجاج من رسوم كانت ترهقهم. واستكثر من الأطباء والزراعيين والمدرسين وأرسل بعثات من أبناء الحجاز ونجد، إلى الممالك القريبة والبعيدة. لتلقي العلم في جامعاتها. ولم تقم حركة وطنية في بلد عربي إلا شد أزرها. وكان موفقاً ملهماً، محبوبا عمر ما بينه وبين ربه وما بينه وبين شعبه شجاعاً بطلاً، انتهى به عهد الفروسية في شبه الجزيرة ، كريماً لا يجارى، خطيباً، حديثاً لايبرم أمراً قبل إعمال الروية فيه، يستشير ويناقش، ويكره الملق والرياء. توفي بالطائف سنة ١٣٧٣هـ ، ودفن في الرياض. وخلفه ابنه الملك سعود الأول[١]، ولي عهده في حياته. واستوفيت الحديث عنه في كتاب أفردته لسيرته[٢].

---

(١) يبدو أن كتاب الأعلام طبع في حياة جلالة الملك سعود رحمه الله.

(٢) وقد كتب خير الدين الزركلي كتاب عن سيره الملك عبدالعزيز وحياتة من اربعة اجزء عدد صفحات هذه الاجزاء ١٤٦٦ صفحه طبع عده مرات منها الطبعة السابعة ١٩٩٧م مطبعة دار العلم للملايين بيروت .

وقد كتب عنه، وعن بلاده في أيامه، كثيرون بالعربية وغيرها[1].

إكمال ما ذكره ابن بشر:

قال ابن بشر: ومن أولاد تركي جلوي وعبدالله فأما جلوي فاستعمله أخوه الإمام فيصل على ناحية القصيم وسياتي ذكره[2] وأما عبد الله بن تركي. فشجاعته مذكورة ومناقيه معروفة ومشهورة وكان يستعمله الإمام في سراياه فظهر منه شجاعة وإقدام ورأي ونقض وإبرام.

وكان لمحمد العبدالله بن محمد اولاد كبار مات اكثرهم في مصر ومنهم عبدالله بن ابراهيم بن عبدالله وكان موازرا لابن عمه الامام فيصل في بلده في الرياض

وأما مشاري بن سعود بن محمد بن مقرن فإنه الذي وازر أخاه محمد بن سعود في نصر هذا الدين وابنه حسن بن مشاري الذي قاد السرايا وقاتل في الحصون والقرايا مع عبد العزيز بن سعود وله أولاد فرسان شجعان قتلوا في حرب إبراهيم باشا في الدرعية وابنه عبدالرحمن ولا يحضرني له شرح حال ولا سمعت له وقائع ولا قتال وابنه مشاري بن عبد الرحمن هو الذي قتل ابن عمه الإمام تركي رحمه الله تعالى.

وأما ثنيان بن سعود بن محمد بن مقرن فإنه ضرير البصر ولكن الله فتح بصيرته لهذا الدين وكان عضداً لأخيه محمد بن سعود وهو المشير عليه بالقبول للشيخ والمؤازرة له على هذه الدعوة ومن ذريته عبدالله بن ثنيان بن إبراهيم بن ثنيان ومنهم فيصل بن ناصر بن عبد الله بن ثنيان الذي قتل مع الإمام فيصل في حرب الدلم ومنهم محمد بن يوسف بن ثنيان جاء من مصر وسكن عند الإمام فيصل متع الله به وأما فرحان بن سعود فمن ذريته سعود بن إبراهيم بن عبدالله بن فرحان.

---

(١) الأعلام للزركلي م٤ ص ١٩-٢٠.

(٢) في سنة ١٢٦٥هـ استخلف الامام فيصل بن تركي أخاه جلوي أمير في ناحية القصيم ويكون منزله قصر عنيزة، ويكون وزيرا له في ذلك الاقليم فابتدروا أمره وبايعوه، وكان أعراب تلك الناحية أمرهم اليه وجعل الامام عنده رجال من أهل الرياض وغيرهم من خدامه، وأمر له بكل ما يصلح شأنه، فاستقل جلوي بتلك الولاية على رأي الامام، فصارت هذه الولاية بحمد الله قوة لأهل الإسلام انظر عنوان المجد م٢ ص ٤٤٨.

والباقون اليوم من آل مقرن كلهم من ذرية محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم.

وذرية أخيه عياف بن مقرن جد آل عياف المشهورين فمنهم حمد وأخوانه مشاري وسعود ومن أولادهم عبد العزيز بن مشاري الذي قد صار أميراً في ناحية بلدان سدير للإمام فيصل وحسن الذي قد صار اميراً في الافلاج. شعر:

من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم   مثل النجوم التي يسري بها الساري

ولحسن هذا أبناء وحفدة أيضا من المردة من بكر بن وائل. (١)

وأما آل وطبان أهل الزبير فهم أولاد وطبان بن ربيعة بن مرخان بن إبراهيم أخو مقرن بن ربيعة فقتل ابن عمه مرخان بن مقرن بن مرخان وجلا للزبير فيجتمع آل مقرن وآل وطبان في مرخان ويجتمعون هم وأهل ضرما وأهل أبا الكباش في إبراهيم بن موسى المذكور. هذا اختصار ما وجدت من تعريف انسابهم. وقد رأيت نقلاً من كلام محمد بن سلوم أن قبيلة المردة المذكورين من بني حنيفة من قبائل بكر بن وائل وذكر أنه نقله من كلام راشد بن خنين قاضي الخرج فالله أعلم. (٢)

---

(١) في جمهرة أنساب الاسر المتحضرة في نجد م٢ ص ٦٠١ قال الشيخ حمد الجاسر : آل عياف في الرياض منهم : الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن عياف بن محمد بن عياف بن مقرن المتوفى سنة ١٣٨٩هـ وللشيخ أبناء وحفدة وذرية من ال مقرن بن مرخان بن مانع الأسرة التي منها آل سعود. ثم اورد الشيخ ما ذكره ابن بشر عن ال عياف ثم قال الشيخ حمد في الحاشية ما نصه : لا كما جاء في حاشية ج٢ ص ١٠ من (عنوان المجد) طبعة وزارة المعارف سنة ١٣٩١هـ من أنه لم يبق من آل عياف سوى ذرية الشيخ محمد فقط فقد كتب إلي أبناء عبدالعزيز بن حسن بن عياف بما ملخصه : والحقيقة أن آل عياف لم ينقرضوا فقد بقي منهم ذرية الشيخ محمد، وذرية الشيخ عبدالعزيز بن حسن بن عياف وهم ثلاثة محمد وعبدالله وعبدالرحمن ومحمد له من الأولاد عبدالعزيز وعبدالرحمن وخالد، وذرية الشيخ محمد وذرية الشيخ عبدالعزيز أبناء عمومة.

(٢) الجزء الثاني من عنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر مخطوطة مصورة من الأصل تقديم عبد الله بن محمد المنيف ص ٢٨٩-٢٩٦ ودون في اخر ص ٤٥٧ من المخطوطه وكان الفراغ من تبييض هذا الكتاب في شعبان ١٢٧٠هـ.

ما ذكره ابن عيسى عن أنساب الدروع والمردة من بني حنيفة :

قدوم مانع المريدي إلى وادي حنيفة :

وفيها (أي سنة ٨٥٠هـ) قدم مانع بن ربيعة المريدي من بلد الدروع المعروفة بالدرعية من نواحي القطيف ومعه ولده ربيعة - على ابن درع رئيس الدروع اهل وادي حنيفة [1] وكان بينهم مواصلة لأن كلا منهما ينتسب إلى حنيفة فأعطاه ابن درع المليبيد وغصيبة فعمر ذلك هو وذريته وكان ما فوق المليبيد وغصيبة لآل يزيد من بني حنيفة وكان جميع الوصيل مما فوق سمحة ومن الجبيلة إلى الأبكين، الجبلين المعروفين، وموضع حريملا لحسن بن طوق جد المعامرة من العناقر، من بني سعد بن زيد مناة بن تميم.

ثم انه لما مات مانع المريدي تولى بعده ابنه ربيعة وصار له شهرة، وكثرت جيرانه من الموالفة وغيرهم وحارب آل يزيد .ثم ظهر ابنه موسى وصار اشهر من ابيه في حياته ، ثم انه احتال على قتل ابيه وجرحه جرحات، فانفلت منه وقصد حمد بن حسن بن طوق، رئيس بلد العيينة فأكرمه وصار عنده .

ثم إن موسى بن ربيعة المذكور جمع جموعا من المردة والموالفة وغيرهم، وصبح بهم آل يزيد في النعمية والوصيل، وقتل منهم اكثر من ثمانين رجلا، واستولى على منازلهم ودمرها، ولم يقم لهم بعد هذه الوقعة قائمة وهي التي يضرب بها المثل في نجد : يقال :(صبحهم فلان صباح الموالفة لآل يزيد) واستمر موسى بن ربيعة في الولاية .

ولما مات تولى بعده ابنه ابراهيم بن موسى، وكان لابراهيم بن موسى عدة أولاد، منهم عبدالرحمن الذي نزل ضرما وجو، ونواحيها ، وسكنها ذريته من بعده، وهم المعروفون بالشيوخ في ضرما وآخر من تولى منهم ابراهيم بن محمد الذي قتلوه آل سيف السيايرة هو وابنيه هبدان وسلطان، في ولاية محمد بن سعود في سنة ١١٦٤هـ .

---

(١) صاحب حجر والجزعة.

ومن أولاد ابراهيم بن موسى : سيف جد آل ابن يحى، أهل أبا الكباش، ومن أولاد ابراهيم أيضا : عبدالله، وله ذرية منهم آل وطيب، وآل حسين، وأل عيسى ومن أولاد ابراهيم بن موسى ايضا مرخان، وأولاد مرخان ربيعة ومقرن، فاما ربيعة فهو جد آل ربيعة رؤساء بلد الزبير وولدة وطبان، ولوطبان عدة أولاد ذكور، قيل أنهم أربعة عشر، منهم ادريس جد آل ادريس، ومنهم مرخان أبو زيد ابن مرخان، الذي تولى في الدرعية وغدر به محمد بن حمد بن عبدالله بن معمر والملقب خرفاش، فقتله هو ودغيم بن فايز المليحي السبيعي وذلك في سنة ١١٣٩هـ

ومنهم موسى بن ربيعة الذي شاخ في الدرعيـة، وقتـل في العيينـة، وهو إذاك (جلوي) فيها عند ابن معمر الملقب خرفاش ، أصابه بندق فمات في المجاولة التي صارت بين رفقة زيد بن مرخان حين غدر به خرفاش، كما تقدم وقتلة وبين اهل العيينة سنة ١١٣٩هـ كما تقدم .

ومن أولاد وطبان ابراهيم أبو حمد جد ربيعة التالي ، ومحمد وثاقب وزيد وعبدالله وموسى وهو اول من اوقع القطيعة، وسفك الدماء قتل اخاه شقيقة مرخان بن ربيعة.

ومنهم محمد ولد وطبان، جد ثاقب بن عبدالله المطوع .

ومن أولاد وطبان عبدالله جد محمد بن ابراهيم بن عبدالله الذي في العيينة، وسبب نزول وطبان بن ربيعة بن مرخان بلد الزبير انه قتل ابن عمه مرخان بن مقرن بن مرخان فهرب من نجد ووقع بين ذرية وطبان قطيعة وسفك دماء، وابراهيم المذكور قتله يحي بن سلامة ابا زرعة رئيس بلد الرياض .

وإدريس بن وطبان كان رئيسا في بلد الدرعية، وقتل وهو في الولاية وشاخ بعده سلطان بن حمد القبس. وذلك سنة ١١٠٨هـ ثم قتل سلطان بن حمد القبس، المذكور سنة ١١٢٠هـ وشاخ بعد اخوه عبدالله بن حمد ثم قتل، وآخر من شاخ منهم زيد ابن مرخان، وموسى بن ربيعة، اللذين قتلا في العيينة، كما تقدم في سنة ١١٣٩هـ واستقل محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بولاية الدرعية وكانت ولاية الدرعية قبل ذلك لذرية وطبان .

وأما آل مقرن فلهم غصيبة وأجلى محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بقية آل وطبان .

وكان محمد بن سعود بن محمد بن مقرن قد قتل عمه مقرن ، الملقب فهاد بن محمد بن مقرن، واستقل بولاية الدرعية.

وأما مقرن بن مرخان بن ابراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع بن ربيعة المريدي فله من الولد محمد وعياف وعبدالله جد آل ناصر، ومات محمد بن مقرن سنة ١١٠٦هـ .

فأما محمد ابن مقرن فله من الولد مقرن وسعود، ومقرن هذا ليس من ذريته إلا عبدالله، الذي جعله عبدالعزيز بن محمد بن سعود أميرا في بلد الرياض، حين أخذها .

وأما سعود بن محمد بن مقرن فله أولاد : منهم محمد ومشارى وثنيان وفرحان ومات سعود المذكور سنة ١١٣٧هـ .

فأما محمد بن سعود بن محمد بن مقرن فهو الذي قام في نصرة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وكانت له الولاية بعد أبيه.

وتوفي محمد بن سعود المذكور في سنة ١١٧٩هـ وتولى بعد ابنه عبدالعزيز وكانت وفاته يوم الاثنين الثاني والعشرين من رجب سنة ١٢١٨هـ عمد اليه رجل من اهل العراق وهو في أثناء صلاة العصر، في جامع بلد الدرعية، فطعنه بسكين في خاصرته، ولم يلبث إلا قليلا حتى مات وجرح أخاه عبدالله ابن محمد وعافاه الله وامسكوا الرجل وقتلوه .

وتولى بعد عبدالعزيز ابنه سعود وتوفي ليلة الاثنين حادي عشر جمادى الاولى سنة ١٢٢٩هـ وتولى بعد ابنه عبدالله بن سعود بن عبدالعزيز وأمسكه ابراهيم باشا في الدرعية(١) وأرسله إلى مصر وقتل .

وكان لسعود بن عبدالعزيز عدة أولاد غير عبدالله المذكور، وهم فيصل قتل في حرب الدرعية، وناصر وتركي ماتا قبل أبيهما وابراهيم مات في حرب الدرعية، وسعد وفهد ومشاري وعبدالرحمن وعمر وحسن نقلهم ابراهيم باشا إلى مصر باولادهم ونسائهم.

---

(١) في شهر ذو القعدة سنة ١٢٣٣هـ.

ومن أبناء محمد بن سعود عبدالله بن محمد بن سعود ثم ابنه تركي بن عبدالله، ثم أولاده عبدالله وفيصل وجلوي، أبناء تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود، وكان لعبدالله بن محمد بن سعود عدة أولاد غير تركي، نقلهم ابراهيم باشا وماتوا هناك، ومنهم عبدالله بن ابراهيم بن عبدالله بن محمد بن سعود وكان مؤزرا لابن عمه فيصل بن تركي في الرياض.

وأما مشاري بن سعود بن محمد بن مقرن، فولده حسن بن مشاري وعبدالرحمن بن مشاري فاما حسن بن مشاري فمات وله اولاد قتلوا في حرب الدرعية وأما أخوه عبدالرحمن بن مشاري فله من الولد مشاري بن عبدالرحمن بن مشاري بن سعود بن محمد بن مقرن ، وهو الذي قتل خاله تركي ين عبدالله بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بعد صلاة الجمعة في الرياض وهو خارج من المسجد في آخر يوم من ذي الحجة تمام شهور سنة ١٢٤٩هـ.

وأما ثنيان بن عبدالله بن ابراهيم بن ثنيان بن سعود بن محمد بن مقرن، فإنه ضرير البصر ومن ذريته عبدالله بن ثنيان بن سعود .

وأما فرحان بن سعود بن محمد بن مقرن فمن ذريته سعود بن ابراهيم بن عبدالله بن فرحان فالباقون اليوم كلهم من ذرية محمد بن مقرن بن مرخان بن ابراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي وأما ذرية أخيه عياف بن مقرن بن مرخان جد آل عياف فالموجود منهم حمد، وأخواه مشاري وسعود .

وأما آل وطبان أهل الزبير فهم أولاد وطبان بن ربيعة بن مرخان بن ابراهيم بن موسى بن ربيعة، ووطبان المذكور هو أخو مقرن بن ربيعة[1] فيجتمع آل وطبان وآل مقرن في مرخان بن ابراهيم بن موسى ويجتمع هم وأهل ضرما وأهل ابالكباش في ابراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي والله أعلم .

ذكر راشد بن خنين في تاريخة أن المردة من بني حنيفة. [2]

---

(١) مقرن اخ لربيعة وعم وطبان.

(٢) تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد تأليف ابراهيم بن صالح بن عيسى منشورات دار اليمامة ص ٣٦-٤٥ .

ما أورده الجاسر عن نسب الأسرة الكريمة آل سعود :

قال الشيخ حمد الجاسر: ومجمل القول عن نسب هذه الأسرة السعودية الكريمة انها من آل مقرن، المتصل نسبه بربيعة المريدي.

والمردة من بني وائل من أسد بن ربيعة، هذا باتفاق علماء النسب من أهل نجد.

وأكثر المؤرخين يرجعون المردة والدروع والموالفة وآل يزيد إلى أصل واحد هو حنيفة القبيلة التي تسكن ذلك الوادي منذ القدم .

والقول بأن آل سعود من بني حنيفة القبيلة الكريمة التي وصفها الله في القرآن بالبأس الشديد- قول معروف عن بعض مؤرخي نجد، وبعض الباحثين من آل سعود- كالأمير عبدالله بن عبدالرحمن، رحمه الله

لهذا فإن ما نقل الدكتور العجلاني عن الأمير عبدالله بن عبدالرحمن من نسبة آل سعود إلى بني حنيفة [1]لا يتنافى مع القواعد المعروفة عند علماء النسب قديما.

وما نقلة مؤرخو نجد من أن المردة – أجداد آل سعود – من بني حنيفة له ما يبرره – عدا ما تقدم من صلة القرابة، وهو أن بني حنيفة ما كانت لتمكن أحد من النزول في واديها ما لم يكن على صلة قوية بها، والقول بأن ابن درع الذي كان في الوادي ابن عم للدروع الذين ينتمي إليهم مانع بن ربيعة الجد الأعلى للسرة السعودية الكريمة، لا يتنافى مع القول بأن الدروع كانوا من بني حنيفة ، فنزح قسم منهم مع قبائل بكر بن وائل حين نزحت إلى شرق الجزيرة، ثم عاد منهم مانع بن ربيعة إلى قومه في هذا الوادي .[2]

---

(١) يشير الشيخ حمد الى ما ورد في كتاب تاريخ البلاد العربية السعودية الجزء الأول تأليف د/ منير العجلاني ص٧٧-٧٨ .

(٢) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد تأليف حمد الجاسر م١ ص ٣٤١-٣٤٩ وم٢ ص ٧٩٩- ٨٠٦ م٢ ص٧٤٦ مع التصرف في الترتيب .

ما ذكر في المصادر عن الأسر التي تنتمي إلى بني حنيفة :

- آل إسماعيل في الرياض من الدروع من بني حنيفة. (١)
- التركي في حوطة بني تميم وفي الرياض وفي قطر من أبناء يحي بن سيف بن ابراهيم بن موسى بن ربيعة المريدي من المردة من بني حنيفة. (٢)
- آل ثاقب أهل الرياض من الوطبان من بني حنيفة.(٣)
- آل ثاقب الذين في حريملاء من الوطبان من بني حنيفة .(٤)
- آل حمود في الرياض من آل يزيد من بني حنيفة .(٥)
- آل حسين وهم عائلة الحسين والحسيني والمشاري الحسين في الرياض والاحساء أبناء حسين بن عبدالله بن ابراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي من المردة من بني حنيفة.(٦)
- آل خيال من آل وطبان من المردة من بني حنيفة .(٧)
- آل درع في الرياض من الدروع من بني حنيفة .(٨)
- آل دغيثر في الرياض وضرما والدرعية وحريملاء من آل يزيد من بني حنيفة. (٩)
- آل دخيل في الرياض من بني حنيفة . (١٠)
- آل رومي من المردة من بني حنيفة. (١١)

---

(١) جمهرة الأسر المتحضرة في نجد / حمد الجاسر ص ٢٤ .

(٢) بموجب ما أفادني به الاستاذ/ محمد بن عبدالله الخيال .

(٣) بموجب ما أفادني به الاستاذ/ محمد بن عبدالله الخيال .

(٤) هذا ما ذكره آل ثاقب الذين في حريملاء والذين لهم الملك المعروف باسم بأم السوير (مع تشديد الياء) .

(٥) جمهرة الأسر المتحضرة / حمد الجاسر ص١٦٧.

(٦) جمهرة الأسر المتحضرة في نجد ص ١٣٩ و٧٦٤ و٧٦٥ وما زودني به الاستاذ/ محمد بن ابراهيم الحسيني من معلومات عن أسرة آل حسين .

(٧) جمهرة الأسر المتحضرة في نجد/حمد الجاسر ص ٢١٦ وقد ذكر الاستاذ / محمد بن عبدالله الخيآل أن جدهم هو علي الملقب الخيآل بن زيد بن مرخان .

(٨) جمهرة الأسر المتحضرة / حمد الجاسر ص ٢٣١ .

(٩) جمهرة الأسر المتحضرة / حمد الجاسر ص ٢٣٥ .

(١٠) تاريخ المساجد والاوقاف القديمة في بلد الرياض تأليف/ راشد بن محمد بن عساكر ص ١٣٣.

(١١) جمهرة الأسر المتحضرة / حمد الجاسر ص ٢٩٣ وقد ذكر الدكتور/ محمد بن عبدالله الرومي من الزلفي أن المدابلة من الرومي وأن الرومي والمدابلة والثنيان في الزلفي وضرماء والرياض من ذرية وطبان بن ربيعة بن مرخان بن ابراهيم بن موسى .

- آل ريس في الرياض من الدروع من بني حنيفة. (١)
- الربيعة في الزلفي من الوطبان من بني حنيفة.(٢)
- آل زرعة في الرياض وفي الأحساء من آل يزيد من بني حنيفة. (٣)
- آل زيد أهل المصانع في الرياض من الدروع من حنيفة.(٤)
- آل سحيم في منفوحة والرياض من آل يزيد من بني حنيفة.(٥)
- آل شاشات في الرياض من بني حنيفة.(٦)
- الشماسا وأحدهم شميسي في الرياض من بني حنيفة.(٧)
- الشويعر في الرياض من بني حنيفة.(٨)
- آل صالح في الرياض من أبناء يحي بن سيف بن ابراهيم بن موسى بن ربيعة المريدي من المردة من بني حنيفة.(٩)
- آل عبدالعزيز الشيوخ في ضرما أبناء عبدالرحمن بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي من المردة من بني حنيفة .(١٠)
- العريكان في الخبراء وبطين ضرماء وهم (النجران والزيد والعريكان) من الوطبان من بني حنيفة.(١١)
- آل عساكر في الرياض من الدروع من بني حنيفة.(١٢)
- العقيلي في الزلفي من الوطبان من بني حنيفة.(١٣)

---

(١) جمهرة الأسر المتحضرة / حمد الجاسر ص ٢٩٤ .
(٢) كتاب كنز الأنساب ومجمع الآداب تأليف حمد الحقيل الطبعة الرابعة عشرة ١٤٢٢هـ ص٨٦ .
(٣) جمهرة الأسر المتحضرة / حمد الجاسر ص ٣٠٨ .
(٤) جمهرة الأسر المتحضرة / حمد الجاسر ص ٣١٦ .
(٥) جمهرة الأسر المتحضرة / حمد الجاسر ص ٣٣١.
(٦) جمهرة الأسر المتحضرة / حمد الجاسر ص ٣٩٥.
(٧) جمهرة الأسر المتحضرة / حمد الجاسر ص ٤١٨ .
(٨) كتاب تاريخ المساجد والأوقاف لراشد العساكر ص ١٦٤ .
(٩) بموجب ما أفادني به الأستاذ/ محمد بن عبدالله الخيال.
(١٠) جمهرة الأسر المتحضرة / حمد الجاسر ص ٤٩٩ .
(١١) السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة تأليف/ محمد بن عبدالله بن حميد تحقيق بكر أبو زيد ود/ عبدالرحمن العثيمين م٢ ص ٨٣٣ وكتاب وسوم الابل ١٢٨.
(١٢) جمهرة الأسر المتحضرة في نجد/حمد الجاسر ص ٥٤٤ ومجلة الدارة العدد الثاني السنة الثلاثون ١٤٢٥هـ ص ٣١١.
(١٣) ذكر ذلك دكتور/ محمد بن عبدالله الرومي.

- آل عمران في الرياض وفي الأحساء ومنهم آل ثنيان و آل راشد و آل عبد القادر و آل عبيكان وآل عمران من بني حنيفة.(١)
- آل عميل في الرياض من بني حنيفة. (٢)
- المبدل في الدرعية وفي المصانع والمزاحمية وضرما من بني حنيفة. (٣)
- آل مدبل في ضرما من الدروع من بني حنيفة . (٤)
- آل مدهش في منفوحة وفي الرياض وهم آل عثمان من حنيفة .(٥)
- آل مديرس في الرياض والأحساء والكويت من آل يزيد من بني حنيفة.(٦)
- آل مقرن أهل الباطن من بني حنيفة.(٧)
- آل موسى الذين في التويم من الوطبان من بني حنيفة. (٨)
- النمور ويدعون آل عبدالوهاب وأحدهم نمر في الرياض من الدروع من بني حنيفة.(٩)
- آل نوح في الرياض من بني حنيفة.(١٠)
- الوطبان أهل حرملاء من الوطبان من بني حنيفة. (١١)
- آل وطبان الذين كانو في الزبير وهم الزيد والربيعة والوطبان والثاقب نزح أكثرهم إلى المملكة وبعضهم نزح إلى الكويت .(١٢)

---

(١) حول آل عمران أنهم من بني حنيفة ورد ذلك في كتاب تاريخ المساجد والأوقاف تأليف راشد بن محمد بن عساكر ص ١٩٦ و كتاب وسوم الإبل في الجزيرة العربية تأليف/ مساعد فهد السعدوني ص١٢٧-١٢٨ ١٩٦ وفي كتاب جمهرة الأسر المتحضرة في نجد م٢ ص ٥٧٨ قال الشيخ حمد الجاسر : آل عمران في الرياض وفي الإحساء. وهم آل عبيكان وآل ثنيان وآل راشد وآل عبدالقادر من السبعة من عنزة ثم أورد ما قاله الشيخ / محمد بن عبدالقادر في تاريخ الاحساء عن آل عمران الذين في الاحساء ينتمون إلى عنزة، وبعضهم يقول: إنهم من بني حنيفة .

(٢) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد / حمد الجاسر ص ٥٨٣ .

(٣) كتاب دليل أسرة المبدل جمع وإعداد خالد بن سعود المبدل ص ١١.

(٤) جمهرة الأسر المتحضرة / حمد الجاسر ص ٧٣١ .

(٥) جمهرة الأسر المتحضرة / حمد الجاسر ص ٧٤٢ .

(٦) جمهرة الأسر المتحضرة في نجد / حمد الجاسر ص ٧٤٣ .

(٧) جمهرة الاسر المتحضرة في نجد/ حمد الجاسر ص ٨٠٦ .

(٨) بموجب ما أفادني به الأستاذ/ محمد بن عبدالله الخيال .

(٩) جمهرة الأسر المتحضرة في نجد / حمد الجاسر ص ٨٤٥ .

(١٠) ورد ذلك في مقال للاستاذ/ عبدالله بن علي بن محمد بن نوح نشر في جريدة الرياض العدد ١٤٧٠ الجمعة ١٤٢٨/٧/٦هـ صفحه تاريخ حضارة ص ٣٥ التي يشرف عليها الأستاذ/ راشد بن محمد العساكر .

(١١) ذكر الاستاذ/ راشد بن محمد العساكر أن آل وطبان الذين في حريملاء لهم الملك المعروف بأم الذهب .

(١٢) بموجب ما أفادني به الأستاذ/ محمد بن عبدالله الخيال .

خاتمة:

يتضح مما سبق ذكره الآتي:

١. اتصال بني حنيفة مع قبائل ربيعة الأخرى قبل حرب الردة في اليمامة كما أن هناك مناطق كانت تحتلها بطون من ربيعة في الجاهلية ثم قتلوا أو هجروا منها في صدر الإسلام بعد وقوع أحداث الردة ولولا حنكة ودهاء مجاعة بن مرارة الحنفي لقضي على الكثير من بني حنيفة والذين لم يقتلوا في الحرب مع مسيلمة لأنه بأتفاقه مع خالد بن الوليد جنب قومه إباده بدليل رسالة أبي بكر لخالد إن ظفر أن يقتل من جرت عليه المواسي من بني حنيفة وكان مع حنيفة جزء من قومهم من البطون الأخرى من ربيعة في اليمامة وكانت رسالة أبي بكر بعد أن تم الاتفاق مع مجاعة الحنفي.

٢. عودة نفوذ بني حنيفة بعد ذلك كما ظهر ذلك في حركة نجدة بن عامر الحنفي والمهير بن سلمى الحنفي ولكن سلطة الدولة لم تسمح بذلك سواء في الدولة الأموية أو الدولة العباسية. ثم زاد الأمر سوءاً استيلاء بني الأخيضر في اليمامة والقرامطة في شرق الجزيرة على السلطة وكلا هما كان ضد ربيعة لأن جيوشهم من بني عامر بن صعصعة القيسية المضرية القبيلة المعاديه لربيعة وقصائد ابن المقرب العيوني تشير إلى ذلك.

٣. بعد زوال دولة بني الأخيضر ظهرت ادله على وجود بني حنيفة في اليمامة، ذكر ذلك السهيلي وهو ممن عاش حتى أخر القرن السادس الهجري ذكر أن اليمامة وقصبتها حجر هي منازل حنيفة إلى اليوم كما ظهر ذلك في قصائد ابن المقرب العيوني الذي يذكر أخواله من بني حنيفة و منازلهم، أو ما ذكره ابن بطوطة في رحلته من أن اليمامة يسكنها طوائف من العرب وأكثرهم من بني حنيفة وأميرهم طفيل بن غانم. ولقرب زمن السهيلي وهو من أهل القرن السادس الهجري وزمن ابن المقرب العيوني، وهو من أهل القرن السابع[١] الهجري، وزمن ابن بطوطة، وهو من أهل القرن الثامن

(١) ذكر ابن النجار البغدادي في كتابة ذيل تاريخ بغداد ان ابن المقرب توفى عام ٦٣١هـ فهو أذن من أهل القرن السابع الهجري.

الهجري، وزمن مانع المريدي الحنفي، وهو من أهل القرن التاسع الهجري، تأكيد أن بني حنيفة بقيت في مناطقها القديمة على مر العصور حتى الزمن الحاضر.

٤. وبناءً على ما سبق وما ذكره جبر ابن سيار وما ذكره ابن بشر وما ذكره ابن عيسى أن كل من كان ينتسب إلى الدروع او المردة أو إلى المزايدة أو إلى آل يزيد او الموالفة من بني حنيفة يقيناً .

نص خطاب صاحب السمو الملكي
الأمير سلمان بن عبدالعزيز
حول تاريخ الدولة السعودية ونسب الأسرة المالكة

نشر في العدد رقم ١٤٥٥٠من جريدة الرياض الذي يوافق يوم الجمعة ١٩ ربيع الأخر ١٤٢٩هـ - ٢٥ أبريل ٢٠٠٨م نص خطاب صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز رئيس مجلس إدارة دارة الملك عبدالعزيز الموجه للدكتور محمد الهاشمي والمتضمن بعضا من النقاط المهمة حول تاريخ الدولة السعودية ونسب الأسرة المالكة وذلك من خلال ما دار من حلقات في قناة (المستقلة) التي أدارها الدكتور الهاشمي وضيفه الفريح وبعض المداخلين الكرام وقد كان العنوان :

بلادنا لم تقم على العصبية القبلية بل قامت على الكتاب والسنة

آل سعود نسبهم من بني حنيفة من وائل بن ربيعة

وها هو نص الخطاب الموجه :

سعادة الدكتور محمد الهاشمي،

سعادة الدكتور عبدالرحمن الفريح   المحترمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

تابعت ما دار في الحلقتين السابقتين من نقاش عن تاريخ الدولة السعودية ولاحظت أن هناك موضوعات طرحت تحتاج إلى إيضاح منها :

أولاً: قامت الدولة السعودية على أساس الكتاب والسنة ولم تقم على أساس إقليمي أو قبلي أو إديولوجي (فكر بشري) فقد تأسست على العقيدة الإسلامية منذ أكثر من مئتين وسبعين سنة عندما تبايع الإمام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبدالوهاب- رحمهما الله – على نشر الإسلام وإقامة شرع الله عز وجل .

وقد كتب المؤرخ الفرنسي مانجان عام ١٢٣٩هـ/١٨٢٣م إثر سقوط الدرعية في كتابه (تاريخ مصر في عهد محمد علي) معربا عن توقعه عودة قيام الدولة السعودية قائلا : (ولكن ذلك البلد ... يضم في جنباته بذور الحرية والاستقلال، فما زالت المبادئ الدينية نفسها موجودة، وقد ظهرت منها بعض البوادر، ومع أن

أسرة آل سعود قد تفرقت، ومع أن الفوضى تعم بين الزعماء فمازال هناك أس خصب يمكن للزمن والأحداث أن تجعله يتفتح من جديد [١].

وبسبب أساس الدولة السعودية وانتمائها هذا، هوجمت من قبل أعدائها منذ تأسيسها إلى اليوم، مستخدمين أساليب التشويه وإلصاق التهم بدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب الإصلاحية، التي هي في الأساس تدعو إلي الإسلام كما جاء في الكتاب والسنة. لهذا ظهرت مصطلحات مثل (الوهابية) لتشويه تاريخ الدولة السعودية ومبادئها، وربطها بتلك الفرقة التي ظهرت في الشمال الإفريقي نسبة إلى عبدالوهاب بن رستم في القرن الثاني الهجري، القرن الثامن الميلادي، وعرفت بانحرافها العقدي وخروجها عن سنة نبينا المصطفى عليه الصلاة والسلام. ولقد أوضح الدكتور محمد بن سعد الشويعر هذا الربط الخاطئ لتشويه الدعوة الإصلاحية في كتابه (تصحيح خطأ تاريخي حول الوهابية). [٢]

وفي منى في عام ١٣٦٥هـ / ١٩٤٦م عند استقبال رؤساء وفود الحجاج، أوضح الملك عبدالعزيز هذا الأساس الذي تقوم عليه الدولة قائلا : (يقولون إننا وهابيون والحقيقة إننا سلفيون محافظون على ديننا نتبع كتاب الله وسنة رسوله) [٣] هذا هو أساس الدولة السعودية منذ أن أنشأت. والسؤال هنا : هل يستطيع أحد أن يجد في تراث الشيخ محمد بن عبدالوهاب أي شيء ليس مستمدا من كتاب الله نبينا المصطفى ﷺ، لكي يصدق مثل هذه التهم والدعايات ؟

ثانياً: تناول بعضهم في البرنامج مسألة دهام بن دواس ونسبته إلى قبائل أخرى مثل مطير وعنزة بينما ذكر الشيخ حمد الجاسر أن دهام بن دواس من آل شعلان من الجلاليل من بني حنيفة وأيده الشيخ عبدالله البسام استنادا إلى ما ورد لدى عدد من نساب نجد، أما نسبته إلى مطير فكان بسبب خروج أحد الجلاليل واسمه مجلي عند العفسة من مطير وصاهرهم فانتسب لهم بالحلف.

---

(١) فيلكس مانجان : تاريخ الدولة السعودية الأولى وحملات محمد علي على شبه الجزيرة العربية (الرياض دارة الملك عبدالعزيز ١٤٢٧هـ ص ١٨٨.

(٢) محمد بن سعد الشويعر تصحيح خطأ تاريخي حول الوهابية . الرياض ١٤١٣هـ .

(٣) خطاب الملك عبدالعزيز في الاحتفال في مني لرؤساء وفود الحجاج في ١٠ ذي الحجة ١٣٦٥هـ الخطب الملكية الجزء الأول الرياض دارة الملك عبدالعزيز ١٤١٩هـ ص ١٤٨.

والبلدة التي كان يسكنها بالرياض ما زالت تسكنها أسر بني حنيفة مثل آل دغيثر، وآل حمود، وآل ريس، وآل زرعة، وآل النمر، وآل عساكر وغيرهم كثيرون ولا يزالون إلى اليوم معروفين بنسبهم إلى بني حنيفة .

ثالثاً: تناول المتحدثون نسب أسرة آل سعود، وهناك من قال إنهم من تميم وذلك غير صحيح والذي يجمعهم مع تميم أنهم من نزار بن معد بن عدنان. وناقش بعضهم أن آل سعود من عنزة، ولاحظت أن هناك فهما خاطئا حيال تحقيق نسب الأسرة، وأن القصد هو نفي نسبتها إلى عنزة أو التشكيك في وائلية عنزة، وهذا غير صحيح . فآل سعود وفقا للمصادر المحققة هم في الأصل من المردة من بني حنيفة من بكر بن وائل، وجدهم هو جديلة بن أسد أخو عنزة بن أسد الذي يجمعهم جد واحد هو ربيعة، وبذلك فإن عنزة هم أبناء عمومتهم .

ولأن قبيلة بنو حنيفة تحضرت وبقي منها بعض الأسر المتحضرة التي تنتسب إليها، فقد أصبحت هذه الأسرة تنتسب إلى عنزة باعتبار أنها هي الفرع الأساس المتبقي من ربيعة، وبرز اسم عنزة التي هي امتداد لقبيلة ربيعة، وأصبح المعروف أنها من وائل لأن عنزة القديمة تداخلت في قبيلة بكر بن وائل فصارت جزءا من حلف اللهازم، وتداخلت قبائل بكر في عنزة ونسب الجميع إلى وائل .

إن تداخل القبائل قديما بعضها مع بعض معروف، والأمثلة على ذلك كثيرة فهناك قبائل قحطانية دخلت بها قبائل عدنانية والعكس وهكذا. لذا أصبحت قبائل عنزة وائلية بالتداخل وانضمت إليها كثير من القبائل الربعية ومنها بنو حنيفة، ولذا قيل إن آل سعود من عنزة لكونهم أبناء عمومة لبني حنيفة، ووائليون معهم بالتداخل. وقبيلة عنزة من القبائل الكبيرة التي تاريخها معروف. ووائليتها التي اشتهرت بها عن طريق التداخل معروفة، وذلك لا يتعارض مع نسبة آل سعود لبني حنيفة .

ولو سئلت شخصيا لأجبت بأنني من بني حنيفة من بكر بن وائل من عنزة بسبب التداخل بين القبيلتين .

كما نص العديد من المؤرخين على نسبة آل سعود إلى بني حنيفة ومنهم على سبيل المثال لا الحصر ابن عيسى المتوفي سنة ١٣٤٣هـ / ١٩٢٤م الذي قال عندما تحدث عن أحداث عام ٨٥٠ هـ: «وفيها قدم مانع بن ربيعة المريدي من بلد الدروع

المعروفة بالدرعية من نواحي القطيف ومعه ولده ربيعة على ابن درع رئيس الدروع أهل وادي حنيفة، وكانت بينهم مواصلة، لأن كل منهم ينتسب إلى حنيفة، فأعطاه ابن درع المليبيد وغصيبة، فعمر ذلك هو وذريته، وكان ما فوق المليبيد وغصيبة لآل يزيد من بني حنيفة ... إلخ» (١)

كما أشار إلى ذلك عند كلامه عن وفاة الإمام فيصل بن تركي، حيث قال ما نصه :

(وفيها- أي سنة ١٢٨٢هـ - لتسع بقين من رجب توفي الإمام فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع بن ربيعة المريدي، والمردة من بني حنيفة...إلخ). (٢)

والمملكة العربية السعودية لم تقم على عصبية عندما قامت في أيامها الأولى في منتصف القرن الثاني عشر الهجري الثامن عشر الميلادي. ولم يستند الملك عبدالعزيز على خلفيته القبلية هذه عندما أعاد تأسيس هذه البلاد، لأن شرعية هذه الدولة منذ أن تأسست إلى اليوم تقوم على الكتاب والسنة النبوية الشريفة .

والدراسة التي لدى دار دارة الملك عبدالعزيز حول نسب الأسرة بها التفصيل المطلوب الذي لا يتسع المجال لذكره، وهي دراسة يشترك فيها مجموعة من الباحثين المختصين بالأنساب، الذين اجتمعت بهم وناقشتهم شخصيا، وستوضح هذه الدراسة تحت إشرافي جميع الآراء ومصادرها من المنظور العلمي، وذلك بهدف التوثيق. والمأمول من الباحثين والمهتمين عموما الابتعاد عند الاختلاف عن أي جوانب عصبية، أو استخدام عبارات غير علمية، أو القول إن هناك تيارات تعمل ضد قبيلة أو أخرى وهو غير صحيح، لأن الاختلاف في الآراء مشروع والنقاش محمود إذا كان يهدف إلى الوصول إلى الحقيقة. وأشكر لكم اهتمامكم ولجميع المشاركين على حرصهم .

وتقبلوا تحياتي ،،

رئيس مجلس إدارة دارة الملك عبدالعزيز

---

(١) تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم وبناء بعض البلدان من (٧٠٠هـ إلى ١٣٤٠هـ) تأليف الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى الطبعة الأولى ١٣٨٦هـ ص٣٦.

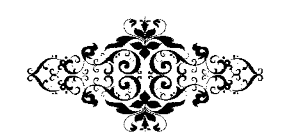
(٢) تاريخ بعض الحوادث تأليف الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى منشورات دارة اليمامة الطبعة الاولى ١٣٨٦هـ ص ٣٦ و١٧٧ وانظر الافادات مصدر سابق ص ٥٦-٥٩ .

نشر في نفس العدد من جريدة الرياض نص إحدى المخطوطات التي تبين نسب الأسرة المالكة حيث جاء عن نسب الإمام سعود بن عبدالعزيز المتوفي سنة ١٢٢٩هـ ما نصه:

(سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان بن ابراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع بن ربيعة الوائلي الربعي اليزيدي من ال يزيد بني حنيفة).

وعلى يمين المخطوط الاشارة عن وقت كتابتها وذلك في عهد الإمام تركي بن عبدالله آل سعود(١٢٤٠-١٢٤٩هـ) حيث قال: (وعبدالله أبو تركي المشهور في هذا الزمن).

وتحتفظ دارة الملك بعشرات المخطوطات والوثائق التي تشير إلى نسبهم من بني حنيفة وسيخرج ذلك في الإصدار بحوله تعالى الذي أشار له الأمير سلمان في هذا الخطاب.



الكتب و المراجع:

١- ابن عربي موطد الحكم الأموي في نجد تأليف حمد الجاسر الطبعة الأولى ١٤١٤هـ ١٩٩٣م.

٢- الآثار الرفيعة في مآثر بني ربيعة لمحمد الربعي الشهير بابن الحنبلي تحقيق عبد العزيز صالح الهلابي معهد المخطوطات العربية الكويت الطبعة الأولى ١٩٨٥م

٣- الأخبار الطوال للدينوري تحقيق عمر فاروق الطباع شركة دار الأرقم بيروت ١٩٩٥م.

٤- الاستيعاب في معرفة الأصحاب للإمام يوسف بن عبد البر القرطبي صححه وخرج أحاديثه عادل مرشد دار الإعلام الأردن عمان الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م.

٥- الاشتقاق لابن دريد تحقيق عبد السلام هارون دار الجيل بيروت الطبعة الأولى ١٩٩١م.

٦- الإصابة في تميز الصحابة لابن حجر قدم له محمد البري وعبد الفتاح أبو ستة وجمعة النجار دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.

٨- الأعلام للزركلي دار العلم للملايين بيروت الطبعة الحادية عشرة ١٩٩٥م.

٩- الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني شرح عبد علي مهنا وسمير جابر دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الثانية ١٤١٢هـ ١٩٩٢م.

١٠- الأماكن للحازمي تحقيق حمد الجاسر دار اليمامة للبحث والنشر الرياض ١٤١٥هـ.

١١- الأمكنة لنصر الإسكندري تحقيق حمد الجاسر مركز الملك فيصل للبحوث ودارة الملك عبد العزيز الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م.

١٢- أنساب الأشراف للبلاذري تحقيق وفهرسة محمود الفردوس العظم طبع دار اليقظة العربية دمشق ٢٠٠٠م.

١٣- بلاد العرب للحسن بن عبد الله الأصفهاني المعروف بلغدة الأصفهاني تحقيق حمد الجاسر دار اليمامة بيروت ١٣٨٧هـ ١٩٦٨م.

١٤- البلدان لابن الفقيه تحقيق يوسف الهادي عالم الكتب بيروت الطبعة الأولى ١٤١٦هـ ١٩٩٦م.

١٥- البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب للمقريزي، تحقيق/عبد المجيد عابدين، طبع دار المعرفة الجامعية ١٩٨٩م.
١٦- البيان والتبيين للجاحظ تحقيق عبد السلام هارون طبع دار الجيل بيروت.
١٧- تاريخ الطبري دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٧هـ ١٩٩٧م.
١٨- التعليقات والنوادر لأبي على هارون الهجري ترتيب حمد الجاسر الطبعة الأولى ١٤١٣هـ ١٩٩٢م.
١٩- التعريف بالمصطلح الشريف تأليف القاضي ابن فضل الله العمري تحقيق محمد حسين شمس الدين طبع دار الكتب العلمية.
٢٠- الجداول الأسرية لسلالات العائلة المالكة السعودية إعداد عبد الرحمن سليمان الرويشد طبع دار الشبل الرياض الطبعة الأولى ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.
٢١- جمل من أنساب الأشراف للبلاذري حققه وقدم له د/ سهيل زكار ود/رياض زركلي طبعة دار الفكر بيروت الطبعة الأولى ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.
٢٢- جمهرة أنساب العرب لابن حزم تحقيق عبد السلام هـارون دار المعارف القاهرة الطبعة الخامسة طبع ١٩٦٢م.
٢٣- جمهرة النسب لابن للكلبي تحقيق محمود فردوس العظم دار اليقظة العربية دمشق، طبع ١٩٨٣م.
٢٤- الحيوان للجاحظ تحقيق عبد السلام هارون دار إحياء التراث العربي بيروت ١٣٥٧هـ.
٢٥- دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين الخوارج والشيعة تأليف د/أحمد محمد جلي مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.
٢٦- ديوان ابن المقرب حققه عبد الخالق الجنبي طبع المركز الثقافي للنشر والتوزيع بيروت ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م.
٢٧- ديوان الأعشى شرح د/ يوسف شكري فرحات دار الجيل بيروت الطبعة الأولى ١٤١٣هـ ١٩٩٢م.
٢٨- ديوان الفرزدق شرحه الأستاذ على فاعور دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
٢٩- الديباج لأبي عبيدة تحقيق د/ عبد الله الجربوع ود/ عبد الرحمن العثيمين الناشر مكتبة الخانجي القاهرة الطبعة الأولى ١٤١١هـ ١٩٩١م.

٣٠- رحلة ابن بطوطة حققه وقدم له د/ على المنتصر الكتاني طبع مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الأولى ١٣٩٥هـ ١٩٧٥م.

٣١- الردة للواقدي حققه د/ محمود عبد الله أبو الخير طبع دار الفرقان الأردن عمان طبع بتاريخ ١٤١١هـ ١٩٩١م.

٣٢- سفر نامه رحلة ناصر خسرو ترجمة وتقديم د/ أحمد خالد البدلي الناشر جامعة الملك سعود الرياض ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

٣٣- السيرة النبوية لابن هشام تحقيق وضبط وشرح مصطفى السقاء إبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي طبع دار إحياء التراث العربي بيروت.

٣٤- شرح ديوان حماسة أبي تمام المنسوب لأبي العلاء المعري دراسة وتحقيق د/ حسين نقشة طبع دار الغرب الإسلامي بيروت ١٤١١هـ ١٩٩١م.

٣٥- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات تحقيق عبد السلام هارون دار المعارف القاهرة ١٩٨٠م.

٣٦- الصبح المنير في شعر أبي بصير الأعشى والأعشيين الآخرين طبع في مطبعة آدلف هلز هوسن ١٩٢٧م الطبعة الثانية دار ابن قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع الكويت ١٩٩٣م.

٣٧- صفة جزيرة العرب للهمداني تحقيق محمد بن عبد الله بن بليهد صححه وراجعة د/ محمد بن سعد بن حسين مؤسسسة الجوهرة للنشر والتوزيع الرياض الطبعة الثالثة ١٤١١هـ ١٩٩١م .

٣٨- صفة جزيرة العرب للهمداني تحقيق محمد الأكوع الحوالي أشرف على طبعه حمد الجاسر دار اليمامة الرياض ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م.

٣٩- صورة الأرض تأليف أبي القاسم ابن حوقل طبع في مدينة ليدن بمطبعة بريل سنة ١٩٣٨م دار صادر.

٤٠- الطبقات الكبرى لابن سعد دار صادر بيروت الطبعة الثانية ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

٤١- العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي قدم له عمر عبد السلام تدمري دار الكتاب العربي بيروت الطبعة الأولى ١٤١١هـ ١٩٩١م.

٤٢- العمدة في محاسن الشعر وآدابه للقيرواني تحقيق د/ محمد قرقران دار المعرفة بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

٤٣- عنوان المجد في تاريخ نجد تأليف عثمان بن بشر تقديم عبد الله بن محمد المنيف طبع مكتبة الملك عبد العزيز العامة.
٤٤- قوافل الحج المارة بالرياض من خلال وثيقة عثمانية تأليف راشد بن محمد بن عساكر طبع دار درة التاج للنشر الرياض الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م.
٤٥- الكامل في التاريخ لابن الأثير دار الكتاب العربي بيروت الطبعة الخامسة ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.
٤٦- الكامل في اللغة والأدب لأبي العباس المبرد علق عليه محمد أبو الفضل إبراهيم المكتبة العصرية بيروت الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.
٤٧- لسان العرب لابن منظور تحقيق أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي دار إحياء التراث بيروت الطبعة الثالثة ١٩٩٩م.
٤٨- مبلغ الأرب في فخر العرب للهيتمي تحقيق مجدي السيد إبراهيم طبع مكتبة القرآن للنشر والتوزيع القاهرة.
٤٩- مجمع الأمثال لأبي الفضل الميداني تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار الجيل بيروت ١٤١٦هـ ١٩٩٦م.
٥٠- مجلة العرب لحمد الجاسر دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر الرياض.
٥١- مجموع الرسائل الكمالية في الأنساب م٨ و٩ محمد سعيد كمال مكتبة المعارف.
٥٢- المحبر لابن حبيب رواية السكري تصحيح د/ إيلزه ليختن شتيتر منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت.
٥٣- محجة القرب إلى محبة العرب للحافظ زين الدين العراقي تحقيق عبد العزيز بن عبد الله الزير دار العاصمة للنشر والتوزيع الرياض الطبعة الأولى ٢٠٠٠م.
٥٤- مختصر جمهرة النسب للمبارك الغساني تحقيق محمود فردوس العظم مكتبة اليقظة العربية دمشق طبع ٢٠٠٤م.
٥٥- مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ حمد الجاسر منشورات دار اليمامة لبحث والترجمة والنشر الرياض ١٣٨٦هـ.
٥٦- مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد دار المعرفة بيروت ١٩٨٢م.
٥٧- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار الخاص بالأنساب لابن فضل الله العمري



المركز الإسلامي في بيروت الطبعة الأولى ١٩٨٥م.

٥٨- المعارف لابن قتيبة حققه د/ ثروت عكاشة دار المعارف القاهرة ١٣٨٨هـ١٩٦٩م.

٥٩- المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية عالية نجد تأليف سعد بن جنديل شركة ألوان للطباعة طبعة ثانية ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

٦٠- المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية المنطقة الشرقية تأليف حمد الجاسر دار اليمامة الرياض الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.

٦١- معجم الشعراء للمرزباني صححه وعلق عليه الأستاذ د/ ف. كرنكو طبع دار الجيل الطبعة الأولى ١٤١١هـ ١٩٩١م.

٦٢- معجم البلدان لياقوت الحموي دار صادر.

٦٣- معجم ما استعجم للبكري تحقيق جمال طلبة دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى ١٩٩٨م.

٦٤- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام تأليف د/ جواد علي جامعة بغداد الطبعة الثانية ١٩٩٣م.

٦٥- المقدمة الفاضلية في أصول الأحساب وفصول الأنساب لشريف الجواني تحقيق تركي العتيبي مطابع الحميضي الطبعة الأولى ٢٠٠٦م.

٦٦- المؤتلف والمختلف للآمدي تحقيق د/ ف. كرنكو دار الجيل بيروت الطبعة الأولى ١٤١١هـ- ١٩٩١م.

٦٧- المكاثرة عند المذاكرة تصنيف جعفر بن محمد الطيالسى عارضه وعلق حواشية الأستاذ/ محمد بن تاويت الطنجي الأستاذ بكلية الإلهيات من جامعة أنقرة.

٦٨- نبذة في أنساب أهل نجد لابن سيار تحقيق راشد العساكر مكتبة ذات السلاسل الكويت طبعة ٢٠٠١م.

٦٩- نسب معد واليمن الكبير للكلبي تحقيق محمود فردوس العظم دار اليقظة العربية دمشق طبع ١٩٨٣م.

٧٠- النسب لأبي عبيد القاسم بن سلام تحقيق مريم محمد خير الدرع دار الفكر الطبعة الأولى طبعة ١٩٨٩م

٧١- النقائض لأبي عبيدة طبع في مدينة ليدن المحروسة بمطبعة بريل سنة ١٩٠٧م دار الكتاب العربي بيروت.

٧٢- وفيات الأعيان لابن خلكان حققه د/ حسان عباس طبع ١٩٧٠م دار صادر.

٧٣- المرصع تأليف مجدالدين المبارك بن محمد المعروف بابن الاثير تحقيق د/ ابراهيم السمرائي مطبعة الارشاد بغداد ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.

٧٤- ديوان الفرزدق شرح وضبط الاستاذ / علي فاعور طبع دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الاولى ١٤٠٧هـ.

٧٥- الروض الانف لسهيلي تحقيق عبدالله المنشاوي دار الحديث القاهرة تاريخ الطبع ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م .

٧٦- البرصان والعرجان والعميان والحولان تأليف عثمان بن بحر بن محبوب الجاحظ تحقيق الدكتور/ محمد مرسي الخولي دار النشر والتوزيع مؤسسة الرسالة بيروت طبعة ثانية١٤٠١هـ- ١٩٨١م.

٧٧- تاريخ المساجد والأوقاف القديمة في بلد الرياض إلى عام ١٣٧٣هـ تأليف / راشد بن محمد بن عساكر طبعة ١٤٢٠ .

٧٨- وسوم الابل في الجزيرة العربية حاضرة وبادية تاليف مساعد بن فهد السعدوني الطبعة الاولى ١٤٢٦هـ ص ١٢٧-١٢٨.

٧٩- الاختيارين المفضليات والأصمعيات صنعة الأخفش الأصغر تحقيق د/ فخر قبادة دار الفكر المعاصر بيروت الطبعة الاولى ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م .

٨٠- شرح اختيارات المفضل/ الخطيب التبريزي تحقيق د/ فخر الدين قبادة دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الثانية بيروت ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

٨١- ذيل الأماني والنوادر تاليف/ أبي علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي دار الكتاب العربي بيروت.

٨٢- كتاب الامالي في لغه العرب لابي علي القالي م١ ص ٨ طبعة دار الكتب العلمية ١٣٩٨ هـ- ١٩٧٨م .

٨٣- خزانة الادب ولب لباب لسان العرب تأليف عبدالقادر البغدادي تحقيق عبدالسلام هارون الناشر مطبعة الخانكي القاهرة ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

٨٤- شرح ديوان الحماسة لابي تمام تأليف الخطيب التبريزي الناشر دار الكتب العلمية الطبعة الاولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م .

الفهرس

